

تفسير النسائي

للإمام

أبي عبد الرحمن أحمد

ابن شعيب بن علي النسائي

صاحب السنن

المتوفى (٣٠٢هـ)

حققه

وعلق عليه، وخرج أحاديثه

مركز السنة للبحث العلمي

صبري بن عبد الخالق الشافعي　　سيد بن عباس الجليمي

الجزء الاول

مؤسسة الكتب الثقافية

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٢٤٨٢٦٣-٢٤٤٣٦١-
ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برقياً : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا اللهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ـــ وبعد :

فإن الله سبحانه وتعالى قد مَنَّ علينا بخدمة هذا السِّفر المبارك ، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن النَّسائي والذي لم يَرَ النور بهذا الثوب القشيب قبل الآن وكان لاختيار هذا السِّفر المبارك عدة أسباب منها :

١ ـــ أهمية هذا الكتاب الذي يعتبر أصلاً من الأصول الستة التي هي أمهات كتب السنة .

٢ ـــ لِيعُم نفع الكتاب بعد إخراجه محققًا مدققًا .

٣ ـــ حرصنا الشديد على تقديم دراسة شاملة عن الإمام النَّسائي بالرغم من أن هنا من سبقنا في هذه الدراسة إلّا أننا أبينا إلّا أن نكون مكملين لما فاتهم ولهم فضل السبق .

هذا وقد سرنا في خدمة هذا الكتاب على النحو التالي : قسمنا العمل إلى أربعة أقسام كالتالي :

● **القسم الأول** : يتعلق بمقدمة هذا السِّفر ، قدمنا له بمقدمة موجزة جاءت في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : علم التفسير ... ويشتمل على ثلاثة فصول .

الباب الثاني : ترجمة الإمام النَّسائي ، ويشتمل على تسعة فصول .

الباب الثالث : دراسة كتاب التفسير في سبعة فصول .

ـ صور النسخ الخطية . ـ بعض الرموز المستخدمة .

● **القسم الثاني** : نص الكتاب محققًا مدققًا .

● **القسم الثالث** : ذيل مستدرك التفسير .

● **القسم الرابع** : فهارس علمية فنية لخدمة الكتاب تساعد الباحث على الاستفادة من الكتاب .

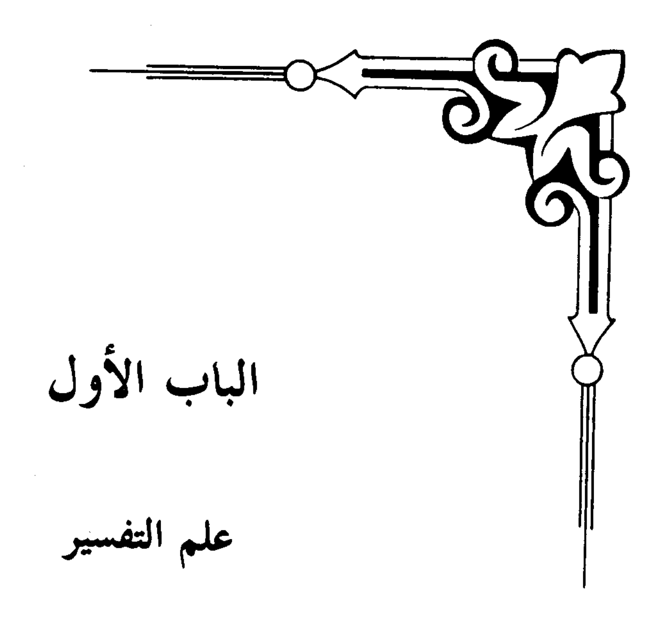
فدونك يا أخي جهد المقل ، نرجو أن نكون قد وفقنا فيه ، فما كان فيه صواب فمن الله وله الحمد والفضل والمِّنة ، وما كان من خطأً فمنا ، زنستغفرك الله ونسأله العفو والعافية ، فرحم الله آمرءًا تجنب الاعتساف ، ونظر نظرة تجرُّد وإنصاف ؛ فإن وجد خيراً حمد الله وشكر ، وإن وجد عيبًا ستر ، ولم يبخل علينا بالنصيحة .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يَمُنَّ علينا بقبوله وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء : ٨٨] .

« جعلنا الله ممن تكلف الجهد في حفظ السنن ونشرها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ، والتفقه فيها والذَّب عنها ، إنه المآنُّ على أوليائه بمنازل المقربين والمتفضل على أحبابه درجة الفائزين والحمد لله رب العالمين »(١) .

---

(١) عن خاتمة الثقات لابن حبان .

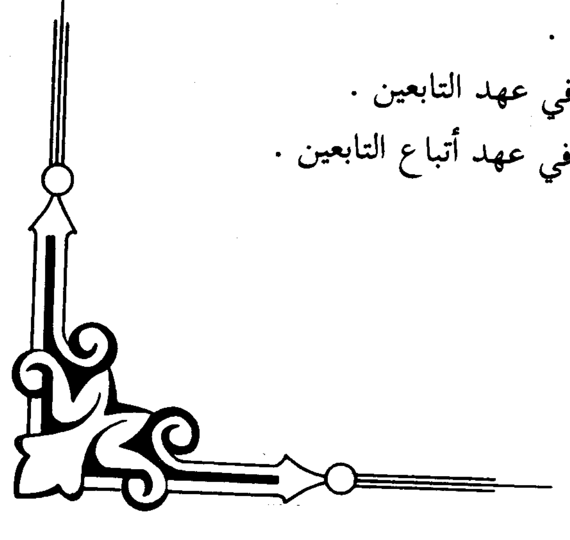


الباب الأول

علم التفسير

الفصل الأول : تعريفه في اللغة والاصطلاح .
الفصل الثاني : أقسام التفسير .
الفصل الثالث : نشأة علم التفسير وتطوره .

المبحث الثاني : التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم .
المبحث الثالث : التفسير في عهد التابعين .
المبحث الرابع : التفسير في عهد أتباع التابعين .



الفصل الأول

تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح

أ ـ في اللغة :

يطلق التفسير في اللغة على الإبانة والتوضيح ، وهو مصدر (فسر) .

قال في المصباح : « فَسَرْتُ الشيء فسرًا ..... بينته وأوضحته ، والتثقيل مبالغة . »

وقال في لسان العرب : « والتفسير كشف المراد عن اللفظ المُشْكَل » .

فهو في اللغة يطلق على التوضيح والكشف والإبانة والإظهار لكل شيء سواء أكان . بإظهاره ماديًّا أم معنوياً ، بتوضيحه وبيانه . وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** ﴾ [1]

ب ـ في الاصطلاح :

أما تعريف التفسير في الاصطلاح ، فقد عرَّفه الزركشي بأنه :

---

(١) الفرقان (ص ٣٣) .

« علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزَّل على نبيِّه محمد ﷺ وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف ، وعلم البيان ، وأصول الفقه والقراءات . ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ »[١]

فعلم التفسير في الاصطلاح : علم يُكشف به عن معاني القرآن ، عن طريق العلم بنزول الآيات القرآنية وشؤونها وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها ، ومُحكمها ومُتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصِّها وعامِّها ، ومُطلَقِها ومُقَيَّدِها ، ومُجمَلها ومُفصَّلها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعِبَرِها وأمثالها .... إلخ[٢] .

* * *

(١) البرهان في علوم القرآن (١ / ١٣) .
(٢) انظر حول هذا التعريف الأخير البرهان للزركشي (٢ / ١٤٨) ، والإتقان للسيوطي (٢ / ١٧٤) .

الفصل الثاني

أقسام التفسير

يُقسَّم التفسير إلى تقسيمات متعددة باعتبارات معينة :

١ ــ فباعتبار العناية باللفظ والمعنى يُقسَّم إلى نوعين : لفظي ، ومعنويّ .

٢ ــ وباعتبار معرفة الناس له يقسم إلى أربعة أقسام :

* وجه تعرفه العرب من كلامها ،
* وتفسير لا يُعذر أحدٌ بجهالته ،
* وتفسير يعلمه العلماء ،
* وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى .

٣ــ وباعتبار مذاهبه ينقسم إلى :

* تفسير بالمأثور ،
* وتفسير بالرأي ، كما سنعرضه فيما بعد ــ إن شاء الله تعالى .

٤ ــ ومن حيث جوازه وعدم جوازه ينقسم إلى قسمين :

* جائز ،
* وغير جائز (وهو ما كان بالهوى ويُحمِّل الأيات أكثر مما تتحمل .

الفصل الثالث

نشأة علم التفسير وتطوره

لما كان علم التفسير مرتبطاً بالقرآن الكريم ؛ كان تاريخه مرتبطاً بنزول القرآن الكريم ، ثم أخذ ينمو ويتوسع حتى أصبح عِلمًا قائمًا بذاته تَخصَّص له علماء وألفوا فيه الكتب .

ونستطيع أن نلم بتطوره باستعراض الأدوار التاريخية التي يمر بها هذا العلم على الوجه الآتي :

■ المبحث الأول : التفسير في عهد النبي ﷺ .

على الرغم من أن القرآن قد نزل بلغة عربية على قوم اهتموا بالفصاحة والبيان ، نجد في القرآن صورًا من التعبيرات التي تتردد بين الحقيقة والمجاز ، والتصريح والكناية ، والإحكام والتشابه ، والإجمال والتفصيل ... وغير ذلك .

وعلى ذلك فقد فهموا القرآن إجمالاً دون تفصيل . ولمَّا كان الرسول ﷺ هو مَهبطَ الوحي ومُبلِّغ الرسالة ، فقد فهمه جملة وتفصيلاً ، فكان ـ ﷺ ـ هو المرجع الوحيد لشرح معانيه واستنباط أحكامه .

وقام بالأمر خير قيام ، وبَلَّغ الرسالة ؛ تحقيقاً لقوله تعالى :

﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ فالآية تشير إلى إحدى وظائف النبي ﷺ الذي أُنزل عليه القرآن ، أن يعلمه للناس .

● كيفية التفسير في عهد النبي ﷺ :

أ ــ كان ﷺ إذا نزلت عليه آية بادر أحيانًا بتوضيح ما خَفي منها ؛ إذ لمَّا نزل قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال : « عدلاً » [وهو عندنا هنا برقم ٢٦]

ب ــ كان سيرته ﷺ في حياته وعبادته تفسيرًا لما حمله القرآن . إذ فسر معنى الصلاة بعمله ، وقال : « **صلُّوا كما رأيتُموني أصلي** » [رواه البخاري] وفسَّر معنى الحجِّ بعمله ، فقال : « **خذوا عني مناسكك** » [رواه مسلم] وهكذا فسَّر الأحكام والجهاد حتى الآيات المتعلقة بالأخلاق ، فقد فسّرها تطبيقًا بعمله ، سئلت عائشة أم المؤمنين رضي الله تبارك وتعالى عنها عن خُلُق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان خُلقُه القرآن . [رواه مسلم] .

جـ ــ كان السائل يأتيه فيسأله ﷺ عن شيء مما في القرآن ، فأحيانًا يجيبه فورًا ، وأحيانًا يتوقف في الإجابة حتى يأتيه خبر السماء . وقد يأتي الوحي حالاً ، وقد يتأخر بأمر الحكيم العليم ، سبحانه ، وقد يسألونه ﷺ للاختبار ، وللتأكد من صدق رسالته ، فيأتيه المدد من السماء ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾

وقد يسألون النبي ﷺ عن أمور يُخبر الوحي أن علمها عند الله ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

● ميزة التفسير في عهد النبي ﷺ :

١ ـ مصدر التفسير في هذه الفترة كان وحيًا من السماء ، سواء ما نزل من آيات أو ما قاله النبي ﷺ وكلاهما وحيٌ ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ولقوله ﷺ : « **ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه** » الحديث [رواه أحمد وأبو داود ، وهو صحيح] .

٢ ـ كان هذا التفسير هو الفَيْصَلَ في كل خلافٍ يمكن أن يقع .

٣ ـ الغالب أن هذا التفسير لم يكن مُدَوَّناً وقتئذ . والله تعالى أعلم .

■ المبحث الثاني : التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم .

حين قضى الرسول ﷺ ، فالتحق بالرفيق الأعلى صار الناس في حاجة لمعرفة كلام الله تعالى .

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة وكانوا من المكثرين :

عليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأُبيُّ بن كعب .

● مصادر التفسير في عهدهم رضي الله عنهم :

ونعني بالمصادر هنا تلك المراجع التي نقل عنها المفسرون وأدرجوا ما نقلوه عنها في تفاسيرهم :

١ ــ القران الكريم : ويُعتبر أهم مصدر من مصادر التفسير . ولهذا أطبقت الأمة سلفًا وخلفًا على أن أصحَّ طرق التفسير أن يُفسر القرآن بالقرآن ، كما ذكر ذلك ابن تيمية [1] وغيره من أساطين العلم .

وصورة هذا التفسير ؛ كأن تكون آية مجملة في موضع ، مفصلة ، في موضع آخر كقصص الأنبياء .

ومن هذا النوع حمل المُجْمَّل على المُبَيَّن ، وحمل المطَلق على المقيَّد ، وهي كثيرة جدًا ، كقوله : ﴿ **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** ﴾ [الأعراف / ٢٢] ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [المجادلة / ٣] ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّه** ﴾ [الأنعام / ١٥٢] وقوله : ﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ** ﴾ [النساء / ٦] .

٢ ــ السنة النبوية : فقد ساروا على تفسير ما ورد عنه ﷺ من أخبار وأفعال حول الآيات ، فكانوا يسألون بعضهم عما ورد عنه فيها .

٣ ــ الرأي [الاجتهاد والاستنباط في التفسير] . وذلك إذا لم يجدوا في ذلك آية أو حديثًا يفسر لهم ما أرادوا فيجتهدوا في معرفة الأحكام وعُدَّتهم في ذلك الفهمُ الواسع والإدراك العميق والمعرفة المحيطة باللغة وأسرار البلاغة .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٣) .

العزيز ، لاختلافهم في العلم والموهبة ، وبرز منهم رجال عظماء قد ذكر أشهرهم وأكثرهم تفسيرًا .

• تنبيه على خطأ وشبهة بغيضة ، والرد عليها :

بعض المعاصرين[1] قرر أن الإسرائيليات كانت مصدرًا رابعًا من مصادر التفسير !! وهذا الذي قالوه مخالف للحق هادمٌ لأصول التفسير في العصور الإسلامية . فما الجواب عن هذه الفرية ؟!

وتفصيل ذلك يأتي بعد توضيح لأمر معين :

أولاً : لابد من تحديد الألفاظ قبل أن نلج في الموضوع ؛ أن نحدد معنى الإسرائيليات فنقول :

إن المتقدمين لم يصيغوا معنى اصطلاحيًا لهذه الكلمة مما جعلهم يتناولون هذه الكلمة بمعايير ومعانٍ مختلفة . فمنهم من يرى أنها مطلق الأخبار الواردة عن بني إسرائيل ، وبعضهم يخَصِّصُها بالأخبار التي جاءت من طريق اليهود الذين دخلوا الإسلام ، وفريق ثالث يتحدث عنها على اعتبار أنها كل ما جاء عن أهل الكتاب سواء كانوا يهودًا أو نصارى .

---

(١) كالدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله في كتابه « التفسير والمفسرون » (١ / ٣٧) وغيره .

ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام :

أ ـــ ما وافق شرعنا : أي ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذلك صحيح .

ب ـــ ما خالفه : أي ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

جـ ـــ ما سكت عنه شرعنا : أي ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ، ولا من هذا القبيل . فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، وتجوز حكايته ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني .

تناول الشيخ الذهبي رحمه الله الحديث عن الإسرائيليات بتفصيل . ثم إنه لما تكلم عن مصادر التفسير في عهد الصحابة قال : « كان الصحابة في هذا العصر يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم على أربعة مصادر : الأول القرآن الكريم . والثاني النبي ﷺ . الثالث الاجتهاد وقوة الاستنباط . الرابع أهل الكتاب من اليهود والنصارى » . ولقد حاولت جهدي أن أفهم من عبارة الذهبي خلاف ظاهر النص ، ولكن دون جدوى . فإن كان مراد الذهبي أن الروايات القليلة الواردة عن بعض الصحابة في أخبار الأمم السابقة ، والتي قد تكون مستقاة من مسلمة أهل الكتاب أصبحت مصدرًا رابعًا لمصادر التفسير ، فهذا لم يقل به أحد لمخالفته للحق . أما إن كان مراد الذهبي من عبارته أن يقرر وجود روايات في التفسير عن الصحابة من هذا النوع فلا ينكره

أحد ، ولعله مقصده كان ذلك ، وإن قصرت العبارة عن مراده . خاصة وأن الذهبي رحمه الله قرر بإسهاب في حديثه عن الإسرائيليات أن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ، ولم يقبلوا منهم كل شيء ، وأن الصحابة توقفوا فيما سمعوه منهم ، وأنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن أشياء كانت مدعاة للهو والعبث ؛ كعدد ألواح سفينة نوح .... وكذلك كان الصحابة رضي الله عنهم لا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافي مع العقيدة[1] ولكن المشكلة أن الذين نقلوا عن الذهبي في مؤلفاتهم الحديثه صرحوا بأن الإسرائيليات مصدر رابع .

استغل المستشرقون مثل هذه الكتابات وجعلوها مستندهم فيما أشاعوه من أن مصدر الفكر الإسلامي أو المتمم له على الأقل هو التوراة والإنجيل ، لذا لم يجد الصحابة بُدًّا من الرجوع إلى جذور هذا الفكر برجوعهم إلى الإسرائيليات في منهج التفسير : فيرجع القاريء إلى عشرات التُّرهات التي أوردها تسيهر[2] إذ قال : (إن ابن عباس اعتبر مصادر العلم المفضلة لديه : اليهودِيّين اللَّذيْنِ اعتنقا الإسلام وهما كعب الأحبار وعبد الله بن سلام)[3] كما ادعى تسيهر أيضًا : (أن ابن عباس كان يسأل كعب الأحبار عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين : أم الكتاب ، والمرجان)[4] .

(١) التفسير والمفسرون (١ / ٧٠ ــ ٨٣ ، ١٦٥ ــ ١٩٠) .

(٢) مذاهب التفسير الإسلامى (٧٣ ــ ٩٥) .

(٣ ، ٤) نفس المصدر .

والذي نريد أن نركز عليه هنا أن أدلة تسيهر التي ساقها لتقرير هذا كتابات بعض المسلمين قديمًا وحديثًا ، بمعنى أن تسيهر استغل السقطات العملية عند العلماء فاتخذها سلاحًا ضد الحق وضد المسلمين مما يؤكد على المسلمين وجوب الحيطة فيما يكتبون .

كما أنه لا دليل لمن قال بأن الصحابة رغبوا في الوقوف على تفصيل ما أجمله القرآن ، إذا الثابت عكس ذلك ، إذ أورد السيوطي وغيره عشرات الآثار الدالة على أن الصحابة اكتفوا بفهم القرآن مجملاً ، وتورعوا عن الخوض فيه بغير علم ، منها أن عمر بن الخطاب سأل عن الأبِّ في قوله تعالى : ﴿ **وَفَاكِهَةً وأَبًّا** ﴾[1] ثم تراجع عن هذا المطمح وقال : إن هذا هو التكلف يا عمر[2] .

نعم لقد انتشرت الإسرائيليات ولكن ليس في عهد الصحابة ـــ الذي نحن بصدده ـــ بل في عهد التابعين وأتباعهم . ورويت كلها موقوفة على قائليها .

ثم إن الذين وقعوا في هذا الفهم الخاطيء ـــ أعني جَعْلَ الإسرائيليات مصدرًا رابعًا من مصادر التفسير ـــ هم أنفسهم يقررون أن ما نسب إلى ابن عباس وعلي ، وغيرهما من الصحابة من الروايات

---

(١) سورة عبس (الآية ٣١) .

(٢) الإتقان (١ / ١١٣) .

الضعيفة والموضوعة أضعاف ما صح عنهما ، فإن كان الأمر كذلك فهل تحققوا من أن الإسرائيليات المنسوبة إلى هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم ليست من هذا النوع الضعيف والموضوع ؟

جاء في ميزان الاعتدال عند ترجمة مجاهد بن جبر ما يلي : (عن أبي بكر بن عياش قال : قلت للأعمش : ما بال تفسير مجاهد مخالف ؟ أو ما بالهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب)[1] : فإن كان التابعون يجرحون من يعتمد على أهل الكتاب في نقل الأخبار ويجعلون ذلك سببًا كافيًا للتجريح فما بالنا بالصحابة رضوان الله عليهم .

ثم إن الإسرائيليات لو كانت فعلاً مصدرًا معتمدًا عند السلف في التفسير لأثرت في منهجه ، أو غيرت من وجهته ، ولكنها لم تؤثر على الفكر الإسلامي ولا على عقيدته وبقيت اللعنة على بني إسرائيل يتقرب المسلمون إلى الله بترديدها فيما يتلونه من القرآن . ولو أنها لعبت أدنى دور في المسيرة الإسلامية عقيدة أو منهجًا لما تجرأنا ونحن في القرن الخامس عشر أن ندعوا لطرحها من تاريخنا الاسلامي غير متأسفين عليها . والله أعلم[2] .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣ / ٤٣٩) .

(٢) استفدنا معظم هذا التنبيه من كتاب « تفسير ابن عينية » (ص ٨٥ ـــ ٨٧) .

● ميزة التفسير في عهد الصحابة .

١ ـــ لم يفسر القرآن كله ؛ لقرب عهدهم بالرسول وفهمهم له ولمعاصرتهم لنزوله .

٢ ـــ قلة الاختلاف في فهم معانيه لنقاء عقيدتهم ، وتوحد اتجاهاتهم وتقارب أفكارهم ، وخلوها من التكلف والشطط .

٣ ـــ الاكتفاء بالمعنى الإجمالي وعدم إلزام أنفسهم بتفهم معانيه على سبيل التفصيل .

٤ ـــ كان التفسير في هذه المرحلة جزءًا من الحديث النبوي وفرعًا من فروعه .

٥ ـــ لم يكن مرتبًا حسب النزول ، بل كانت تفاسيرهم متناثرة كما كان الشأن في رواية الحديث .

٦ ـــ ندرة الاستنباط الفقهي من الآيات لعدم جهلهم في الغالب بالأمور الفقهية .

٧ ـــ خلو تفسيرهم من المذاهب الكلامية .

● حكم تفسير الصحابي .

قال النووي : وأما قول من قال تفسير الصحابي مرفوع ، فذاك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية أو نحوه[1] .

---

(١) تدريب الراوي (١ / ١٩٣) .

وقال الزركشي : تفسير الصحابي بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في تفسيره [١] .

لكن هناك تفصيل في هذه المسألة أورده السيوطي عن الزركشي ، قال السيوطي : قال الزركشي : إن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ، ومنه ما لا يتوقف ، ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر ... واعلم أن القرآن قسمان : قسم ورد تفسيره بالنقل ، وقسم لم يرد ، والأول : إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة أو رؤوس التابعين ، فالأول يبحث فيه عن صحة السند ، والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسر من حيث اللغة ، فهم أهل اللسان ، فلاشك في اعتماده ، أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلاشك فيه [٢] .

وفصل في هذا كله الحافظ في نكته على مقدمه ابن الصلاح فقال (٢ / ٥٣١) :

والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي رضي الله عنه إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب فحكمةُ الرفع ، وإلا فلا كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء وعن

(١) البرهان (٢ / ١٥٧) .

(٢) الإتقان (٢ / ١٨٣) .

الأمور الآتية : كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص ، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها ، فيحكم لها بالرفع .

قال أبو عمرو الداني : « قد يحكي الصحابي رضي الله عنه قولاً يوقفه ، فيخرِّجه أهل الحديث في المسند ، لامتناع أن يكون الصحابي رضي الله عنه قاله إلا بتوقيف .

كما روي أبو صالح السمان عن أبي [1] هريرة رضي الله عنه قال : « نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يجدن عَرْفَ الجنة ...... » الحديث . لأن مثل هذا لا يقال بالرأي ، فيكون من جملة المسند . وأما إذا فسر آية تتعلق بحكم شرعي فيحتمل أن يكون ذلك مستفادًا عن النبي ﷺ وعن القواعد ، فلا يجزم برفعه ، وكذا إذا فسر مفردًا فهذا نقل عن اللسان خاصة ، فلا يجزم برفعه وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيح والإمام الشافعي وأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠) وأبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١) وأبي بكر بن مردويه (ت ٤١٠) في تفسيره المسند ، والبيهقي وابن عبد البر في آخرين . إلاَّ أنه يستثنى من ذلك

---

(١) رواه مالك في الموطأ ، كتاب اللباس (٤٨) ، باب ما يكره من الثياب (رقم ٧) عن مسلم بن أبي مريم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ــ موقوفًا .

ما كان المفسر له من الصحابة رضي الله عنهم من عرف بالنظر في الإسرائيليات ، كمسلمة أهل الكتاب ، مثل عبد الله بن سلام وغيره .
وكعبد الله بن عمرو بن العاصي ، فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتبٌ كثيرة من كتب أهل الكتاب ، فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة حتى كان بعض أصحابه ربما قال له : حدثنا عن النبي ﷺ ولا تحدثنا عن الصحيفة ، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع ، لقوة الاحتمال والله أعلم .

■ المبحث الثالث .

● التفسير في عهد التابعين

ويُقصد بالتابعين : الجماعات التي شاهدت الصحابة وعاشت في زمانهم ، ولكنهم لم يشاهدوا رسول الله ﷺ وقد اشتدت الحاجة في زمنهم إلى معرفة معاني كلمات الله ، لا سيما بعد انتشار الإسلام في الأقاليم الواسعة في المشرق والمغرب ، ودخول الأمم الكثيرة فيه . وخروج الصحابة بسبب الفتوح إلى تلك الأقاليم لهداية الناس وتعليمهم ، فالتفَّ التابعون حولهم وتتلمذوا عليهم ، فقام الصحابة بواجبهم خير قيام ، فكانت هناك حركة علمية واسعة لتفسير القرآن وتعليمه للناس انتشرت في الأمصار المترامية الأطراف ، بل كان لكل صحابيٍّ تبوأ هذه المهمة دور كبير ومساهمة في هذه الحركة ، فكانت هناك للتفسير مراكز منتشرة تُشدُّ إليها الرِّحال ؛ برز من بينها ثلاثة مراكز أو مدارس :

أولها مكة : اشتهر من تلاميذ ابن عباس فيها : سعيد بن جبير ،

ومجاهد ، وعكرمة مولى ابن عباس ــ وطاووس بن كيسان اليماني ، وعطاء بن أبي رباح .

الثاني : المدينة المنورة : وممن اشتهر فيها : أبو العالية ؛ ومحمد بن كعب القرظي ، وزيد بن أسلم .

الثالث : العراق : اشتهر فيها : علقمة بن قيس النخعي ، ومسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، ومُرة الهمداني الكوفي ، والشعبي ، وقتادة .

• حكم تفسير التابعي :

إذا لم يرد نصٌّ من الكتاب والسنة أو من قول صحابي في تفسير آية ما من القرآن الكريم ، وقام أحد من التابعين بتفسيرها اجتهادًا من عنده ، فهل يقبل تفسيره ؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال ، الراجح في نظرنا مذهب ابن تيمية في هذه المسألة : وهو أن التابعي إذا تفرد بقول ليس له شاهد أو ما يؤيده رُفض . أما إذا اجتمع التابعون على شيء فلاشك في اعتباره حُجة ، وأما إذا اختلفوا فلا يكون قول بعضهم ــ حجة على بعض ، ولا على من بعدهم ، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن والسنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك(١) .

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ١٠٥) .

● مصادر التفسير في عهد التابعين .

هي الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وما يفتحه الله للتابعين من فهم وقوة في الاستنباط .

● تنبيه :

نقتصر هنا على هذه المصادر الأربعة ولا نقول إن الذين دخلوا في الإسلام من أهل الكتاب كانوا مصدرًا خامسًا ، مع اعترافنا بأن النصوص الإسرائيلية قد تفشت خلال هذه الفترة وكثرت ، ولكن ليس إلى الحد الذي يجعلها مصدرًا رئيسيًا خامسًا إلى جانب الكتاب والسنة وقد سبق بيان أقسام النصوص الإسرائيلية .

● مزاياه :

أنه ظل محتفظًا بطابع التلقي والرواية ، وكان يغلب على روايات التفسير تسلسل أسانيدها إلى علماء البلد الواحد . وقد انفصل في هذه الفترة الحديث عن التفسير .

● من المآخذ عليه :

تسرُّبُ كثير من الروايات الإسرائيلية إلى التفسير عن طريق اليهود والنصارى الذين دخلوا في الإسلام ، ولكن هذه الروايات ، كثرت أو قلّت ، لم تؤثر في الفكر الإسلامي ، ولم تغير عقليته ولم تكن إحدى مصادره البتَّة .

■ المبحث الرابع .

● التفسير في عهد أتباع التابعين :

وهي المرحلة الرابعة من مراحل التفسير ، أطلق عليها المتأخرون (مرحلة التدوين) وهو خطأ فاحش استغله المستشرقون [١] . المهم أن أشهر من عُرِفَ من المفسرين في هذا العهد : سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، وعبد الرازق الصنعاني ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حُمَيْدٍ ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، ويزيد بن هارون و .... وغيرهم . وقد ثبت أن أغلب المذكورين كتبوا تفاسير نُسبت إليهم .

● مزاياه ، ومآخذ عليه :

اتسعت علوم التفسير وجهاته ، وأصبح منفصلاً عن الحديث بشكل أكثر وضوحًا . وأدخل بعض مُفسري هذا العهد المزيد من الإسرائيليات في تفسيرهم . وجُمِعَ في التفسير الواحد بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي . ولكن غالب التفسير معتمدٌ على الراوية .... وكانت تظهر شخصية المفسر نفسه بما يرجحه أو يعتمده . وظهر في التفاسير المؤلفة في هذه الفترة الانتصار للمذاهب الكلامية . وتفاسير هذه الفترة مدونة ؛ إذ بين أيدينا اليوم عدد منها كتفسير عبد الرازق الصنعاني وغيره . لكن كان لمدرسة العراق التي تميزت بالاتجاه إلى التفسير بالرأي خاصة بعض المآخذ ، إذ كان من تلامذتها

---

(١) انظر بيان ذلك ورده بأسلوب علمي هادي في « ابن عيينة مفسرًا » (ص ١٠١ ـــ ١٠٤) .

قتادة الذي نسب إليه الخوض في القضاء والقدر فاتهم بأنه قَدَرِيٌّ ، و ما نسب إلى الحسن البصري من إثبات القدر وتكفير من يكذِّبُ به . الذي خاض فيه ـــ كما قيل ـــ والله أعلم .

* * *

الباب الثــاني

ترجمة الإمام النسائي

الفصــل الأول : مولده واسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

الفصل الثاني : نشأته العلمية ورحلاته .

الفصل الثالث : ملامحه الشخصية « مزياه وصفاته وسلوكه » .

الفصل الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحــث الأول : شيوخه .

المبحث الثاني : تلاميذه .

المبحث الثالث : رواة سننه الصغرى والكبرى .

المبحث الرابع روايته عن شيخه الحارث بن مسكين .

المبحث الخامس : قوله في أول الإسناد « أخبرنا » فقط .

الفصل الخامس : الثناء عليه وعلى تصانيفه .

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : ثناء العلماء على تصانيفه .

الفصل السادس : عقيدته وما نُسب إليه .

المبحث الأول : عقيدته .

المبحث الثاني : ما نُسب إليه من التشيع .

المبحث الثالث : الدفاع عنه .

الفصل السابع : مؤلفاته .

الفصل الثامن : وفاته ودفنه .

الفصل التاسع : أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام النسائي .

الفصل الأول

● اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده :

هو الإمام المحدِّث ، البارع الثبْتُ ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث ، القاضي الحافظ .

أبو عبد الرحمن : أحمد بن شعيب بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي [(١)] .

---

(١) وقع في نسب المصنف أوهام ، منها :

أ ــ أن ابن خلكان في الوفيات (١ / ٧١) وابن كثير في البداية (١١ / ١٢٣) وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر (٣ / ٨٦) قالوا : إنه أحمد بن علي بن شعيب . وما أثبتناه هو الصواب لأن أبا بشر الدولابي في الكنى (١ / ٤٠ ، ٤٨) والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٣٣) والطبراني في المعجم الصغير (١ / ٢٣) والأوسط (رقم ١٦٧٩) والكبير (رقم ١١٧٣) وهم تلاميذه قد سموه أحمد بن شعيب بن عليّ .

ب ــ أن الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢ / ١٩٧) قد سماه أحمد بن عثمان بن شعيب ، فأخَّر شعيبًا وأبدل عليًا بعثمان ، وليس هو خطأ ناسخ بل هو وهم من مصنِّفه ؛ فقد أورده في فصل أحمد بن عثمان .

جـ ــ أن السيوطي سمى جده الأعلى ــ والدسنان ــ سماه يحيى في حسن المحاضرة (١ / ٣٤٩) ووافقهم في طبقاته (ص ٣٠٣) .

ــ والنسائي : نسبة إلى نسا بلدة بخراسان ، وهي بفتح النون والسين المهملة بعدها الهمزة المفتوحة .

قال أبو سعد السمعاني في الأنساب[١] : وسمعت أن هذه البلدة إنما سميت بهذا الاسم في ابتداء الإسلام ، لأن المسلمين لما أرادو فتحها كان رجالها غُيَّبًا عنها ، فحاربت النساء الغزاة ، فلما عرفت العرب ذلك كفوا عن الحرب ، لأن النساء لا يُحارَبن ، وقالوا : وضعنا هذه القرية في النساء .. يعنون التأخير حتى يعود وقت عود رجالهن . وقيل : إنما سميت نساء ، لأن النساء كُنَّ يحاربن دون الرجال .

وقال : قيل قديمًا : من دخل نسانسى الوطن . وقد صنف الأديب أبو المظفر : محمد بن أحمد الأبيوردي جزءًا في تاريخ نساء وأبيورد .

قال البلاذري في فتوح البلدان[٢] : لما استُخْلِفَ عثمان بن عفان ولّي عبد الله بن عامر بن كريز البصرة في سنة ثمان وعشرين ــ ويقال : في سنة تسع وعشرين ــ وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فافتتح من أرض فارس ما افتتح ، ثم غزا خراسان في سنة ثلاثين .... ووجه عبد الله بن خازم السلمي إلى حُمرانذِر من نسا ، وهورستاق ، ففتحه ، وأتاه صاحب نَسَا فصالحه على ثلاث مائة ألف درهم ، ويقال : على احتمال الأرض من الخراج ، على أن لا يقتل أحدًا ولا يسبيه .

---

(١) ج ١٣ / ص ٨٤ .

(٢) (ص ٤٩٩ ــ ٥٠١) .

ـــ ونسا اسم لمواضع أخرى منها : بفارس ، وبمدينة كرمان ، وبهمدان ، وينسب النسائي أيضًا إلى جماعة من بني نسى ، وهو بطن من الصدف . ونسب إليها الحافظ أبو خيثمة زهير بن شداد النسائي .

وقال الذهبي في المشتبه وعنه الحافظ في التبصير [١] : مدينة بآخر خراسان بسفح الجبل مما يلي خوارزم ، ويقال : إن بها اثنى عشر ألف عين ماء تخرج من أصل الجبل .

● **مولده :**

كادت المصادر تتفق على سنة ولادته وهي : سنة خمس عشرة ومائتين [٢] .

ـــ وأما ما ذكر ابن حجر من أنه ولد بكور نيسبور أو أرض فارس فغير صحيح [٣] كما أشار السخاوي إلى تضعيف النسبة لنسا الفارسية [٤] .

---

(١) (٤ / ١٤٣٧) .

(٢) وقد أغرب ابن الأثير في مقدمة جامع الأصول (١ / ١٩٥) والسيوطي في حسن المحاضرة (١ / ٣٤٩) فقالا : إن مولده سنة خمس وعشرين ومائتين . وهذا وهم ؛ لأنه بدأ رحلته في طلب الحديث سنة ثلاثين ومائتين ـــ كما سيأتي ـــ فيكون له على قولهما من السن خمس سنوات حين رحل في طلب الحديث إلى قتيبة بن سعيد !!

(٣) مقدمة السنن الصغرى (صفحة ب) .

(٤) فتح المغيث (٣ / ٣٠٩) .

الفصل الثاني

نشأته العلمية ورحلاته

● **طلبه للعلم** : طلب العلم في صغره فارتحل إلى قتيبة بن سعيد وعمره (١٥) عامًا ، فأقام عنده ببغلان مدة سنة وشهرين وقد أكثر عنه حتى بلغت روايته عنه في سننه الصغرى (٦٨٢) رواية تقريبًا .

● **رحلاته العلمية** : ارتحل إلى قتيبة ــ كما سبق ــ وجال في طلب العلم وسافر ، وكان في زمانه قد نفقت الرحلة وزادت على أيامه ، فارتحل إلى خراسان والحجاز ومصر والعراق والبصرة والكوفة وبغداد والجزيرة والشام وقزوين[١] والثغور . وأقام بمصر وعُمِّر[٢] واستوطنها ، وبقي بها إلى سنة نيف وثلاثمائة فأدركه ابن عدي وابن السني وكان يسكن زقاق القناديل وهي محلة مشهورة بمصر فيها سوق

---

(١) قال الخليلي في الإرشاد (١ / ٤٣٦) ورد قزوين سنة نيف وسبعين . وقال الرافعي في التدوين (٢ / ١٩٧) سنة خمس وسبعين ومائتين .

(٢) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي (١ / ٤٣٦) .

الكتب والدفاتر والظرائف كالأبنوس والزجاج ..... وكانت مساكن الأشراف على أبوابها القناديل بهذا الزقاق [٣] .

وقد روى في رحلاته هذه عن المحدثين الكبار ، وشارك البخاري ومسلمًا وأبا داود والترمذي في عدد كبير من الشيوخ والأساتذة ، ومما يذكر له أن رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث بل أخذ كذلك القراءات والحروف من أهلها المختصين بها .

وكانت حصيلته العلمية بعد رحلاته هذه كبيرة جدًا ، وصار بفضلها علمًا جهبذًا ، تشدُّ الرحلة إليه من كل مكان ، ونظرًا لأنه عُمِّر بعد البخاري ومسلم فقد أصبح فارس ميدان علم الحديث والعلل والرجال والمبرَّز فيه بعدهما .

* * *

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي (٣ / ١٤٥) .

الفصل الثالث

ملامحه الشخصية

● **مزاياه وصفاته وسلوكه :**

قال الذهبي[١] : « كان شيخًا مهيبا ، مليح الوجه ، ظاهر الدم ، حسن الشيبة ..... وكان نضر الوجه مع كبر السن » .

وقال ابن كثير[٢] : « وكان في غاية الحسن ، وجهه كأنه قنديل ، وكان يأكل في كل يوم ديكًا ويشرب عليه نقيع الزبيب الحلال » .

وقال أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي[٣] : « كان أبو عبد الرحمن يؤثر لباس البرود النوبية الخُضْر ويقول : هذا عوض من النظر إلى الخضرة من النبات فيما يراد لقوة البصر . »

---

(١) السير (١٤ / ١٢٧ ، ١٢٨) .

(٢) البداية (١١ / ١٢٤) .

(٣) كما نقله عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٧) محقق .

وكان يكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم ، وكان له أربع زوجات يقسم لهن ، ولا يخلو مع ذلك من جارية واثنتين يشتري الواحدة بالمائة ونحوها ويقسم لها كما يقسم للحرائر .

وكان قُوتُه في كل يوم رطل خبز جيد يؤخذ له من سُويقة العرافين لا يأكل غيره [سواء] كان صائمًا أو مفطرًا . وكان يكثر أكل الديوك الكبار ، تشتر له ، وتسمن [وتخصى] ثم تذبح فيأكلها ، « ويذكر أن ذلك ينفعه في باب الجماع » .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ[1] : « سمعت أبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقول : سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة ، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والاجتهاد ، وأنه خرج إلى الفداء مع والي مصر فَوُصِفَ من شهامته وإقامته السنن المأثورة في فداء المسلمين والمشركين واحترازه عن مجالسة السلطان الذي خرج معه والانبساط بالمأكول والمشروب في رَحله ، وأنه لم يزل ذلك دأبَهُ إلى أن استُشهِدَ رضي الله عنه بدمشق من جهة الخوارج . »

ـــ فمن هذه النقول نستخلص أن الإمام النسائي كان : مهيبًا وقورًا ـــ نضر الوجه ـــ يلبس الثياب الطيبة المنظر ، مع مراعاة الجانب

(١) كما نقله عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٤) محقق .

الطبي والنفسي لها ، وهذا يدل على أن له معرفة بالطب .... كان يصوم صيام داود ـــ كان يعدل بين زوجاته . وطعامه يوم صومه وفطره سواء ـــ وكان يجتهد في العبادة ليلاً ونهارًا ـــ مواظبًا على الحج ـــ كان شهمًا ـــ مقيمًا للسنن والنوافل ـــ يحترز عن مجالسة السلطان . هذا كله غير ما قيل في ورعه وتحرِّيه في دينه ، وحتى في حديثه ـــ كما سيأتي في روايته عن الحارث بن مسكين .

وقد تولى القضاء بمصر أيضًا [(١)] وقيل بحمص أيضًا [(٢)] ، بل وجزم ابن كثير بتوليه الحكم بمدينة حمص أيضًا [(٣)] .

* * *

---

(١) كما ذكر ذلك تلميذه الطبراني في معجمه الصغير (١ / ٢٣) فقال : القاضي بمصر .

(٢) كما ذكر ذلك الذهبي في ترجمته من السير (١٤ / ١٣٢) عن صحيح أبي عوانة .

(٣) البداية والنهاية (١١ / ١٢٤) عن شيخه المزي عن رواية الطبراني في معجمه الأوسط ، لكني ما وجدت هذا في ترجمته بالأوسط [من رقم ١٦٧٩]

الفصل الرابع

شيوخه وتلاميذه

● **المبحث الأول :**

● **شيوخه :**

قد عرفنا أن الإمام النسائي قد ارتحل في طلب العلم إلى بلاد كثيرة ، وقد روى في رحلاته تلك عن المحدثين الكبار ، وحُق لهم أن يُسمَّوا بالنجوم والأكابر كما قيل في شيوخ تلميذه الطبراني (١) .

فقد سمع بخراسان من : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن خشرم ، وعلي بن حُجْر .

وبالبصرة من : عباس بن عبد العظيم العنبري ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ــ بندار ــ وعمرو بن علي .

وبمصر من : يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأصحاب الليث بن سعد ، وغيرهم .

---

(١) ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (١ / ٣٣٥) .

وببغداد[١] من : محمد بن إسحاق الصغاني ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن منيع ، وغيرهم

ــ وقد سرد الحافظ الذهبي في ترجمته من سير أعلام النبلاء[٢] عددًا من شيوخه بلغ بهم (٧٠) شيخًا .

وقد روى في سننه الصغرى عن (٣٣٤) شيخًا ، وفي غيرهما عن (١١٤) شيخًا غير هؤلاء . فيكون مجموع من روى عنه في الصغرى والكبرى تقريبًا (٤٥٠) شيخًا[٣] .

فهذا الكم الهائل من الشيوخ يجعلنا نقف عاجزين أمام جهد واجتهاد هذا الإمام الحافظ المصنف العظيم الذي بهر بتصنيفه الألبَّاء وذوي الأفهام من الحفاظ وغيرهم .

ولا يقولَنَّ أحَدٌ إن هذا الكم من شيوخه يساوي نحو ثلث شيوخ

---

(١) ومع ذلك لم يترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه . وإننا لنعجب من هذا المصنف ودخوله بغداد . ومن أجل ذلك استدركه الحافظ ابن النجار على الخطيب كما في ذيل تاريخ بغداد (راجع المستفاد من ذيله لابن أبيك الدمياطي ص ١٤٢) .

(٢) ج ١٤ ص ١٢٥ ــ ١٢٧ .

(٣) راجع المعجم المشتمل لابن عساكر فيمن رمز له (ن) وفهرس المجتبي الذي صنعه الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة ، وقد استدركنا عليه وعلى ابن عساكر شيخين : أحمد بن مصرف اليمامي (هنا برقم ٧١٥) وعبيد بن أسباط (هنا برقم ٣١٣) .

تلميذه الطبراني الذين بلغوا نحو الثلاثمائة وألف ، فإن في شيوخ الطبراني ما يوازي هذا الرقم وأكثرهم مجاهيل ومتروكين وليست لهم ترجمة[(١)] .

فالنسائي وهو شيخ الطبراني ينتقي شيوخه ومن يحدث عنهم ، فانظر إلى الإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني وهو يقول[(٢)] : « لم يكن مثله ، ولم يكن في الورع مثله : لم يحدث بما حدث ابن لهيعة (عبد الله الحضرمي ت ١٧٤ هـ) وكان عنده عاليًا عن قتيبة وقال أبو طالب ـــ أحمد بن نصر ـــ الحافظ : من يصبر على ما يصبر عليه أبو عبد الرحمن النسائي ، كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة فما حدث بها ، وكان لا يرى أن يحدث بحديث ابن لهيعة[(٣)] » قال الحافظ ابن حجر[(٤)] : « ولم يحدث به لا في السنن ولا في غيررها » .

ـــ فهذا ـــ أخي القاريء الكريم ـــ مما ينبهنا على أنه لم يكن الراوي عنده مرضيًا ـــ ولو كان شيخ شيخه ولو كان عنده عاليًا ـــ فإنه يترك حديثه ولا يحدث به .

---

(١) راجع مقدمة كتاب الدعاء للطبراني (ص ٢٨) .

(٢) كما في سؤالات السهمي للدارقطني (رقم النص ١١١) .

(٣) تهذيب المزي (١ / ٣٣٥) محقق .

(٤) مقدمة السنن للسيوطي (ص ٤)

وسيأتي في الباب الثالث عند دراسة هذا المصنَّف في الفصل الثالث : منهج النسائي فيه وما روِّيناه من قوله : « عزمت على كتاب السنن ، فاستخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء ، فوقعت الخِيَرَةُ على تركهم ، فنزلْتُ في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم » . فهذا مما يدلنا على أنه ينتقي وينتقد رواياته ومروياته ، حتى شيوخه ؛ فإنه لا يتساهل فيهم بل يستخير الله عز وجل ويتركهم ومروياتهم ولا يوردها البتة حتى في كتابه الموسع « السنن الكبرى » .

هذا في علم الحديث ، وأما علم القراءات والحروف : فقد روى القراءة عن أحمد بن نصر النيسابوري المقريء ، وأبي شعيب : صالح بن زياد السوسي . كما ذكره ابن الجزري في غاية النهاية (١ / ٦١) والمزي في تهذيبه (١/ ٣٢٩ محقق) .

وقد صنف بنفسه معجمًا لشيوخه وتكلم فيهم[١] .

وكذا أبو محمد : عبد الله محمد بن أسد الجهني ــ راوي السنن الكبرى عن حمزة وغيره ــ له تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي[٢] .

---

(١) ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب في مواضع منه (١ / ٨٨ ، ٨٩) وغيرها ، وسماه أسامي شيوخه .

(٢) فهرسة ابن خبير (ص ٢٢١)

وتبعه الحافظ الإمام الجياني (ت ٤٩٨) فصنف شيوخ النسائي [١] .

وتلاه أبو بكر بن محمد خلفون (ت ٦٣٦) أحد الحفاظ المتقنين فصنف شيوخ النسائي ، في سِفر [٢] .

• **المبحث الثاني :**

• **تلاميذه :**

لكثرة مرويات الإمام النسائي عن حفاظ عصره ، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ، ولطول عمره الذي قارب التسعين عامًا ، علا إسناده في الحديث ، وكثرت رواياته ، فرحل إليه طلاب الحديث من شتى الأقطار ، حتى بعد وفاته كان حديثه مرغوبًا فيه ، رائجًا امتلأت الأجزاء والتخاريج منه .

قال الذهبي : رحل الحفاظ إليه ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن [٣] .

قال الدراقطني : كان أبو بكر بن الحداد الشافعي كثير الحديث ،

(١) السنن الأبين لابن رُشيد

(٢) كما في برنامج شيوخ أبي الحسن الرُّعيني الأشبيلي (ت ٦٣٦) (ص ٥٥) . وهذه الكتب مستفادة من مقدمة د . فاروق حمادة (ص ٨٨ ــ ٨٩)

(٣) السير (١٤ / ١٢٧)

ولم يحدث عن غير النسائي وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى [١] .

فانظر — أخي القارىء رحمك الله — إلى هذا الشيخ مع ورعه وكثرة حديثه لا يروي إلا عن الإمام النسائي ، فقد ارتضاه هو فقط دون عن شيوخ العالمين ورضي به أن يكون حجة فيما بينه وبين الله عزّ وجل ، وما ذاك إلا لدقة الإمام النسائي وورعه ، وحسن انتقائه لشيوخه ، كما مر في مبحث شيوخه .

وقد سَرَد له الحافظ المزي في تهذيبه [٢] (٥٧) تلميذًا وراويًا عنه ، منهم من روى عنه سننه الكبرى ، ومنهم من روى الصغرى ، ومنهم من روى غير ذلك .

وقد روى عنه الحروف والقراءات أيضًا : محمد بن أحمد بن قطن الطحاوي ، والحسن بن رشيق المعدل [٣] .

وسمع منه وهو بقزوين — من غير هؤلاء — إسحاق بن محمد الكيساني ، وعلى بن مهرويه ، وعلي بن إبراهيم بن سلمة [٤] .

---

(١) تهذيب المزي (١ / ٣٣٥ محقق) والسير (١٤ / ١٣٢)

(٢) تهذيب المزي (١ / ٣٢٩ : ٣٣٣) .

(٣) غاية النهاية لابن الجزري (١ / ٦١) .

(٤) الإرشاد للخليلي (١ / ٤٣٦) .

ـــ وممن أخذ عنه ويعد من قرنائه القاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي صاحب الدلائل (توفي قبل المصنف بسنة سنة ٣٠٢) ومن قرنائه أيضًا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠) وروايته عنه في كتابه الكنى والأسماء في عدة مواضع منها (١/ ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٠)

وأما الأعلام من تلاميذ النسائي فهم .

الحافظ الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦) في صحيحه (٢ / ٣٣) .

والعلامة أبو جعفر الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١) وروايته عنه في مشكل الآثار (٢ / ٣٣) .

وأبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها ، وسيأتي في رواة السنن .

وأبو أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني (ت ٣٦٥) في كتابه الكامل (١ / ١٨) .

وأبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس (ت ٣٣٨) منها ما في كتاب معاني القرآن (ص ٣٢٦ ، ٣٤٠) .

وأبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤) صاحب الصحيح .

وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢) صاحب الضعفاء الكبير .

وأبو سعيد بن يونس (ت ٣٤٧) صاحب تاريخ مصر .

ـ وآخر من روى عنه أبيض بن الفهري المصري ، فإنه روى عنه مجلسين (ت ٣٧٧)[1] .

● المبحث الثالث :

● رواة سننه الصغرى والكبرى

يدخل في مبحث تلاميذ المصنف من روى عنه كتبه ، فقد تتلمذوا على يديه وسمعوا منه مصنفاته ؛ فهم أولى بذلك من غيرهم .

فلذا رأينا من الفائدة العائدة على فهم الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما في إخراج هذا النص إلى النور أن نجمع ونحاول أن نذكر ما وقفنا عليه من رواة سننه ومن روى عنهم وقد بلغوا عشرين راويًا للصغرى والكبرى .

● أولاً : السنن الصغرى .

رواها عن الإمام النسائي .

١ ـ أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني [المتوفي ٣٦٤]

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٦٨) .

سمعها من الإمام النسائي (سنة ٣٠٢) .

روى عنه السنن :

أ ـ أبو نصر : أحمد بن الحسين بن بوران الدينوري المشهور بـ « الكسار » وقد سمع منه في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين [وثلاثمائة] .

ب ـ أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري .

جـ ـ أبو طاهر : ابن سلمة الهمداني .

٢ ـ ابن الإمام النسائي (عبد الكريم) : أبو موسى : عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي [المتوفي ٣٤٤] .

روى عنه السنن :

أ ـ : أبا محمد : عبد الله بن محمد بن أسد

ب ـ : أيوب بن الحسين ، قاضي الثغر وغيره ومن أهل الأندلس .

جـ ـ : الخصيب بن عبد الله[1] .

٣ ـ وليد الصوفي : أبو بكر : محمد بن القاسم الصوفي المصري الزاهد المعروف بـ « وليد » .

---

(١) كما في مسند الشهاب (رقمي : ٧٠ ، ٤٤٩) ، ثم دققنا على روايته أيضا للسنن الكبرى بمخطوطاتها في أول كتاب الطب (ص ٩٧ / ب) حدث بها (سنة ٣٣٤) بسوق بربر بفسطاط مصر ، فالحمد لله على توفيقه .

(ذكر ابن خير في فهرسه (ص ١١٧) أن أبو علي الغساني ذكره من الرواة عن النسائي . وكذا ذكره المزي في التهذيب من الرواة عنه) .

● ثانيا : السنن الكبرى :

قال التقِيُّ الفاسي في العقد الثمين (٣ / ٤٥) بعد ذكر بعض رواة سننه : « .... وبين رواياتهم اختلاف في اللفظ والقدر ، وأكبرها رواية ابن الأحمر » .

١ ــ **ابن سيَّار** : أبو عبد الله : محمد بن القاسم بن سيَّار القرطبي .
(ت آخر سنة ٣٢٧) .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي .

ب ــ أبو بكر : عباس بن أصبغ الحجَّاري .

٢ ــ **ابن الإمام الطحاوي** : أبو الحسن : علي بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي [المتوفي ٣٥١] .

ذكره الحافظ أيضًا في التهذيب والمزي في التهذيب ، وفي تحفة الأشراف .

٣ ــ **حمزة الكناني** : أبو القاسم : حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني [المتوفي ٣٥٧] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي .

ب ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد الجهني .

جـ ــ أبو الحسن : علي بن محمد بن خلف الفقيه القابسي .

د ــ أبو محمد : الأُصيلي .

هـ ــ أبو القاسم : أحمد بن محمد بن يوسف المعافري .

و ــ أبو القاسم : أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر المعافري .

ز ــ أبو الفرج : محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم الصدفي المصري « يعرف بالحطاب » .

ح ــ أبو الحسن : أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي .

٤ ــ **ابن الأحمر** : أبو بكر : محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي القرطبي القرشي [المتوفي ٣٥٨][(١)] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الوليد : يونس بن عبد الله بن مغيث .

ب ــ أبو عثمان : سعيد بن محمد القلاش .

جـ ــ أبو بكر : محمد بن زهر الآيادي .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٦٨) .

د ـــ أبو محمد : ابن عبد الله بن ربيع بن بَنّوش : وقد حدث بالسنن بفسطاط مصر (سنة ٢٧٩) وبكتاب : خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضًا .

٥ ـــ **الإمام الطبراني (صاحب المعاجم الثلاثة)** : أبو القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [المتوفي ٣٦٠] .

ذكره العلاّمة المزي في تحفة الأشراف (رقم ٢٤٠٧) وقد روى عنه الطبراني في معجمه الكبير في مواضع كثيرة ، وفي الأوسط أورد له (٧٧) حديثًا من غرائبه من رقم [١٦٧٩ : ١٧٥٦] وفي الصغير (١ / ٢٣) حديثًا واحدًا .

٦ ـــ **الأُسيوطي** : أبو علي : الحسن بن الخضر الأُسيوطي (ت ٣٦١) .

روى عنه السنن :

أ ـــ أبو الحسن القابسي .

ب ـــ أبو القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن علي الأدفوي (كما في مسند الشهاب رقم ٢٠٤) .

٧ ـــ **ابن حَيُّوية** : أبو الحسن : محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيُّوية النيسابوري [ت : ٣٦٦] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الحسن : القابسي [١]

ب ــ أبو الحسن : علي بن منير الخلال ــ بالقالوص بمصر سنة ٤٣٥ [١]

جـ ــ أبو الحسن : علي بن ربيعة البزار ، الذي روى عنه سهل بن بشر ، كما في تحفة الأشراف (٨ / ٣١٢)

٨ ــ ابن رَشيق العسكري [٢] : أبو محمد : الحسن بن رشيق العسكري [المتوفي ٣٧٠] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو البركات : أحمد بن عبد الواحد بن الفضل الفراء [٣] .

ب ــ أبو القاسم : الحسن بن محمد الأنباري [٤] .

٩ ــ ابن المهندس [٥] : أبو بكر : أحمد بن محمد بن إسماعيل

---

(١) وهاتان الروايتان هما إسناد نسختنا (ح)

(٢) ذكره الحافظ في التهذيب ، فيمن اشتهر برواية السنن . وقال ابن العماد في شذرات الذهب (٣ / ٧١) : « روى عن النسائي » .

(٣) كما في مسند الشهاب (رقم ٢٢٥) .

(٤) كما في مسند الشهاب (رقمي ٤٩٣ ، ٦٨٦) .

(٥) وقد روى ابن خير في فهرسه سنن النسائي من طريقه وقال : « هذا إسناد =

المهندس المصري [المتوفي ٣٨٥] .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عابد المعافري .

١٠ ــ أبو هريرة بن أبي العصام[1] : أحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي العدوي ، المعروف بـ « أبي هريرة بن أبي العصام » .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد .

= عالٍ جدًا والحمد لله » وأورده الحافظ ابن حجر في التهذيب فيمن اشتهر برواية السنن عن الإمام النسائي .

وأثبت روايته أيضًا أبو القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه (ص ١١٤) فقال : « وقد روى هذا الكتاب النَسَوي رحمه الله تعالى جماعة وحدَّثوا به منهم ... ابن المهندس ، وقد وهم فيه المقري أبو علي الرندي فعدَّه رجلين ، وظن أن ابن المهندس غير أبي بكر : أحمد بن محمد بن إسماعيل » . اهـ . ورغم هذا كله نجد أن الحافظ الذهبي قال في ترجمته من السير (١٦ / ٤٦٢) : « وأخطأ من قال أنه سمع من النسائي » .

ولا ندري ما سبب تخطئته لهؤلاء جميعًا . فالله تعالى أعلم بالصواب .

(١) وقع في فهرسة ابن خير (ص ١١٣ ــ ١١٤) « ..... عن أبي هريرة ، عن أبي عصام » وهو تحريف من الطابع ، وهو على الصواب في تهذيب المزي في ترجمة الإمام النسائي . وقد نتج عن هذا التحريف أن جعل الدكتور فاروق حمادة ــ حفظه الله ــ من الرواة عن النسائي .

أبو العصام ، وهو اسم وهمي لا وجود له .

١١ ــ **ابن أبي التمام** : أبو الحسن : أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الوهاب بن عرفة بن أبي التمام .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو محمد : الأُصيلي .

ب ــ أبو القاسم : خلف بن قاسم الحافظ .

١٢ ــ **ابن أبي هلال** : أبو علي : الحسن بن بدر بن أبي هلال .

روى عنه السنن :

أ ــ أبو الحسن : القابسي .

١٣ ــ **الزيات** : أبو أحمد : الحسين بن جعفر بن محمد الزيات .

روى عنه السنن :

أ ــ خلف بن قاسم بن سهل بن الدباغ الحافظ .

١٤ ــ **أبو محمد المصري** : أبو محمد : عبد الله بن الحسن المصري .

ذكره أيضًا الحافظ المزي في تحفة الأشراف (رقم ١١٣١) .

١٥ ــ **أبو الحسن** : علي بن الحسن الجرجاني [1] .

(١) ذكره السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣١٧) وقال : « روى عن أبي عبد الرحمن النسائي .... وحدث بشيراز بسننه » . ا هـ بتصرف يسير .

١٦ ــ **أبو الطيب بن الفضل** : أبو الطيب : محمد بن الفضل بن العباس .

(ذكر روايته الحافظ المزي في تحفة الأشراف [رقمي ٥٣١٨ ، ٢٢٥٨] وفي التهذيب له أيضًا[٢] .

١٧ ــ **أبو القاسم البجَّاني** : أبو القاسم : مسعود بن علي بن مروان بن الفضل البجاني .

ذكره ابن الأثير في اللباب « البجاني » والذهبي في المشتبه (ص ٥١) أنه روى وحمل عن النسائي كتاب السنن ، ذكر من هؤلاء الرواة اثني عشر راويًا المزي في تهذيبه ، والحافظ في التهذيب ، وابن خير في فهرسه والرواة بأرقام (٥ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧) ذكرنا مصادر توثيقها ، وننبه هنا إلى صنيع د . فاروق حمادة في مقدمة عمل اليوم والليلة ، فإنه لم يذكرهم ضمن من وجدهم خلال تتبعه للأسانيد ، وكلامه يوهم بالاستقصاء في التتبع ، وليس كذلك والله تعالى أعلم .

---

(٢) وقد ذكره السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٤٤) فكنَّاه وسماه نحو هذا : أبو عبد الله محمد بن العباس بن الفضل الكماربي . روى عن أبي عبد الرحمن النسائي » .

• المبحث الرابع :

• روايته عن شيخه الحارث بن مسكين :

من شيوخ الإمام النسائي : العلامة الفقيه المحدث الثبت : أبو عَمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف (١٥٤ ـــ ٢٥٠) وقال عنه المصنف : ثقة مأمون [١] وكان الحارث بن مسكين مع تقدمه في العلم والزهد والتأله قوَّالاً بالحق ، من قضاة العدل [٢] ، أُوذي في بغداد وحُبس بسبب فتنة خلق القرآن ، ولم يجب فيها ورجع إلى مصر وعهد إليه المتوكل بقضاء مصر ، فلم يزل يتولاه من سنة (٢٣٧) إلى أن استعفى منه سنة (٢٤٥) فأعفي . وكان قاضي القضاة بمصر طوال هذه التسع سنوات .

ولما تولى القضاء بمصر وجلس للحكم ، أخرج أصحاب أبي حنيفة والشافعي من المسجد وأمر بنزع حُصُرهم من العُمُد ، وأصلح سقف المسجد ، ولاعن بين رجل وامرأته ومنع من النداء على الجنائز ، وضرب الحد في سب عائشة أم المؤمنين ، وقتل ساحرين .

ويعد من فقهاء أهل مصر المالكية ، فقد عدَّه أبو إسحاق الشيرازي من فقهائهم [٣] ، وكذا ابن فرحون المالكي في الديباج المذهب [٤]

---

(١) تاريخ بغداد (٨ / ٢١٧) .
(٢) السير (١٢ / ٥٥) .
(٣) طبقات الفقهاء (ص ١٥٤) .
(٤) (١ / ٣٣٩ محقق) .

حتى إن له كتاب فيما اتفق فيه رأي ابن القاسم وابن وهب وأشهب دوَّن فيه أسمعتهم وبوَّبها .

● هذا تمهيد عن الحارث شيخ المصنف ، فانظر إلى ما قيل في روايته عنه :

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة في كتابه الفريد في بابه : التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد (١ / ١٥٤) : « نقلت من خط [أبي البدر] عبد الرحيم بن محمد بن المهتز النهاوندي قال : رأيت بخط الدوني [هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الصوفي] أخر من روى كتاب المجتبي من سنن النسائي عن الكسار عن ابن السني [توفى ٥٠٢] قال : سئلت ما روى النسائي عن الحارث بن مسكين يقول : قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع ، ولم يذكر حدثنا ولا أخبرنا ! فأجبت [أي الدوني] : إني سمعت أن الحارث بن مسكين كان يتولى القضاء بمصر ، وكان بينه وبين النسائي خشونة ، ولم يُمَكِّنه [من] حضور مجلسه فكان يجلس في موضع [ويستتر] حيث يسمع قراءة القاريء ولا يُرى ، فلذلك قال كذلك . ونقل ذلك ابن الأثير في جامعه واستشهد به[1] ، والإمام شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) في

(١) جامع الأصول (١ / ١١٦)

فتح المغيث (٢ / ٢٠ ــ ٢١) ، وذكر ابن الأثير سببًا آخر فقال : وقيل : إن الحارث كان خائضًا في أمور تتعلق بالسلطان ، فقدم أبو عبد الرحمن فدخل إليه في زيٍّ أنكره ــ قالوا : كان عليه قباء طويل ، وقلنسوة طويلة ــ فأنكر زيَّهُ وخاف أن يكون من بعض جواسيس السلطان ، فمنعه من الدخول إليه ، فكان يجيىء فيقعد خلف الباب ، ويسمع ما يقرؤه الناس عليه من خارج ، فمن أجل ذلك لم يقل فيما يرويه عنه « حدثنا ، وأخبرنا » .

استدلّ ابن الأثير (ت ٦٠٦) من هذه الواقعة أن الإمام النسائي « كان ورعًا متحريًا ، ألا تراه يقول في كتابه « الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع ، ولا يقول فيه « حدثنا » ولا « أخبرنا » كما يقول عن باقي مشايخه » .

هذا ما حدث بين المصنف وشيخه الحارث بن مسكين ، لكن ما هو السبب المباشر لهذه الخشونة بينهما ، فقد ذكر في هذه الرواية .

١ ــ خشونة بينهما ، وهذا سبب عام .

٢ ــ خوف الحارث وتشككه فيه بسبب زيِّه الغريب . وزيُّه هذا لعل السبب فيه أن الإمام النسائي ــ يقينًا ــ كان من الموسرين لتزوجه من أربع وتملكه سُرِّيتان الواحدة بالمائة وأكله ديكًا في كل يوم ، وغير ذلك ــ ومما سبق في ترجمته في مبحث ملامحه الشخصية من البرود النوبية الخضر ، وما حُكي عنه من

نضارة وجهه كأنه قنديل وطلاب الحديث في غالب أحوالهم يكون الواحد منهم شاحبًا باهتًا رفيع الجسم رث الهيئة من كثرة انشغاله بالطلب والتحصيل ؛ فكل واحدٍ من هذه الأسباب كان كافيًا في تشكك الحارث فيه وملابسه الغير معهودة في وسطه هذا ونضارة وجهه .

لكننا نُرجِّحُ أن هناك أسبابًا أُخر غير هذا السبب خاصّة أن ابن الأثير لم يسند حكايته ، وابن نقطة ــ وجادة ، روايته وفيها انقطاع وإعضال بين الدوني والنسائي فبينهما مائتا سنة ، وهي مسافة تنقطع فيها أعناق الْمُطى ، فيظهر لي أن السبب في ذلك أحد أمرين إما المذهب وإما المنصب أو كليهما جميعًا .

أما المذهب ، فلأن الحارث كان مالكي المذهب كما سبق ، ولعله كان بينه وبين الشافعية شيء ، يظهر ذلك فيما أوردناه في ترجمته من أول أعماله حين تولى القضاء من إخراج الشافعية من المسجد وأمرِه بنزع حُصُرهم من العُمُد ، وكان إمامنا النسائي شافعي المذهب ، وكان قد صنف منسكًا فيه ؛ فلعل المذهب أحدث بينهما شيئًا .

وأما المنصب : فلأن الحارث كان قاضي القضاة كما وصفه الذهبي وغيره ، وكان النسائي هو الآخر قاضيًا بمصر ، وقيل : بحمص أيضًا .

وكان عمر النسائي عند وفاة شيخه الحارث ٣٥ سنة تقريبًا ، وهو سن يحتمل فيه توليه القضاء .

لعل فيما ذكرته وميضًا يوضح بعض العلاقة بين الإمام النسائي وشيخه .

فما حدث بين الإمام النسائي وبين شيخه الحارث بن مسكين إنما هو مثال أرسى قواعده الإمام النسائي الجليل القدر لكل طالب علم للتأدب مع شيخه وقدوته ، وما يجب عليه من عظيم حرمته : « أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه ، أو سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته .... فإن ذلك أنفع للطالب في دنياه وآخرته .... وقال المعافي بن عمران : « مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على أساطين[1] الجامع » .

فهذه آداب ينبغي أن يتحلى بها طلاب العلم في كل مكان وزمان .

ولعلّ هذا التصرف من شيخه الحارث بن مسكين ناشيء عن حِدَّة فيه ، فإنه لا يتولى القضاء ، ويكون قوالاً بالحق من قضاة العدل إلاَّ من كانت فيه حِدَّة ، وانظر إلى ترجمته من السير وردوده على المأمون وقوة إجابته ، وسرعته في قول الحق ، حتى قال فيه ابن أبي داود لبعض

(١) جمع أسطوانة : وهي العمود . انظر تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة (ص ٩١) .

تلامذته : « لقد قام حارثكم لله مقام الأنبياء[١] » ولم يجب في محنة خلق القرآن مما يشير إلى ما ذكرناه والله تعالى أعلم .

وقد اشترك في الرواية مع النسائي عنه أبو داود أيضًا ، فإنه يروي عنه ، ولعله عامله نفس معاملة الإمام النسائي ؛ تستشف ذلك مما نقله السخاوي في فتح المغيث[٢] حيث نقل عن بعض العلماء أنه كان يجلس في مجلس شيخه حيث لا يراه ولا يعلم بحضوره ... ثم قال : « ومنه قول أبي داود صاحب السنن قريء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد » .

ومع هذا كله ما تخَرَّج إمامنا النسائي عن الرواية عن شيخه رغم أن هذا قد يطلق عليه أنه عسر في الرواية ؛ لأن الإمام النسائي « عرفت فيه الجد والحرص على التحصيل والاستفادة والصبر والتحمل ، وهذا في الحقيقة من الصفات التي لا تتهيأ في كثير من الطلاب »[٣] وهذا ما افسر به أيضًا كثرة رواياته عن شيخه هذا ــ « وصبره عليه .. وهو منهج عُرِفَ في بعض الشيوخ القدامى ، فقد وصف البعض بالعسر في الرواية وضيق الخلق . وله عذره في ذلك إذ لا يرى من منهجه أن يقدم

(١) السير (١٢ / ٥٧)

(٢) (٢ / ٢٠)

(٣) من مقدمة الدكتور الشيخ : أحمد نور سيف لكتاب الدعاء للطبراني (ص ــ ب)

للطالب كل شيء أو أن يهيىء له كل شيء ، بل على الطالب أن يكدَّ ويكدح حتى يجني ثمار جهوده بنفسه ، مع ما ينبغي أن يلتزم به الطالب من التواضع ، وحسن الظن بشيخه ، والقيام بواجب الخدمة والاحترام . وهذا الأمر مستغرب الآن ، لكنه المنهج المألوف المتعارف عليه عند الأقدمين من علماء هذه الأمة وساداتها . ومع الأسف ؛ إن العلم بعد أن تحول إلى وظائف وشهادات ماتت هذه المعاني واستخف الناس بها » .

نعم نقول لم يتحرج الإمام النسائي عن الرواية عنه في تفسيره هنا ، حيث روى عنه في التفسير عدة روايات ، منها : (١٩ ، ٦٠٩ ، ٦٣٠ ، ٦٦١) وروى عنه كَمًّا كبيرًا في المجتبى من سننه ، فقد روى عنه (١٤٠) [١] رواية ، وفي عِشْرِة النساء من الكبرى (٤ روايات ، وفي عمل اليوم والليلة (٦) روايات ، وفي فضائل القرآن (٤) راويات ، وفي الخصائص (٣) روايات ، وفي فضائل الصحابة رواية واحدة .

فهذا ما يزيد على (١٦٠) رواية ــ مما طبع من مصنفاته ووقع لنا ــ عن شيخه الحارث بن مسكين ، فانظر كم من المرات تستر واختفى حتى يسمعها ــ هذا غير الروايات الأخرى بسننه الكبرى وبغيرها ، وما لم يحدِّث به مما لم يرتضه كما عُلم من صنيعه ، والغالب

---

(١) كما في فهرس شيوخه الذي أعدَّه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

في روايته عن شيخه الحارث بن مسكين أن يقرنه بغيره ، كما وقع في أول حديثٍ جاء ذكره في التفسير (هنا برقم ١٩) أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم .

وهذا الذي فعله الإمام النسائي قد استنبط منه علماء الحديث عند استخراجهم لقواعد هذا العلم الشريف وبحثهم في طرق تحَمُّلِهِ وجعلوا هذا نوعًا منفردًا وهو : « لو خصَّ [الشيخ] بالسماع قومًا فسمع غيرهم بغير علمه جاز له أن يرويه عنه ، قاله الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني . ومنه قول أبي داود صاحب السنن : قريء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد ، وعن النسائي ما يؤذن بالتحرز منه ، وهو روايته عن الحارث بن مسكين وهو حذف الصيغة حيث يروي عنه ، بل يقتصر على قوله : « الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع » فلذلك تورع وتحرى »[1] .

وبعد : فهذه أقوال هؤلاء الأعلام في هذه المسألة ــ الدوني ، وابن جماعة ، وابن الأثير ، والطيبي ، وابن نقطة ، والذهبي والسخاوي ــ واجتمع قولهم ونقلهم على هذا .

---

(١) المنهل الروي لابن جماعة (ص ٨٤) وفتح المغيث للسخاوي (٢ / ٢٠ ــ ٢١) وخلاصة الطيبي (ص ١٠٤) وجامع الأصول لابن الأثير (١ / ١١٦) والإلماع للقاضي عياض (ص ١٢٥) .

ولكننا وجدنا من خلال تتبعنا لذلك أن الإمام النسائي قد يصرح بالسماع منه بدون حذف الصيغة وله أمثلة عديدة في سننه : منها : أول موضع ورد في سننه (١ / ١٣) رقم (٩) أخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن ابن وهب .... إلخ » وكذا (١ / ١٥ / رقم ١٢) ، (١/ ١٥١ / رقم ٢٨٧) ، (١ / ١٧٥ / رقم ٣٣١) ، (١ / ١٨٩ / رقم ٣٧٦) . وهناك مواضع أُخر كذلك ، فهذا الموجود يخالف ما دوَّنه هؤلاء العلماء الأجلاء .

وعندنا :

١ ــ أن هذا من تصرف النساخ ، فقد تعودوا على « أخبرنا » في أول الإسناد ، فلما لم يجدوها حسِبوها سقطت من الأصل فزادوا فيه ما ليس منه بظنهم الخاطيء .

٢ ــ أن هؤلاء الأجلاء لم يقفوا على هذه المواضع ــ إن صحت ــ من سننه الصغرى .

٣ ــ أن الإمام النسائي :

(أ) إما أنه سمع هذه الأحاديث قبل أن يمنعه شيخه الحارث فرواها بصيغة الإخبار ، وأن الرواية ليس فيها أنه لم يسمع منه قطٌّ إلا مستترًا ، بل قد يفهم هذا .

(ب) وإما أنَّه ترخص في هذا خاصة وأنه في جميع المواضع التي فيها « أخبرنا » خاصة وأنه قيدها بعد إيرادها بقوله : « قراءة عليه وأنا أسمع » فهذا يشير إلى ما بينهما .

٤ ــ أن يكون ما بينهما لم يثبت أصلاً وقوعه بناءً على عدم إسناده ، والذي أسند فيه ما سبق بيانه ، ولذا لم يذكر هذا إلا المتأخرين أمثال الذهبي ومن جاء بعده ، وعمدتهم في هذا ما نقله ابن الأثير في جامعه ، وهي حكاية لا خُطُمَ لها ولا أَزِمَّة ، فليست مسندة إلى قائلها وناقلها . والله تبارك وتعالى أعلم .

■ **المبحث الخامس :**

□ **قوله في أول الإسناد « أخبرنا » فقط .**

روى ابن خير الأشبيلي في فهرسه[1] : عن ابن مروان الطبني ، عن غير واحد من شيوخه المصريين قالوا : لم يقل النسائي قطٌّ في أول إسناد إلا « أخبرنا » .

هذا ما نقله ابن خير ، وتجد مصداق ذلك هنا بالتفسير في جميع الأحاديث إلاَّ ما ندر ، وكذلك في سننه الصغرى ، إلاَّ أنه قد يخالف ذلك أيضًا كما وقع في التفسير (أرقام ١٩٨ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٦١٩ ، ٦٩٧) وفي سننه في مواضع منه (٧ / ٢٢ ، ٣٦) وغيرها . وفي عمل اليوم والليلة (رقم ٦٢٩) .

فقد وجدنا هذا من فعله وصنيعه في سننه ، وفي غيرها ووجدت أيضًا من قوله ما يناقض هذا الكلام . ففي عمل اليوم والليلة (رقم

---

(١) فهرسة ابن خير (ص ١١٧) .

٧١٥) روى حديثًا قال فيه : « أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح قال : أخبرنا ابن وهب .... إلخ » قال أبو عبد الرحمن [النسائي] وجدت على حاشية الكتاب بحذاء هذا الحديث سوادًا ، فمن أجل ذلك لم أكتب : حدثنا » ا . هـ .

ومعنى كلامه أنه لما شك في المكتوب تحت السواد والمداد جعله على الشك فقال : « أخبرنا » كما هو في أول الإسناد ، ومفهومه أنه إذا لم يكن هناك سواد فإنه يكتب « حدثنا » وكأنها عادته . والله تبارك وتعالى أعلم بالصواب .

* * *

الفصل الخامس

الثناء عليه وعلى تصانيفه

● المبحث الأول :

● ـ ثناء العلماء عليه :

١ ـ قال قاسم المطرِّز (ت ٣٠٥) : « هو إمام أو يستحق أن يكون إمامًا »[١] .

٢ ـ كان أبو علي الحسين بن يزيد بن داود الحافظ (ت ٣٤٩) يذكر غير مرة أربعة من أئمة المسلمين رآهم ، فبدأ بالنسائي[٢] .

٣ ـ قال ابن عدي (ت ٣٦٥) : سمعت منصورًا الفقيه وأبا جعفر الطحاويَّ يقولان : أبو عبد الرحمن إمام من أئمة المسلمين[٣] .

٤ ـ قال الدارقطني (ت ٣٨٥) : « أبو عبد الرحمن مقدَّم على

---

(١) التقييد (١ / ١٥١ ـ ١٥٢) .

(٢) التقييد (١ / ١٥١) .

(٣) الكامل (١ / ١٤٦) ، التقييد (١ / ١٥١) .

كل من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره »[١]

٥ ــ قال الدارقطني وقد ذكروا له راويًا : « حدَّث عنه أبو عبد الرحمن النسائي في الصحيح » . ا هـ قال ابن طاهر (ت ٥٠٧) معلقًا على قول الدارقطني هذا : « فالدارقطني سمى كتاب السنن صحيحًا مع فضله وتحقيقه في هذا الشأن »[٢]

٦ ــ قال ابن مَندة (ت ٣٩٥) : « الذين أخرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول ، والخطأ من الصواب أربعة : البخاري ، ومسلم ، وبعدهما أبو داود والنسائي »[٣]

٧ ــ قال حمزة السهمي (ت ٤٢٧) : « سئل الدارقطني : إذا حدَّث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث أيهما تقدمه ؟ فقال : « أبو عبد الرحمن ؛ فإنه لم يكن مثله ولا أقدِّم عليه أحدًا ، ولم يكن في الورع مثله ، ولم يحدِّث بما حدَّث ابن لهيعة ، وكان عنده عاليًا عن قتيبة . »[٤]

٨ ــ قال الحافظ أبو يعلي الخليلي (ت ٤٤٦) في الإرشاد : « حافظ متقن .... رضيه الحفاظ .... اتفقوا على حفظه

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٨٣) ، التقييد لابن نقطة (١ / ١٥٠) .

(٢) التقييد (١ / ١٥١ ــ ١٥٢) .

(٣) التقييد (١ / ١٥١ ــ ١٥٢) .

(٤) سؤالات السهمي للدارقطني (رقم ١١١) والتقييد (١ / ١٥١) .

وإتقانه ، ويعتمد قوله في الجرح والتعديل »[١]

٩ ــ قال الحافظ ابن طاهر (ت ٥٠٧) : « سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت : قد ضعفه النسائي !! فقال : يا بني ! إن لأبي عبد الرحمن شرط في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم . فقال الذهبي : صدق ؛ فإنه ليَّن جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم . »[٢]

١٠ ــ وقال المؤرخ عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) في التدوين : النسائي ... صاحب الكتاب المعروف بالسنن ، وفيه دلالة واضحة على وفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه وقوة نظره في استنباط المعاني التي تفصح عنها تراجم الأبواب »[٣] .

١١ ــ قال المزي (ت ٧٤٢) : « أحد الأئمة المُبَرَّزِين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين طاف البلاد ... »[٤]

١٢ ــ افتتح الذهبي (ت ٧٤٨) ترجمته بالثناء عليه فقال : « الإمام الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث ... كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال ، وحُسن التأليف ، .... جال في طلب العلم .... ورحل إليه الحفاظ ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن .... ولم يكن أحد في رأس

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء البلاد (١/ ٤٣٦) .

(٢) السير (١٤ / ١٣١) .

(٣) التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين (٢ / ١٩٧) .

(٤) التهذيب (١ / ٣٢٩) .

الثلاثمائة أحفظ من النسائي ، وهو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ، ومن أبي داود ، ومن أبي عيسى ، وهو جارٍ في مضمار البخاري وأبي زُرعة . »[1] .

● **المبحث الثاني :**

● **ــ ثناء العلماء على تصانيفه .**

أثنى كثير من من العلماء على مصنَّف الإمام النسائي ، وقد أورد الحافظ السيوطي في مقدمة « زهر الربى على المجتبي » كثيرًا من أقوالهم ، فأجاد وأفاد . وأنا ــ بإذن الله تعالى ــ موردٌ هلاهنا ما زاد على ما أورَدَهُ وموثِّقًا بعضًا مما أورده ، إجتنابًا للتكرار بلا فائدة عائدة .

١ ــ قال الحاكم (ت ٤٠٥) في معرفة علوم الحديث له (ص ٨٢) : « مَنْ نظر في كتاب السنن للنسائي تحيَّر من حسن كلامه . »

٢ ــ وقال الحافظ أبو يعلي الخليلي (ت ٤٤٦) في الإرشاد (١/ ٤٣٦) : « ..... وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم وأبي داود .... ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل ، وكتابه في السنن مرضيٌّ . »

٣ ــ روى ابن خير (ت ٥٧٥) في فهرسه (ص ١١٧) عن أبي بكر بن الأحمر (راوي السنن الكبرى) عن عبد الرحيم المكي ــ شيخ من مشايخ مكة [من رواة الحديث

---

(١) السير (١٤ / ١٢٥) .

المتقدمين] قال : « مصنَّف النسائي أشرف المصنَّفات كلِّها ، وما وضع في الإسلام مثلُه » .

٤ ــ وقال المؤرخ عبد الكريم الرافعي (ت ٦٢٣) في التدوين (٢ / ١٩٧) : « .... النسائي ، صاحب الكتاب المعروف بالسنن ، وفيه دلالة ظاهرة على وُفور علمه وحسن ترتيبه وتلخيصه ، وقوة نظرة في استنباط المعاني التي تفصح عنها تراجم الأبواب » .

٥ ــ روى القاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠) في برنامجه (ص ١١٦) : عن ابن الأحمر ، عن شيخه يونس بن عبد الله القاضي أنه كان يفضل سنن النسائي على كتاب البخاري ، واحتجَّ بأن قال : من صرَّح باشتراط الصحة فقد جعل للجدال موضعًا فيما أدخل ، وجعل لمن لم يستكمل الإدراك سببًا إلى الطعن على ما لم يدخل » .

٦ ــ قال القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه (ص ١١٦) : « وهذا الكتاب ... أحد الكتب المعتمدة المشتهرة لأئمة الحديث رحمهم الله ، وقد انتقاه مصنفه ، وانتقى رجال إسناده ، فكان يترك الإسناد العالي إذا وقع في قلبه منه شيء ، ويأتي بالإسناد الذي ليس في قلبه منه شيء ، وإن كان نازلاً . »

٧ ــ وذكر التجيبي كذلك في برنامجه (ص ١١٧) عن أبي علي الحسن بن الخضر الأُسيوطي أنه قال : « رأيت » النبي ﷺ في المنام وبين يديه كتب كثيرة منها كتاب السنن للنسوي ،

فقال لي ﷺ : إلى متى ، وإلى كم هذا يكفي ؟ وأخذ بيده الجزء الأول من كتاب الطهارة لأبي عبد الرحمن . قال ــ أي الأُسيوطي ــ فوقع في روعي أنه يعني كتاب السنن للنسوي » . ا هـ .

٨ ــ وقال ابن كثير (ت ٧٧٤) في تاريخه (١١ / ١٢٣) :
« قد أبان (أي : ظهر » الإمام النسائي في تصنيفه عن حفظ وإتقان ، وصدق ، وإيمان ، وعلم وعرفان » .

* * *

الفصل السادس

عقيدته وما نُسب إليه

- **المبحث الأول :**
- **عقيدته :**

أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة والجماعة ، يتبيَّنُ لك ذلك واضحًا جليًّا من خلال ما نُقل عنه ، ومن خلال مؤلفاته التي تركها ، ويؤكده ما نقله عنه طلابه وأقرانه ومن عايشوه ، خصوصًا كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي من سننه (٨ / ٩٣ : ١٢٦)[١] .

وقد نقل عنه قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي : ثنا النسائي ، ثنا إسحاق ، ثنا محمد بن أَعْيَنَ قال : قلت لابن المبارك : إن فلانًا يقول : من زعم أن قوله تعالى : ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ﴾ [طه / ١٤] مخلوق ، فهو كافر ، فقال ابن المبارك : صدق . قال النسائي : بهذا أقول[٢] .

(١) مقدمة عمل اليوم والليلة (ص ٢٤) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٠٠) ، سير (١٤ / ١٢٧) .

فهذا النقل عنه يدلنا على مدى صفاء عقيدته وأخذه بأقوال أهل السنة وأئمتهم أمثال عبد الله بن المبارك فيما وافق الحق . ونظرة سريعة على كتاب الإيمان وشرائعه من المجتبي توضح هذا الأمر وتزيده يقينًا مثل باب « تفاضل أهل الإيمان » ، باب « زيادة الإيمان » وغيرها من الأبواب والتراجم الموجودة في كتب أهل السنة والجماعة .

- **المبحث الثاني :**
- **ما نُسب إليه من التشيع :**

وقد زعم جماعة من أهل العلم أن النسائي كان متشيعًا(!) .

قال ابن خلِّكان (ت ٦٨١) : وكان يتشيع »[١] .

وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) : « وتَشَيّعُ بعض أهل العلم بالحديث ، كالنسائي وابن عبد البر (ت ٤٦٣) وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضيل عليٍّ على أبي بكر وعمر ، ولا يُعرف في أهل الحديث من يقدمه عليهما »[٢] .

وقال الذهبي (ت ٧٤٨) : « فيه قليل تشيع وانحراف عن حصوم الإمام علي كمعاوية وعَمرو ، والله يسامحه »[٣]

(١) الوفيات (١ / ٧٧) .
(٢) منهاج السنة النبوية (٤ / ٩٩) .
(٣) السير (١٤ / ١٣٣) .

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤) : « وقد قيل عنه إنه كان ينسب إليه شيء من التشيع »[١]

وقال ابن تغري بردي (ت ٨٧٤) : « وكان فيه تشيع حسن »[٢] .

والذي دعاهم إلى ذلك وأثار الشك حوله تصنيفه كتاب « خصائص عليّ » وحكايته مع أهل دمشق ، قال الوزير ابن حِنْزابة (ت ٣٩١) : « سمعت محمد بن موسى المأموني ـــ صاحب النسائي ـــ قال : سمعت قومًا ينكرون علي أبي عبد الرحمن النسائي كتاب « الخصائص » لعليٍّ رضي الله عنه وتركَهُ تصنيف فضائل الشَّيْخَين [أبي بكر وعمر][٣] ، فذكرت له ذلك ، فقال : دخلتُ دمشق والمُنحرِفُ بها عن عليٍّ كثير فصنفت كتاب « الخصائص » رجوت أن يهديهم الله تعالى . ثم إنه صنَّف بعد ذلك فضائل الصحابة [وقرأها على الناس][٣] فقيل له وأنا أسمع : ألا تخرجُ فضائل معاوية رضي الله عنه ؟ فقال أي شيء أُخرج ؟ حديث : « اللهم لا تُشْبِع بَطْنَه » [رواه مسلم][٣] فسكت السائل[٤] .

(١) البداية والنهاية (١١ / ١٢٤) .

(٢) النجوم الزاهرة (٣ / ١٨٨) .

(٣) زدناها لكي يتضح المعنى .

(٤) الوفيات (١ / ٧٧) .

وروى أبو عبد الله بن مندة (ت ٣٩٥) عن حمزة العَقبي المصري وغيره ، أن النسائيّ خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسُئل بها عن معاوية ، وما جاء في فضائله ، فقال : ألا يرضى [معاوية أن يخرج][1] رأسًا برأس حتى يُفضَّل .

وفي رواية : ما أعرف له فضيلة إلا « لا أشبع الله بطنه » .

فمازالوا يدفعون في حِضْنَيْهِ حتى أخرجوه من المسجد ، وفي رواية أخرى « يدفعون في حِضْنَيْه وداسوه ، ثم حمل إلى الرحلة فمات[2] .

وقال ابن كثير في بدايته : « وإنه إنما صنف الخصائص في فضل عليٍّ وأهل البيت ، لأنه رأى أهل دمشق حين قِدمها في سنة اثنين وثلاثمائة عندهم نفرة من عليٍّ ، وسألوه عن معاوية ، فقال ما قال ، فدفعوه في خصيتيه فمات »[3] .

هذا ما قاله هؤلاء الأئمة في اتهامه بالتشيع وسببه .

---

(١) زدناها لكي يتضح المعنى .

(٢) التقييد لابن نقطة (١ / ١٥٤) بإسناده ، والسير (١٤ / ١٣٢) ، والوفيات لابن خلّكان (١ / ٧٧) والبداية (١١ / ١٢٤) .

(٣) البداية (١١ / ١٢٤) .

لكن في هذا الكلام وهذه التهمة له نظر كبير . وأشار لتضعيف هذا ابنُ كثير بقوله ــ السابق نقله ــ : « قد قيل عنه إنه كان يُنسَب إليه شيءٌ من التشيع » فانظر كيف استبعد هذا الأمر واستثقله بالإشارة لضعفه بـ « قيل عنه » و « كان يُنَسبُ إليه » وقوله « شيء » لا أنه متشيع .

وقول ابن تغري بردي : « كان فيه تشيع حسن . » وقول الذهبي : « قليلُ تشيعٍ » .

● **المبحث الثالث :**

● **الدفاع عنه :**

ــ قال أخونا الشيخ أبو إسحاق الحويني حجازي بن محمد في معرض دفاعه عن الإمام النسائي[1] :

« وفي ذلك نظر عندي .... فكأنهم اتهموه بالتشيع لأمرين :

الأول : أنه صنف في فضائل عليٍّ في دمشق رغم كثرة المخالفين وهياج السواد الأعظم عليه ، مع كونه لم يكن صنَّف في فضائل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم .

الثاني : غضه لمعاوية رضي الله عنه .

(١) مقدمة تحقيقه لخصائص عليٍّ (ص ١١ : ١٤) .

ـــ فأما الجواب عن الأمر الأول ، فقد أوضحه النسائي نفسه ، وذلك أنه دخل دمشق وأهل الشام موقفهم من عليٍّ معروف ومشتهر ، فبادر بتصنيفه « الخصائص » رجاء أن يهديهم الله تعالى إلى الحق في المسألة وهو : تفضيل عليٍّ على معاوية رضي الله عنهما .

وأما الجواب عن الأمر الثاني : فجوابٌ دقيقٌ يحتاج إلى تأمل ، والذي يظهر لي أن النسائي ما قصد الغضَّ من معاوية قط ـــ إن شاء الله تعالى ـــ ولكن جرى أهل العلم والفضل ـــ كما قال الشيخ العلامة ذهبيُ العصر المعلِّمي اليماني رحمه الله تعالى في التنكيل[1] ـــ على أنهم إذا رأوا بعض الناس غَلَوْا في بعض الأفاضل أنهم يطلقون فيهم بعض كلمات يُؤخذ منها الغضُّ من ذاك الفاضل ، لكي يكف الناس عن الغلو فيه الحامل على اتِّباعِهِ فيما ليس لهم أن يتبعوه فيه ؛ وذلك لأن أكثر الناس مغرمون بتقليد من يَعْظُم في نفوسهم والغلو في ذلك حتى إذا قيل لهم : إنه غير معصوم عن الخطأ ، والدليل قائم على خلاف قوله عن كذا ، فدلَّ على أنه أخطأ ولا يحل لكم أن تتبعوه على ما أخطأ فيه . قالوا : هو أعلم منك بالدليل ، وأنتم أولى بالخطأ منه ، فالظاهر أنه قد عَرَف ما يدفع دليلكم هذا (!) ولذا ترى بعض أهل العلم يغضُّ من مكانة ذلك الفاضل لردع هؤلاء السائمة (!) .

---

(١) (١ / ١٢) .

فمن ذلك ما يقع في كلام الإمام الشافعي في بعض المسائل التي يخالف فيها مالكًا من اختلاق كلمات فيها غضٌّ من مالك مع ما عُرِفَ عن الشافعي من تبجيل أستاذه مالك كما رواه عنه حرملة : « مالكٌ حجة الله على خلقه بعد التابعين » . ومنه ما تراه في كلام مسلم في « مقدمة صحيحه » مما يظهر الغض الشديد من مخالفة في مسئلة اشتراط العلم باللقاء . والمخالف هو البخاري ، وقد عُرِفَ عن مسلم تبجيلُه للبخاري .

وأنت إذا تدبرت تلك الكلمات وجدت لها مخارج مقبولة وإن كان ظاهرها التشنيع الشديد .

قلت [أي الشيخ حجازي] : « فقول النسائي في معاوية يخرج من هذا المخرج ، وعلى هذا تحمل كلمته ، فقد رأى خلقًا احترقوا في حب معاوية ، وهلكوا في بغض علي رضي الله عنهما ، فأراد أن يغض من معاوية قليلاً حتى لا يهلك فيه ذلك المحترق (!) .

وإلا فقد قال النسائي [1] وسئل عن معاوية : « إنما الإسلام كدار لها باب ، فباب الإسلام الصحابة . فمن آذى الصحابة إنما أراد

(١) كما رواه ابن عساكر في تاريخه ، وذكره عنه المزي في التهذيب (١ / ٣٣٩) .

الإسلام ، كمن نقر الباب إنما يريد دخول الدار ، قال : فمن أراد معاوية فإنما أراد الصحابة » .

ثم إن قوله ﷺ عن معاوية : « لا أشبع الله بطنه » لا يعدُّ ثلبًا بل هي مَنقبة لمن تأملها . ووجه الاستدلال على هذه المنقبة الحديث الذي رواه مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال لأم سليم : « أو ما علمت ما شارطتُ عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر فأيَّي المسلمين لعنتُهُ أو سببتُهُ فاجعله لهُ زكاة وأجرًا . » هذه ما فهمه أئمة السلف كمسلم وغيره .

حتى قال الحافظ الذهبي[1] : « ولعل هذه منقبة لمعاوية » .

وذكر المزي[2] عن الحافظ ابن عساكر أنه روى قول النسائي في معاوية ، ثم قال : وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن في معاوية بن أبي سفيان ، وإنما تدل على الكف عن ذكره بكل حال . » اهـ بتصرف يسير .

فهذا قول أهل العلم في هذا الأمر ، وهذا قول الإمام النسائي في معاوية والصحابة . وأزيد فأقول : « إن الإمام النسائي لما صنف كتاب

---

(١) السير (١٤ / ١٣٠) وتذكرة الحفاظ (٢ / ٦٩٩) .

(٢) التهذيب (١ / ٣٣٩) .

فضائل الصحابة أخرج فيه أولاً فضائل الشيخين وعثمان وجعل عليًا هو الرابع ، فهذا يدل على ما ذكرناه . بل ما يؤكد نفي هذا الكلام عنه أنه أخرج أيضًا[1] في هذا الكتاب حديثين في فضائل عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ، والله تعالى أعلم بالصواب .

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

* * *

(١) فضائل الصحابة (رقم ١٩٥ ــ ١٩٦) .

الفصل السابع

مؤلفاته

● **مؤلفاته :**

كان الإمام النسائي من المكثرين في التصنيف ، وقد نُقلت عنه كتبٌ كثيرة وأبرزها السنن ، وعامة كتبه تدور في إطار السُّنة . أو كما قال ابن الأثير : « له كتب كثيرة في الحديث والعلل وغير ذلك » (*) .

وسوف أسرد مصنفاته على حروف المعجم تيسيرًا على القاريء الكريم مع توثيقها .

ـــ الإخوة والأخوات = معجم الإخوة والأخوات ....

ـــ أسامي شيوخه = معجم شيوخه .

ـــ الأسامي والكنى = الكنى .

ـــ الأسماء والكنى = الكنى .

ـــ أسماء الرواة والتمييز بينهم = التمييز .

(*) جامع الأصول (١ / ١١٥) ومقدمة اليوم والليلة (ص ٢٨) وقد استفدت منه معظم هذا الفصل .

ــ الإغراب = مسند حديث شعبة وسفيان .

١ ــ إملاءاته الحديثية .

٢ ــ تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعده من أهل المدينة .

٣ ــ تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد .

ــ تفسير القرآن الكريم .

٤ ــ التمييز .

٥ ــ الجرح والتعديل .

٦ ــ جزء من حديث عن النبي ﷺ .

٧ ــ خصائص عليّ .

---

١ ــ المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني (ص ٤٢٤ / رقم ١٥٢٩) بالظاهرية برقم حديث ١٦٣ (ق ٥٤ ــ ٥٩) .

٢ ــ طُبع أكثر من مرة .

٣ ــ طُبع ــ ولعل المطبوع ناقص .

٤ ــ تدريب الراوي (٢ / ٣٦٤ ، ٣٦٨) . وتهذيب التهذيب (١ / ٣٥٦) ولسان الميزان (٣ / ٣٦١) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ٣١٥) والإعلان بالتوبيخ ــ له أيضًا ــ (ص ٥٨٩) .

٥ ــ تهذيب التهذيب (١ / ٩٧ ، ٤١٩) . و (٤ / ٩١) ولسان الميزان (٢ / ٣٠٠) .

٦ ــ تاريخ التراث العربي (ص ٤٢٦) من مخطوطة الظاهرية .

٧ ــ طُبع أكثر من طبعة ، أفضلُها طبعة مكتبة المعلا بالكويت بتحقيق أحمد

ـــ ذكر من حدَّث عنه ابن أبي عروبة ولم يسمع منه = من حدَّث عنه ابن أبي ....

٨ ـــ الرباعيات من كتاب السنن المأثورة .

٩ ـــ السنن الصغرى .

١٠ ـــ السنن الكبرى .

=ميرين البلوشي سنة ١٤٠٦ هـ ، واعتبره الذهبي [السير (١٤ / ١٣٣)] وابن حجر داخلاً .

٨ ـــ فهرس المخطوطات المصورة في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت عن مكتبة جستر بتي في دبلن . تاريخ التراث العربي لسزكين ، واعتبره ملخصًا ، ولعله كذلك .

٩ ـــ طبعت أكثر من مرة . وقد خدمه الشيخ عبد الفتاح أبو غدَّة فرقم أحاديثه ووضع لها فهارس فنية مفيدة . وخدمه الشيخ الألباني بإخراجه صحيح سنن النسائي باختصار السند وبدأ بشرحه وتخريج أحاديثه أخونا الشيخ حجازي : أبو إسحاق الحويني وسماه « بذل الإحسان شرح سنن النسائي أبي عبد الرحمن » . وقد انتهى مركزنا من تحقيقه على بعض المخطوطات وتخريج أحاديثه ومواضعها بالكتب الستة وخدمته والاعتناء به . وهو قيد الطبع نسأل الله الإعانة .

١٠ ـــ قد باشر طبعه الأستاذ الشيخ : عبد الصمد شرف الدين ـــ محقق تحفة الأشراف للمزي بالهند كما أعلن عن ذلك وسمعنا أنه قد طبع منه عدة مجلدات ، لكن لم يصل إلى القاهرة ـــ فيما نعلم ـــ منه شيء . وقد علمنا أن بعض الجامعات الإسلامية تطلب من عدد من طلبة العلم بها أن يخدموا أجزاء من الكبرى ابتغاء نيل شهادة عالية كالماجستير والدكتوراة . وقد طبع بعض الكتب منه مفردة مثل : فضائل الصحابة ، فضائل القرآن ،الجمعة ، الوفاة ، اليوم والليلة ، وأصدر مركزنا عِشرة النساء وها هو التفسير . نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والإعانة .

١١ ــ شيوخ الزهري .

ــ شيوخ الفضيل بن عياض = مسند حديث فضيل بن عياض .

١٢ ــ الضعفاء والمتروكين .

١٣ ــ الطبقات .

١٤ ــ عمل يوم وليلة والراجح أنه من الكبرى .

ــ فضائل القرآن .

١٥ ــ الكنى .

ــ المجتبى = السنن الصغرى .

١٦ ــ مسند حديث ابن جريج .

١٧ ــ مسند حديث الزهري بعلله والكلام عليه .

---

١١ ــ تلخيص الحبير (١ / ١١٠) .

١٢ ــ طُبع أكثر من طبعة .

١٣ ــ طُبع ــ ولعلّ المطبوع بعضه لا كلّه .

١٤ ــ طُبع بدراسة وتحقيق د . فاروق حمادة ــ حفظه الله تعالى .

١٥ ــ فهرسة ابن خير (ص ٢١٤) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٢٥) وميزان الاعتدال (١ / ١٥) ومقدمة ابن الصلاح (ص / ٢٩٦) ولسان الميزان (٣ / ٣١٢ ، ٧ / ١٢١) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ٢٠٠) ونصب الراية (٣ / ٢٠٥ ، ٤ / ٢٣٧) والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص / ١٢١) والذهبي في السير (١٤ / ١٣٣) ووصفه بأنه كتاب حافل .

١٦ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

١٧ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٥) .

١٨ ــ مسند حديث سفيان الثوري .

١٩ ــ مسند حديث شعبة بن الحجاج .

ــ مسند حديث شعبة وسفيان مما رواه شعبة ولم يروه سفيان أو رواه سفيان ولم يروه شعبة من الحديث والرجال = الإغراب .

٢٠ ــ مسند حديث الفضيل بن عياض ، وداود الطائي ، ومفضل بن مهلهل الضبي .

٢١ ــ مسند حديث مالك بن أنس .

٢٢ ــ مسند حديث يحيى بن سعيد القطان .

٢٣ ــ مسند علي بن أبي طالب .

٢٤ ــ مسند منصور بن زاذان الواسطي .

---

١٨ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

١٩ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٦) .

٢٠ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٨) وفتح المغيث للسخاوي (٢ / ٣٤٤) وتدريب الراوي (٢ / ١٥٥) .

٢١ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٥) العِبَر للذهبي (٢ / ٣٥) ، حسن المحاضرة (١ / ١٩٨) ، هدية العارفين (١ / ٥٦) .

٢٢ ــ فهرسة ابن خير (ص ١٤٨) وذكر أنه يقع في ثمانية أجزاء .

٢٣ ــ نصب الراية (٣ / ١١٠) وتهذيب التهذيب وكتب رجال السنة في رموزهم له « عس » والسير (١٤ / ١٣٣) .

٢٤ ــ تدريب الرواي (٢ / ٣٦٤) .

٢٥ ــ معجم شيوخه .

٢٦ ــ معرفة الإخوة والأخوات من العلماء والرواة .

٢٧ ــ مناسك الحج .

٢٨ ــ من حدَّث عنه ابنُ أبي عروبة ولم يسمع منه .

* * *

---

٢٥ ــ تهذيب التهذيب (١ / ٨٨ ، ٨٩) .

٢٦ ــ مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٧٩) وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٢٤ ، ٧ / ٤٨٨) وفتح المغيث للسخاوي (٣ / ١٦٣) وتدريب الراوي (٢ / ٢٤٩ ، ٣٦٤) .

٢٧ ــ مقدمة جامع الأصول (١ / ١١٦) وهدية العارفين (١ / ٥٦) .

٢٨ ــ طُبع ملحقًا بكتاب الضعفاء .

الفصـــل الثــامن

وفـــاتـه ودفـــنه

● ــ **وفاته ودفنه :**

بعد حياة حافلة بالعلم والعبادة والجهاد والقيام في وجه المنحرفين خرج النسائي من مصر في آخر عمره إلى دمشق ، فسئل بها عن معاوية فقال ما قال ، فآذوه وضربوه حتى أُخرج من المسجد ثم حمل إلى مكة فتُوفي بها[1] .

وقال الدارقطني : خرج حاجًا فامتُحن بدمشق وأدرك الشهادة ، فقال : أحملوني إلى مكة . فحملوه وتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة[1] .

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر « .... خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنين وثلاثمائة وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صَفَر سنة ثلاث[2] .

(١) السير (١٤ / ١٣٢ ــ ١٣٣) وقال الذهبي متعقبًا ذلك : كذا قال [أي حمزة العقبي] وصوابه : إلى الرملة .

(٢) السير (١٤ / ١٣٣) ورجحه الذهبي وصححه فقال : هذا أصح ؛ فإن ابن يونس حافظ يقظ ، وقد أخذ عن النسائي ، وهو به عارف .

قال التقي الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين [١] بعد أن نقل القولين : « فيلخَّص من هذا أنه اختلف في وفاته وموضعها .

فقيل : في صفر بفلسطين ، قاله الطحاوي وابن يونس [وابن خير وارتضاه الذهبي وابن نقطة في تقييده والصفديّ والمزي وابن خلّكان] .

وقيل في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة قاله الدارقطني ، [وذكره الحاكم عن محمد بن إسحاق الأصبهاني عن مشايخه المصريين [٢] وارتضاه ابن الأثير في جامع الأصول] .

* * *

(١) (ج ٣ / ص ٤٦) .

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٨٣) .

الفصـل التـاسع

أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام النسائي

● **أهم المصادر والموارد التي ترجمت للإمام للنسائي**(*) :

هذه هي حياة أبي عبد الرحمن النسائي وجهاده .

ـــ فإنه لمَّا كان قد جمع وصنَّف كتابه في السنن واعتبره الأئمة أحدَ أصولهم الستة . ترجمه ابن الأثير في مقدمة « جامع الأصول » والمزي في « تهذيب الكمال » وفروعه ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد » وغيرهم في كتب الرجال ولمَّا كان من نبلاء المسلمين على مر العصور : ترجمه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » .

ولمَّا كان من حفاظ ونقاد الحديث ترجمه كذلك في « تذكرة الحفاظ » .

ولمَّا كان من أعيان وعيون عصره ترجمه ابن خلِّكان في « وفيات

(*) تُراجع أرقام الصفحات من هذه الكتب في المقدمة ، وطبعاتها في فهرس المصادر والمراجع .

الأعيان وإنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العِيان » .

ولمَّا كان من أعلام التاريخ الإسلامي ترجمه ابن كثير في تأريخه : « البداية والنهاية » ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وابن العماد في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » والصفدي في « الوافي بالوفيات » .

ولمَّا كانت ولادته بنَسَا ونسبته إليها ترجمه أبو سعد بن السمعاني في « الأنساب » ، وابن الأثير في « اللُباب بتهذيب الأنساب » وياقوت الحموي في « معجم البلدان » ، وغيرهم .

ولمَّا استقر بزقاق القناديل من مصر ، ترجم له أبو سعيد بن يونس في « تاريخ مصر » وابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، والسيوطي في « حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . »

ولمَّا نزل قزوين ترجم له أبو يعلي الخليلي في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » وعبد الكريم الرافعي في « ذكر أهل العلم بقزوين » .

ولمَّا كانت له مصنَّفات عديدة ، ترجم له حاجى خليفة في « كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون » وطاش كُبرى زاده في « مفتاح السعادة ومصباح الزيادة » ، والألباني والعش في « فهرس مخطوطات الظاهرية » ، وسركيس في « معجم المطبوعات » وكحالة في « معجم المؤلفين » .

ولمَّا صنف منسكًا في الحج على مذهب الإمام الشافعي ترجم له السبكي وغيره في « طبقات الشافعية » .

ولمَّا نزل مكة المكرمة ترجم له التقي الفاسي في « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » .

ولمَّا نزل نيسابور ، ترجمه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ــ المفقود .

ولمَّا نزل دمشق ، ترجمه ابن عساكر في تاريخه العظيم « تاريخ مدينة دمشق ــ حماها الله ــ وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها » .

ولما نزل بغداد ــ كان حقه أن يترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » أو « تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها ، وذكر كبراء نزَّالها وذكر وارديها وتسمية علمائها » وفاته ذلك فترجمه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد ، وابن أبيك الدمياطي في « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » .

ولمَّا كان قوله معتمدًا في الجرح والتعديل ، ذكره ابن عدي في مقدمة « الكامل في الضعفاء » ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » والذهبي في الطبقة السادسة من كتابه « ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل » .

ولما كان من مُجدِّدِي القرن الثالث ؛ فقد تُرجم فيهم .

ولما كان قارئًا للقراءات والحروف ترجمه الذهبي في « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » ، وابن الجزري في « غاية النهاية في طبقات القُراء » .

ولما كان البعض قد نسبه للتشيع ، فقد ترجمه العاملي في « أعيان الشيعة » ، والمامقاني في « تنقيح المقال » ، والخوانساري في « روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » .

ـــ هذا هو أبو عبد الرحمن النسائي ، وله جوانب أخرى لم تُبحث فيه منها : المجدِّد ، والفقيه ، والرَّحَّال ، والمجتهد ، والمجاهد ، والقاضي ، والحاكم ، والعابد ، والشهيد ، فرحمهُ الله تعالى رحمة واسعة .

* * *

الباب الثالث

دراسة كتاب التفسير

الفصل الأول : عنوان الكتاب وصحة نسبته للإمام النسائي .

الفصل الثاني : هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أم أنه كتاب مفرد ؟! .

الفصل الثالث : منهج النسائي في كتاب التفسير .

الفصل الرابع : موقع كتاب تفسير النسائي بين كتب التفسير بكُتب السُّنة .

الفصل الخامس : وصف النسخ الخطية ، وترجمة رواتها .

الفصل السادس : فائدة وميزة هذه النشرة .

الفصل السابع : منهجنا في التحقيق ، وطريقة التخريج .

— صور النسخ الخطية

الفصــل الأول

عنوان الكتاب وصحة نسبته للإمام النسائي

أ ــ العنوان :

عنوان المخطوطة الأصلية : تفسير القرآن العظيم .

ومُدَوَّنٌ على نسخة (ح) : الجزء الرابع من التفسير ....

وسماه ابن خير في فهرسته (ص ٥٨ ، ١١٥) كتاب تفسير القرآن .

ب ــ صحة نسبته للإمام النسائي :

١ ــ أقدم من علمناه تحدَّث ونسب هذا الكتاب للإمام النسائي هو : ابن خير الإشبيلي [ت ٥٧٥] في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ٥٨) .

٢ ــ وأورد أحاديثه كلها الحافظ المزي [ت ٧٤٢] في كتابه الفذّ « تحفة الأشراف » وبعضها في تهذيب الكمال أثناء بعض التراجم ، وقد ذكرنا رقم الحديث في « تحفة الأشراف » عقب تخريجه على الكتب من الوجه الذي أخرجه المصنف توثيقًا للنصوص ليرجع إليها من

٣ ــ وذكره الحافظ الذهبي [ت ٧٤٨] في ترجمة المصنف من « السير » وفي « تاريخ الإسلام » أيضا .

٤ ــ واعتمده الإمام الزيلعي [ت ٧٦٢] في « الإسعاف في تخريج أحاديث الكشاف[1] » ، وفي « نصب الراية » .

٥ ــ والحافظ الإمام ابن كثير الدمشقي [ت ٧٧٤] في مواضع كثيرة من تفسيره العظيم .

٦ ــ وذكره كذلك الإمام الزركشي [ت ٧٩٤] في كتابه « البرهان في علوم القرآن » (٢ / ١٥٩) .

٧ ــ وأشار إليه الحافظ أبو بكر الهيثمي [ت ٨٠٧] في مقدمة « كشف الأستار » (١ / ٦) .

٨ ــ ونسبه إليه كذلك الحافظ ابن حجر [ت ٨٥٢] في مواضع من كتبه : فتح الباري (٦ / ٤٣٩) ومقدمة التهذيب ، و « تخريج أحاديث الكشاف » .

٩ ــ والإمام السيوطي [ت ٩١١] في « الدرّ المنثور » كما في تخريج معظم الأحاديث هنا ، وفي « حسن المحاضرة » (١ / ١٩٧) ، وغيرها من مصنفاته ، كـ « اللباب » .

ــ وذكره كذلك من المعاصرين : الشيخ العلاّمة : أحمد شاكر ــ رحمه الله تعالى ــ في « تفسير الطبري »

---

(١) كما في مصورة المكتب (١ / ٣١٣) قال : « رواه النسائي في سننه الكبرى » ، في تفسير سورة الإسراء .

وغيره ، وذكره في « تاريخ التراث العربي » فؤاد سزكين ، وفي « تاريخ الأدب العربي » كارل بروكلمان وغيرهم .

* * *

الفصـــل الثاني

هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى
أم أنه كتاب مفرد ؟!

ذكر الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٢٧) ما يُشعر بأنه يعده كتابًا مفردًا ، فقد قال : « ...... وله كتاب التفسير في مجلد »[١] ا. هـ

وذكر هذا بعد أن ذكر السنن ، فكأنه ما وصل للذهبي مرويًا إلَّا منفردًا .

ــ وأما الحافظ ابن حجر فقوله في التهذيب (١ / ٦) : « ولم يفرد (أي : المزيْ) التفسير ، وهو من رواية حمزة وحده » .

وسيأتي بيان ذلك عند الكلام على أهمية هذه النشرة (ص) وبينَّا وجه الصواب في ذلك ، وأنه ــ رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة ــ وهم فيما قرر ، فقد شارك حمزة في روايته ابنُ حَيُّوية أيضًا .

---

(١) وأقرّ الشيخ الألباني ــ في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (ص ٤٢٣) الذهبي ورجح أنه ليس من السنن الكبرى !!

أما المثبتون لكونه من جملة السنن الكبرى فهم :

١ ــ الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١) إذ أنه اعتمد في أطراف النسائي على رواية ابن حيوية ــ وفيها التفسير كما في (ح) .

٢ ــ الشيخ المحدِّث : أبو بكر محمد بن خير الإشيلي (ت ٥٧٥) في فهرسته (ص ١١٥) فقال : « ...... كتاب تفسير القرآن للنسائي من جملة هذا المصنف »[١] .

٣ ــ الحافظ أبو الحجاج المزيّ (ت ٧٤٢) حيث اعتبره منها كما في أطرافه للستة « وتهذيب الكمال » كما سبق في « عنوان الكتاب وصحة نسبته » .

٤ ــ الحافظ الزيلعي (ت ٧٦٢) في « نصب الراية » وفي « تخريج أحاديث الكشاف »[٢] حيث قال : « رواه النسائي في سننه الكبرى في تفسير سورة الإسراء » .

٥ ــ الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) في تفسيره (٣ / ١٤٩) : « كتاب التفسير من سننه » ،(٣ / ٢٥٠) « النسائي في التفسير من سننه » ، (٣ / ٤٧٦) وغير ذلك .

٦ ــ الحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧) يُتَلَمَّح ذلك من إقراره لشيخه المزيّ في كون التفسير من سننه ، كما سبق .

---

(١) وهذا جزمٌ من إمام بارع حافظ مجوِّد مقريء أستاذ في فنه وهو عالم الأندلس ، وكان محدِّثًا متقنًا . وكان له اختصاص بتفسير النسائي حيث أنه كان يُسمعه لتلاميذه ، ومنهم ابن أخته : المُعَمَّر أبو الحسين ابن السراج . كما وصفه بذلك وأخبر عنه الذهبي في ترجمته من « سير أعلام النبلاء » (٢١ / ٨٥ ــ ٨٦) .

(٢) من مصورات مكتبنا عن مخطوطته (١ / ٣١٣) .

٧ ـــ الإمام السيوطي (ت ٩١١) يُفهم ذلك من قوله في الدرّ المنثور في غير ما موضع « رواه النسائي » ويكون متفردًا به في التفسير دون باقي الستة ولم يروه في المجتبي ولا الكبرى ، فلا يخصص عزوه بالتفسير بل للنسائي مطلقًا فدلّ على أنه معتبر من جملة الكبرى .

٨ ـــ الشيخ أحمد شاكر (١٣٣٧) في تحقيقه لتفسير الطبري (٥ / ٥٧٢) قال : « وكتاب التفسير في النسائي إنما هو في السنن الكبرى » .

* فمن هذا العرض يتبين لنا ترجيح كون كتاب التفسير من جملة كتب السنن الكبرى ؛ لا أنه كتاب مفرد . كما صرح بذلك فرسان أهل الرواية والدراية كما سبق .

* * *

الفصـــل الثالث

منهج النسائي في كتاب التفسير

● **السمة الأولى** : اتسم كتاب « التفسير » من السنن الكبرى للإمام النسائي بجودة التصنيف ، وحسن الترتيب ، وانتقاء الترجمة للحديث من آيات القرآن ، أو بما يناسبها من التراجم المنتقاة التي يستقيها ويستخرجها من الحديث أو الآية .

فقد قسَّم نصوص الكتاب البالغة ــ فيما وصل إلينا ــ (٧٣٥) نصًا على (١٠٥) سورة وزّع وقسم عليها تراجم لكل سورة ، بلغت (٤١٨) ترجمة بالآيات وبغيرها . وكان محتوى هذه النصوص في كل سورة مطابقًا للترجمة التي وضعها تحتها ؛ مما يدل على مهارته وقدرته ــ رحمه الله تعالى وأجزل المثوبة له ــ على التبويب وحسن التصنيف .

فقد يترجم بآية معينة عامة ، ثم يورد تحتها النصوص العامة ، ثم يتبعها بما يخصصها أو ينسخها ؛ لئلا يُحدث ذلك خللاً عند القاريء المطلع ، ولئلا يحشر النصوص في سورة واحدة أو تحت آية واحدة .

ومثال ذلك : ما صنعه في سورة البقرة ، فقد استوعبت (٧٦)

حديثًا ، وزّعها وصنفها الإمام النسائي بفطنته وحسن وجَوْدَةِ تصنيفه على (٥٣) ترجمة ، ووضع تحت كل ترجمة ما يناسبها من الأحاديث .

ــ بل قد يترجم ويُعَنْوِن أيضًا بغير الآيات مثال :

علامة المنافق (١٤٧) ــ الحواريون (١٧٩) ــ بركة الذُّرية (١٨٨) ــ الفُتون (٣٤٦) ــ الأحزاب (٤١٧) ــ باب محمد رسول الله (٥٣٢) ــ ذكر سدرة المنتهى (٥٥٣) ــ ذي القربى (٥٦٧) ــ المهاجرون (٦٠٠) .

وفي هذا كله ما ينبيء عن الدقة في الترجمة ، وحسن اختيارٍ لنصوص التراجم .

كما اتسم تفسيره أيضًا بالوحدة الموضوعية ، فإنه لم يُدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيات المرادة من الحديث المرفوع أو الموقوف . وأنت ــ أخي القاريء ــ إذا أنعمت النظر في قول الحافظ الحاكم : أبي عبد الله ــ صاحب المستدرك ــ « من نظر في كتاب السنن للنسائي تحيَّر من حسن كلامه[1] » فإنك تُذْعِنُ بفضل الإمام النسائي وما أدَّاه للمسلمين من خدمات جليلة .

● **السمة الثانية** : إسناده النصوص النبوية والموقوفات إلى قائليها ، وهذه ميزة عظيمة قلَّما تجدها في مصنفات المتأخرين .

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٨٢) .

● **السمة الثالثة** : دقته في الصناعة الحديثية ، كأن يورد حديثًا قد تلقَّاه من شيخين أو أكثر في إسنادٍ واحدٍ ، وهي من الأساليب الفنية في صناعة الإسناد ، استعملها المحدِّثون الكبار ــ وبرزت بجلاء عند الإمام مسلم بن الحجاج ، صاحب الصحيح ــ سيما إذا أخرجوه من طريق واحدة كما في النصوص (رقم ٢٦٧ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ من التفسير هنا) .

وهو دقيق في أداء ما سمعه فإذا أراد أن يعرِّف برجلٍ بيَّن ذلك بقوله : ــ « فلان » ــ كما في نصوص عديدة منها حديث (رقم ١١) .

... حدثنا محمد ــ وهو : ابن عبد الله بن نمير ــ وفي حديث (رقم ١٢) أنا خالد ــ يعني : ابن الحارث ــ .

وهو دقيق مُمَحِّص أيضًا في أداء الحديث عن كل شيخ وفي تحديد لفظه إذا سمعه من أكثر من واحد ، مثل (٣٣٩ ، ٧١٠) . ولم يتعرض الإمام النسائي للرجال بجرح أو تعديل إلَّا في موضع واحد (رقم ٧١٩) فقد نقل عن شيخه عمرو بن علي قولَه في عامر بن إبراهيم : « وكان ثقةً من خيار الناس » .

وكذلك الحال في شرح الغامض والغريب من المتون ، فإنه لم يتعرض لشرحها إلَّا في مواضع يسيرة ، وقد يتكلم على بعض الأسانيد

ويتعرض لبعض المرويات التي ساقها بنقد وتقييم ، وبيان لعلل بعضها .
كما في (رقم ٢١٢ ، ٤٠٣ ، ٦٧٣ ، .... إلخ) .

● **السمة الرابعة** : أنه لم يكرر الأحاديث ويكثر طرقها بما لا يفيد . فإن مجموع ما كرره هو (٧٥) حديثًا فقط من (٧٣٥) حديثًا . والتكرار في هذه المواضع كان لفائدة ، كأن يستنبط منها حكمًا معينًا ، أو أنها محتملة ، وتصلح لتفسير أكثر من آية في عدة سور .

ــ ومن تحريه ودقته : أنه قد يورد شطرًا أو جملةً من الحديث مقتصرًا عليه . فينبه على أنه قد اختصره بقوله : « مختصر » وذكر ذلك في عدة أحاديث نذكرها للفائدة : (٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٦٤٧ ، ٧١٧ ، ٥٠٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٤٧) .

ــ هذا في الأحاديث المختصرة ، وقد أورد المصنف رحمه الله ــ أيضًا أحاديث طوالاً ، تبلغ عدة صفحات ــ ولتميُّز هذا النوع من الحديث خصه بعض العلماء بالتصنيف منهم : أبو الحسن القطان ، والطبراني (طُبع) وأبو موسى المديني كما ذكرهما السيوطي في « الدرّ المنثور » (٥ / ٣٣٩) ــ من هذه الأحاديث :

(١٣) قصة سليمان عليه السلام مع الشياطين ، (٨٤) قصة هرقل ، (٢٥٢) توبة كعب بن مالك ، (٣٠٦ ، ٤٥٣) حديث الشفاعة ، (٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨) قصة موسى والخضر ،

(٣٤٦) حديث الفُتون ـــ وهو من أكبر وأطول الأحاديث في التفسير ، (٣٨٠) حديث الإفك ، (٦٨١) قصة أصحاب الأخدود .

وتظهر شخصية الإمام النسائي في نقده الصريح والخفي للأحاديث والآثار والمرويات التي يوردها ؛ وذلك لأنه قد اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمة جدًا ، ومحَّصها من بين كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة ، سيما وهي كثيرة في هذا الباب . كما تجلت شخصيته الحديثية واضحة في تراجمه ، وسعة مروياته وشدة انتقائه لطرقه ، وأسلوبه الذكي في تكرارها أحيانًا ـــ كما سبق ونبهنا .

وانظر إلى قوله ـــ رحمه الله تعالى ـــ هذا : « عزمت على جمع كتاب السنن ، فاستخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء ، فوقعت الخيرة على تركهم ، فنزلت في جملة من الأحاديث كنت أعلو فيها عنهم »[1]

ومن أجل هذا نجد له نزرًا يسيرًا من الأسانيد نزل فيها ، منها حديثان هنا في التفسير ، ففي حديث (٢٨٠) فيه (٩) وسائط ، وفي حديث (٢٤٥) فيه (٨) وسائط .

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة المصنف ، كما أورده التجيبي في برنامجه (ص ١١٦) ، والسيوطي في « زهر الرُّبي (١ / ٤) .

ومع ذلك نجد أن الله عزَّ وجلَّ قد عوَّضه على حسن صنيعه هذا فنجده قد علا في أسانيد كثيرة ونظيفة أيضًا يوجد منها ها هنا في التفسير أربعة أحاديث رباعية بأرقام (٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٧٠٦) .

وقد علم أن العلو المطلق النظيف وهو أعظمها وأجلها : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف [٢] ، فمن هنا نعلم كيف ولماذا اعتمد العلماء كتابه هذا ، لأنه قد انتقاه ، وانتقى رجال إسناده ، فكان يترك الإسناد العالي إذا وقع في قلبه منه شيء ويأتي بالإسناد الذي ليس في قلبه منه شيء وإن كان نازلاً .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن الإمام النسائي صاحب منهجية راقية في التصنيف والتأليف ، شأنه في ذلك شأن العلماء الأجلاء ، والمحدثين العظماء .

* * *

(١) فتح المغيث للعراقي (ص ٣١٠) طبعة مكتبة السنة ، والباعث الحثيث (ص ١٣٦) طبعة دار التراث .

الفصل الرابع

موقع كتاب تفسير النسائي بين
كتب التفسير بكتب السُّنَّة

يُعَدُّ تفسير النسائي ذا قيمة علمية وفقهية وحديثية كبيرة ، فهو إلى جانب تقدمه زمنيًا على المصنفات التي تناولت التفسير مستقلاً يتميز هذا المصنف بتفرده بكم كبير من النصوص النبوية والسلفية ليست في غيره من المصنفات وهذه ميزة عظيمة ـــ خاصة وأن معظم كتب التفسير الموثقة بالأسانيد إما مفقود أو مخطوط . والمخطوطة إما كاملة أو ناقصة ، وكلاهما إما يسهل قراءتها والاطلاع عليها أو يصعب ويستحيل ، حسب مكانها وخطِّها ، وغير ذلك من العوامل ، كما هو معلوم لدى المشتغلين بفن التحقيق .

فقد جمع لنا ثروة من النصوص المرفوعة والآثار الموقوفة بندرتها وغزارة فوائدها ، فقد تفرد بـ (١٧٧) نصًا ، كرَّر منها (٨) نصوص وليس هذا بمستغرب على الإمام النسائي وحسن نصنيفه .

وقد نجد للمصنف في سننه الكبرى ـــ وكتابنا هذا جزء منها كما

سنوضحه ــ كتبًا كررها في الصغرى عند اختصاره لها ، مثل : الطهارة والصلاة ...... إلخ .

أما كتاب التفسير ، فلا يوجد في الصغري هذا الكتاب . فهو مما تتميز به الكبرى عن الصغرى .

وعند البحث في باقي الكتب الستة نجد أنَّ :

● **البخاري** : عنده في صحيحه كتاب التفسير ، وقد أورد فيه من الأحاديث المرفوعة الموصولة (٤٦٥) حديثًا كما ذكره الحافظ في خاتمته (٨ / ٧٤٣) .

● **مسلم** : يشتمل في آخره على كتاب التفسير ، وفيه ثمانية أبواب فقط ، تحتوي على (١٨) حديثًا فقط !!! وهذا ــ كما هو واضح بين ــ لا يُسمى كتاب تفسير . ولكن بوَّب عليه الإمام النووي في شرحه لمسلم .

وللعلاَّمة عبد العزيز الدهلوي في كتابه « العجالة النافعة » تعليق على جعل الإمام النووي وتبويبه له كتاب تفسير[١] فقد قال : « وأما صحيح مسلم فإنه وإن كانت فيه أحاديث تلك الفنون [أي : فنون الكتاب الجامع ثمانية فنون محتَوى على جميع أقسام الحديث] لكن

(١) كما نقله عنه المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي (١ / ٦٦) .

ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ، ولهذا لا يقال له : « الجامع » كما يقال لأخويه [أي : البخاري والترمذي] . ا هـ .

ومصداق قول العلاَّمة الدهلوي هذا أن الحافظ المزيّ في تحفة الأشراف لا يعتبر أن في مسلم كتابًا للتفسير ، فهو عند الإحالة عليه يقول : وفي آخر الكتاب كذا وكذا ، كما تجد أمثلة ذلك في تحفة الأشراف (رقم ١١٩٧٤) .

● **أبو داود** : نجد أنه ليس فيه كتاب تفسير ، بل فيه كتاب « الحروف والقراءات » بل إن الخطابي لم يذكر هذا الكتاب في شرحه لسنن أبي داود . ومع هذا نجد أنه يحتوي على (٤٠) حديثًا فقط .

● **الترمذي** : فيه كتاب تفسير القرآن . ويشتمل على (٩٤) بابًا تحتوي على (٤٧٠) حديثًا . صحَّ منها ــ على ما في صحيح الترمذي للشيخ الألباني حوالي (٣٣٠) حديثًا .

● **ابن ماجه** : ليس في سننه كتاب تفسير ، وإن كان أفرده بالتصنيف ، رمز الحافظ المزّي وابن حجر في التهذيبين له بـ « ق » فالظاهر أنه لم ينتشر ، وهو في حكم يالمفقود الآن ، حتى أن الحافظ المزيّ في تهذيب الكمال (١ / ١٥٠) على تقدمه وتفريغه رجال هذا التفسير ــ لم يقع له منه سوى جزئين منتخبين منه .

فالله أعلم بحال هذا التفسير وبقيمته ، فإننا لم نعثر على من تكلم

عليه ، ولا على مخطوطاته بعد طول بحث وتتبع . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يقيِّض له من يعثر عليه ويسعى في نشره .

ــ فهذه محصلة النظر في باقي الأمهات الست ، فلا نجد كتابا للتفسير إلا عند البخاري والترمذي ، وكلاهما لا يبلغ من حيث عدد النصوص ما في تفسير النسائي ، ففيه (٧٣٥) نصًا أكثرها مرفوع .

* وإذا تجولنا خارج رياض الأمهات الست نجد الآتي :

● موطأ الإمام مالك :

لم أعثر في أيِّ رواية من رواياته التي وقفت عليها على كتاب التفسير ، اللهم إلَّا في رواية محمد بن الحسن الشيباني . ففيها « باب التفسير »[١] ويحتوي على حديث واحد فقط مرفوع !!! وعشرة آثار عن الصحابة ومن دونهم .

● صحيح ابن خزيمة :

قد صنع إمام الأئمة ضمن صحيحه كتابًا للتفسير ، كما ذُكِرَ ذلك في المطبوع منه (١ / ٢٢٦) لكنه ــ للأسف الشديد المصحوب بالحسرة ــ ضمن ثلاثة أرباعه المفقودة !!

(١) من رقم (٩٩٨ ــ ١٠٠٨) .

● صحيح ابن حِبَّان :

أما هذا فمعروف طريقته في تصنيفه « التقاسيم والأنواع » وما فيها من التعقيد والإغراب في التصنيف . حتى أن الحافظ ابن بَلَبَان عندما رتبه على الأبواب الفقهية في « الإحسان » لم يُفرد كتابًا للتفسير . وأما الحافظ الهيثمي فعندما جرد زوائده على الصحيحين ورتبها على الأبواب الفقهية ، فقد صنع كتابًا للتفسير ، أورد فيه (٦٥) حديثًا فقط في هذا الكتاب !! .

● مستدرك الحاكم :

أما هذا ففيه كتاب حافل في الجزء الثاني قسمه إلى كتابين عَنْوَنَهُما بـ « كتاب التفسير » وجعل الأول كمدخل له ، وسماه « كتاب القراءات » (ج ٢ / ص ٢٢٠) و « كتاب التفسير » (ج ٢ / ص ٢٥٧) وتبلغ عدة أحاديثه ــ بترقيمنا (١٠٠٠) حديث .

وهذا كمٌّ عظيم يصلح أن يكون كتابًا مفردًا في التفسير . ولكن : ما مجموع ما صح فيه من النصوص ؟ هذا ما يحتاج إلى دراسة وبحث وتحقيق . وتَسَاهُلُ الإمام الحاكم مشهور ، وكذا أوهام الحافظ الذهبي في تلخيصه كذلك معلومة عند أهل هذا الفن .

● سنن الدارمي :

ليس فيه كتاب تفسير ، بل فيه كتاب فضائل القرآن .

● **المنتقى لابن الجارود :**

معلوم من الأصل أن ليس فيه ، لأن تمام اسمه « المنتقي من السنن في الأحكام » ومثله **السنن الكبرى للبيهقي** .

● **شرح السنة للبغوي :**

فيه كتاب فضائل القرآن (٤ / ٤٢٥) ولم يصنع كتابًا فيه للتفسير وذلك لأنه أفرده بالتصنيف في « معالم التنزيل » كما فعل الحافظ أبو عبد الله بن ماجه .

* فمن هذا الفحص والسبر لأمهات كتب السُنه السِتة وغيرها يتبين لنا قيمة هذا التفسير الذي يُنشر لأول مرة محققًا مدققًا في كل ألفاظه وأسانيده بحسب الوسع والطاقة بما يسرُّ القاريء العادي والمتخصص على حدٍ سواء .

* * *

الفصـــل الخامس

وصف النسخ الخطية

اعتمدنا في ضبط هذا النص وإبرازه على نسختين خطيتين تيسرتا لنا ــ أمرنا بهما الأخ المفضال : أبو حذيفة شرف الدين حجازي ، صاحب مكتبة السنة ــ حفظه الله تعالى ورعاه ونفع به وبما ينشره من العلم النافع ــ وأخبرنا أنهما من مصورات مكتبة الشيخ العلّامة / حماد الأنصاري ــ حفظه الله تعالى .

● **النسخة الأولى = الأصل**

وهي التي اعتمدنا عليها وجعلناها أصلاً ، وحيثما ذكر « الأصل » فهي المقصودة ، وخطها فارسي .

وتتكون من (١٢١) ورقة ، كل ورقة صفحتان . وتحتوي الصفحة على (٢١) سطرًا بمعدل (١٠) كلمات في كل سطر ، طول الورقة (٣٢) سم ، وعرضها (٢٣) سم .

وغلافها الخارجي مزخرف بزخرفة نباتية جميلة الشكل تحيط

بالصفحة كلها . وعنوانها مكتوب على الشمال بخط حديث : « تفسير القرآن العظيم » .

وفي الوسط : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين . آمين » .

ـــ وفي الصفحة الأولى : كتاب التفسير : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد رسوله الكريم .

« فاتحة الكتاب »

ثم ذكر الناسخ سنده عن شيخه : ابن عتَّاب ، عن القابسي ، عن حمزة . وهذا إسناد عالٍ . ثم ذكر عن ابن عتَّاب إسنادًا آخر أَنْزَلَ من هذا بدرجتين إجازة عن ابن عبد البر ، وابن الحذَّاء كلاهما ، عن ابن فِيرَة الصدفي في إجازة ، عن الحبَّال ، عن الأنماطي ، عن حمزة ، عن الإمام النسائي ـــ به [١] .

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في فهرسه (ص ٥٨) عن شيخه : أبو القاسم خلف بن عبد الملك قراءة مني عليه ، وقال : حدثني به [أي : تفسير القرآن للنسائي] أبو محمد بن عتَّاب رحمه الله سماعًا عليه .

(١) ستأتي تراجم هؤلاء الأعلام تفصيلاً .

ثم رواه ابن خير إجازة : عن محمد بن عتَّاب ، عن الطرابلسي ، عن القابسي ، عن حمزة ، عن الإمام النسائي ـــ به .

ومعنى ذلك أن ابن خير إنما اشترك مع الأصل في الإسناد الأول فقط وروى به التفسير . وتفرَّد صاحب هذا الأصل بالإسناد والطريق الآخر . فهذه متابعة لرواية التفسير تزيد توثيقها .

ورواية حمزة كما قال أبو القاسم التجيبي (ت ٧٣٠ هـ) في برنامجه (ص ١١٤) : « هي أحسن الروايات انتظامًا وأكملها ، وهي تزيد كتبًا على رواية ابن الأحمر » .ا هـ . ومنها كتاب التفسير أيضًا .

وقد روى كتاب التفسير عن حمزة ـــ في روايتنا هذه :

أ ـــ أبو الحسن : أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق الأنماطي .

ب ـــ أبو الحسن : علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه .

جـ ـــ أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرِّج القاضي .

د ـــ أبو محمد : عبد الله بن محمد بن أسد الجهني .

هـ ـــ أبو القاسم : أحمد بن محمد بن يوسف المعافري .

وهؤلاء الثلاثة (جـ ، د ، هـ) استفدت روايتهم للتفسير من فهرسة ابن خير (ص ١١٣ ، ١١٥ ـــ ١١٦) .

● **خطها وناسخها :**

وهي نسخة كاملة إلَّا أن آخرها مطموس ، ولعل فيه حديث أو حديثان ، كما سننبه عليه في « الذَّيل » إن شاء الله تعالى . وعادة ناسخها أن يختصر ألفاظ التحديث : أخبرنا = أنا ، حدثنا = نا وهذا في أول الإسناد خاصة ، ولا يستخدم التحويل (ح) إلَّا نادرًا جدًا ووقع مرة واحدة في حديث (٦٠٥) .

وهي مجزأة ولم تثبت مواضع الأجزاء إلا بعد حديث (٤١٥) فقد كُتب بعده « انقضى الجزء الثالث من أجزاء حمزة والحمد لله » ولم يُذكر قبله ولا بعده تجزئة .

ولكن ذكر ابن خير في فهرسه (ص ١١٣) : أنه خمسة أجزاء ، والظاهر أن التجزئة سقطت من أصلنا المعتمد هذا .

والعجيب في الأمر أن النسخة (ح) على سقطها بدأت بعد انتهاء هذه التجزئة للجزء الثالث .

ولم يصل التفسير لابن خير إلا من طريق حمزة الكناني الذي اعتمدناه .

وهي نسخة موثَّقة عليها تصحيحات لبعض العلماء ، وإلحاقات في كثير من المواضع تدل على أنها مقابلة مصححة . مثاله ما وقع في

(رقم ٣٤٦) من توثيق راوِيْن في الإسناد . وفي (٥٨٣) الإسناد مستقيم و ...... نقل عن العلماء توثيقًا لراوٍ في الإسناد أيضًا . ويكتب الناسخ أحيانًا ويصحح في نسخته ويضع رمز « صح » على الكلمة أو عندها ، ولا يفعل ذلك إلّا فيما صحّ رواية ومعنى ، غير أنه عُرضة للشك أو الخلاف ، فيكتب عليه « صح » ليُعْرَف أنه لم يَغْفُل عنه ، وأنه قد ضُبِطَ وصحَّ على ذلك الوجه وقد استخدمها الناسخ في التعليق على (١٧) حديثًا وَضَعَ (٣٤) علامة في هذه الأحاديث على الشرط السابق ذكره .

وأحيانًا كان يكتب « كذا » كما في (رقمي ٥٠١ ، ٥٨١) و « هكذا » كما في (٥٠٣) .

[فائدة]

ـــ وتُمثل الإلحاقات والتصويبات والسماعات والبلاغات وقراءة النُّسخ حلقات مترابطة من الرواة الذين عن طريقهم نقلت هذه المصنفات . فهي بمثابة شهادات بنقل هذه المادة مصونة مضمونة محررة مضبوطة كما وضعها مؤلفها ، فإذا ما وقع خلاف بين النَّقَلَة ولو كان تافهًا أُشير إليه في الهامش ، وإذا لُجيء إلى الشطب حال التكرار ، أو الخطأ حين النسخ ضرب عليه ضربًا خفيفًا بحيث يُعرَف المضروب .

كل ذلك تحفُّظًا ، وتصوُّنًا ، وسدًّا لباب العبث أو التغيير ، وأيُّ خلل في عدم الالتزام بهذه الشروط ، أو غيرها يكون مدعاة الشكّ ، أو عدم الاعتداد بهذا الأصل ، بل ربما كان ذلك سببًا في جرح الراوي أو الطعن عليه .

● النسخة الثانية (ح)

وهي من مصورات المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (برقم ٤٩٧) عن مخطوطة دار الكتب الظاهرية ــ صانها الله ــ (برقم ٢٢٨) وخطها مغربيّ .

وهذه النسخة ضمن مجلد بالمكتبة الظاهرية فيه أجزاء من السنن الكبرى للنسائي رواية ابن حيُّوية . وهو بخط عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلميّ ، وسماعًا منه على الإسفراييني كتبه سنة (٤٨١ ــ ٤٨٥) وقد ذكر الحافظ الذهبي في « السير » (١٩ / ١٦٣) أنه قد تتبع الكبرى للنسائي وحصله وسمعه بمصر » . كما سيأتي في ترجمته هاهنا .

ومكتوب على غلافها بخط النسخة المغربي : « الجزء الرابع من التفسير تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسوي رواية الشيخ أبي الفرج : سهل بن بشر بن أحمد الإسسفراييني ، عن أبي الحسن : على بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير

المصري ، عن أبي الحسن : محمد بن عبد الله [بن][1] بن زكريا بن حيوية النيسابوري ، عنه . سماعًا منه لعبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقريء .

ومكتوب فوقها بخطٍ حديث « تفسير النسائي » وتحتها أيضا « التفسير للنسائي » .

وعليها ختم غير واضح المعالم ، لكنه قديم . وختم دار الكتب الظاهرية أيضًا .

وهي مكونة من (١٤) ورقة ، كل ورقة صفحتان ، وتحتوي الصفحة على (٣٣) سطرًا بمعدل (١٥) كلمة في كل سطر . طول الورقة (٣١) سم وعرضها (٢١) سم ، وهي مرقمة بالحروف (ا ، ب ، جـ ، .... إلخ) .

وكتب في آخرها : « آخر الجزء الرابع من التفسير ، والحمد لله وصلواته على سيدنا[2] وآله وسلم تسليمًا » .

.... بن عبد الله ، وعبد الرحمن ، أنا أحمد بن علي بن صابر السلمي ، وأبو طاهر : محمد بن ... [3] [لعلها : السلمي] بن

(١) هكذا كررها بأصل (ح) وراجع تراجم هؤلاء جميعًا فيما سيأتي .

(٢) هكذا بأصل (ح) .

(٣) غير واضح .

الحسن بن هلال .... سمع سورة حم السجدة إلى آخره أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن على المصيصي في شهر رمضان من سنة أربعمائة وعشر ، وعبد الله بن خلف بن سليم (أو : مسلم) المعافري في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وأربعمائة »

ـ ثم وقع سقطٌ ثالث (على ما أظن) وذكر كاتبه بعض ما يتعلق بالقراءة والعرض غلى الشيخ وذكر ، بإسناده ، عن إسحاق بن إسرائيل قولاً في ذلك ، ثم أتبعه بإسناده حديث ضِمام بن ثعلبة .

ثم قال :

« تم الجزء ، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا ، وكتب صاحبه عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في شهر رمضان من سنة أربع وثمانين وأربع مائة [١] .

وأنا عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر ، وأبو طاهر محمد بن المُسلَّمي بن هلال في يوم الأربعاء ، الثالث عشر من شهر رمضان من ... [٢] سمع هذه الأخبار عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر في سنة سبع ..... [٢] سنة أربع مائة وأربع » ا . هـ .

وهذه النسخة خطها رديء مليء بالأخطاء والشطب ، إلَّا أنها قد

انظر هامش (١) (٢) بالصفحة السابقة .

قوبلت وصححت ، دل على ذلك ما فيها من الإلحاقات ، والتصحيحات .

ويوجد في بعض أحاديثها تقديم وتأخير ، كما هو في أحاديث (٥٥٧ ، ٥٥٨) .

وفيها اختلاف في ألفاظ يسيرة أو أحرف في بعض متون الأحاديث .

وفيها فوائد التقطناها منها كما هو ثابت في هذا الجزء الذي طبع منها ضمن نشرتنا .

وفيها أيضًا نقص وسقط في مواضع :
فهي تنقص الأحاديث من أول التفسير إلى (رقم ٤١٥) . ومن (رقم ٦٢١) حتى آخر التفسير ، فهي تنقص (٥٣٠) حديثًا تقريبًا وقد وقع فيها خلال ذلك عدة سقوط :

الأول : من آخر حديث (٤٢٣) حتى آخر (٤٣٦) .

الثاني : من أول متن حديث (٥١٣) حتى آخر حديث (٥٣٩) .

فيكون صافي ما استفدناه من هذه المخطوطة (١٦٤) حديثًا من جملة (٧٣٥) حديثًا .

* وهذه المخطوطة تختلف عن النسخة الأولى = الأصل في أمرين :

ا ـــ أنه يتكرر في أول كل إسناد : [أخبرنا علي ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا أحمد ، قال .....] .

وعليٌّ هذا الذي في أول الإسناد هو ابن منير .

ومحمد : هو ابن عبد الله بن زكريا بن حيوية .

وأحمد : هو ابن شعيب النسائي صاحب هذا التصنيف (التفسير) الذي بين أيدينا .

وهذه الزيادة موجودة قبل كل حديث ثم يبدأ الإسناد موافقًا الأصل « رواية حمزة » .

ب ـــ جميع التراجم بالآيات والبسملة أو غيرها ساقطة منها إلا الترجمة الرئيسية بالسورة .

جـ ـــ ناسخها لا يختصر ألفاظ التحديث والإخبار وغيرها مثل ناسخ الأصل ـــ الذي يختصرها في أول الإسناد دائمًا ، إلَّا ما شذَّ عن ذلك .

د ـــ أن ناسخها يذكر (ح) التحويل ، وناسخ الأصل لا يذكرها .

● **تنبيه :**

عند مراجعتنا لكتاب « تاريخ التراث العربي »[1] لفؤاد سزكين وجدنا أن ذكر كتاب التفسير ضمن مصنفات الإمام النسائي ، وذكر

(١) (١ / ٤٢٦) .

أن له مخطوطًا في مكتبة جامعة استنبول برقم (٣٢٥٧) مكون من (١٢٠) ورقة ، ومخطوط آخر في مكتبة تيمور ــ تفسير ٢٢١ .

وعند مراجعتنا لنسخة تيمور بدار الكتب المصرية العامرة ــ صانها الله ــ في قسم المخطوطات تحت رقم ميكروفيلم (٤٣٩٩) وجدنا أنه تفسيرفي مجلدة وفيه من سورة الفرقان حتى سورة قٓ ، فقلنا لعلَّه بغيتنا وفيه سقط !! ينقص من أوله وآخره كما في نسخة (ح) .

لكن فوجئنا عند اطلاعنا عليها أنها فعلاً تفسير غير مسند ، بل هو تفسير بالرأي وليس فيه ما يشير من قريب أو بعيد إلى الإسناد أو إلى الإمام النسائي . فعجبنا أشد العجب ، وكيف وقع هذا اللبس ، فأحببنا أن نقف على سبب هذا الوهم فبحثنا في الفهارس التي بدار الكتب حتى وقعنا على فهرس المؤلفين أو المترجَمين (بفتح الجيم) لكتب تيمور . وهو من محفوظات دار الكتب العامرة أيضًا ــ فعثرنا على ترجمة أحمد بن شعيب النسائي وكُتب تحته :تفسير « يقال إنه له » .

فانظر كيف يصنع التساهل والتسرع ، فهذه صيغة تمريض « يقال » فانظر كيف جزم أنه له دون أدنى إشارة إلى ما في ذلك من الشك .

فعلى ضوء ذلك نجزم بأن فؤاد سزكين قد وهم نتيجة عدم اطلاعه على هذه المخطوطات بنفسه ونعجب أكثر من الدكتور فاروق حمادة لمتابعة له على ذلك في مقدمته للكتاب « عمل اليوم والليلة » (ص

٣٥) !! وهو الذي يبحث : « في مخطوطات سنن النسائي للتعرف إلى رواياتها وطرق اتصالها بمصنفيها » وله هذه الدراسة المفيدة الجامعة في مقدمة تحقيقه .

● المطبوع من التفسير :

* وقد وقفنا على رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة كراتشي بباكستان مقدمة من الشيخ / أحمد إبراهيم الصليفيج لنيل درجة دكتوراة عام (١٤٠١ هـ) ، موضوعها تفسير النسائي . وللأسف وصلت إلينا مبتورة المقدمات كلها وعليه فلاندري أي المخطوطات اعتمد عليها ، وحاول فيها تخريج النص في صورة سليمة وخرَّج بعض أحاديثه ــ دون الحكم على الأحاديث . وفيها قصور ــ على الكتب الستة والطبري وبعض الكتب المساعدة كالدرّ المنثور للسيوطي ، وكانت فيه أخطاء في الترقيم حوالي (٩) أحاديث .

ووقع فيه سقط في بعض الأسانيد وبعض المتون ، وتحريف لهما كذلك ، يُعلم ذلك بالمقارنة بين نشرتنا وتلك النشرة ، وعلى كلٍّ فجزاه الله كل خير لسَبْقه .

* * *

● وهذه تراجم النسختين : الأصل ، ح

إسناد نسخة حمزة *

وهي المشار إليها بـ « الأصل »

● ولهذه النسخة إسنادان :

● الإسناد الأول :

١ ــ ابن عتَّاب :

هو الشيخ العلَّامة ، المحدث الصدوق ، مسند الأندلس ، أبو محمد : عبد الرحمن بن المحدث محمد بن عتَّاب بــن محسن القرطبي .

روى عن أبيه فأكثر ، وعن حاتم بن محمد الطرابلسي ، وأجاز له مكي بن أبي طالب ، وابن عبد البر ، والكبار . وكان عارفًا

---

* الإسناد مذكور عند وصف النسخة (ص) .

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩ / ٥١٤ ــ ٥١٥) ، الديباج المذهب لابن فرحون (١ / ٤٧٩) .

شذرات الذهب لابن العماد (٤ / ٦١) ، إيضاح المكنون (٢ / ٥٠) ، هدية العارفين (١ / ٥١٨) .

بالقراءات ، واقفًا على كثير من التفسير والغريب والمعاني . مع حظٍّ وافرٍ من اللغة العربية وكان من أهل الفضل والحلم والوقار والتواضع .

قال عنه ابن بشكوال : « وهو آخر الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في علوِّ الإسناد ، وسعة الرواية » .

صنف كتابًا حفيلاً كبيرًا في الزهد والرقائق سماه « شفاء الصدور » .

وكانت الرحلة إليه في وقته . وقال بنفسه : مولدي سنة (٤٣٣) . ومات في جمادي الأولى سنة عشرين وخمسمائة (٥٢٠) عن سبعٍ وثمانين سنة .

٢ ـ حاتِم بن محمد الطَّرابلسي :

هو حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم أبو القاسم التميمي ، الطرابلسي ، ثم الأندلسي القرطبي ، أصله من طربلس الشام ، ووصفه العلماء بأنه المحدث المتقن الامام الفقيه روى عن عمر بن حسين بن نابِل ، وأبي المطرف بن فُطَيس القاضي وطبقتهما . ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسي . وكان ممن عُنِيَ بتقييد العلم وضبطه ، وكتب الكثير بخطه المليح ، وكانت كتابته في غاية الإتقان ، ولم يزل مُثابرًا على حمل العلم وبثه ،

---

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٣٣) .

والصبر ، على ذلك ، مع كِبر السن .

ولد سنة (٣٧٨) ومات في ذي القعدة سنة (٤٦٩) ، عن نيفٍ وتسعين سنة .

٣ ـــ أبو الحسن القابسي :

هو الإمام الحافظ الفقيه ، العلاَّمة عالم المغرب ، أبو الحسن علي بن محمد بن خَلَف المَعَافري القروي القابسي المالكي ، صاحب « المُلَخَّصِ » حج وسمع من : حمزة بن محمد الكناني ، وأبي زيد المروزي وطائفة .

وكان عارفًا بالعلل والرجال ، والفقه ، والأصول ، والكلام ، مصنفًا يقظًا دَيِّنًا تقيًا ، وكان ضريرًا ، وهو من أصحِّ العلماء كتبًا ، كتب له ثقات أصحابه ، وضُبِطَ له بمكة « صحيح البخاري » وحرره وأتقنه رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي .

اشتغل بالقراءة عرضًا ، ثم قطع الإقراء ، وأعمل نفسه في تعلم الفقه والحديث حتى برع فيهما وصار إمام العصر . وممن روى عنه : أبو محمد عبد الله بن الوليد بن الوليد الأنصاري .

---

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٥٨) ، وفيات الأعيان (٣ / ٣٢٠ ـــ ٣٢٢) ، نكت الهميان (٢١٧) ، البداية والنهاية (١١ / ٣٥١) ، الديباج المذهب (٢ / ١٠١ ـــ ١٠٢) ، غاية النهاية (١ / ٥٦٧) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) ، شذرات الذهب (٣ / ١٦٨) ، كشف الظنون (٢ / ١٨١٨) ، هدية العارفين (٢ / ٦٨٥) ، شجرة النور الذكية (١ / ٩٧) .

ألَّف تواليف بديعة ككتاب « الممهد » في الفقه ، وكتاب « أحكام الديانات » ، وأشهر كتاب له هو ملخص الموطأ « المُلَخِّصِ » ــ بالفتح والكسر ــ جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك بن أنس في كتاب الموطأ رواية ابن القاسم ، وهو على صغر حجمه جيد مفيد في بابه ، وقد طُبع هذا الكتاب بعناية دار الشروق للطباعة والنشر بجدة ، وفيه مقدمتان مفيدتان جدًا للقابسي ، وقد رتبه على شيوخ مالك رحمه الله ، على حروف المعجم على ترتيب بلاد المغرب ، وعدة أحاديثه (٥٢٧) حديثًا . وقد شرح بعضهم (١٥) حديثًا من أوله .

وولد القابسي سنة (٣٢٤) وتُوفي سنة (٤٠٣) رحمه الله .

٤ ــ حَمْزَةُ بن محمد الكِنَانِي :

هو الإمام الحافظ ، القدوة ، الزاهد ، العالم ، محدث الديار المصرية أبو القاسم الكناني المصري صاحب مجلس البطاقة .

سمع أبا عبد الرحمن النسائي ، وعمران بن موسى الطبيب ، ومحمد بن سعيد السراج ، وخلائق .

وأكثرالتطواف وجمع وصنَّف ، وكان متقنًا مجوِّداً ، ذا تألُّه وتعبد .

(٤) تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٣٢ ــ ٩٣٣) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٣ ــ ٢٤) ، هدية العارفين (١ / ٣٣٦) ، الرسالة المستطرفة (٩٠) .

حدث عنه : الدارقطني ، وابن مَنْدة ، وعبد الغني بن سعيد ، وتمّام بن محمد الرازي ، وأبو الحسن القابسي ، وعلي بن حِمَّصة الحراني خاتمة أصحابه ، وخلق سواهم .

قال الإمام الحاكم أبو عبد الله : حمزة المصري هو علي تقدمه في معرفة الحديث ، أحد من يُذكر بالزهد والورع والعبادة .

قال الحافظ عبد الغني : كل شيء له في سنة خمس ؛ ولد سنة خمسٍ وسبعين ، وأول سماعِهِ في سنة خمسٍ وتسعين ، ورحل إلى العراق سنة خمسٍ وثلاثمائة .

ذكر الحافظ بن عبد البر عنه أنه قال : « خَرَّجت حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ من نحو مائتي طريق فداخلني لذلك من الفرح غير قليل ، وأعجبت بذلك ، فرأيت يحيى بن معين في المنام فقلت : يا أبا زكريا خَرَّجت حديثًا من مائتي طريق ، فسكت عني ساعة ، ثم قال : أخشى أن تدخل هذه تحت ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ .

وعندما علم حمزة أن عسكر المعز العُبَيْدِي الإسماعيلي المُسمَّيْنَ بالفاطميين قد وصلوا إلى الإسكندرية دعا من وقته قائلاً : « اللهم لا تُحيني حتى تُريني الرايات الصفر » فمات حمزة ، ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام .

سبق بيان أنه ولد سنة (٢٧٥) ومات حمزة رحمه الله في ذي الحجة سنة (٣٥٧) عن بضع وثمانين سنة (قلت) :

والحديث الذي خرَّجه من مائتي طريق ، لعله حديث البطاقة الذي رواه عن حمزة أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني المصري الصواف (ت ٤٤١) وسماه « جزء البطاقة » كما في « حسن المحاضرة » و « الرسالة المستطرفة » (ص ٩٠) وهدية العارفين (١ / ٣٣٦) فقال : « صنف مجلس البطاقة في تخريج الأحاديث » . وحديث البطاقة هو الذي روى من طريق عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : « يُصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق ، فيُنشر له تسعة وتسعون سِجِلاً ، كل سجل مدُّ البصر ، ثم يقول الله عز وجل : « هل تنكر من هذا شيئًا ؟ فيقول : لا ، يا رب ! فيقول : « أظلمتك كتبتي الحافظون ؟ » ثم يقول : « ألك عن ذلك حسنة ؟ » فيَهاب الرجل ، فيقول : لا ، فيقول : بلى . إن لك عندنا حسنات ، وإنه لا ظلم عليك اليوم » . فَتُخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله . قال : فيقول : يا رب ! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ ! فيقول : إنك لا تُظلم . فتوضع السجلات في كفة .

والبطاقة في كفة . فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة » ا .هـ . والبطاقة هي الرقعة والسجل هو الكتاب الكبير [1] .

---

(١) وهو حديث صحيح : أخرجه الترمذي في جامعه (٢٦٣٩) وقال =

● **الإسناد الثاني :**

١ / م ــ ابن عتَّاب :

سبقت ترجمته برقم (١)

٥ ــ ابن عبد البَرّ :

هو الإمام العلَّامة ، حافظ المغرب ، شيخ الإسلام : أبو عُمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَمَرِيّ القرطبي .

=الترمذي : حسن غريب ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، ورواه الحاكم في المستدرك (١ / ٦) وقال : صحيح على شرط مسلم . وأقره الذهبي . و (١ / ٥٢٩) وقال صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . ورواه أحمد في مسنده أيضًا (٢ / ٢١٣ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢) وصححه الشيخ أحمد شاكر أيضًا (برقم ٦٩٩٤ ، ٧٠٦٦) .

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥ / ١٣٣ ــ ١٣٤ رقم ٤٣٢١) وابن حبان في وصححه (رقم ٢٢٥ الإحسان / موارد ٢٥٢٤) والذهبي في معجم شيوخه الكبير (١ / ١١٤) وجوَّد إسناده و (٢ / ٢٣٩ ــ ٢٤٤) وتكلم عليه . وابن جماعة في مشيخة قاضي القضاة (ص ١٥٦) .

وأخرجه ابن المبا رك في زوائد الزهد (رواية نعيم ــ عنه) (صفحة ١٩ رقم ٣٧١) ، والبيهقي في شعب الايمان (رقم ٢٧٩) وزاد السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٧٠) نسبته لتفسير ابن مردويه ، واللالكائي والبيهقي في البعث والنشور الألباني (في الصحيحة ١٣٥) .

ولبعض العلماء في ذلك :

مهما تذكرت من ذنوبي ... خفت على قلبي احتراقه
لكنه ينطفي لهيبي بذكر ... ما جاء في البطاقة

(٥) سير أعلام النبلاء (١٨ / ١٥٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٢٨ ــ ١١٣٢) .

صاحب التصانيف الفائقة ، ومن أعظمها ـــ كما قال ابن حزم : « التمهيد لصاحبنا أبي عُمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا ، فكيف أحسن منه » ا . هـ . سارت بتصانيفه الركبان وخضع له علماء الزمان وكان إمامًا دِّينًا ، ثقة متقنًا ، علامة متبحرًا ، صاحب سنة واتباع . انتهى إليه مع إمامته عُلُوُّ الإسناد . وتكاثر عليه الطلبة ، وجمع وصنَّف ووثَّق وضعَّف .

ولد سنة (٣٦٨) وقال أبو داود المقري : مات أبو عُمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين وأربع مائة واستكمل خمسًا وتسعين سنة .

٦ ـــ أحمد بن محمد بن الحذَّاء :

هو الإمام المحدث الصدوق ، المتقن : أبو عُمر أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد القرطبي ، بن الحذَّاء ، مولى بني أمية ، كان حسن الأخلاق ، موطأ الأكناف ، عالمًا ، سريع الكتابة ، انتهى إليه علو الإسناد مع ابن عبد البر . أكثر عن والده الحافظ أبي عبد الله بن الحذَّاء ، وسمع من غيره أيضًا ، وحدث عنه الحافظ أبو علي الغَسَّاني ، وجماعة . ولد سنة

---

(٦) سير أعلام النبلاء (٨ / ٣٤٤) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٢٦) .

(٣٨٠) ومات في ربيع الآخر سنة (٤٦٧) وله سبعٌ وثمانون سنة ، ومشى المعتمد على الله في جنازته .

٧ ــ ابن سُكَّرة :

هو الإمام الحافظ ، البارع العلامة ، أبو علي الحسين بن محمد بن فِيّرة بن حَيُّون بن سُكَّرَة الصدفي الأندلسي ، برع في الحديث متنًا وإسنادًا مع حُسن الخط والضبط ، وكان عالمًا بالقراءات ، وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء ، والجرح والتعديل ، وخلّف كتبًا نفيسه ، وأصولاً متقنة تدل على حفظه وبراعته . وحُكى عنه أنه قال لبعض تلاميذه : خُذِ الصحيح ، فاذكر أي متنٍ شئت منه أذكر لك سنده ، أو أي سندٍ أذكر لك متنه .

ولد سنة (٤٤٥) ومات سنة (٥١٤) .

٨ ــ الحَبَّال :

هو الإمام الحافظ المتقن العالم : إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المصري الوراق الحَبَّال الفراء . جمع لنفسه عوالي

---

(٧) سير أعلام النبلاء (١٩ / ٣٧٦) ، تذكرة الحفاظ (٤ / ١٢٥٣ ــ ١٢٥٥) .

(٨) سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٩٥ ــ ٥٠١) ، تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٩١ ــ ١١٩٦) .

سفيان بن عُيينه وغير ذلك . وكان يتجر في الكتب ولهذا حصل عنده من الأصول والأجزاء ما لا يوصف كثرة .

قال بن طاهر رأيت الحبال ، وما رأيت أتقن منه ! كان ثبتًا ، ثقةً حافظًا . وحكى السِّلفي عن بعضهم أنه حضر مجلس الحبَّال والحديث يُقرأ عليه فلم تزل دموعه تجري حتى فرغ القاريء .

ومما يدلك عل مبلغ ما حَصَّله من أصول وأجزاء ، ما حكاه السِّلفي عن ابن طاهر أن الحبال قد أتلف المطر بعض كتبه فقيل له : إن ابن مَنْدَة عمل خَزّانةً لكتبه فقال : لو عملت خزّانةً لاحتجت إلى جامع عمرو بن العاصي . وكانت الدولة الباطنية المصرية قد منعته من التحديث وأخافوه وهددوه فامتنع من الرواية ، ولم يُنشر له كبير شيء .

وقد ولد سنة (٣٩١) ومات سنة (٤٨٢) .

٩ ــ ابن مَرْزوق :

هو الشيخ الجليل أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق المصريُّ المُعَدَّل سمع من أبي محمد بن الورد « السيرة » ، وسمع من أحمد بن عُبيد الحمصي ، وحمزة

---

(٩) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٩٣ ــ ٣٩٤) .

الكناني . حدث عنه أبو نصر السجزي ، وأبو إسحاق الحبال . مات بن مرزوق (٤١٨) .

١٠ ــ حمزة بن محمد الكناني :

سبقت ترجمته برقم (٤) .

* * *

إسناد نسخة ابن حَيُّوَيَة
المرموز لها (ح)

١ ــ الإسْفَرَايينّي :

هو الشيخ الإمام المحدث المتقن الرَّحّال : أبو الفرج ، سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني ، الصوفي ، نزيل دمشق .

سمع بمصر عليَّ بن حِمَّصة ، وعلي بن منير .

وسمع ببغداد ودمشق والرملة وصور وتنّيس وجرجان . حدث عنه إبناه طاهر والفضل وغير واحد . وقال الذهبي في « السير » : وكان تتبع « السنن الكبرى » للنسائي وحصّله ، وسمعه بمصر .

ولد سنة (٤٠٩) ومات في ربيع الأول سنة (٤٩١) .

٢ ــ ابن مُنير :

هو الشيخ الصدوق ، أبو الحسن ، علي بن منير بن أحمد ،

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٦٢ ــ ١٦٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٩٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦١٩ ــ ٦٢٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٦٢) .

الخَّلال المصريُّ الشاهد . حدث عن أبي أحمد بن الناصح ، والقاضي أبي الطاهر الذهلي وجماعة . روى عنه : القاضي الخِلَعي ، وسعد بن علي الزَّنْجاني وآخرون . قال سِهل بن بشر : اجتمعنا بمصر ، فلم يأذن لنا علي بن منير ، وصاح عبد العزيز في كَوّة : « مَنْ سئل عن علْمٍ فكتمه ، ألجم بلجام من نار « ففتح لنا » وقال : لا أُحدث إلا بذهب . ولم يأخذ من الغرباء . وكان ثقة فقيرًا .

توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٣ ــ بن حَيُّوية :

هو الشيخ الإمام المعمَّر ، الفقيه الفَرَضي القاضي ، أبو الحسن ، محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية النيسابوري ثم المصريُ الشافعيّ .

قدم مصر صغيرًا ، وأسمعه عنه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج ، من : بكر بن سهل الدمياطي والإمام النسائي ، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار ، وجماعة ، وأخذ عن عمه ، حدث عنه : عبد الغني الحافظ ، وعلي بن محمد الخُراساني ،

---

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٦٠ ــ ١٦١) ، النجوم الزاهرة (٤ / ١٢٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٥٧) .

وهارون بن يحيى الطَّحان ، ومحمد بن الحسين الطَّفَّال ، وآخرون .

وثقة ابن ماكولا فقال : كان ثقة نبيلا ، وأخذ عنه الدارقطني ، وقال : كان لا يترك أحدًا يتحدث في مجلسه ، وقال : جئت إلى شيخ عنده « الموطأ » فكان يُقرأ عليه وهو يتحدث . فلما فرغ قلت : أيُّها الشيخ : يقرأ عليك وأنت تتحدث ؟ ! فقال : قد كنت أسمع ، قال : فلم أعُد إليه . وهذا يدل على مدى ومبلغ تحرى ابن حيوية في سماعه للحديث وإقرائه وتحمله وضبطه وتحريه . ذكر بنفسه أنه ولد سنة (٢٧٣) وتوفي ابن حيُّويه في رجب سنة (٣٦٦) .

* * *

الفصل السابع

أهمية وميزة هذه النشرة

* كما سيأتي قد أبرزنا هذه النشرة معتمدين على نسختين في إخراجها :

١ ــ « **الأصل** » وهي من رواية حمزة الكناني عن الإمام النسائي

٢ ــ نسخة « ح » وهي من رواية ابن حيُّوية .

ولهذه المخطوطة (ح) على نقصها وسقطها ــ كما سيأتي بيانه ــ أهمية عظيمة ؛ حيث أنها تثبت أمرين هامين :

الأول : أن الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقف على هذه الرواية كما أشار بنفسه إلى ذلك في مقدمة تهذيب التهذيب (١ / ٦) .

ثانيا ــ : أن قوله في مقدمة التهذيب متعقبًا الحافظ المزّي : « ولم يفرد (أي المزّي) التفسير ، وهو من رواية حمزةَ وحده » خطأ إذ أن التفسير قد رواه غير « حمزة الكناني » عن النسائي ، وهي رواية « ابن حيُّوية » راوي

هذه القطعة عن الإمام النسائي . فقد شارك حمزة في روايته ابنُ حيوية أيضًا .

[تنبيه] :

أن النسخة (ح) وهي الناقصة المبتورة برواية ابن حيوية هي التي اعتمد عليها المحقق الفاضل : عبد الصمد شرف الدين « في كشافه على تحفة الأشراف للحافظ المزّي ، فأوردها في كشافه (ص ٤٣٦) ملحقًا بفهرس السنن الكبرى معنونًا : ملحق من رواية ابن حيوية » ثم أورد فهرسًا له . ولم يعتمد على النسخة الأصلية التامة التي اعتمدناها ، وعُذره أنه لم يقف عليها ــ فجزاه الله خيرًا على سبقه ــ ونحمد الله سبحانه على أن أوقفنا عليها .

لكن لنا عليه بعض ملاحظات على « كشافه » لهذا الملحق :

أ ــ أن سورة حم السجدة (فصلت) ذكر أن عدد أحاديثها (٤) والصواب الضعف (٨) كما هو مثبت وواضح لمن عدَّ نصوص السورة .

ب ــ أنه ذكر أن سورة محمد ﷺ سقطت من النسخة ، مع أن إسناد الحديث الأول منهابكامله إلى الصحابي مذكور فيها . وهو في طبعتنا برقم (٥١٣) .

جـ ــ عدَّ أحاديث سورة النجم (٢٠) وصوابها (١٩) .

* وأيا كان الأمر فجزاه الله خيرًا على حسن صنيعه .

الفصل الثامن

منهجنا في التحقيق

من المعلوم وجود طريقتين للتحقيق :

الأولى : اعتماد نسخة معينة تُجْعَل أصلاً ، فُتثبت معلوماتها في الأعلى ، ومفارقات النسخ الأخرى في الحاشية ، وذلك إن وجد نسخة المؤلف ، أو نسخة مقروءة عليه ، أو مقابلة عليها .... وهكذا .

أما الطريقة الثانية : وهي إثبات ما يراه المحقق أنه الأصح أو الأولى ، وذلك عند فقد النسخ المذكورة سابقًا .

ولما كان لدينا نسخة كاملة وأخرى ناقصة ، وفي كل منهما من الفوائد ما ليس في الأخرى ، جعلنا ذلك نعزف عن هذه الطريقة الثانية ، وهي الأصعب والأتعب .

□ **أما عملنا في التحقيق** ، فيتلخص في الآتي :

١ ـ إثبات النص ـ كما ذكرنا ـ وهو أن ما نراه أصح وأولى أثبتناه : لا ما اتفقت النسختان عليه والمصنفات التي نقلت ما نحن بصدد تحقيقه ، فاعتمدنا الأصوب ، وذكرنا الخلاف في الهامش .

٢ ــ ترقيم الأحاديث والأثار الموجودة في الكتاب . وطريقتنا في الترقيم أن الحديث إذا ورد من طريقين فهما حديثان : إلا إذا جمعهما الإمام النسائي بـ (ح) التحويل فاعتبرها حديثًا واحدًا وتكرر ذلك على مدار الكتاب (١٧) مرة أرقامها هي : (٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٤٧١ ، ٥٣٩ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٧ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧٢٦ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥) .

٣ ــ حذفنا من أول سند كل حديث في نسخة (ح) قوله : [أخبرنا علي ، قال : أخبرنا محمد ، قال أخبرنا أحمد قال ..] وبدأنا بقول الإمام أحمد بن شعيب النسائي مباشرة . وذلك لأن الكتاب إنما هو للنسائي ، وإبقاء السند المطول عند كل حديث لا داعي له طالما هو موجود في أول الكتاب ثم هو في نسخة واحدة ، وهي غير الرواية الأخرى ، فهذه رواية ابن حيوية والأخرى رواية حمزة كما بيَّنا ذلك عند وصفنا لهما ، فرأينا حذفه ولن ننبه في الحواشي كلما ورد طلبًا للاختصار ، وعدم التطويل بما لا فائدة فيه ، ما دمنا قد نبهنا على ذلك هنا .
وأيضًا حتى لا يأتي مغفل أو جاهل أو متعصب فيظن أن الكتاب من تصنيف غير الإمام النسائي .

٤ ــ عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، مع بيان الأرقام وذلك في

صلب الكتاب ، منعًا للتشويش وكثرة الحواشي بما لا طائل تحته .

٥ ــ عند نسخنا للأسماء من المخطوطتين راعينا طرق الإملاء الحديثة ، فمثلا النسّاح يكتبون : معوية والحرث وعثمن ، وملك والقسم . فكتبناها هكذا : معاوية والحارث وعثمان ومالك والقاسم .

ومثله أيضًا في ألفاظ المتون ، فالنسَّاخ يسهلون الهمزة والألف ويسقطونها مثل : الفيه والقيمة وراي والثلث ويرسول وهاولاء وبرية ، فكتبناها بالرسم الإملائي المعاصر : الفئة والقيامة ورائي والثلاث ويا رسول وهؤلاء وبريئة .

٦ ــ ضبطنا الإسناد والمتن بالشكل الكامل لانتشار العُجمة بين مثقفي هذه الأزمان ــ فضلاً عن غيرهم .

٧ ــ حررنا بعض أسماء الرجال ، ولم نستوعب ذلك ، بل ركزنا جهودنا في بيان طرق الحديث وشواهده ودرجته .

٨ ــ لم نترجم ونعرف بجميع الرواة ، بل ولا تعريف بمرتبة كل منهم على حدة ، بل قد نجمل القول بما في ذلك مثل : رجاله ثقات إلا فلان . مثلا .

٩ ــ ما وجدناه من اختصار في ألفاظ التحديث والإخبار والإنباء أثبتناه كما هو بدون تغيير ، إلا ما كان في نسخة (ح) ــ كما سبق

في وصفها ــ فإن ناسخها لا يختصرها ، فقد أثبتنا ما جاء فيها من الإتيان بلفظ التحديث كاملاً في متن الكتاب ، ولم ننبه على ذلك بالحاشية ، اختصارًا ولاستمرار الناسخ على ذلك ، وما خالف ذلك اثبتناه كأن يختصر « أخبرنا » إلى « نا » وهي موضوعة لـ « حدثنا » أو يختصر حدثنا إلى « أنا » وهي موضوعة لـ « أخبرنا » وهكذا . وما ليس في (ح) تركناه على حاله ؛ لأن معنى هذا الاختصار مشهور بين طلبة العلم المبتدئين فضلاً عن المتخصصين .

١٠ ــ فسرنا الكلمات الغريبة ، والتي تستصعب على القاريء الكريم ، واستعنا في ذلك « بالنهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير و « لسان العرب » لابن منظور ، وكتب ومعاجم اللغة وغريبها .

١١ ــ لم نُخْلِ الكتاب من ذكر الفوائد الفقهية والحديثية ، وقد ذكرنا معظمها من « فتح الباري » « وشرح مسلم » للإمام النووي رحمهما الله تعالى وغيرهما من كتب الفقه والحديث .

١٢ ــ وضعنا أرقام صفحات الأصل المعتمد و (ح) على حاشية الصفحات . فللأصل مثلاً : (١ / ا) ، (ا ب) ، (٢ ا) ، (٢ ب) .... الخ .

فالرقم هو رقم الورقة و (ا) وجهها . و (ب) ظهرها . وأما

النسخة (ح) ففعلنا مثل ذلك إلا أننا زدنا (ح) فيها هكذا (ح ١١ ، ح ١ ب) .

١٣ ـ ذيلنا لكتاب التفسير بأحاديث ذكرها المزي في تحفة الأشراف ، ولم نجدها في الأصلين اللذين اعتمدنا عليهما ، وسيأتي في نهاية النص المحقق .

● **طريقة التخريج :**

١ ـ قمنا بتخريج الأحاديث من الكتب الستة أولاً ؛ لأن العزْوَ لغيرها أقل درجة منها . واستعنَّا في سبيل إتقان ذلك بكتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للحافظ أبي الحجاج المزيّ رحمه الله تعالى ، فهو كتاب فذٌّ ؛ وقد استوعب جميع أحاديث التفسير لأنه على شرطه باعتبار أنه جزء من السنن الكبرى ـ وفي هذا توثيق لنصوصه لمن شاء المراجعة ـ وإن كان الحافظ ابن حجر قد تعقبه في التهذيب (١ / ٦) بما لا طائل تحته كما بينَّاه فيما سبق .

٢ ـ صدَّرنا كل حديث بما يليق به من درجة : صحة أو حسن أو ضعف ..... أو رجاله ثقات (إذا كان ظاهره الصحة وبه علَّة تمنع من القول بصحته ليقف القاريء على ذلك بأيسر طريق) .

٣ ـ ما كان من الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما خرَّجنا بقية

مواضعه من الكتب الستة ، واكتفينا بكونه فيهما على تصديره بالعزو إليهما أو أحدهما مُعْلِمٌ بالصحة ، وإن كان قد فعل خلاف ذلك أكابر العلماء أمثال المنذري والبغوي وابن كثير والذهبي وابن حجر وغيرهم .

٤ ـ ما كان في أيٍّ من الصحيحين لم نخله من النظر في متنه لعل المصنف قد تفرد بلفظ أو بعض متن ليس فيهما فنخرجه أيضًا ومثال ذلك حديث (رقم ٣٠ ، ٣١٨) فهو في صحيح مسلم ـ وهو حديث أبي هريرة في فتح مكة . وليس عند مسلم قوله في متن حديثنا « يا معشر قريش ما تقولون ؟ قالوا : نقول ابن أخٍ وابن عم رحيم كريم » إلى قوله « لا تثريب عليكم اليوم ..... » الآية وهي زيادة حسنه في إسناد النسائي ، ولم يقف عليها معظم من اعتنوا بتخريج كتب السيرة ، حتى أنهم ضعفوها .. فلدقة العناية بالتخريج كُنَّا وسطًا : فلم نصححها على شرط مسلم أو على أن مسلمًا أخرجها ، ولم نضعفها كما فعل غيرنا ممن لم يقف على إسنادنا الذي بين أيدينا . فالحمد لله على توفيقه .

٥ ـ إذا كان الحديث خارج الصحيحين ، فإننا نحاول جمع طرقه قدر الاستطاعة فيما وصل إلينا من كتب الحديث والسنن والفوائد والأجزاء والأمالي والمعاجم والمسانيد ... إلخ

مطبوعة أو مخطوطة ، والتكلُّم على رجال أسانيدها . فإن يحتاج إلى بسط بسطنا بسطًا غير مملّ .

٦ ــ وطريقتنا في هذا ــ أي ما كان خارج الصحيحين ــ أننا نذكر ونسرد أولاً مواضع الحديث في باقي الكتب الستة من نفس طريق المصنف ونختمها بذكر رقم الحديث في « تحفة الأشراف » للحافظ المزي .

ثم نذكر بعده الطرق الأُخرى غير هذه الطريق سواء كانت في الكتب الستة أو غيرها من المطبوع أو المخطوط .

٧ ــ والإحالة على الكتب الستة ستكون هكذا : أخرجه فلان في (سننه أو صحيحه أو جامعه) : كتاب .... ، باب ... (رقم ...) تيسيرًا على القاريء ولتعدد طبعات كتب السنن ، فإن ذكر الكتاب والباب يسهل على الراغبين والمستفيدين سبيل ذلك .

٨ ــ إذا تفرد المصنف بإسنادٍ أو متنٍ أو جزءٍ من متن نبهنا على ذلك ، وذكرنا درجة هذه الزيادة أو التفرد .

● **تنبيه :**

* على القاريء الكريم أن يتنبه إلى أن قولنا : تفرد به المصنف . أن تفرد المصنف بالحديث نقصد به أمرين :

أ ــ أن التفرد دون باقي الكتب الستة .

ب ــ أن التفرد قد يكون تفردًا نسبيًا أو مطلقًا .

ــ فالتفرد النسبي إلى راوٍ من الرواة ، والمطلق يكون بالإسناد والمتن دون الستة .

وسبيل القاريء النبيه لمعرفة ذلك بقراءة باقي التخريج ، فإن كان تفردًا نسبيًا ذكرنا أن المصنف قد تفرد به من طريق فلان ، عن فلان . وإن كان مطلقًا خرجنا على هذا الأساس ولم ننبه على أنه تفرد مطلق لوضوح ذلك .

● **فائدة :**

ــ عدة ما تفرد به المصنف من النوعيين : (١٧٧) حديثًا ، كرر منها (٨) أحاديث .

* * *

[illegible] تفسير القرآن العظيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما أبدا ورضي
الله تعالى عن كل
الصحابة
أجمعين
آمين

[illegible]

من سنن النسائي

التفسير للنسائي

الجزء الرابع من التفسير تصنيف أبي عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي النسوي رواية الشيخ أبي الفرج سهل بن
بشر بن أحمد الإسفرايني عن أبي الحسن علي بن منير بن أحمد
بن الحسن بن علي بن منير المصري عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن
زكريا بن حيويه النيسابوري عنه سماع منه
لعبد الله بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي المقرئ

٢٢٨

صورة غلاف نسخة حمزة الكناني المرموز لها « بالأصل »

الورقة الأولى من النسخة الثانية المرموز لها بـ «ح».

الورقة الأخيرة من النسخة الثانية المرموز لها بـ « ح ».

الورقة الأولى من النسخة «الأصل».

رموز النسخ وإختصارات الأسانيد والتخريجات

التى اعتمدنا عليها واستخدمناها في

خدمة هذا المصنف

الاصل = النسخة المخطوطة برواية حمزة الكناني عن الإمام النسائي .

ح = النسخة برواية أبى حيوية ، عن النسائي (وهى ناقصة) .

صح = أي : صح رواية ومعنى غير أنه عرضة للشك أو الخلاف ، فيكتبها الناسخ ليعرف انه لم يغفل عنها ، وأنه قد ضبطها وصحّ على ذلك الوجه .

انا = أخبرنا[1] .

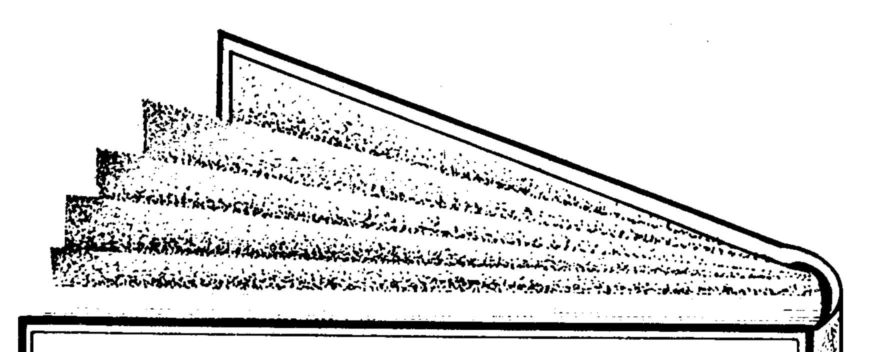
نا = حدثنا .

تحفة = الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي والاحالة على رقم الحديث فيها .

الدُرّ = الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله .

---

(١) وقد يستخدم أيضًا (أرنا) مثلما وقع في (٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٩٨) أو (اناني) في رقمي (٣٦٩ ، ٦٢٧ وتوجيه معناها) . أو (ناني) في رقمي (٣٠٩ ، ٣٧٢) أو (أني) في (٣٤٦) وهناك رموزاً آخر لم يستخدمها مثل : ثنا ابنا ، بنا ، بني وانظر فتح المغيث للسخاوي (٢ / ١٩٠) وتدريب الراوي (٢ / ٨٦) .



تفسير النسائي

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي

صاحب السنن - المتوفى ٣٠٣ هـ



كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الكَرِيمِ

فَاتِحَةُ الكِتَابِ

سَمِعْتُ عَنِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ المشَاوِرِ المُحدِّثِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِهِ بحَاضِرَةِ قُرْطُبَةَ حَرَسَهَا اللهُ ـ سَنَةَ ثلاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ الفَقِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ حَاتِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمنِ الطَّرَابُلْسِي ـ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : أَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ الْقَابِسِيُّ قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ قَالَ لِي (١) ابنُ عَتَّابٍ ، وَأَجَازَ لِي الفَقِيهُ الحَافِظُ أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الْبَرِّ النَّمَرِي ، والْقَاضِي أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الحذَّاءِ (٢) التَّمِيمِيُّ قَالَا : أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الإِمَامُ (٣) أَبُو عَلِيٍّ حُسَينُ بنُ

---

(١) بداية إسناد جديد لرواية التفسير .

(٢) في الأصل : الحرا . وهو تصحيف .

(٣) لعله : « و » الإمام ...

مُحَمَّدِ بنِ فِيُّرَةَ الصَّدَفيُّ [١] الحَافِظُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحَبَّالُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ إِجَازَةً يلفظُ لِي بِهَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِصْرَ ــ إِذْ كَانَ قَدِ امْتَنَعَ مِن كِتَابَةِ إِجَازَةٍ [٢] ــ وَنَقَلْتُ هَذَا الكِتَابَ مِن كِتَابٍ قُرِيءَ عَلَيه وَأُرِيتُ عَلَيهِ خَطَّهُ أَخْبَرَ بَهِ عَن شَيْخِهِ أَبِي الحسنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ الْقَاسِمِ بنِ مرزوقٍ الْأَنْمَاطِيِّ ــ قَرَأَهُ عَليْهِ قَالَ : نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العباسِ الكِنَانِيُّ ــ قِرَاءَةً عَلَيه مِن كِتَابِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ قَالَ : ثنا أَبُو عَبدِ الرَّحْمنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيبِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِنَانِ بنِ بَحْرٍ النَّسائِيُّ قَالَ :

---

(١) في الأصل « قرة الصوفي » وهو تحريف .

(٢) راجع سبب امتناعة ، بل منعه من التحديث أثناء ترجمته بالمقدمة

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ـــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نا خَالدٌ ـــ يَعْنِي : ابنَ الحَارِثِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَفْصَ بنَ عَاصِمٍ يُحدِّثُ

---

(١) زدناها للتوضيح ، وقد سبقت قبل إسناد التفسير .

---

١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٤) : كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، (رقم ٥٠٠٦) : كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، و (رقم ٤٦٤٧) : كتاب التفسير ، باب « ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم ... الآية » موصولاً عن إسحاق عن روح ، ومعلقًا ، وقال معاذ :كلاهما عن شعبة ، و (رقم ٤٧٠٣) : كتاب التفسير ـــ سورة الحجر ، باب « ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم » . وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٤٥٨) : كتاب الصلاة ، باب فاتحة الكتاب . وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٩١٣) ، وفي الكبرى (رقم ٣٥) : كتاب فضائل القرآن ، . وابن ماجه في سننه (رقم ٣٧٨٥) : كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن ، وسيأتي هنا (رقم ٢٩٥) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٠٤٧) .

ورواه أيضًا أحمد (٣ / ٤٥٠) ، (٤ / ٢١١) ، والدارمي (٢ / ٤٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٣٧) ، والطيالسي (رقم ١٢٦٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٨٦٢) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٧٦٩ ، ٧٧٠) ، والدولابي في الكنى (١ / ٣٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٧٧٧ ـــ الإحسان) ،

عَن أَبِي سَعِيدِ بنِ الْمُعَلَّى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَدَعَاهُ قَالَ : فَصَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، قَالَ : « مَا مَنَعَكَ / أَنْ تُجِيبَنِي ؟ » قَالَ : كُنتُ أُصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عزَّ وَجَلَّ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤] أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ قَبلَ أَنْ أَخرُجَ مِنَ المسْجِدِ ؟ » [قَالَ : فَذَهَبَ لِيَخْرُجَ](٢) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ قَولُكَ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالْقُرآنُ الْعَظِيمُ » .

---

(١) زيادة من السنن للمصنف لاستقامة المعنى .

والبهيقي في سننه (٢ / ٣٦٨ ، ٧ / ٦٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٤) لابن جرير وابن مردويه ، كلاهما فى حديث أبي سعيد بن المعلى ـــ به .
وفي الباب عن أُبَيٍّ هريرة عن أبي بن كعب نحوه .

قوله « السبع المثاني » : سميت بذلك لأنها تُثنى في كل صلاة : أي تعاد ، وقيل : المثانى السُّور التي تَقْصُر عن المئين وتزيد عن المفصل ، كأن المئين جعلت مباديء والتى تليها مثاني .

٢ ـــ أَنَا سُوَيدُ بنُ نَصرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عن مَالِكٍ

وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ـــ قِرَاءَةً عَلَيهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ ، عنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ـــ وَاللَّفْظُ لَهُ ـــ عَنِ الْعَلَاءِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ ـــ مَوْلَى هِشَامِ بنِ زُهْرَةَ ـــ يَقُولُ :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيرةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ صَلَاةٍ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرآنِ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ ـــ غَيرُ تَمَامٍ » قُلتُ : يَا أَبَا هُرَيرةَ إِنِّي أَكُونُ أَحْيَاناً وَرَاءَ الإِمَامِ ، فَغَمَزَ ذِرَاعِي ، وَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا يا فَارِسِيُّ فِي نَفْسِكَ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

---

٢ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه (٣٩٥ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) : كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، . وأبو داود (رقم ٨٢١) : كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، . والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٣) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب ، . والمصنف في المجتبى (رقم ٩٠٩) : كتاب الافتتاح ، باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي الكبرى : كتاب فضائل القرآن (رقم ٣٧) ، . وابن ماجه في سننه (رقم ٨٣٨) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القراءة خلف الإمام ، كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٩٣٥) . وقال الترمذي : « حسن » ، وقد رواه مسلم (٣٩٥ / ٣٨) ، والنسائي في فضائل القرآن (رقم ٣٨) ، وغيرهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه عن أبي هريرة ـــ به ، وكلا الطريقين صحيح ، كما نقله الترمذي عن أبي زرعة ، ويؤيده ما في صحيح مسلم (٣٩٥ / ٤١) ، والترمذي وغيرهما من طريق العلاء قال : سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جَلِيسَيْ أبي هريرة قالا : قال أبو هريرة .. فذكره بمثل حديثهم .

« قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَينِ ، فَنِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اقْرَؤُا ؛ يَقولُ الْعَبْدُ : الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَي : حَمِدَنِي عَبْدِي ، يَقُولُ الْعَبْدُ : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يَقُولُ اللهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، يَقُولُ العَبْدُ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، يَقُولُ اللهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي [١] ، يَقُولُ الْعَبْدُ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، فَهذِهِ الآيَةُ بَيْنِي

---

(١) زاد في الأصل « مجدني عبيدي (وهذه الآية بيني وبين عبدي) » وهو انتقال نظر من الناسخ وهو على الصواب بالسنن للمصنف .

والحديث أخرجه أيضًا أبو عوانة (٢ / ١٢٦ ــ ١٢٨) ، والبخاري في جزء القراءة (رقم ١١) ، والشافعي في الأم (١ / ٩٣) مختصرًا ، ومالك في الموطأ (١ / ص ٨٤ ــ ٨٥) ، وأحمد (٢ / ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ،) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١ / ٣٦٠) ، وعبد الرازق (رقم ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨) ، والطيالسي (رقم ٢٥٦١) ، والحميدي (رقم ٩٧٣ ، ٩٧٤) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٢١٥ ، ٢١٦)وفي « المشكل » وابن خزيمة (رقم ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٠٢) ، وأبو يعلى (رقم ٦٤٥٤ ، ٦٥٢٢) ، والدارقطني في سننه (١ / ٣١٢) ،

وابن حبان (رقم ١٧٨٤ ،١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ، ١٧٩٤ ، ١٧٩٥ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٩ ، ١٦٦ ــ ١٦٧ ، ٣٧٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٥٧٨) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة مختصرًا أو بتمامه .

وعزاه في الدر المثور (١ / ٦)لسفيان بن عيينة في تفسيره ، وأبو عبيد في الفضائل ، وابن جرير ، وابن الأنباري في المصاحف عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ العَبْدُ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، فَهَؤُلَاء لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم ٢٣) مختصرًا من طريق العلاء عن أبيه أو غيره عن أبي هريرة .

ولشطره الأول شاهد من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وغيرهما .

قوله « خداج »: الخداج : النقصان .

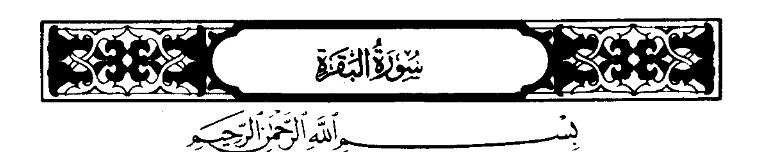
[١] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :
﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [٧]

٣ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن سُمَيٍّ ، عن أَبِي صَالِحٍ ، عَن أَبِي هُريرةَ أَنَّ / رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، فَقُولُوا : آمين ؛ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَولُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ [١] ، غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ » .

---

(١) في الأصل : قول الإمام الملائكة . وهو إقحام من الناسخ لا وجه له ، وهو على الصواب عند المصنف في المجتبى بسنده ومتنه بدونها . وعند التدقيق في المخطوطة نجد أنه قد ضرب عليها ضربًا خفيفا ببراعة الناسخ العربي .

أخرجه البخاي في صحيحه (رقم ٧٨٢) : كتاب الأذان (الصلاة) ، باب جهر المأموم بالتأمين ، و (رقم ٤٤٧٥) : كتاب التفسير ، باب « غير المغضوب عليهم » ، وأبو داود في سننه (رقم ٩٣٥) : كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام ، . والمصنف في المجتبى (رقم ٩٢٩) : كتاب الافتتاح ، باب الأمر بالتأمين خلف الإمام ، وعزاه المزي للمصنف في الكبرى ، كتاب الصلاة وكتاب الملائكة ، وفاته أنه في التفسير أيضًا ، كلهم من طريق مالك عن سمي ــ به ، وانظر تحفة الأشراف « رقم ١٢٥٧٦) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٢] قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١]

٤ ــ أَخْبَرَنِي إبراهيمُ بنُ الحَسَنِ ، نَا الحَارِثُ بنُ عَطِيَّةَ ، عن هِشَامٍ الدَّسْتَوائيِّ [(١)] ، عن قَتَادَةَ ،

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَجْتَمِعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ انْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حتَّى تُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا »

وَسَاقَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ بطُولِهِ .

---

(١) في الأصل : « هشام الرسواني » وهو تحريف .

---

٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٦) : كتاب التفسير (سورة البقرة) باب قول الله « وعلم آدم الأسماء كلها » ، و (رقم ٧٤١٠) : كتاب التوحيد ، باب قوله الله تعالى : « لما خلقت بيدي » ، و (رقم ٧٤٥٠) باب ما جاء في قول الله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » وذكره مختصرًا جدًا ، و (رقم ٧٥١٦) باب ما جاء في قوله عز وجل : « وكلم الله موسى تكليما » ، . =

[٣] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [٣٥]

٥ ـــ أَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يا آدَمُ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيكَ مِنْ

= وأخرجه مسلم (١٩٣ / ٣٢٤) : كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ، وذكره مختصرًا من هذا الوجه (هشام عن قتادة ـــ به) وقد ذكر المزي هنا رواية خليفة عن يزيد بن زريع ، وهو وهم ؛ لأنها عن سعيد عن قتادة كما تعقبه الحافظ في النكت الظراف ، وستأتي هذه الطريق هنا في التفسير (رقم ٢٦٣) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٧) ، (١٣٧١) .

٥ ـــ صحيح □ تفرد به المصنف من هذا الوجه (طريق عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة) ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٩٥٠) ، وسيأتي هنا (رقم ٨٠) في سورة آل عمران بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، يعقوب هو ابن عبد الرحمن ، وعمر هو ابن أبي عمرو ـــ مولى المطلب ـــ . والحديث قد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ، ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ـــ ١٥) وغيرهما من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، وانظر ما يأتي هنا (رقم ٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٤٩ ، ٤٦٣) من حديث أبي هريرة .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٥٤) ، والآجرّي في « الشريعة » (ص) ، كلاهما عن عبد العزيز بن محمد ، وابن مندة في « التوحيد » (١ / ٢١١ رقم ٨٠) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري ، كلاهما عن عمرو بن عمرو بن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعًا ...

رُوْحِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَكَ : كُنْ ، فَكُنْتَ ، ثُمَّ أَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَنَهَاكَ عَن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ ، فَقَالَ آدَمُ : يَا مُوسَى ، أَلَمْ تَعْلَم أَنَّ اللهَ قَدَّرَ هَذَا عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي » ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى »[1]

(١) في الأصل : في الثلاث جمل زيادة واو بين آدم وموسى هكذا : « لقد حجَّ آدم وموسى » وهو تحريف من الناسخ .

وقال ابن مندة : « رواه جماعة عن أبي هريرة منهم أبو سلمة ، وطاووس ، وأبو صالح ، وغيرهم ، ولم يذكر منهم واحد في حديثه : « اسكن أنت وزوجك الجنة » . وهذه اللفظة في حديث روي عن أبي ذر ـــ رضي الله عنه ..

وقال الحافظ في الفتح (١١ / ٥٠٦) : « وقع لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة ... » ثم ذكر رواية المصنف وغيرها ، وقال (ص ٥٠٧) : '' وهذا يشعر بأن جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ ، وأن بعض الرواة . حفظ مالم يحفظ الآخر » .

وفي الباب عن جندب ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي موسى الأشعري وعمر بن الخطاب ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وانظر الدرّ المنثور (١ / ٥٤ ، ٥٥) .

قوله « حج آدم موسى » : أى غَلَبَهُ بالحُجَّة .

[فائدة] : قال ابن عبد البر : « هذا الحديث أصل جسيم لأهل الحق في إثبات القدر ، وأن الله قضى أعمال العباد ، فكل أصل يصير لما قدر له بما سبق في علم الله ... وليس فيه جحة للجبرية . » .

....

وفي قوله « فحج آدم موسى » أقوال كثيرة ، أمثلها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : « فآدم ــ عليه السلام ــ إنما حج موسى ، لأن موسى لامه على مافعل لأجل ما حصل لهم من المصيبة ، بسبب أكله من الشجرة ، لم يكن لومه له لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، كما قال تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ... » ، وقال تعالى : « ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » ، وموسى ــ ومن هو دون موسى ــ عليه السلام يعلم أنه بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، وآدم أعلم بالله من أن يحتج بالقدر على الذنب ، وموسى عليه السلام أعلم بالله تعالى من أن يقبل هذه الحجة ، فإن هذه لو كانت حجة على الذنب لكانت حجَّةً لإبليس عدو آدم ، وحجة لفرعون عدو موسى ، وحجة لكل كافر وفاجر وبطل أمر الله ونهيه ... »

وقال :« ... فإن الإنسان ليس مأمورًا أن ينظر إلى القدر عند ما يؤمر به من الأفعال ، ولكن عندما يجري عليه من المصائب التي لا حيلة له في دفعها ، فما أصابك بفعل الآدميين أو بغير فعلهم اصبر عليه ، وارض وسلّم ، وقال تعالى : « ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه » ...... ــ وأيضًا : فإن آدم أحتجَ بالقدر ، وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين ، وسائر أهل الملل ، وسائر العقلاء ، فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له ، من قتل النفوس ، وأخذ الأموال ، وسَائر أنواع الفساد في الأرض ، ويحتج بالقدر . ونفس المحتجّ بالقدر : إذا اعتُدي عليه واحتج المُعتدي بالقدر لم يقبل منه ، بل يتناقض ، وتناقض القول يدل على فساده ، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول ... » .

وقال : « ... وعلى العبد أن يؤمن بالقدر ، وليس له أن يحتج به على الله ، فالإيمان به هدى ، والاحتجاج به على الله ضلال وغيٌّ ، بل الإيمان بالقدر يوجب أن يكون العبد صبارًا شكورًا ، صبورًا على البلاء ، شكورًا على الرخاء ، إذا أصابته نعمة علم أنها من عند الله فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها ، أو كانت خيرًا حصل

٦ ــ أَنَا عِيسَى بنُ حَمَّادٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلَانَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي [هريرة] [1] عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَقِيَ آدَمُ مُوسَى ، فَقَالَ / لَهُ مُوسَى : أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِنَا الْفِعْلَ ، كُنْتَ فِي الجَنَّةِ ، فَأَهْبَطْتَنَا إِلَى الأَرْضِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي آتَاكَ اللهُ التَّوْرَاةَ ؟ قَالَ : نَعَم ، قَالَ : فِي كَمْ تجد [2] التَّوْرَاةَ كُتِبَتْ قَبْلَ خَلْقِي ؟ قَالَ مُوسَى عَلَيه السَّلَامُ : بِكَذَا وَكَذَا ، قَالَ آدَمُ : فَلَمْ تَجِدْ فِيهَا خَطِيئَتِي ، قَالَ : بَلَي ، قَالَ : فَتَلُومُنِي فِي شَيءٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ خَلْقِي » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

(١) سقطت من الأصل . (٢) فى الأصل : « بحد » .

بسبب سعيه ، فإن الله هو الذي يسر عمل الحسنات ، وهو الذي تفضل بالثواب عليها ، فله الحمد في ذلك كله . وإذا أصابته مصيبة : صبر عليها ، وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره ، فالله هو الذي سلّط ذلك الشخص ... » إلخ ، وانظر تتمه هذه الكلام النفيس في مواضع من المجلد الثامن من مجموع الفتاوى ، وانظر أيضًا رسالته في القدر ، وهي مطبوعة مفردة .

وانظر باقي الأقوال والرويات في فتح الباري (١١ / ٥٠٦ ــ ٥١٢) ، ومرقاة المفاتيح (١ / ١٢٣ ــ ١٢٥) لمُلّا علي قاري ، وابن خزيمة في التوحيد (رقم ٥٩ ــ ٦٥ ، ٦٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ؛ ١٦١) ، والسنة لابن أبي عاصم (رقم ١٣٧ ــ ١٦٠ ، ٥٩٧) .

٦ ــ صحيح □ تفرّد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم

[٤] قَوْلُهُ :

﴿ فَلَا (١) تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُم تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢]

٧ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا جَرِيرٌ ، عن منصورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، عن عَمرِو بنِ شُرَحْبِيلَ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبيَّ ﷺ : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِندَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خلقَكَ » قُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ » .

---

(١) في الأصل : ولا . وما أثبتناه هو رسم المصحف .

١٢٨٧٢) . وسنده حسن لحال محمد بن عجلان ، والحديث صحيح كما سبق لطرقه وشواهده ، وشيخ المصنف هو ابن مسلم التُّجيبي ولقبه ولقب أبيه أيضا زُغْبَه ولقب أبيه أيضًا وهو آخر من حدّث عن الليث من الثقات ، أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني ، ورجال الإسناد كلهم ثقات سوى ابن عجلان فهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ؛ قاله الحافظ ، والليث هو ابن سعد الفهمي المصري .

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٥٧) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ـــ وفيه ضعف ـــ عن الليث بن سعد ـــ به . ولم يسق لفظه .

٧ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٧) : كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون » ، و (رقم ٧٥٢٠) : كتاب

....

التوحيد ، باب قول الله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادًا » ، و (رقم ٦٠٠١) : كتاب الأدب ، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه ، و (رقم ٦٨٦١) : كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : « ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم » ، و (رقم ٧٥٣٢) : التوحيد ، باب قول الله تعالى : « ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ، و (رقم ٤٧٦١) : التفسير ، باب « والذين لا يدعون مع الله إليهًا آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ... الآية » ، و (رقم ٦٨١١) : كتاب المحاربين (الحدود) : باب إثم الزناة ، . وأخرجه مسلم (٨٦ / ١٤١ ، ١٤٢) : كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده ، . وأبو داود في سننه (رقم ٢٣١٠) : كتاب الطلاق ، باب تعظيم الزنا ، . والترمذي (رقم ٣١٨٢) : كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الفرقان » ، . والمصنف في المجتبي (رقم ٤٠١٣) : كتاب تحريم الدم ، باب ذكر أعظم الذنب ، وعزاه الإمام المزي للمصنف في كتاب الرجم من الكبرى ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٣٨٩) ، كلهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن ابن مسعود مرفوعًا ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٨٠) .

وفي بعض طرق هذا الحديث : وتلا هذه الآية ، وفي رواية : (فأنزل الله عزّ وجلّ تصديقها) « والذين لا يدعون مع الله إلٰهًا آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثامًا » [الفرقان : ٦٨] .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٧٦١) ، والترمذي (رقم ٣١٨٣) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٠١٤ ، ٤٠١٥) وفي الرجم : الكبرى ــ كما في النكت الظراف (٩٣١١) ــ وغيرهم من طريق واصل الأحدب عن أبي وائل عن ، ابن مسعود ــ به ، لم يذكر عمرو بن ميسرة في الإسناد .

[تنبهان] : . سقط طريق واصل الأحدب من النسخة المطبوعة من فتح الباري ، وهو ثابت فى تحفة الأشراف وفي شرح الحافظ في الفتح ، وفي المطبوع من متن البخاري (بغير شرح الحافظ) .

[٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [٥٧]

٨ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إبرَاهِيمَ ، وَعَلِيُّ بنُ حُجْرٍ قالاَ : أَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الحكَمِ بنِ عُتَيبَةَ ، عَنِ الحَسَنِ العُرَنِيِّ ، عن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ ،

عَن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ »

قَالَ عَلِيٌّ [1] فِي حَدِيثِهِ : « الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

---

(١) هو الشيخ الثاني للمصنف في هذا الحديث .

. وقع في النسائي (٤٠١٥)« عاصم » وهو خطأ كما قال الإمام النسائي عقبه ، والصواب « واصل » .

٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٣٩) : كتاب التفسير ، باب المنّ والسلوى (عقب باب « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربُّه ... الآية ») ، و (رقم ٥٧٠٨) : كتاب الطب ، باب المنّ شفاء للعين ، و (رقم ٤٤٧٨) : كتاب التفسير ، باب « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى ... الآية ») . ومسلم (٢٠٤٩ / ١٥٧ ــ ١٦٢) : كتاب الأطعمة (الأشربة) ، باب فضل الكمأة ، ومداواة العين بها ، . والترمذي في جامعه (رقم ٢٠٦٧) وصححه : كتاب الطب ، ما جاء في الكمأة والعجوة ، . والمصنف في الكبرى : كتاب الطب (ص ٩٩ ب ــ مخطوط) ، وكتاب الوليمة (ص ٧٦ ب ــ مخطوط) ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٢٠٨ ، ٢٠٩) ، . وابن ماجه في سننه

....

(رقم ٣٤٥٤) : كتاب الطب ، باب الكمأة والعجوة ، كلهم من طريق عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد (كلاهما صحابي) رضي الله عنهما ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٦٥) .

وهناك زيادة في الحديث : « ... والعجوة من الجنة وفيها شفاء من السمّ » وهي صحيحة بطرقها . وجملة « الذي أنزل الله على بني إسرائيل » هي في صحيح مسلم وغيره .

وأخرجه الحميدي (رقم ٨١) ، وأبو عوانة (٥ / ٣٩٩ ـــ ٤٠٢) ، وابن أبي حاتم (رقم ٥٥٥ ـــ البقرة) ، وأبو يعلى (رقم ٩٦١ ، ٩٦٥ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨) ، وابن مندة في « التوحيد » (١ / ٢٠٣ رقم ٧٢) ، والهيثم بن كليب (رقم ١٨٨ ، ١٨٩) ، وغيرهم من حديث سعيد ابن زيد .

وفي الباب عن أبي هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وأبي سعيد ، وابن عباس ، وأنس ، وعائشة ، وغيرهم ، وانظر « الدرّ المنثور » (١ / ٧٠) ، ومسند الإمام أحمد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨) ، (٢ / ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥١١) ، (٣ / ٤٨) ، (٥ / ٣٤٦ ، ٣٥١) ، وانظر تفسير ابن كثير (١ / ٩٦ ، ٩٧) ، والفتح (١٠ / ١٦٣ ـــ ١٦٥) ، وتحفة الأشراف (١٣٤٩٦) .

قوله « الكمأة من المنّ » : الكمأة ـــ نبات يقال له : شحم الأرض (أوجدري الأرض) ، يوجد في الربيع تحت الأرض ، وهو أصل مستدير كالقلقاس لا ساق له ولا عرق ولا ورق ، لونه يميل إلى الغبرة وواحدها كَمءٌ على غير قياس وهو من النوادر (وقيل أَكْمُؤ) والقياس العكس .

والمنّ : في المراد به ثلاثة أقوال : **أحدها** :أنها من المن الذي أُنزل على بني إسرائيل ، وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيُجمع ويُؤكل حُلوًا ويدل عليه « الكمأة من المن الذي أنزل على بني إسرائيل » **الثاني** أن المعنى أنها من المنّ الذي امتن الله =

[٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَادْخُلوا الْبَابَ سُجَّداً ﴾ [٥٨]

٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، عَن عَبدِ الرَّحْمَنِ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، عَن مَعْمَرٍ ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّه ،

عَن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قِيلَ لِبَنِي إسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ، فَدَخَلوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وَبَدَّلُوا فَقَالُوا : حِنْطَةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .

= به على عبادة عفوًا بغير علاج ، **الثالث** : أن المن الذي أُنزل على بني إسرئيل ليس هو ما يسقط على الشجر فقط بل كان أنواعًا منَّ الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفوًا ، ومن للطير التي تسقط عليهم بغير اصطياد ، ومن الطلّ الذي يسقط على الشجر . والمنُّ مصدر بمعني المفعول أي ممنون به ، فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كان منًّا محضًا ، وإن كانت جميع نعم الله تعالى على عبيده منًّا منه عليهم .

٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٤٧٩) : كتاب التفسير ، باب « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ... » الآية ، مرفوعًا ،

● وسيأتي للمصنف هنا (رقم ١٠) مرفوعًا ببعضه ، كلاهما من طريق ابن المبارك عن معمر ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٦٨٠) ، والمرفوع صحيح بلاشك .

وقد أخرجه البخاري (رقم ٣٤٠٣) ، ومسلم (٣٠١٥ / ١) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٦) ، وأحمد (٢ / ٣١٢ ، ٣١٨) ، والطبري في تفسيره (١ / ٢٤٠) ، وابن أبي حاتم (رقم ٥٧٩ ، ٥٩١ ــ البقرة) ، والبغوي في =

[٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [٥٨]

١٠ ــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ / ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَن هَمَّامٍ ،

عَن أَبِي هُريرةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ « حِطَّةٌ » قَالَ : « بَدَّلُوا فَقَالُوا : حَبَّةٌ » .

* * *

= تفسيره (١ / ٧٦) ، والخطيب في تاريخه (٢ / ٢٦٦) ، وغيرهم من طريق معمر عن وهب بن منبه عن أبي هريرة ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١ / ٧١) لعبد الرازق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي هريرة ــ به ، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأبي داود ، وكذا في كنز العمال (رقم ٢٨٨٦) .

وللحديث شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وغيره .

قوله « وقولوا حطةٌ » : أى قولوا حطً عنَّا ذنوبنا .

١٠ ــ سبق تخريجه (رقم ٩) .

[٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٩]

١١ ــ أَنَا الْحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ــ وَهُوَ ابنُ عَبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ ، نَا وَكِيعٌ ، نَا سُفيانُ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلْقَمَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ، نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الكتاب [١] .

* * *

(١) في الأصل « أهل مكة » ، والتصويب من تحفة الأشراف ، والدرّ ، والبخاري في « خلق أفعال العباد » .

١١ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٨١٩) . وإسناده قوي ، رجاله كلهم ثقات غير شيخ المصنف وهو الكرماني ، فقال عنه المصنف : « لا بأس به إلا في حديث مسدّد » ، وليس هذا منها ؛ على أنه قد توبع .

فقد أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (رقم ٤١٢) عن يحيى عن وكيع عن سفيان ــ به . ويحيى هو ابن يحيى النيسابوري وهو ثقة ، وسفيان هو الثوري ، ووكيع هو ابن الجرّاح .

وقد عزاه السيوطي في الدرّ المنثور (٢ / ٨٢) لوكيع وابن المنذر ، عن ابن عباس ــ به .

[٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَنْ كَانَ عَدوًا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [٩٧]

١٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، عَن حُمَيدٍ ،

عَن أَنَسٍ ــ إِنْ شَاءَ اللهُ ــ قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَقْدَمَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَن ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَأَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟ وَالوَلَدُ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ وَإِلَى أُمِّهِ ؟ فَقَالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آنِفاً » قَالَ عَبدُ اللهِ : ذَلِكَ رَذْلَةٌ [١] عدو لليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ ، قَالَ : « أَمَّا

(١) هذه اللفظة « رذلة » لا توجد في جميع طرق الحديث ومعناها مستقيم مع السياق ، فلم احذفها .

١٢ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب المناقب (ص ١٠٨ / ب ــ مخطوط) عن ابن المثنى بهذا الإسناد ، وقد تفرد به من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٨) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، وقد صرح حميد بن أبي حميد الطويل بالسماع من أنس عند البخاري (رقم ٣٩٣٨) ، وعند المصنف في عشرة النساء (رقم ١٨٩) من الكبرى ، وغيرهما ، على أنه مقرون بثابت البناني كما عند أحمد (٣ / ٢٧١) ، وأبي يعلى (رقم ٣٤١٤) ، وغيرهما ، وله طرق أخري . =

أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ [١] تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ ، فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ نَزَعَهُ ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ » . قَالَ : أَشْهَدُ

(١) في الأصل « فناء » وهو تصحيف .

= وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) ، والنسائي في عشرة النساء (الكبرى) : (رقم ١٨٩) ، وأحمد في مسنده (٣ / ١٠٨ ، ١٨٩ ، ٢٧١) ، وأبو يعلى (رقم ٣٤١٤ ، ٣٨٥٦) بتمامه ، و (رقم ٣٧٤٢ ، ٣٧٨٢) ، مختصرًا جدًا ، وابن مندة في التوحيد (١ / ٢٢٩) ، وأبو نعيم في الدلائل (رقم ٢٤٧ ــ منتخب) ، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٥٢٨ ــ ٥٣٠) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٦٩) ، والرافعي في « أخبار قزوين » (٢ / ٤٢٠ ــ ٤٢١) ، وغيرهم من طرق عن حميد عن أنس ــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ٣٩١١) ، وأحمد (٣ / ٢١١) ، وغيرهما من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس مطولاً دون ذكر سؤال ابن سلام رضي الله عنه للنبي ﷺ عن ثلاث ... .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٩١) لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن حبان عن أنس ــ به .

ولبعضه شواهد من حديث ابن عباس ، وقد أخرجه أحمد(١ / ٢٧٤ ، ٢٧٨) ، وابن سعد (١ / ١ / ١١٥ ــ ١١٦) ، والطيالسي (رقم ٢٧٣١) ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٤٢) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٢٩) ، وعنه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٠٤ ــ ٣٠٥) ، وقد أخرجه أيضًا الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٧) مختصرًا وحسنه ، والنسائي في عشرة النساء (الكبرى) : (رقم =

أن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ، وإِنْ عَلِمُوا بإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهَتُونِي عِنْدَكَ ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ فِكُمْ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وابْنُ سيدنا، وَأَعْلَمُنَا . قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : أَعَاذَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم فَقَالَ : أَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، قَالُوا : شَرُّنَا ، وابْنُ شَرِّنَا ، وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ : هَذَا مَاكُنْتُ أَخَافُ / يَا رَسُولَ اللهِ .

* * *

=١٨٧) ، وابن مندة في التوحيد (١ / ١٦٨) ، وغيرهم . وانظر مجمع الزوائد (٨ / ٢٤١ ، ٢٤٢) .

وفي الباب شواهد أخرى تركناها اختصارًا ، منها من مرسل الشعبى ، وعن ابن سلام نفسه ، ومما يشهد لبعضه حديث ثوبان عند مسلم (٣١٥ / ٣٤) ، وأحمد وغيرهما .

قوله « رذلة » الرذل من الناس الدون ، وقيل الدون (الخسيس) في منظره وحالاته ، وقيل : هو الرديء من كل شيء .

قوله « بُهْتٌ » : جمع بَهُوت : أي كذابون ومفترون .

[١٠] قَوْلُهُ تَعالَى :

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ [١٠٢]

١٣ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الَّذِي أُصَابَ سُليمانَ بنَ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي سَبَبِ امرأةٍ مِنْ أَهْلِهِ ـــ يُقَالُ لَهَا جَرَادَةُ ـــ وَكَانَتْ أَحَبَّ نِسائِهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ نساءَهُ أَوْ يَدْخُلَ الخَلَاءَ أَعْطَاهَا الخَاتَمَ ، فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الجَرَادَةِ يُخَاصِمُونَ قَوْماً إِلَى سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ ، فَكَانَ هَوَى سُليمانَ أَنْ يَكُونَ الحَقُّ لأَهْلِ الجَرَادَةِ ، فَيَقْضِيَ لَهُمْ ، فَعُوقِبَ حِينَ لَمْ يَكُنْ هَوَاهُ فِيهِم [واحداً] (*) ، فَجَاءَ حِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُ فَأَعْطَاهَا الخَاتَمَ وَدَخَلَ الخَلَاءَ ، وَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمانَ قَالَ : هَاتِي خَاتِمي ، فَأَعْطَتْهُ خاتَمَهُ ، فَلَبِسَهُ فَلَمَّا لَبِسَهُ دَانَتْ (٢) لَهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالإِنْسُ ، وَالجِنُّ ، وَكُلُّ شَيءٍ ، جَاءَهَا سُلَيمانُ قَالَ : هَاتِي خَاتَمِي ، قَالَتْ : أُخْرُجْ ، لَسْتَ بِسُلَيمانَ ، قَالَ سُلَيمانُ عَلَيه السَّلَامُ : إِنَّ ذَاكَ مِنَ أَمْرِ اللهِ [إنه بلاء] (*) أُبْتَلَى بِهِ ،

(*) زيادة يقتضيها السياق من الطبري .

(٢) في الأصل « ونت » بالواو وهو تصحيف .

١٣ ـــ **موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣١) . =

(فخرج)[١] فَجَعَلَ إذَا قَالَ : أَنَا سُلَيمانُ رَجَمُوهُ حَتَّي يُدْمُون[٢] عَقِبَهُ ، فَخَرَجَ يَحْمِلُ عَلَى شَاطِيءِ الْبَحْرِ ، وَمَكَثَ هَذَا الشَّيْطَانُ فِيهِم مُقِيمٌ يَنْكَحُ نِسَاءَهُ وَيَقْضِي بَيْنَهُم ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيمانَ مُلْكَهُ انطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَكَتَبُوا كُتُباً فِيهَا سِحْرٌ وَفِيهَا كُفْرٌ ، فَدَفَنُوهَا تَحْتَ كُرْسِيِّ سُلَيمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَثَارُوهَا ، وَقَالَوا : هَذَا كَانَ يَفْتِنُ الجِنَّ والإِنْسَ ، قَالَ : فَأَكْفَرَ النَّاسُ سُلَيمانَ حَتَّى بَعَثَ اللهِ مُحَمَّداً ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيهِ السَّلَامُ ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ يَقُولُ : الَّذِي صَنَعُوا ، فَخَرَجَ سُلَيمانُ يَحْمِلُ عَلَى شَاطِيء الْبَحْرِ ، قَالَ : وَلَمَّا أَنْكَرَ النَّاسُ ــ لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى سُلَيمانَ مُلْكَهُ أَنْكَرُواْ ــ انْطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ جَاءُوا إِلَى نِسَائِهِ فَسَأَلُوهُنَّ / فَقُلْنَ : إِنَّهُ لَيأْتِينَا ، وَنَحْنُ حُيَّضٌ ، وَمَا كَانَ يَأْتِينَا قَبْل

---

(١) في الأصل : خرج .

(٢) هكذا بالأصل . والصواب : يدموا بحذف النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة منصوب بحذف النون .

= ورجاله ثقات غير المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي فهو صدوق ربما وهم ، والأعمش مدلس وقد عنعن ، وإنما تحمل عنعنته على الاتصال في الشيوخ اللذين أكثر عنهم كأبي صالح وإبراهيم وأبي وائل ، وأبو معاوية في الإسناد هو محمد بن خازم الضرير ، وفي متن الخبر نكارة واضحة ، وهو موقوف على ابن عباس ؛ ولعله مما تلقاه عن أهل الكتاب . =

ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْطَانُ أَنَّهُ حَضَرَ هَلاكُهُ هَرَبَ ، وَأَرْسَلَ بِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ، وَفِي الحدِيثِ ــ فَتَلَقَّاهُ سَمَكَةٌ فَأَخَذَهُ ، وَخَرَجَ الشَّيْطَانُ حَتَّى لَحِقَ بِجَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ ، وَخَرَجَ سُلَيمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ لِرَجُلٍ سَمَكاً قَالَ : بِكَمْ تَحْمِلُ ، قَالَ : بسَمَكَةٍ مِن هَذَا السَّمَكِ فَحَمَلَ مَعَهُ حتَّى بَلَغَ بِهِ ، أَعْطَاهُ السَّمَكَةَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا الخَاتَمُ ، فلمَّا أَعْطَاهُ السَّمَكَة ، شَقَّ بَطْنَهَا يُرِيدُ يَشْوِيهَا ، فَإِذَا الخَاتَمُ فَلَبِسَهُ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِ الشَّيْطَانِ فَجَعَلُوا لَا يُطِيقُونَهُ فَقَالَ : احْتَالُوا لَهُ فَذَهَبُوا فَوَجَدُوهُ نَائِماً قَدْ سَكِرَ ، فَبَنَوْا عَلَيهِ بَيْتاً مِن رَصَاصٍ ، ثُمَّ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ فَوَثَبَ ، فَجَعَلَ لَا يَثِبُ فِي نَاحِيَةٍ إِلَّا أَمَاطَ[1] الرَّصَاصَ مَعَهُ فَأَخَذُوهُ فَجَاءُوا بِهِ إِلَى سُلَيْمَانَ ، فَأَمَرَ بحنت مِنْ رُخَامٍ ، فَنُقِرَ ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي جَوْفِهِ ، ثُمَّ سَدَّهُ بِالنُّحَاسِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَطُرِحَ فِي البَحْرِ .

---

(١) في الأصل « أماطا » بزيادة ألف في آخره .

= وقد رواه أيضًا الطبري في تفسيره (١ / ٣٥٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش ــ به ، ولم يسقه بتمامه ، وعزاه في الدر المنثور (١ / ٩٥) لابن أبي حاتم .

١٤ ــ أَنَّا مُحَمَّدُ بنُ الْعَلَاءِ ، عَن أَبِي أُسَامَةَ ، نَا الأعمشُ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آصِفُ كَاتِبَ سُلَيمانَ بنِ دَاوُدَ عَلَيهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَعْلَمُ الاسمَ [الْأَعْظَمَ] (١) كَانَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيءٍ يأْمُرُهُ بِهِ سُلَيمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَدْفِنُهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيمانُ أَخْرَجَتْهُ الشَّيَاطِينُ فَكَتَبُوا بَيْنَ كُلِّ سَطْرٍ مِن سِحْرٍ وَكَذِبٍ (١) وَكُفْرٍ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ سُلَيمانُ بِهَا ، فَأَكْفَرَهُ جُهَّالُ النَّاسِ وَسُفَهَاؤُهُم وسَبُّوهُ وَوَقَفَ عُلَمَاؤُهُم ، فَلَم يَزَلْ جُهَّالُهُم يَسُبُّونَهُ حَتَّى أَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمانَ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيمانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ﴾ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي في رواية ابن أبي حاتم التي ذكرها ابن كثير في تفسيره .

(٢) رسم هذه الجملة في الأصل محتمل هكذا : « فكتبوا بين كل سطرين سحر وكذب » لكنه لا يصح لغويًا .

---

١٤ ــ **موقوف** □ تفر به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٣٢) . ورجاله ثقات غير المنهال كما سبق (رقم ١٣) ، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وهو ثقة ربما دلس ، والخبر موقوف ولعله مما تلقاه ابن عباس عن أهل الكتاب .

وقد رواه ابن أبي حاتم(رقم ٩٨٨ ــ البقرة) عن أبي سعيد الأشجّ عن أبي أسامة ــ به .

[١١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ (١) [١٠٦]

١٥ ــ أَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى ، نَا سُفيانُ ، عَن حَبِيبٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

قَالَ عُمَرُ : أَقْرَؤُنَا (٢) أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ / مِن قَوْلِ أُبَيٍّ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : لَا تَدَعْ شَيئاً سَمِعْتَهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ (٣) .

(١) في الأصل : ننساها .

(٢) في الأصل : « أقرأنا » وما أثبتناه أقرب للصواب .

(٣) في الأصل باقي السطر ضرب عليه .

١٥ ــ ● أخرجه البخاري (رقم ٤٤٨١): كتاب التفسير، باب قوله «ما ننسخ من آية أو ننسأها » ، و (رقم ٥٠٠٥) كتاب فضائل القرآن ، باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ ، وليس فيه ذكر (علي رضي الله عنه) ، كلاهما من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧١ ، ١٠٤٩٣) .

قال الحافظ في الفتح (٩ / ٥٣) عن عدم ذكر علي في الطريق الثاني (رقم ٥٠٠٥) : « وبه جزم المزي ... وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري ، فأول الحديث عنده(عليٌّ أقضانا وأبيّ أقرؤنا) » .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢ / ١٠٢) ، والحاكم في المستدرك

١٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، أَنَا شُعْبَةُ [١] ، عن يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

قُلْتُ لِسَعْدِ بن مَالِكٍ إِنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقْرَأُ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا [٢] قَالَ :

إِنَّ القُرآنَ لَمْ يَقْرَأْهُ اللهُ عَلَى المُسَيِّبِ [وَلَا عَلَى ابْنِهِ] [٣] وَإِنَّهُ إنما نَنسَخْ مِن آيَةٍ أَوْ نَنسَاهَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « شعيب » وهو تحريف ، والتصويب من تحفة الأشراف ، وباقي الروايات .

(٢) هكذا في الأصل وهو الصواب . قال محقق تفسير أبي حاتم د . أحمد عبد الله الزهراني (١ / ٣٢٤) : اجتهد الشيخ محمود شاكر في نص الطبري حيث حرّف قراءة سعيد بن المسيب الواردة عند الطبري بلفظ «ننسها» «بنونين» : أولاهما مضمومة، حّرفها إلى « تنسها » بتاء مضمومة ، وجزم أنها الصواب وتبعه محققوا تفسير ابن كثير وذكر أن « أبا حيان في البحر المحيط ١ / ٣٣٤ نص على أن قراءة سعيد « أو تنساها » بغير همز بضم التاء » ثم قال « فأثبت هذا ــ يعني : تنسها ــ لأنها هي رسم ما في نص الطبري .. » والذي تبين لنا أن لسعيدد ابن المسيب عدة قراءات : إحداها ننسها .. الثانية : « تنسها » بتاء مضمومة ثم نون ساكنة ثم بفتح السين المهملة .... والثالثة : « تنساها بضم التاء وبدون همز » .

(٣) زيادة من رواية الطبري وغيره لاستقامة المعنى .

=(٣ / ٣٠٥) ، والبيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٥٥) ، كلهم من طريق حبيب عن ابن جبير عن ابن عباس : قال عمر ... ، عزاه في الدرّ (١ / ١٠٤) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وليس عند ابن سعد ذكر (الآية) ، وله عنده طرق غير هذا .

١٦ ــ **إسناد ضعيف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف(رقم =

[١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَيْنَمَا (١) تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [١١٥]

١٧ ــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيمانَ ، عَنِ ابنِ المُبَارَكِ ، عن عَبدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيمانَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ .

(١) في الأصل : « فأني ما » منفصلة ، وما أثبتناه هو رسم المصحف .

= ٣٩١٢) . ورجال إسناده ثقات غير القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي ؛ فلم يوثقه غير ابن حبان ؛ ولم يروعنه غير يعلى بن عطاء ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ؛ وإلا فليّن الحديث ، والنضر في الإسناد هو ابن شُميل ، وسعد بن مالك هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقّاص الزهري .

وقد أخرجه أبو داود في « الناسخ والمنسوخ » ــ كما في التحفة ــ ، وابنه أبو بكر في « المصاحف » (ص ٩٦) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٠٦٦ ــ البقرة) ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٧٩) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٤) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن القاسم ــ به .

وأخرجه الطبري (١ / ٣٧٩) ، وابن أبي داود (ص٩٦) ، وعبد الرزاق ــ كما في ابن كثير (١ / ١٥١) ــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٥٢١) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق هشيم عن يعلى ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٠٤) لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن سعد بن أبي وقاص .

١٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٠ / ٣٣ ، ٣٤) : كتاب صلاة =

....

المسافرين وقصرها ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت ،

● والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٨) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ؛ وصححه ،

● وأخرجه المصنف (رقم ٤٩١) : كتاب الصلاة ، باب الحال التى يجوز فيها استقبال غير القبلة ، كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٠٥٧) . والذي تلا الآية هو ابن عمر ، وفي رواية (في هذا نزلت الآية) .

وأخرجه الطبري (١ / ٤٠٠ ـــ ٤٠١) ، وأحمد (٢ / ٢٠ ، ٤١) ، وأبو يعلى (رقم ٥٦٤٧) ، وأبو عوانة (٢ / ٣٤٤) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٧) ، وابن أبي حاتم (رقم ١١٢٨ ـــ البقرة) ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ١٤١) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٤) والواحدي في الأسباب (ص٢٦) ، وغيرهم كلهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد ـــ به .

وعزاه في الدر المنثور (١ / ١٠٩) لابن أبي شيبة ، وعبد وابن المنذر والطبراني ، كلهم من حديث ابن عمر .

وأخرجه ابن جرير (١ / ٤٠١) ، والدارقطني ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٦٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، من طريق عبد الملك عن جبير عن ابن جبير عن ابن عمر بلفظ : « لما أنزلت« فأينما تولوا فثم وجه الله » أن تصلي حيث ما توجهت بك راحتك في التطوع » .

وقد أخرجه البخاري (رقم ١٠٩٥ ـــ طرفه ٩٩٩) ، ومسلم (٧٠٠ / ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ـــ ٣٩) وغيرهما من حديث ابن عمر ، دون ذكر الآية ، وفي الباب عن عامر بن ربيعة ، وأنس ، وجابر ـــ دون ذكر الآية ـــ .

[فائدة] قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على حديث ابن عمر ، في المسند (رقم ٤٧١٤) ، والطبري (رقم ١٨٤٠) :« وقد رجَّحنا ... بأن هذه الآية لم =

[١٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [١٢٥]

١٨ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَنِ ابنِ أَبِي زَائِدَةَ ، أَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِن مَّقَامِ أَبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

= تنزل في ذلك ــ يعني التطوع ــ ، بل هي في معنى أعم ، وإنما تصلح شاهدًا ودليلاً ، كما يتبين ذلك من فقه تفسيرها في سياقها » .

قلت : هذا مخالف للروايات الصحيحة الصريحة في أنها نزلت في ذلك ، والراوي أعلم بذلك ، على أنه لا مانع من أن تنزل الآية في التطوع ، مع شمولها لمعنى أعم من ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٠٢) : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة .. وساقه بأطول مما هنا ، وفيه قصة الحجاب ، واجتماع نساء النبي ﷺ في الغيرة ، و (رقم ٤٤٨٣) : كتاب التفسير ، باب قوله « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى » ، و (رقم ٤٧٩٠) باب « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ... » بقصة الحجاب فقط ، و (رقم ٤٩١٦) باب « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا ... » بقصة اجتماع النساء في الغيرة فقط ،

● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ــ بقصة المقام فقط ــ وصححهما ،

● وابن ماجه (رقم ١٠٠٩) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب القبلة ــ =

....

بقصة المقام فقط ـــ ، كلهم من حديث أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ـــ به ، وسيأتي هنا (رقم ٤٣٨) بقصة الحجاب ، و (رقم ٦٣١) بقصة الغيرة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٤٠٩) . ابن أبي زائدة في الإسناد هو يحيى ، وقد صرح حميد بالتحديث عن أنس عند البخاري عقب حديث (رقم ٤٠٢ ، ٤٤٨٣) ، وعند الإسماعيلي كما في الفتح (١ / ٥٠٦) ، فزالت شبهة تدليسه .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١ / ٤٢١) ، وأحمد (١ / ٢٣ ـــ ٢٤ ، ٢٤ ، ٣٦) ، والدارمي (٢ / ٤٤) ، وابن أبي داود في المصاحف (ص ٩٨) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٨٨) ، ، والبغوي في تفسيره (١ / ١١٣)وفي شرح السنة (رقم ٣٨٨٧) ، والطبراني في الصغير (٢ / ٣٨) ، والواحدي في تفسيره(١ / ١٨٨) ، وغيرهم من حديث حميد عن أنس ـــ به . وعزاه السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ١١٨) وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، والعدني ، وابن المنذر ، وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية ، والطحاوي ، وابن حبان ، والدارقطني في الأفراد ، كلهم عن أنس عن عمر ـــ به .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٩٩ / ٢٤) من حديث عبد الله بن عمر قال : قال عمر : « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر » وقد أخرجه غيره أيضا من هذا الوجه . وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده من طريق أبي ميسرة قال : عمر ... فذكره ، وهو في المطالب العالية (٣ / ٣١٠) .

وأخرجه ابن أبي حاتم (رقم ١٢٠٥ ـــ البقرة) بسند فيه ضعف من حديث جابر في حجة النبي ﷺ وفيه : قال له عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال : « نعم » ، قال أفلا تتخذه مصلّى ، فأنزلَ الله « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى » ، وذكره ابن كثير من رواية جابر وعزاه لابن مردويه أيضا .

وانظر تفسير ابن كثير (١ / ١٦٩ ـــ ١٧١)فقد ذكر للحديث طرقًا وألفاظًا .

[١٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [١٢٧]

١٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، وَالْحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ، عَنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ ، أَنَّ عَبَدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَرَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ،

عَن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَم تَرَيْ إِلَى قَوْمِكِ حِينَ بَنُواْ الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُواْ عَن قَواعِدِ إبراهيمَ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولِ اللهِ أَلَا تَرُدَّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ : / لَوْلَا حَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالكُفْرِ ، فَقَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ : لَئِن كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

---

١٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٨٣) كتاب الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ، وقوله تعالى : « وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ... » ، و (رقم ٣٣٦٨) كتاب الأنبياء ، باب رقم ١٠ و (رقم ٤٤٨٤) كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : « وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٣٣ / ٣٩٩ ، ٤٠٠) كتاب الحج ، باب نقض الكعبة وبنائها

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٢٩٠٠) كتاب مناسك الحج ، بناء الكعبة ، وفي الكبرى : كتاب العلم(ص ٧٦ ب ــ مخطوط) ، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٢٧٨) .

=

[١٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَاوَلَّاهُم عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [١٤٢]

٢٠ ــ أَنَّا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا إِسْحَاقُ ، عَن زَكَرِيَّا ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشْرَ شَهْراً ، ثُمَّ إِنَّهُ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ قَدْ كَانَ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُواْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

= وأخرجه أيضًا مالك (١ / ٣٦٣ ــ ٣٦٤) ، والشافعي في الأم (٢ / ١٥٠) وفي المسند (رقم ١٢٩) وفي السنن (رقم ٤٨٤) ، وأحمد (٦ / ١١٣ ، ١٧٦ ــ ١٧٧ ، ٢٤٧) ، وابن طهمان في حديث (رقم ٧٢) ، وأبو يعلى (رقم ٤٣٦٣) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٢ / ١٨٥) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٧٧ ، ٨٨ ــ ٨٩) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٩٠٣) ، وغيرهم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي بكر ــ به .

وله طرق أخري بنحوه .

٢٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق ــ به ، وأخرجه في المجتبى (رقم ٤٨٩) : كتاب الصلاة ، باب فرض القبلة ، بهذا الإسناد بعينه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٣٥) . وقد رأيته في الكبرى (ص ١٢ ب ــ مخطوط) بهذا الإسناد أيضا ، وإسناده ضعيف ؛ فإن زكرياء بن أبي زائدة وإن كان ثقة إلّا أنه مدلّس وقد عنعن ، ثم إن أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس أيضًا ، وقد عنعن ثم هو مختلط ورواية زكرياء عنه بعد الاختلاط ، ورجال الإسناد ثقات ، فشيخ المصنف هو المعروف أبوه بابن عليّة ،

. . . .

وإسحاق هو ابن يوسف بن مِرْداس الأزرق . ولكن الحديث صحيح ، فقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند البخارى (رقم ٤٤٩٢) ، ومسلم (٥٢٥ / ١٢) وغيرهما ، وروى عنه سفيان الثوري هذا الحديث وسماعه منه قديم قبل الاختلاط ، بل هو من أثبت الناس في أبي إسحاق ، على أن الحديث قد رواه شعبة عن أبي إسحاق ــ عند الطيالسي ــ وكفى به ، فشعبة روى عنه قبل الاختلاط ، ولا يروى إلا ماصرّح فيه أبو إسحاق بالسماع . وللحديث طرق وشواهد ، وسيأتي هنا (رقم ٢٣) من طريق شريك القاضي ، وله شواهد من حديث ابن عباس وابن عمر وأنس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

وقد رواه أبو عوانة (١ / ٣٩٣) عن سعدان بن يزيد عن إسحاق الأزرق ــ به .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٠ ، وغيره) ، ومسلم (٥٢٥ / ١١ ، ١٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٠ ، ٢٩٦٢) ، وابن ماجه (رقم ١٠١٠) ، وأحمد (٤ / ٢٨٣ ، ٣٠٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٣٣٤) ، وابن سعد في الطبقات (١ / ٢ / ٤ ، ٥) ، والطيالسي (رقم ٧١٩) ، والطبري في تفسير (٢ / ٣) ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٣ ، ٣٩٤) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٦٥) ، وأبو القاسم البغوي في« الجعديات » (رقم ٢٦٦٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧١٦ ــ الإحسان) ، والدارقطني في سننه (١ / ٢٧٣ ــ ٢٧٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢ ، ٣) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٤) وفي تفسيره (١ / ١٢٤ ــ ١٢٥) ، والواحدي في أسباب النزول (ص ٣٠) ، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب ــ به .

وانظر الدرّ المنثور (١ / ١٤١ ، ١٤٢) .

٢١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، أَنَا شَرِيكٌ ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ (١٤٢) . قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ السُّفَهَاءُ .

---

٢١ ــ **صحيح لغيره** □ ● انفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٨٦٧) . وفي سنده ضعف لعنعنة أبي إسحاق ورواية شريك بن عبد الله النخعي قبل الاختلاط ولكن لا يُفرح بها لضعف شريك من قِبَلِ حفظه على جلالته وصلاحه ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، فشيخ المصنف هو ابن نعيم المروزي ، وحبان هو ابن موسى بن سوّار السلمي المروزي ، وعبد الله هو ابن المبارك . وتفسير السفهاء في الآية ؛ بأهل الكتاب وهم اليهود صحيح ، فقد جاء من غير طريق شريك ، وله شاهد كما سيأتي .

وقد رواه ابن جرير في تفسيره (٢ / ٢) من طريق الحِمَّاني عن شريك ــ به ، وسنده أشد ضعفًا من إسناد المصنف ؛ فإن يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث .

ورواه أبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ٢٢٠٤) عن أبي الربيع عن شريك ــ به .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٩٩) من طريق إسرائيل ، والطبري (٢ / ٢) من طريق إسرائيل وزهير ــ فرقهما ــ ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٩) من طريق إسرائيل ، كلاهما عن أبي إسحاق عن البراء وفيه : السفهاء من الناس وهم اليهود .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤١) لابن أبي حاتم وغيره ، وفي بعضها : « وقال السفهاء من الناس ؛ وهم أهل الكتاب » . وعزاه في الدرّ (١ / ١٤٢) لوكيع وعبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ : « اليهود » .

[١٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ [١٤٤]

٢٢ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ،

عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، جَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيهِ اللَّيْلَةَ ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

وقد روى ابن جرير (٢ / ٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : « اليهود » ، وسنده منقطع فإن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : « سيقول السفهاء .. » قال : من الناس ــ وهم اليهود وأهل النفاق .

٢٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٣) كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها ... ، و (رقم ٤٤٩١) كتاب التفسير ، باب « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ... إلى قوله ــ من الممتزين » و (رقم ٩٤٩٤) وباب « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحارم ... إلى قوله ــ ولعلكم تهتدون » ، و (رقم ٧٢٥١) كتاب أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم و ... وقوله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ... إلى قوله ــ لعلهم يحذوون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٢٦ / ١٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة .

٢٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشْرَ شَهْراً ، وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَن يُصَلِّيَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ / ، فَكَانَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ السَّمَاءِ ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ (١٤٤) .

= ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٩٣) كتاب الصلاة ، باب استبانة الخطأ بعد الاجتهاد ، كلهم من طريق مالك عن ابن دينار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٧٢٢٨) . والحديث في الصحيحين من وجه آخر عن ابن عمر .

وأخرجه أيضًا أحمد (٢ / ١٦ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١١٣) ، والدارمي (١ / ٢٨١) ، ومالك (١ / ١٩٥) ، وعنه الشافعي في مسنده (رقم ١٩١) وفي الأم (٢ / ١١٣) ، وابن أبي شيبة (١ / ٣٣٥) ، والترمذي (رقم ٣٤١) مختصرًا ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧١٥ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢ ، ١١) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٥) وفي تفسيره (١ / ١٢٥) ، وغيرهم عن ابن عمر ــ به .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤٣) لعبد بن حميد ، وأبي داود في ناسخه عن ابن عمر .

٢٣ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وقد عزاه المزي للمصنف في كتاب الصلاة بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٦٥) .

وإسناده ضعيف لحال شريك القاضي ، وعنعنة أبي إسحاق ، ولكنه صحيح

قَالَ الْبَرَاءُ : وَالشَّطْرُ فِينَا قِبَلَهُ .

وقَالَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لِيُضِيعَ إيمَانَكُم ﴾ قَالَ : مَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ صَلَاةَ مَن مَاتَ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ .

= بطرقه ، وله شواهد متفرقة . يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ٢٠) .

والحديث في البخاري (رقم ٤٠) وغيره ، وفيه : « وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت » ، وليس فيه : « فكان يرفع رأسه إلى السماء » ، ولكنها مذكورة في حديث البراء ، وقد أخرجه ابن ماجه (رقم ١٠١٠) ورجاله ثقات ، وفي بعض متنه نكارة ــ ، وعزاه في الدرّ (١ / ١٤١ ، ١٤٢)للترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء ... وفيه :« فكان يرفع رأسه إلى السماء » ، وعزاه أيضا لابن إسحاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن البراء ... وفيه : « ويكثر النظر إلى السماء » ، وحديث ابن إسحاق ذكره ابن كثير في تفسيره (١ / ١٩٠) ، والسيوطي في « اللباب » آية رقم (١٤٢) من سورة البقرة ، وسنده حسن في الشواهد .

وللحديث شاهد : رواه ابن جرير في تفسيره (١ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠) (٢ / ٤ ، ١٣) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٥) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١٢) ، من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف ، وعلي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس ، وله طريق آخر وانظر تاريخ الطبري (٢ / ٤١٦) وتفسيره (٢ / ١٢) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٠) . وللشطر الأخير شاهد : أخرجه الترمذي (رقم ٢٩٦٤) وصححه ، وأبو داود (رقم ٤٦٨٠) ، والطبري في تفسيره (٢ / ١١) ، وأحمد (١ / ٩٥ ، ٣٠٤ ــ ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧) ، والطيالسي(رقم ٢٦٧٣) ، وابن حبان (رقم ١٧١٨ ــ موارد) ، والحاكم (٢ / ٢٦٩) وصححه وأقره الذهبي ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٢١١) ، كلهم =

٢٤ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ الحَكَمِ ، عَن شُعَيْبٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، نَا خَالِدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابنِ أَبِي هِلَالٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بنُ عُثْمَانَ أَنَّ عُبَيدَ بنَ حُنَينٍ أَخْبَرَهُ

عَن أَبِي سَعِيدِ بنِ المُعَلَّي[١] قَالَ : كُنَّا نَغْدُو لِلسُّوقِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَنَمُرُّ عَلَى المَسْجِدِ ، فَنُصَلِّي فِيهِ ، فَمَرَرْنَا يَوْماً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقُلتُ : لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ ، فَجَلَسْتُ ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ حتى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ ، قُلتُ لِصَاحِبِي : تَعَالَ نَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبلَ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنكُونَ أَوَّلَ مَن صَلَّى ، فَتَوَارَيْنَا ، فَصَلَّيْنَا ، ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ الظُّهْرَ يَوْمَئِذٍ .

(١) في الأصل « بن النعلبى » والصحيح ما أثبتناه من تحفة الأشراف ، وباقي طرق الحديث .

= من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وفي رواية سماك عن عكرمة مقال ، ولا بأس بها في الشواهد .
وقول البراء : [والشطر فينا : قِبَلَهُ] ، قد جاء نحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وغيرهما ، وانظر تفسير الطبري (٢ / ١٤) وعنده أيضا من طريق شريك عن أبي إسحاق عن البراء .

٢٤ ـــ إسناده ضعيف □ . أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٧٣٢) كتاب المساجد ، صلاة الذي يمر على المسجد ـــ مختصرًا ؛ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بهذا الإسناد بعينه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

٢٥ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، نا أَبُو زُبَيدٍ [١] ، عَن سُلَيمانَ التَّيْمِيِّ [٢] ،

عَن أَنَسٍ قَالَ : مَا بَقِي أَحَدٌ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي .

(١) في الأصل « أبو زبير » بالراء ، وهو تحريف .

(٢)في الأصل « القمي » وهو تحريف .

= ١٢٠٤٨) . وإسناده ضعيف لحال مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري ، وباقي رجاله ثقات ، شعيب هو ابن الليث بن سعد المصري ، وابن أبي هلال هو سعيد ، وخالد بن يزيد هو الجمحي المصري .

والحديث أخرجه البزار (رقم ٤١٩ ـــ كشف) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٧٧٠) ، كلاهما من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ـــ وفيه مقال ـــ ، عن الليث بن سعد ـــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ١٢ ـــ ١٣) :« فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجمهور » ، واغتر الأخ / حمدي السلفي = في تعليقه على الطبراني ـــ بمتابعة شعيب بن الليث ـــ عند النسائي ـــ لعبد الله بن صالح فصحح الحديث ! ، ولم يتنبه إلى أن مدار الحديث على مروان بن عثمان وهو ضعيف .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٤٦) لابن المنذر عن أبي سعيد بن المعلى ـــ به .

٢٥ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٨٩) كتاب التفسير ، باب « قد نرى تقلب وجهك في السماء ـــ إلى ـــ عما تعملون » من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٨١) . وقد صرح سليمان بن طرخان بالسماع من أنس عند الإسماعيلي وأبي نعيم كما في الفتح (٨ / ١٧٣) ، وأبو زبيد في سند المصنف هو عَبْثَرُ بن القاسم الزبيدي وهو ثقة .

[١٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [١٤٣]

٢٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عَن هِشَامِ بنِ عَبدِ المَلِكِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أَنَا الْأَعْمَشُ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ قَالَ : « عَدْلاً » .

---

٢٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٣٩) كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه » و (رقم ٤٤٨٧) كتاب التفسير ، باب « وكذلك جعلناكم أمة وسطا ــ إلى قوله ــ عليكم شهيدًا » و (رقم ٧٣٤٩) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب « وكذلك جلناكم أمة وسط » مطولاً بذكر نوح عليه السلام .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٦١) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة البقرة » (مختصرًا ومطولاً) .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٢٨٤) بتمامه ــ وأوله « يجيء النبيُّ ومعه الرجل » ، من طرق كلهم عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن أبي صالح ذكوان ــ به ، وسيأتي بتمامه (رقم ٢٧) عاليًا ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٠٣) ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري (٢ / ٥ ، ٦) مختصرًا ومطولاً ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٤٥٤) ، وأحمد (٣ / ٩ ، ١٢ ، ٥٨) مختصرًا ومطولاً ، ووكيع في نسخته عن الأعمش (رقم ٢٦) ، وعبد بن حميد (رقم ٩١٣ ــ منتخب) مطولاً ، وأبو يعلى (رقم ١١٧٣ ، ١٢٠٧) مطولاً ومختصرًا ، وابن

....

حبان في صحيحه (رقم ١٧١٩ ـــ موارد) مختصرًا ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٦٨) مختصرًا وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في البعث (رقم) مطولاً وكذا في الأسماء والصفات ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٢٣) مطولاً ، وابن تيمية في الأربعين (رقم ٣) ، كلهم من طريق الأعمش عن أبي صالح ـــ به . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٤٤) لسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، والإسماعيلي في صحيحه عن أبي سعيد مختصرًا ، وعزاه لابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم مطولاً .

وله شاهد أخرجه ابن جرير (٢ / ٥) من حديث أبي هريرة مرفوعًا في قوله « جعلناكم أمة وسطًا » قال : « عدولا » ، كذا في المطبوع ، ولعله « عدلا » .

وشاهد آخر أخرجه أيضا ابن جرير (٢ / ٦) من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدًا (مسلسل بالعوفيين) ، فلا يصلح .

٢٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيمانَ ، عَن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجِيءُ النَّبِيُّ [١] يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ أَكْثَرُ مِن ذَلِكَ ، فَيُقَالُ / لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : نَعَم ، فَيُدْعَوْنَ ، فَيُقَالُ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ ، فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيُقَالُ : مَن يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيُقَالُ : هَلْ بَلَّغَ هَذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَم ، فَيُقَالُ : وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : أَخْبَرَنَا [٢] نَبِيُّنَا ﷺ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا فَصَدَّقْنَاهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ (١٤٣) قَالَ : « عَدْلًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » .

* * *

---

(١) في الأصل : « الرجل النبى » وهو خطأ ، وضُرِب على « الرجل » ضربًا خفيفًا .

(٢) في الأصل : أنا . وهذا من أعجب الاختصارات ، فهذا الاختصار إنما جعل للأسانيد لا للمتون .

---

٢٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٢٦) ، وهو صحيح .

[١٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٤٤]

٢٨ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافِعٍ ، نَا يَحْيَى ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ثَابِتٌ ،

عَن أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يُصَلُّونَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ مَرَّ رَجُلٌ مِن بَنِي سَلِمَةَ ، فَنَادَاهُم ، وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ : أَلَا إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَمَالُوا (١) رُكُوعاً .

---

(١) في الأصل « فقالوا » وهو تحريف .

---

٢٨ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٢٧ / ١٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ،

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٠٤٥) كتاب الصلاة ، باب من صلى لغير القبلة ثم علم ، كلاهما من طريق حماد عن ثابت عن أنس ــ به ، وعند أبي داود عن ثابت وحميد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٤) .

وأخرجه أيضًا ابن سعد (١ / ٢ / ٤) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١١) ، كلاهما من طريق حماد ــ به ، وعند البيهقي عن ثابت وحميد فقد رواه من طريق أبي داود .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ١٤٣) لأبي داود في ناسخه ، وأبي يعلى عن أنس ، وفاته العزو « للنسائي » .

[١٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ﴾ [١٥٨]

٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ــ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ــ عَنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَن أَبِيهِ قَالَ :

قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ــ وَأَنَا يُومَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ : أَرَأَيْتِ قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ[(١)] ، فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئاً أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ،

قَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هِذِهِ الآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ بِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَن يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ ، فَمَن حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ / أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

---

(١) في الأصل « شعائر الله [أنا محمد بن سلمة] فمن حج .. » وضرب على الزائد ضربًا خفيفًا .

---

٢٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه :(رقم ١٧٩٠) كتاب العمرة ، باب=

....

يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج و (رقم ٤٤٩٥) ، كتاب التفسير ، باب قوله « إن الصفا والمروة من شعائر الله ـــ إلى قوله ـــ شاكر عليم » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٩٠١) كتاب المناسك ، باب أمر الصفا والمروة ، كلاهما من طريق مالك عن هشام ابن عروة عن أبيه ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (١٧١٥١) . وأخرجه مسلم والباقون وغيرهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٣٧٣) ومن طريقه البخاري وأبي داود ـــ كما سبق ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣١) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (رقم ١٩٢٠) وفي تفسيره (١ / ١٣٣) ، والواحدي في « أسباب النزول » (ص ٣١) ، وغيرهم من طريق مالك عن هشام عن أبيه ـــ به . ـــ وأخرجه مسلم (١٢٧٧ / ٢٥٩ ، ٢٦٠) من طريق أبي معاوية وأبي أسامة ـــ فرقهما ـــ ، وابن ماجه (رقم ٢٩٨٦) من طريق أبي أسامة ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٢٧٦٩) من طريق عبد الرحيم بن سليمان ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦) من طريق أبي معاوية ، وابن أبي داود في «المصاحف » (ص ٩٩ ـــ ١٠٠) مختصرًا من طريق عبدة ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٣١) من طريق يحيى بن عبد الرحمن ، كلهم عن هشام عن أبيه ـــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ١٦٤٣ ، ٤٨٦١) ، ومسلم (١٢٧٧ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) ، والترمذي (رقم ٢٩٩٥) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٢٩٦٧ ، ٢٩٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٩) ، وأحمد في المسند (٦ / ١٤٤ ، ١٦٢ ، ٢٢٧) ، والحميدي (رقم ٢١٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٧٣٠) ، وابن خزيمه في صحيحه (رقم ٢٧٦٦ ، ٢٧٦٧) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٦ ، ٩٧) ، من طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة ـــ به .

[٢٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٦٤] الآية

٣٠ ــ أَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، وَيُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ــ وَاللَّفْظُ لَهُ ، نَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ ، عَن أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ رَافِعٍ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي ، فَقَالَ : « خَلَقَ اللهُ التُّربَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الْأَشْجَارَ يَوْمَ

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٥٩) لابن الأنباري في « المصاحف » ، وابن أبي حاتم عن عائشة . ــ وفي الباب عن أنس بن مالك بلفظ : « كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما ، فأنزل الله تعالى : « إن الصفا والمروة ــ إلى قوله ــ أن يطوّف بهما » » ، وقد أخرجه البخاري (رقم ١٦٤٨ ، ٤٤٩٦) ، ومسلم (١٢٧٨ / ٢٦٤) ، والترمذي (رقم ٢٩٦٦) ، والنسائي في الكبرى : كتاب الحج ــ كما في تحفة الأشراف (٩٢٩) ــ ، وابن خزيمة (رقم ٢٧٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٨ ، ٢٩) ، وعبد بن حميد (رقم ١٢٢٦ ــ منتخب) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ١٠٠) ، والحاكم (٢ / ٢٧٠) وصححه ووافقه الذهبي ! ، والبيهقي في سننه (٥ / ٩٧) ، وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٥٩) لابن أبي حاتم وابن السكن عن أنس .

وفي الباب عن ابن عباس ، وابن عمر .

٣٠ ــ **صحيح** □ أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٨٩ / ٢٧) : كتاب صفات المنافقين ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ، عن سريج بن يونس =

الاثْنَينِ ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثُلاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ [١] يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَاتِ [٢] يَوْمَ الخميسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ آخِرَ الخَلْقِ آخرَ سَاعَاتِ النَّهَارِ » .

(١) كذا في الأصل وفي باقي الروايات ، وقال النووي (١٧ / ١٣٩) : « وروايات ثابت بن القاسم (النون) » بالنون في آخره ، قال القاضي : وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ، ولا منافاة أيضًا فكلاهما خُلق يوم الأربعاء » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي رواية مسلم « الدوابّ » .

= وهارون بن عبد الله قالا : حدثنا حجاج ــ به ، وانظرتحفة الأشراف (رقم ١٣٥٥٧) . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى ــ فرجاله ثقات ، وقد صرح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بالسماع فزالت شبهة تدليسه ، وحجاج هو ابن محمد المصّيصي الأعور ، وأيوب بن خالد هو ابن صفوان الأنصاري ، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، وقد فرّق بينهما أبو حاتم وأبو زرعة ، وجعلهما البخاري وابن يونس ؛ واحدًا ، ورجحه الخطيب والحافظ ابن حجر في التهذيب ، وأيوب هذا : ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٥٤) ونسبه لابن أبي أيوب الأنصاري ، وذكر أيوب ابن خالد بن صفوان فيه أيضا (٤ / ٢٥) فجعلهما اثنين ، وقال عنه الأزدي : « تكلم فيه أهل العلم بالحديث ، وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديث » ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « فيه لين » ، وكأنه قال ذلك لقول الأزدي المذكور ، والأزدي نفسه متكلم فيه ، ولم يضعفه أحد غيره فيما أعلم ، وقد روى عنه جمع ، وأخرج له مسلم في صحيحه ، وروى الحديث ابن معين ولم يعلّه به ولا بغيره ، وكذا صنيع ابن المديني ، فهو إن شاء الله تعالى لا بأس به .

وسيأتي هنا (رقم ٤١٢) من طريق ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا ما يؤيده . =

....

وقد أعلّ هذا الحديث غير واحد ، وسيأتي تحقيق ذلك عقب التخريج إن شاء الله تعالى .

فالحديث رواه أيضًا ابن معين في « تاريخه » رواية الدوري (ج ٣ / ص ٥٢ / رقم ٢١٠) عن هشام بن يوسف عن ابن جريج ، ومن طريق ابن معين أخرجه الدولابي في « الكنى » (١ / ١٧٥) ، وأخرجه أيضا الإمام أحمد (٢ / ٣٢٧) ، والطبري في تفسيره (٢٤ / ٥٤ ــ ٥٥ ، ٦١) وفي تاريخه (١ / ٥٦) ، وابن أبي حاتم (١ / ١٨٣) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٣) وفي الأسماء والصفات أيضًا ، والمزي في تهذيبه في ترجمة « أيوب بن خالد » ، والثقفي في « الثقفيات » ــ كما في الصحيحة (رقم ١٨٣٣) ــ ، كلهم من طريق ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمه عن أبي هريرة ــ به ، وقد علقه البخاري في تاريخه الكبير (١ / ١ / ٤١٣ ــ ٤١٤) في ترجمة أيوب بن خالد . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٤٣) لابن المنذر ، وأبي الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ــ به .

وهذا الحديث قد أعله غير واحد من الأئمة منهم ابن المديني والبخاري وابن جرير وابن كثير ، وتبعهم في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والمناوي وغيرهم .

وقال ابن كثير : « وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ... وقد تكلم في هذا الحديث على بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ ، قال البخاري في التاريخ : (وقال بعضهم عن كعب ، وهو أصحّ) ، يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأحبار ، فإنهما كانا يصطحبان ، ويتجالسان للحديث ، فهذا يحدثه عن صحفه ، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ ، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صُحفه ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، وأكد رفعه بقوله : « أخذ رسول الله ﷺ بيدي » ، ثم في متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات ، وفيه ذكر خلق =

....

الأرض وما فيها في سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن ؛ لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ، ثم خلقت السموات في يومين من دخان ... » ، وانظر قول ابن كثير ـــ رحمه الله ـــ في البداية (١ / ١٧) وفي مواضع من تفسيره [(١ / ٦٩ ـــ ٧٠ / البقرة : ٢٩) ، (٢ / ٢٢١ / الأعراف : ٥٤) ، (٣ / ٤٥٨ / السجدة : ٤ ، ٥) ، (٤ / ٩٥ / فصلت : ١٢)] .

وقد يُحتجّ لقول البخاري ؛ بما رواه مسلم في التمييز (رقم ١٠) بسند صحيح عن بسر بن سعيد قال : « اتقوا الله وتحفَّظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدّث عن رسول الله ﷺ ، ويحدّثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم ، فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله ﷺ عن كعب ، وحديث كعب عن رسول الله وتحفَّظوا في الحديث » . هكذا أورده ابن كثير في البداية (٨ / ١٠٩) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢ / ٦٠٦) ، وهو في تاريخ ابن عساكر .

والجواب عن هذا ما ذكره العلامة عبد الرحمن المعلّمي في « الأنوار الكاشفة » (ص ١٦٣) قال : « إنما يقع مثل هذا ممن يحضر المجلس من ضعفاء الضبط ومن لا عناية له بالعلم ، ومثل هؤلاء لا يوثقهم الأئمة ولا يحتجون بأخبارهم ولا بد أن يتنبهوا لغلطهم ، وعلى كل حال فلا ذنب لأبي هريرة في هذا » .

● وأما ما ذكره البيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن المديني بأنه يرى أنّ إسماعيل بن أمية (الراوي عن أيوب بن خالد) إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى ـــ متروك ـــ عن أيوب ـــ به .

والجواب : أن إسماعيل بن أمية ثقة ثبت ولا يُعرف بالتدليس في الرواية ، وإنما الرواية التى فيها (ابن أبي يحيى) رواها الحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص ٣٣ ـــ ٣٤) في النوع الثامن من المسلسل ... وفيه شبَّك بيدي إبراهيم بن أبي يحي ، وقال إبراهيم : شبّك بيدي صفوان بن سُليم ، وقال صفوان : شبّك بيدي أيوب بن خالد الأنصارى ، وقال أيوب : ... إلى أن ذكر الحديث هكذا مسلسلاً بالتشبيك ، وقال عقبه الحاكم : « ... وإني لا أحكم لبعض هذه الأسانيد بالصحة

....

وإنما ذكرتها ليستدل بشواهدها عليها إن شاء الله » . والحديث ضعيف جدًا بهذه الصفة (مسلسلاً) فإن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى : متروك الحديث ، وهذا لا يقدح في الحديث (بدون التشبيك) ، وهكذا شأن أكثر المسلسلات ، يتكلف لها الضعفاء والمتروكون ليضفي عليها الغرابة (مع صحة أصل الحديث) .

● وقد استوفي العلامة المعلّمي اليماني في « الأنوار الكاشفة » (ص ١٨٨ — ١٩٣) الشُبَه ، والردّ عليها ، فليراجعها من شاء .

● وأما قول ابن كثير إن ظاهر الحديث يخالف القرآن ، فقد دفعه غير واحد .

فقال الشيخ العلاّمة المعلّمي (ص ١٩٠ — ١٩١) : « أما الوجه الأول فيجاب عنه بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار إليه بذكره في اليوم الخامس : النور ، وفي السادس : الدواب ، وحياةالدواب محتاجة إلى الحرارة ، والنور والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية . والذي فيه أن خلق الأرض نفسها كان في أربعة أيام كما في القرآن ، إذ ذكر خلق الأرض في أربعة أيام ، لم يذكر ما يدل أن من جملة ذلك خلق النور والدواب ، وإذا ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل أنه في أثناء ذلك لم يحدث في الأرض شيئًا ، والمعقول أنها بعد تمام خلقها أخذت في التطور بما أودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن .

ويجاب عن الوجه الثاني — أنه جعل الخلق في سبعة أيام — بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم ، وليس في القرآن ما يدل أن خلق آدم كان في الأيام الستة ولا في القرآن ولا في السنّة ولا المعقول أن خالقية الله عزّ وجل وقفت بعد الأيام الستة ، بل هذا معلوم البطلان . وفي آيات خلق آدم أوائل سورة البقرة ، وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه قد كان في الأرض عمّار قبل آدم عاشوا فيها دهرًا ، فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض .

فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت ولله الحمد » . ا . هـ .

وقال العلامة الشيخ الألباني في تعليقه على المشكاة (رقم ٢٧٨٩) : « وليس =

....

هو ـــ يعني الحديث ـــ بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه ، خلافًا لما توهمه بعضهم ، فإن الحديث يفصّل كيفية الخلق على الأرض وحدها ، وأن ذلك كان في سبعة أيام ، ونص القرآن على أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام ، والأرض في يومين لا يعارض ذلك ، لا حتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث ، وأنه ـــ أعني الحديث ـــ تحدّث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى ، ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الآيام عند الله كألف سنة ، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة ، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل ؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه ؟ كما هو صريح الحديث ، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن » .

وسيأتي الحديث (رقم ٤١٢) عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه : « ... إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع ... » ، وهو يدل على عدم مخالفة الحديث للقرآن . فقال العلامة الشيخ الألباني في مختصر العلو (رقم ٧١) : « وخلاصة ذلك أن الأيام السبعة في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن ، وأن الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض ، فهو يزيد على القرآن ولا يخالفه » أ .هـ .

وأقوى الأجوبة ـــ عندى ـــ والله اعلم هو قول العلامة اليماني ، وإن كان كلام شيخنا الألباني لا ينافيه في بعض مراميه ، وهو جمع قوي .

* وجملة القول أن الحديث جيد قوي ولا يقل عن رتبة الحسن المحتج به ، وإن كان لا يصل إلى الدرجة العليا من الصحة ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

[٢١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً ﴾ [١٦٥]

٣١ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، نَا شُعْبَةُ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ[1] الْأَعْلَى ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ قَالَا : نَا خَالِدٌ ــ وَهُوَ ابنُ الحَارِثِ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن سُلَيْمَانَ ، عَن أَبِي وَائِلٍ ، عَن عَبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن مَاتَ يَجْعَلُ لِلهِ نِداً أَدْخَلَهُ النَّارَ » .

وَأَنَا أَقُولُ : مَن مَاتَ لَا يَجْعَلُ لِلهِ نِدّاً أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ .

( ) في الأصل « عمر » وهو تحريف .

٣١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٣٨) كتاب الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، و (رقم ٤٤٩٧) كتاب التفسير ، باب « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا » و (رقم ٦٦٨٣) كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل على نيته .

وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٩٢ / ١٥٠) كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار ، كلاهما من طريق سليمان بن مهران الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٥٥) . وفي بعض الرويات في أول الحديث ؛

....

قال ابن مسعود : قال النبي ﷺ كلمة ، وقلت أخرى ... ، فالجملة الأولى في الحديث من المرفوع الصريح ، والجملة الثانية وإن كانت موقوفة لفظًا إلّا أن لها حكم الرفع ، فمثله لا يقال من قبيل الرأي ، وقد جاء في أحد طرقه عند أحمد (١ / ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤) ، والطيالسي (رقم ٢٥٦) ، وأبو يعلى (رقم ٥٠٩٠ ، ٥١٩٨) ، وأبو عوانه (١ / ١٧) ، والطبراني في الكبير (١٠٤١٠ ، ١٠٤١٦) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٥١ ــ الإحسان) ، وابن مندة في « الإيمان » (رقم ٦٦ ــ ٧٣) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (رقم ٥٦٢ ــ ٥٦٥) ، والواحدي في « ١ / ٢٣٦ ــ ٢٣٧ » ، وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ــ به .

[تنبيه] : وقع عند أبي عوانة في الحديث السابق بلفظ أبي معاوية قلب في الجملتين ، فجعل المرفوع الوعد [من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة] ، والموقوف هو الوعيد [من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار] ، والمحفوظ أن الوعيد هو المرفوع ، والوعد هو الموقوف .

ويشهد للموقوف : ما أخرجه مسلم في صحيحه (٩٣ / ١٥١ ، ١٥٢) ، وأحمد (٣ / ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٩١ ــ ٣٩٢) ، وأبو يعلى (رقم ٢٢٧٨) ، وأبو عوانة (١ / ١٧ ــ ١٨ ، ١٨) ، وابن مندة (رقم ٧٤ ــ ٧٧) ، وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » . وفي الباب عن المعرور بن سويد ، وأبي ذر ، وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم .

[فائدة] قال الحافظ في الفتح (٣ / ١١١ ــ ١١٢) : « ... ولم تختلف الرويات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد ، والموقوف الوعد . وزعم الحميدي في (الجمع) وتبعه مغلطاي في شرحه ، ومن أخذ عنه ، أن في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ، =

....

وقلت أنا : من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار » ، وكأن سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والإسماعيلي من طريق وكيع بالعكس ، لكن بيّن الإسماعيلي أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري ، قال وإنما المحفوظ أن الذي قلبه أبو عوانة (وفي نسخة :أبو معاوية) ، ولذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه ، والصواب رواية الجماعة ... ، وهذا هو الذي يقتضيه النظر لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن ، وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج إلى استنباط ، بخلاف جانب الوعد فإنه في محل البحث إذ لا يصح حملة على ظاهره ، كما تقدم ، وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي أخرجه مسلم ... ، وقال النووى : الجيد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي ﷺ ولكنه في وقت حفظ إحداهما وتيقنها ، ولم يحفظ الأخرى ، فرفع المحفوظة وضم إليها الأخرى وفي وقت بالعكس ، قال : فهذا جمع بين روايتى ابن مسعود ، وموافقته لرواية غيره في رفع اللفظتين . انتهى . وهذا الذي قال محتمل بلاشك ، لكن فيه بُعد مع اتحاد مخرج الحديث ، فلو تعدد مخرجه إلى ابن مسعود لكان احتمالاً قريبًا مع أنه يستغرب من انفراد راوٍ من الرواة بذلك دون رفقته وشيخهم ومن فوقه ، فنسبة السهو إلى شخص ليس بمعصوم أولى من هذا التعسّف » أ . هـ .

قلت : ومقصد الحافظ بأنه لا يصحّ كل الحديث على ظاهره ، لأن القواعد استقرت على أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الإيمان ، وقال الحافظ : « ويحتمل أن يكون المراد بقوله (دخل الجنة) أي صار إليها إمّا ابتداء من أول الحال ، وإما بعد أن يقع من العذاب ، نسأل الله العفو والعافية ... » أ . هـ .

[٢٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ (١) [آل عمران : ٧٧]

٣٢ ــ أَنَا الْهَيْثَمُ بنُ أَيُّوبَ (٢) ، نَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن شَقِيقٍ قَالَ :

قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ قَالَ :

فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبدِ الرحْمَنِ ؟

---

(١) هكذا ترجم المصنف في هذه السورة ــ البقرة ــ بآية من سورة آل عمران ، ولعل مراد المصنف أن يترجم لآية من سورة البقرة وهي قوله تعالى : « إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشيرون به ثمنًا قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » [١٧٤] ولكن ترجم بآية آل عمران لأنها في نص الحديث . وسيكرر المصنف في آل عمران الترجمة بنفس الآية وأورد تحتها نفس الحديث إسنادًا ومتنًا . وسيأتي نحو هذا الصنيع في (رقم ١٠٠) .

(٢) في الأصل « أبويه » وهو تحريف والتصويب من تحفة الاشراف ورقم (٨٢) .

---

٣٢ ــ سيأتي تخريجه في الموضع الائق به ، في سورة آل عمران (رقم ٨٢) بهذا الإسناد بعينه . وسيأتي من حديث ابن مسعود وحده ، (رقم ٨٣) من طريق مسلم البطين و عبد الملك بن أعين كلاهما عن أبي وائل ــ به . والحديث صحيح .

قُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : صَدَقَ وَاللهِ ، أُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي فُلَانِ بنِ فُلَانٍ ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / : « شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ [1] » قُلْتُ : إِذاً يَحْلِفُ ، قَالَ : « مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ .

* * *

(١) في الأصل « بينة » وهو تحريف رقم (٨٢) وباقي الروايات .

٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ[١] ، عَن مُحَمَّدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عَلِيِّ بنِ مُدْرِكٍ ، عَن أَبِي زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ ، عَن خَرَشَةَ بنِ الْحُرِّ ، عَن أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا قَالَ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ ، وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ » .

(١) في الأصل « بشارة » وهو تحريف .

● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦ / ١٧١) كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمنّ بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف ... .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٠٨٧ ، ٤٠٨٨) كتاب اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار .

● وأخرجه الترمذي في جامعه: (رقم ١٢١١) كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذبا ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤) كتاب الزكاة ، باب المنّان بما أعطى و (رقم ٤٤٥٨ ، ٤٤٥٩) كتاب البيوع ، باب المنفق سلعه بالحلف الكاذب و (رقم ٥٣٣٣) كتاب الزينة ، باب إسبال الإزار ، وفي الكبرى : كتاب الزينة (ص ١٢٩ أ ــ مخطوط) ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٢٠٨) كتاب التجارات ، باب ما جاء في كراهية الأيمان في الشراء والبيع ، كلهم من حديث خرَشة بن الحرّ الفزاري عن أبي ذر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٩٠٩) . وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ــ ١٧٨) ، والدارمي (٢/ ٢٦٧) ، والطيالسي (رقم ٤٦٧) ، وأبو عوانة (١/ ٣٩ ، ٤٠ ، =

[٢٣] قَوْلُهُ تَعَالَى (١) :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [١٧٨]

٣٤ ــ أَنَا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ الْعَلَاءِ بنِ عَبدِ الجبَّارِ ، عَن سُفيانَ ، عَن عَمْرٍو ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْقِصَاصُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَمَن عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾

(١) سقطت من الأصل .

= ٤١) ، والبيهقي في سننه (٤ / ١٩١ ، ٥ / ٢٦٥) ، وغيرهم من طريق خرشة عن أبي ذر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٤٦) لعبد بن حميد ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر .

قوله « المسبل إزارة » : هو الذي يُطَوِّلُ ثوبه ويرسله إلى الأرض إذا مشى .

قوله « المنفِّق سلعته » : المنفق بالتشديد : من النَفاق وهو ضدُّ الكساد ، ويقال المُنْفِق(بالتخفيف) .

٣٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٩٨) كتاب التفسير ، باب « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ... إلى قوله ــ عذاب أليم » و (رقم ٦٨٨١) كتاب الديات ، باب من قُتِل له قتيلٌ فهو بخير النظرين . =

فَالْعَفُوُ أَنْ تُقْبَلَ الدِّيَةُ فِي العَمْدِ(١) ، وَاتِّبَاعُ الْمَعْرُوفِ : أَن تَتْبَعَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ ، وَتُؤَدِّيَ(٢) هَذَا بِإِحْسَانٍ ، فَخُفِّفَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ .

* * *

(١) فى الأصل : « العبد » والتصحيح من باقي الرويات .

(٢) في الأصل « وبدى » .

= ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٨١) كتاب القَسَامة ، تأويل قوله عز وجل فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بأحسان ، و (رقم ٤٧٨٢) ولم يذكر ابن عباس ، كلهم من حديث عمرو بن دينار المكي عن مجاهد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٤١٥ ، ١٩٢٧٣) .

ورواية المصنف في المجتبى (رقم ٤٧٨٢) من طريق ورقاء عن عمرو عن مجاهد (لم يذكر ابن عباس) شاذة ، ولا تنافي الموصول بذكر ابن عباس في الإسناد ، وقد تابع سفيان بن عيينة ؛ محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار ، وكذا رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، وخالف الجميع حماد بن سلمة فرواه عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، وكلها في تفسير الطبري (٢ / ٦٥) ، وأرقامها (٢٥٩٤ ، ٢٥٩٥ ، ٢٥٩٦) على الولاء ، فالمحفوظ الأول (بذكر ابن عباس) وقد صححه البخاري وابن حبان وغيرهما ، وانظر النكت الظراف للحافظ ابن حجر ، وقد صرح مجاهد بالسماع من ابن عباس .

وأخرجه النحاس في ناسخه (ص ٢١) ، وابن حبان في صحيحه (٧ / ٦٠١ رقم ٥٩٧٨ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٥١ ، ٥٢) ، وغيرهم من طريق عمرو عن مجاهد عن ابن عباس ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٧٣) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ــ به .

[٢٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨٣]

٣٥ ــ أَنَا عُبَيْدُ [١] اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَحْيَى ، عَن هِشَامٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ،

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْماً [٢] تَصُومُهُ قُرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَنَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ هُوَ الْفَرِيضَةُ ، فَمَن شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَمَن شَاءَ تَرَكَ .

---

(١) في الأصل (عبد الله) ، وهو خطأ ؛ والصواب (عبيد الله) ، وانظر تحفة الأشراف وغيره .

(٢) في الأصل (يوم) ، وهو لحن ، والصواب ما أثبتنا .

---

٣٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨٣١) كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية و (رقم ٤٥٠٤) كتاب التفسير ، باب « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ــ إلى قوله ــ لعلكم تتقون » .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب الصوم) ، كلاهما من طريق يحيى القطان عن هشام عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٧٣١٠) .

وسيأتي (رقم ٣٦) نحوه عن عائشة وهو في الصحيحين .

٣٦ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قَالَ : نَا اللَّيثُ ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ عِرَاكاً ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ ،

عَن عَائِشَةَ : أَنَّ قُرَيْشاً كَانَت تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَن شَاءَ أَفْطَرَهُ » .

* * *

---

٣٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٩٣) كتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى : « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ـــ إلى قوله ـــ لعلكم تتقون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٢٥ / ١١٦) .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الصوم ، كلاهما من طريق عراك بن مالك المدني عن عروة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٣٦٨) .

[٢٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [1] [١٨٤]

٣٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا بَكْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ مُضَرَ ، عَن عَمْرِو بنِ الحَارِثِ ، عَن بُكَيْرٍ ، عَن يَزِيدَ ــ مَوْلَى سَلَمَة بنِ الأَكْوَعِ ،

عَن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ ــ كَانَ مَن أَرَادَ مِنَّا أَن يُفْطِرَ ، وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتْ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا .

---

(١) في الأصل « مساكين » وهو مخالف للفظ الآية .

---

٣٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٠٧) كتاب التفسير ، باب « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٤٥ / ١٤٩) كتاب الصيام ، باب بيان نسخ قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقون فدية » بقوله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٣١٥) كتاب الصوم ، باب نسخ قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقونه فدية » .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٧٩٨) وصححه ، كتاب الصوم ، باب ما جاء « وعلى الذين يطيقونه » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٣١٦) كتاب الصيام ، تأويل قول الله عز وجل : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، كلهم عن قتيبة عن =

٣٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا يزيدُ بنُ هَارُونَ ، أَنَا وَرْقَاءُ ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عَطَاءٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ قَالَ : تُطِيقُونَهُ : تُكَلَّفُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ وَاحِدٍ ، فَمَن تَطَوَّعَ فَزَادَ مِسْكِيناً آخَرَ لَيْسَت [1] بِمَنْسُوخَةٍ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُواْ

(١) في الأصل : « ليس » والتصويب من رواية المصنف في المجتبى .

= بكر عن عمرو عن بكير بن عبد الله بن الأشجّ عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ــ به ، وأخرجه مسلم (١١٤٥ / ١٥٠) بنحوه عن عمرو بن سوّاد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٥٣٤) .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ٧٨ ــ ٧٩) ، والدارمي (٢ / ١٥) ، وابن خزيمة (رقم ١٩٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٩٨ رقم ٣٤٦٩ ــ الإحسان) ، والطبراني (رقم ٦٣٠٢) في الكبير ، والنحاس في ناسخه (ص ٢٦) ، والحاكم في مستدركه (١ /٤٢٣) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠٠) ، وابن الجوزي (ص ١٧٤) في نواسخ القرآن ، كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن بكير ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ١٧٧ ــ ١٧٨) لأبي عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع .

٣٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٠٥) كتاب التفسير ، باب « أياما معدودات ... إلى قوله .. إن كنتم تعلمون » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٣١٧) كتاب الصيام ، تأويل قول =

خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، لَا يُرَخَّصُ فِي هَذَا إِلَّا لِلكَبِيرِ الَّذِي لَا يُطِيقُ الصِّيَامَ ، وَالْمَرِيضِ الَّذِي لَا يُشْفَى .

* * *

= الله عز وجل : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » ، كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ـــ به . وسيأتي (رقم ٣٩) ببعضه ، انظر تحفة الأشراف (٥٩٤٥) .

وقد أخرجه أيضا الطبري (٢ / ٨١) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٧٥٧٧) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٣٨٨) ، والدارقطني في سننه (٢ / ٢٠٥) وصححه ، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٤٠) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٧٠ ـــ ٢٧١) ، وابن الجوزى في نواسخ القرآن (ص ١٧٥) ، كلهم من طريق عمرو عن عطاء عن ابن عباس ـــ به ، وقد جاء نحوه عن ابن عباس من غير هذا الوجه .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (١ / ١٧٨) نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وفاته العزو للنسائي .

٣٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الْوَهَّابِ ، نَا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ ، نَا وَرْقَاءُ ، أَنَا ابنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عَطاءٍ ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ (١) .

(١) في الأصل : « يطبقونه » وهو خطأ من الناسخ لأن قراءة ابن عباس « يطوقونه » كما في البخاري .

٣٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٨) ، وقد صح ذلك عن ابن عباس .

وقد عزاه في الدرّ (١ / ١٧٨) لوكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس .

وجملة القول أن هذه القراءة ثابتة عن ابن عباس (بتشديد الواو) ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ١٨٠) : « وهي قراءة ابن مسعود أيضًا » . ، ورواه عبد الرزاق (رقم ٧٥٧٧) بسند صحيح ، ومن طريقه الطبري (٢ / ٨٠) عن عائشة ، وكذا رواه الطبري عن عطاء ، ومجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير .

وقال الطبري (٢ / ٧٧) : « فإن قراءة كافة المسلمين « وعلى الذين يطيقونه » وعلى ذلك خطوط مصاحفهم ، وهي القراءة التى لا يجوز لأحد من أهل الإسلام خلافها ، لنقل جميعهم تصويب ذلك قرنًا عن قرن » . ثم قال أيضا (٢ / ٨٢) : « وأما قراءة من قرأ ذلك « وعلى الذين يُطَوَّقونه » فقراءة لمصاحف أهل الإسلام خلافٌ ، وغير جائز لأحد من أهل الأسلام الاعتراض بالرأي على مانقله المسلمون وراثة عن نبيهم ﷺ نقلاً ظاهرًا قاطعًا للعذر ؛ لأن ما جاءت به الحجة من الدين ، هو الحق الذي لا شك فيه أنه من عند الله ، ولا يعترض على ما قد ثبت وقامت به حجة أنه من عند الله بالآراء والظنون والأقوال الشاذّة » .

[٢٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١٨٥]

٤٠ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، نَا خَلَفُ بنُ تَمِيمٍ ، عَن بَشِيرٍ أَبِي إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ ،

عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فِي صَوْمِ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ ، قُلتُ : فَأَيْنَ هَذِهِ الآيةُ ﴿ فَعِدَّةٌ مِّن أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ قَالَ : إِنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ نَزَلَتْ ــ يَعْنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ــ وَنَحْنُ نَرْتَحِلُ جِيَاعاً ، وَنَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ شِبَعٍ ، وَالْيَوْمَ نَرْتَحِلُ شِبَاعاً ، وَنَنْزِلُ عَلَى شِبَعٍ .

= وكذا ردّ ابن الجوزي هذه القراءة ، فقال في النواسخ (ص ١٧٧) : هذه القراءة لا يلتفت إليها لوجوه :

أحدها : أنها شاذة خارجة عما اجتمع عليه المشاهد فلا يعارض ما تثبت الحجة بنقله .

والثاني : أنها تخالف ظاهر الآية ، لأن الآية تقتضي الإطاقة لقوله « وأن تصوموا خير لكم » وهذه القراءة تقتضي نفيها . » ثم ذكر الوجه الثالث فليراجعه من شاء .

٤٠ ــ **إسناد ضعيف** ● تفرد به المصنف انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٢٧) . وفي سنده ضعف لحال خيثمة ، وهو ابن أبي خيثمة البصري ، قال عنه ابن معين في تاريخه (٢ / ١٥٠) : « ليس بشيء » ، وذكره العقيلي وغيره في الضعفاء ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٢١٤) ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « ليّن الحديث » ، وباقي رجاله ثقات ، وبشير هو ابن سليمان .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢ / ٨٩) من طريق عبيد الله ووكيع ــ فرقهما ــ ، وعلقه البخاري في تاريخه ( ) عن أبي نعيم ، ثلاثتهم عن بشير ــ به .

[**٢٧**] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [١٨٧]

٤١ ـــ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَن مُطَرِّفٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ / ،

عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن قَوْلِهِ ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، هَذَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ » .

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ١٩١) لعبد بن حميد عن خيثمة عن أنس ـــ به .

٤١ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥١٠) كتاب التفسير ، باب « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ... ـــ إلى قوله ـــ تتقون » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢١٦٩) كتاب الصيام ، تأويل قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » ، كلاهما من طرق مطرّف بن طريف عن عامر بن شراحيل الشعبي ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٨٦٩) .

وأخرجه البخاري (رقم ١٩١٦) ، ومسلم (١٠٩٠ / ٣٣) ، وأبو داود (رقم ٢٣٤٩) ، والترمذي (رقم ٢٩٧٠ ، ٢٩٧١) وصححه ، وأحمد (٤ / ٣٧٧) ، والطبري (٢ / ١٠٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٩٢٥ ، ١٩٢٦) ، والدارمي (٢ / ٥ ـــ ٦) ، والحميدي (رقم ٩١٦) ، وابن أبي شيبة =

....

في مصنفه (٣ / ٢٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٧٢ ــ ١٧٩) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢١٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٥٨) ، وغيرهم من طريق عن عامر بن شراحيل الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ، وفي لفظ مسلم : لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض .. الآية) قال عدي : « يارسول الله ! إني أجعل تحت وسادتي عقالين : عقالا أبيض وعقالا أسود ، أعرف الليل من النهار . فقال رسول الله ﷺ : [إن وسادتك لعريض ، إنما هو سواد الليل وبياض النهار] ، وفي رواية للبخاري (رقم ٤٥١٠) وغيره ، قال النبي ﷺ : « إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين .. » ، وقد اختلف العلماء في معنى ذلك على أقوال ، وأجودها عندي ما قاله القرطبي :« وإنما عنى والله أعلم أن وسادك إن كان يغطي الخيطين اللذين أراد الله فهو إذًا عريض واسع ولهذا قال في إثر ذلك سواد الليل وبياض النهار ، فكأنه قال : فكيف يدخلان تحت وسادتك ؟ وقوله (إنك لعريض القفا) أي أن الوساد الذي يغطي الليل والنهار لا يرقد عليه إلا قفا عريض للمناسبة . » ، وانظر معالم السنن والأعلام للخطابي ، وفتح الباري للحافظ .

[فائدة] قوله : « لما نزلت ... الآية » ظاهره أن عدي بن حاتم كان حاضرًا لما نزلت هذه الآية ، وهو يقتضي تقدم إسلامه ، قال الحافظ في الفتح (٤ / ١٣٢) : « وليس كذلك لأن نزول فرض الصوم كان متقدمًا في أوائل الهجرة ، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي ، فإمّا أن يقال : إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جدًا ، وإمّا أن يؤول قول عدي هذا على المراد بقوله « لما نزلت »أي لما تليت عليّ عند إسلامي ، أو لما بلغني نزول الآية أو في السياق حذف تقديره : لما نزلت الآية ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الشرائع عمدت ... » أ . هـ .

٤٢ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَنَا أَبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ ،

عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَلَمْ يَنْزِلْ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّومَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الْأَبْيَضَ ، وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَتَبَيْنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ اللَّيلَ والنَّهَارَ .

---

٤٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٩١٧) كتاب الصوم ، باب قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا ...إلى قوله ــ ثم أتموا الصيام إلى الليل » و (رقم ٤٥١١) كتاب التفسير ، باب « وكلوا واشربوا ... ألى قوله ــ تتقون » .
● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٩١ / ٣٥) كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر ... ، كلاهما من طريق أبي غسان محمد بن مطرّف المدني عن أبي حازم ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٧٥٠) .

وأخرجه أيضًا ابن جرير الطبري في تفسيره (٢ / ١٠٠) ، والطبري في الكبير (رقم ٥٧٩١) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢١٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٥٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٥ ــ ٣٦) ، وغيرهم كلاهما من طريق أبي غسان عن أبي حازم ــ به .

وزاد نسبته في الدر المنثور (١ / ١٩٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن سهل بن سعدالساعدي .

٤٣ ــ أَنَا هِلَالَ بنُ العَلَاءِ ، نَا حُسَينُ بنُ عَيَّاشٍ ، نَا زُهَيرٌ ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ ،

عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، أَنَّ أَحَدَهُم كَانَ إِذَا نَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ شَيئاً وَلَا يَشْرَبَ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ مِنَ الْغَدِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ ﴾ إِلَى ﴿ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وَأُنْزِلَتْ فِي أَبِي قَيْسِ بنِ عَمْرٍو ، أَتَى أَهْلَهُ وَهُوَ صَائِمٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : هَلْ مِن شَيْءٍ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ أَخْرُجُ أَلْتَمِسُ لَكَ عَشَاءً ، فَخَرَجَتْ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْهُ نَائِماً ، وَأَيْقَظَتْهُ فَلَمْ يَطْعَمْ شَيئاً ، وَبَاتَ صَائِماً وَأَصْبَحَ صَائِماً حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الآيَةُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ .

---

٤٣ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢١٦٨) كتاب الصيام ، تأويل قول الله تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر . ، انظر تحفة االأشراف (١٨٤٣) . ورجال إسناده ثقات وشيخ المصنف صدوق ، وزهير هو ابن معاوية الجعفى ، والحديث صحيح ، فقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند البخاري (رقم ٤٥٠٨) وعند غيره ، وله ما يشهد لصحته .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٩١٥) ، وأبو داود (رقم ٢٣١٤) ، والترمذي (رقم ٢٩٦٨) وصححه ، وأحمد (٤ / ٢٩٥) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٩٥ ــ ٩٦) ، والدارمي (٢ / ٥) ، والنحاس في ناسخه (ص ٢٩) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠١) ، وابن الجوزي في النواسخ (ص ١٦٧) ، =

[٢٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [١٨٩]

٤٤ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ، نَا أُمَيَّةُ ، عن شُعْبَةَ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنِ الْبَرَاءِ : كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجَّتْ لَمْ تَدْخُلْ مِن أَبْوَابِهَا ، وَدَخَلَتْ مِن ظُهُورِهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ و [(١)] لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ / مِن ظُهُورِهَا ﴾ .

(١) سقطت الواو من الأصل .

= والواحدي في الأسباب (ص ٣٥) ، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء نحوه .

وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ١٩٧) نسبته لوكيع وعبد بن حميد وابن المنذر عن البراء .

وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل مطولا ، وعبد الرحمن لم يدرك معاذًا ، وقد أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٦ ــ ٢٤٧) ، وأبو داود (رقم ٥٠٧) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٩٥) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٠ / رقم ٢٧٠) ، والحاكم (٢ / ٢٧٤) وصححه وأقراه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤ / ٢٠٠) ، وغيرهم . وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ١٧٥ ــ ١٧٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل . وفي الباب عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وغيرهما ، وانظر الدرّ المنثور ، وتفسير الطبري .

[فائدة] : أبو قيس بن عمرو ــ صاحب القصة ــ المذكرو في متن الحديث ، قد اختلفت الروايات في اسمه اختلافًا كبيرًا ، وقد رجح الحافظ في الفتح (٤ / ١٣٠) أنه : « أبو قيس حِرْمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي ... » .

٤٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٠٣) كتاب العمرة ، باب =

٤٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن شَرِيكٍ ، عَن أَبِي إِسْحَاق ،

عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَولِهِ ﴿ و (*) لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِن أَهْلِ الجَاهِلِيَةِ إِذَا أَحْرَمُوا ، لَمْ يَدْخُلُوا البُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا ، وَدَخَلُوهَا مِن ظُهُورِهَا مِنَ الْحِيطَانِ ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿ و (*) لَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ، وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا ﴾ .

(*) سقطت الواو من الأصل .

= قول الله تعالى : « وأتوا البيوت من أبوابها » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٦ / ٢٣) كتاب التفسير .

● وأخرجه المصنف في سننه الكبرى : كتاب الحج ، من طرق عن شعبة بن ا لحجاج عن أبي إسحاق ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٧٤) . ورواية شعبة عن أبي إسحاق ــ كفى بها ــ فهو قديم السماع منه ، ولا يحدث إلا بما صرح فيه بالسماع ، وقد صرح به في الصحيحين وغيرهما .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ١٠٨) ، والطيالسي (رقم ٧١٧) ، وأبو يعلى (رقم١٧٣٢) وغيرهم ، كلهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق ــ به .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (١ / ٢٠٤) لوكيع ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن البراء وسيأتي (رقم ٤٥) من وجه آخر عن أبي إسحاق .

٤٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٨٦٦) . ورجال =

....

إسناده ثقات ، غير شريك بن عبد الله القاضي فهو ضعيف لكن لا بأس به الشواهد ، والحديث صحيح فقد جاء من طريق شعبة كما سبق (رقم ٤٤) .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٥١٢) ، وابن جرير (٢ / ١٠٨) ، وغيرهما من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق — به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٠٤) لوكيع البراء — به .

وله شاهد : أخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٤٨٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٧) ، من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كانت قريش يُدْعَون الحُمْسَ ، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من الأبواب في الإحرام ، فبينما رسوا الله ﷺ في بستان فخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري ، فقالوا : يارسول الله ، إن قطبة بن عامر رجل فاجر ، إنه خرج معك من الباب ، فقال : « ما حملك على ذلك » . قال رأيتك فعلت ، ففعلت كما فعلت ، فقال : « إني أحمسي ، قال إن ديني دينك ، فأنزل الله عزّ وجلّ « ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من طهورها ... » االآية ، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة ، وأقره الذهبي في التلخيص ، وإنما هو صحيح فقط ، لأن فيه الحوص بن جوّاب وهو صدوق ربما وهم ، وعمار بن رُزيق — لا بأس به — وهما من رجال مسلم ، وقد توبعا كما عند الواحدي .

وزاد السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ٢٠٤) نسبته لابن أبي حاتم عن جابر ، وله شواهد أخرى وانظر الدرّ .

[٢٩] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَقَاتِلُوهُم حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [١٩٣]

٤٦ ـــ [أنا] [١] عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ ، عَن خَالِدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَن بَيَانٍ ، عن وَبَرَةَ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ قَالَ :

خَرجَ إِلَيْنَا ابنُ عُمَرَ ، وَنَحْنُ نَرْجُوا أَن يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا عَجِيباً ، فَبَدَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِالمَسْأَلَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ القِتَالِ ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ [١] حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾

قَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، أَتَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ؟ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ يُقَاتِلُهُم عَلَى المُلْكِ .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من تحفة الأشراف . واستقراء صنيع المصنف .

(٢) في الأصل : « قاتلوهم » بدون الواو .

٤٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥١) كتاب التفسير ، باب « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » و (رقم ٧٠٩٥) كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ « الفتنة من المشرف » ، وسيأتي (رقم ٢٢٧) ، من طريق زهير وخالد كلاهما عن بيان عن وبرة عن سعيد ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم٧٠٥٩) .

وعزاه في الدرّ (١ / ٢٠٥ ـــ ٢٠٦) لأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ـــ به ، وفاته العز وللنسائي . وله طرق أخرى عن ابن عمر مختصرًا ومطولاً .

[٣٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [١٩٥]

٤٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن زَائِدَةَ ، عنِ الرُّكَين بنِ الرَّبيع ، عنِ الرَّبيع بنِ عَمِيلَةَ ، عن يُسَيْرِ بنِ عَمِيلَةَ ،

عن خُرَيْمِ بنِ فَاتِكٍ الْأَسْدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَن أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبيلِ اللهِ ، كُتِبَ لَهُ بسَبْعِ [1] مائة ضِعْفٍ » .

(١) في الأصل « تسع » بمثناه من فوق ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وباقي الروايات .

٤٧ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٦٢٥) : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله ؛ من طريق زائدة بن قدامة ، وأخرجه في المجتبى (رقم ٣١٨٦) : كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى ؛ من طريق سفيان الثوري ، كلاهما عن الرُكَيْن بن الربيع بن عُمَيلة عن أبيه الربيع بن عميلة عن عمِّه يسير بن عميلة عن خريم بن فاتك رضي الله عنه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٥٢٦) . وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن » ، قلت : ورجاله ثقات وعروفون غير يُسَيْر (وسيأتي المقال فيه) ، وحبان هو ابن موسى ، وعبد الله هو ابن المبارك ، والصحابي هو خُرَيم بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك أبو يحيى الأسدي ــ نُسب لجدّ جدّه ، وقد شهد الحديبية رضي الله تعالى عنه ، ومات بالرَّقة في خلافة معاوية رضي الله عنه .

أمّا يُسَير بن عُميلة فقد وثقه ابن حبان كما في ثقاته (٥ / ٥٥٧ ــ ٥٥٨) ، وقال العجلي في الثقات (٢ / ٣٧٢) : كوفي تابعي ثقة ، وكان حسين الجعفى

....

يقول : نُسَير » . قلت : والعجلي وابن حبان متساهلان في التوثيق ولذا لم يعتمد الذهبي قولهما فقال في الميزان (٤ / ٤٤٧) في ترجمته : « لا يعرف » ، ومع ذلك قال الحافظ في التقريب عنه : « ثقة » . وأقول : إن الإسناد حسن في الشواهد ، وللحديث شواهد يصح بها ، وسيأتي إن شاء الله بيان الاختلاف على الركين بن الربيع في إسناده ، كما أشار إلى ذلك الحافظ المزي في تحفة الأشراف ، والهيثمي في المجمع . وقد وقع في التفسير ابن كثير ـــ المطبوع ـــ تحريف في إسناد هذا الحديث فذكره هكذا من رواية الإمام أحمد : ... عن زائدة عن الدكين عن بشر بن عميلة عن حريم بن وائل ... فذكر الحديث وهو تحريف ظاهر ، فليصلح هناك (١ / ٣١٨) عند تفسير الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٤ / ٣٢١ ـــ ٣٢٢ ، ٣٤٥ ـــ ٣٤٦) من طريق المسعودي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وزائدة ـــ فَرَّقهم ـــ ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٣١٨) من طريق زائدة ، والطبراني في الكبير (من رقم ٤١٥١ ـــ ١٤٥٥) من طريق مسلمة بن إسحاق وعمرو بن قيس المُلائي وشيبان وسفيان وزائدة ـــ فرّقهم ـــ ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٣١ ، ١٦٤٧ ـــ موارد) ، (٧ / ٧٩ ـــ الإحسان)] من طريق شيبان وزائدة ـــ فرّقهما ـــ ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٨٧) من طريقين عن معاوية بن عمرو عن زائدة ومسلمة بن جعفر ـــ فرّقهما ـــ ، كلهم عن الركين بن الربيع بن عميلة نسنده عن خريم بن فاتك مرفوعًا مطولاً ومختصرًا ، وزاد السيوطي في الدرّ المنثور (١ / ٣٣٦) نسبته للبيهقي في الشعب .

وصححه الحاكم وأقرّه الذهبي في الطريق الأول (مع أن في سنده يسير بن عملية الذي سبق قوله فيه : لا يعرف ! !) ، وقال الذهبي عن طريق الحاكم الثانية : « ومسلمة تعبت عليه فلم أعرفه » ، وذكره الهيثمي في الزوائد (١ / ٢١) مطولاً وقال : « رواه أحمد والطبري في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح إلّا أنه قال : عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم ، وقال الطبري : عن الركين بن

....

الربيع عن أبيه عن عمه يسير بن عملية ورجله ثقات » .

وقد أشار المزي أيضا إلى الاختلاف في إسناده ، وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى مع ترجيح الرواية المحفوظة :

● أمّا سفيان الثوري وشيبان بن عبد الرحمن النحوي فروياه عن الركين عن أبيه عن عمه عن خريم .

● وأما زائدة فقد اختلف عليه : فرواه عبد الله بن المبارك ومعاوية بن عمرو مثل رواية الثوري وشيبان ، ورواه الإمام أحمد عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن الركين عن عمه عن خريم ــ بإسقاط أبيه ــ وخالفه أبو بكر بن أبي شيبة فرواه عن حسين بن علي عن زائدة عن الركين عن أبيه عن عمه ــ به ، على الصواب .

● وأمّا المسعودي وعمرو بن قيس فرواه كل منهما عن الركين عن أبيه عن خريم ، بإسقاط عمّه ، وكلا الطريقين فيه ضعف وبيانه : أنّ المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة) اختلط ، وهذا الحديث رواه عنه يزيد بن هارون وأبو النضر هاشم وكلاهما روى عنه بعد الاختلاط .

وأما عمرو بن قيس الملائي (وهو ثقته متقن) ففي الطريق إليه مِهْران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي ، وقد وقع في المطبوع من الطبراني (ثنامهران بن عبد الله الرازي) وهو خطأ وصوابه (مهران أبو عبد الله الرازي) فوقع فيها تحريف ، ومهران هذا وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان ، وقال الدارقطني : لا بأس به ، وفي رواية عن ابن معين قال : « وكان عنده غلط كثير في حديث سفيان » ، وقال البخاري : سمعت إبراهيم بن موسى يضعف مهران وقال : في حديثه اضطراب ، وقال عنه النسائي : « ليس بالقوي » ، وقال الحاكم أبو أحمد : « ليس بالمتين عندهم » ، وقال الساجي : « في حديثه اضطراب » ، وقال العقلي : « روى عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها » ، وقد لخص الحافظ القول فيه ، فقال في التقريب : « صدوق له أوهام سيء الحفظ » . قلت : والراوي عنه : على بن سعيد بن بشير الرازي (شيخ الطبراني) فيه مقال ، وقال عنه الدارقطني : « ليس في حديثه

....

بذاك » ، وهو حافظ جوّال رحال ، وانظر ترجمته في الميزان(٣ / ١٣١) ، ولسانه (٤ / ٢٣١) ، والمغني في الضعفاء (٢ / ٤٤٨) ، وسير أعلام النبلاء (١٤ / ١٤٥) وغيرها .

● وأمّا عمّار بن رزيق ـــ كما في تحفة الأشراف ـــ ومسلمة بن جعفر أو مسلمة بن إسحاق (وهما واحد كما سيأتي إن شاء الله تعالى) ، فروياه عن الركين عن عمّه يُسير بن عملية عن خريم ، ولم يقولا « عن أبيه » ، وعمار بن رزيق ـــ ثقة ـــ لم أقف على روايته ، وقد وقع تصريح الركين بالسماع من عمّه في رواية الطبراني من طريق مسلمة بن إسحاق (ولا يعرف حاله) ! .

وعندي أن مسلمة بن جعفر ، ومسلمة بن إسحاق ؛ رجل واحد وهو مسلمة بن جعفر بن إسحاق الكوفي ففي رواية الطبراني نسب لجده إسحاق ، والله أعلم ، وقد ترجمه في الميزان (٤ / ١٠٨) وجهّله ، ونقل عن الأزدي أنه قال : « ضعيف » وقد سبق قول الذهبي فيه في تلخيص المستدرك ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٩ / ١٨٠) فقال : « مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي من أهل الكوفة ، وذكر أنه يروي عن الركين ، ومما يؤيد أنهما واحد ، أن الحافظ المزي ـــ في ترجمة الركين ـــ ذكر في الرواة عنه : مسلمة بن جعفر بن إسحاق ، وقد ترجمه أيضًا البخاري في تاريخه (٤ / ١ / ٣٨٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وكذا في الجرح والتعديل (٨ / ٢٦٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وقد روى عنه جمع فارتفعت جهالة عينه ، وابن حبان معروف بتساهله في التوثيق .

* وجملة القول أن المحفوظ هو الطريق الأول (الركين عن أبيه عن عمُه عن خريم) ، فاللذين رووه أكثر عددًا وأوثق ممن رووه على غير هذا الوجه ، وما عداه إمّا شاذ أو ضعيف ، وعلى فرض صحة الطريق الأخير فيحمل على أن الركين سمعه من أبيه عن عمّه ، ثم سمعه عن عمّه مباشرة ـــ والله أعلم ـــ .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ١٨٩٢) ، والنسائي في المجتبى (رقم

....

٣١٧٨) ، وأحمد في مسنده (٤ / ١٢١ ، ٥ / ٢٧٤) ، والدارمي (٢ / ٢٠٣ ــ ٢٠٤) ، وأبو عوانة (٥ / ٦٣ ــ ٦٤) ، والطيالسي (رقم ٦١٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ / ج ١٧) ، والحاكم (٢ / ٩٠) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٧٢) ، وغيرهم من حديث أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل بناقة مخطومة ، فقال هذه في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة » .

● ما أخرجه البخاري في تاريخه (٢ / ١ / ٦٣) ، والبزار (رقم ١٦٦٤ ــ كشف) من حديث أنس مرفوعًا : « النفقة في سبيل الله تضاعف بسبع مائة ضعف » . وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٢٨٢) : « وفيه محمد بن أبي إسماعيل ، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات » . قلت : حرب بن زهير لم يوثقه غير ابن حبان ، ونحوه من حديث أنس أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٣ / ٢٠٨) وفيه من لا يعرف كما قال الهيثمي .

● ما أخرجه أحمد (٥ / ٣٥٤ ــ ٣٥٥) ، والطبراني في الأوسط ــ مجمع الزوائد (٣ / ٢٠٨) ــ ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٣٢) ، وابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٥٣) ، وعزاه في الجامع للضياء ، من حديث بريدة مرفوعًا : « النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف » ، وقال الهيثمي : « وفيه أبو زهير ولم أجد من ذكره » قلت : ولعله حرب بن زهير في الحديث السابق (من حديث أنس) ، وقد اختلف على عطاء بن السائب في إسناده .

● ما أخرجه ابن ماجه (رقم ٢٧٦١) ، وابن أبي حاتم ــ الدرّ (١ / ٣٣٦) ــ من حديث علي وأبي الدراء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وابن عمر ، وابن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وعمران بن الحصين كلهم مرفوعًا : من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته ، فله بكل درهم سبعمائة درهم ... » وهو ضعيف .

● ما أخرجه أحمد (١ / ١٩٥ ، ١٩٦) ، وأبو يعلى (رقم ٨٧٨) ، والبزار (رقم ٧٦٣ ، ٧٦٤ ــ كشف) مختصرًا ، والبخاري في تاريخه (٤ / ١ / =

....

٢١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٣٣٩) ، والطيالسي (رقم ٢٢٧) ، والدولابي في الكنى (١ / ١٢) ، والهيثمي بن كليب (رقم ٢٦٥) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٢٦٥) ، والبيهقي في سننه (٣ / ٣٧٤ ، ٩ / ١٧١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٦٤) ، وغيرهم من حديث أبي عبيدة مرفوعًا : « من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ضعف ... » الحديث . وفيه قصة ، وذكره في كنز العمال (رقم ٤٣٥٥٣) وزاد نسبته لابن منيع والدارمي والشاشي وابن خزيمة وسعيد بن منصور والبيهقي في الشعب ، وعزاه لابن عساكر أيضا في الكنز (رقم ١٦٩٧٨) ، واقتصر السيوطي في الدرّ (١ / ٣٣٧) على عزوه لأحمد والبيهقي . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٣٠٠) : « وفيه يسار بن أبي سيف ولم أر من وثقه ولا جرحه ، وبقية رجاله ثقات » . كذا قال ! ، وقد تصحّف عليه الاسم ، وإنما هو « بشار بن أبي سيف الجرامي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ١١٣) ، وروى عنه غير واحد ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » ، يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث . وقد روى النسائى في المجتبى (رقم ٢٢٣٣)فقرة من الحديث قلت : وفي إسناده (غُضَيف بن الحارث) الرواي عن أبي عبيدة ، وقد اختلف في صحبته ، وقال ابن حبان : « من قال (الحارث بن غضيف) وهم » ، ومنهم من فرق بين غضيف بن الحارث فثبت صحبته ، وغطيف بن الحارث (بالطاء المهملة) فقال إنه تابعي وهو أشبه ، وقد وقع تسمّيه بـ (عياض بن غطيف) عند الأكثر ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « آخر مخضرم مقبول » يعني عند المتابعة .

وقد روى النسائي في المجتبى (رقم ٢٢٣٣) وغيره شطرا منه مختصرا ، وهو : « الصوم جنة ما لم يخرقها » وفي الباب شواهد أخرى مرسلة وموصلة ، وفيما ذكرنا كفاية ، ويصح الحديث بأقل منها .

[٣١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥]

٤٨ ــ أَنَا عُبَيْدُ (١) اللهِ بنُ سَعِيدٍ ، عن حَدِيثِ أَبِي عَاصِمٍ ، عَن حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي حبيبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ :

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللهُ الإِسْلَامَ / ، وَكَثَّر نَاصِرِيهِ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا بَيْنَنَا : إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ أَعَزَّ الإِسْلَامَ وَكَثَّر نَاصِرِيهِ ، فَلَو أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا ، وَأَصْلَحْنَا مِنْهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ، وَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةَ : الإِقَامَةُ فِي أَمْوَالِنَا .

---

(١) في الأصل « عبد الله » وهو خطأ ، والتصحيح من تحفة الأشراف .

---

٤٨ ــ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٥١٢) : كتاب الجهاد ، باب في الجرأة والجبن ، من طريق حيوة بن شريح وابن لهيعة ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٧٢) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، من طريق حيوة وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، وسيأتي هنا (رقم ٤٩) من وجه آخر عن حيوة بأتم مما هنا ، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران أسلم ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥٢) . وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات كلهم ، أبو عاصم هو النبيل الضحاك بن مخلد ، وأسلم هو ابن يزيد التجيبي المصري =

....

(لم يخرج له الشيخان) ، وأبو أيوب هو الصحابي الجليل خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ، والحديث له حكم الرفع .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٢ / ١١٨ ــ ١١٩ ، ١١٩) من طريق حيوة وابن لهيعة ، والطيالسي (رقم ٥٩٩) من طريق حيوة ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٠٦٠) مختصرًا من طريق حيوة وابن لهيعة ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٦٧ ــ موارد) من طريق حيوة ، والحا كم في مستدركه (٢ / ٨٤ ، ٢٧٥) من طريقين عن حيوة ، والبيهقي في سننه (٩ / ٤٥) من طريق حيوة ، والواحدي في الأسباب (ص ٣٩) من طريق حيوة ، والثعلبي ــ كما في تخريج الكشاف ــ من طريق الليث بن سعد ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠) ــ كما قال الشيخ شاكر في تعليقه على الطبرى (٣ / ٥٩٢) ــ من طريقين عن الليث وحيوة (فرّقهما) ، ثلاثتهم (عبد الله بن لهيعة والليث وحيوة) عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران ــ به . وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » وأقره الذهبي ، وإنما هو صحيح ، فلم يخرجا لأسلم كماسبق .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٠٧) لعبد بن حميد وأبي يعلي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أسلم أبي عمران ــ به .

وزاد الزيعلي في تخريج أحاديث الكشاف ــ وتبعه الحافظ ابن حجر في مختصره (رقم ١٢٤) نسبته لأحمد وإسحاق .

وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ١٨٥) لمسلم ، وهو وَهْم أو سبق قلم .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٥١٦) ، والطبري (٢ / ١١٦) ، وسعيد بن منصور (رقم ٢٤٠٤) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٤٥) ، وغيرهم من =

٤٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ ، أَنَا حِبَّانُ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عن حَيْوَةَ ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ ، نَا أَسْلَمُ أَبُو عِمْرَانَ قَالَ :

كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينَةَ [١] ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةُ بنُ عُبيدٍ ، فَخَرَجَ ، مِنَ المَدِينَةِ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ ، وَصَفَفْنَا لَهُمْ صَفاً عَظِيماً مِنَ المُسْلِمِينَ ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بِهِمْ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلاً ، فَصَاحَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : سُبْحَانَ اللهِ ، الفَتَى أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ،

---

(١) هكذا بالأصل بحذف ياء النسب ، وهو وجه صحيح ، والمشهور (القسطنطينية) .

= حديث حذيفة في قوله عز وحل : « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » قال نزلت في النفقة ، وفي رواية : هو ترك النفقة في سبيل الله .

● ما أخرجه ابن جرير (٢ / ١١٧) ، والبيهقي (٩ / ٤٥) ، وعزاه في الدرّ (١ / ٢٠٧) لوكيع وعبد بن حميد والفريابي وابن المنذر عن ابن عباس (في هذه الآية) قال : ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله .

وفي الباب عن البراء (في إحدى روايتين عنه) وعمر بن الخطاب ، والضحاك بن أبي جبيرة ، وغيرهم وقد جاءت أسباب أخرى في نزول هذه الآية ما صح الخبر ، والله أعلم .

=

٤٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٨) ، وهو صحيح .

فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا مَعْشَرِ الأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللهُ دِينَهُ ، وَكَثَّر نَاصِرِيه ، قُلْنَا بَيْنَنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّ أَمْوَالَنَا قَد ضَاعَتْ ، فَلَو أَنَّا أَقَمْنَا فِيهَا ، وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَينَا مَا هَمَمْنَا بِهِ قَالَ : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ فَكَانَتْ التَّهْلُكَةَ : الإِقَامَةُ الَّتِي أَرَدْنَا أَن نُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا فَنُصْلِحَهَا ، فَأُمِرْنَا بِالغَزْوِ ، فَمازَالَ أَبُو أَيُّوبَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قُبِضَ .

* * *

= وقد وقع في رواية الترمذي السابقة (رقم ٢٩٧٢) : « وعلى الجماعة فضاله بن عبيد » ، والصواب أنه على أهل الشام ، كما في باقي الروايات ، أمّا على الجماعة فكان (عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) .

[٣٢] قَوْلُهُ تَعالَى :

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِن رَّأْسِهِ ﴾ [١٩٦]

٥٠ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا أَزْهَرُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَن مُجاهِدٍ ، عنِ ابنِ أَبِي لَيْلَى ،

عَن كَعْبِ / بنِ عُجْرَةَ قَالَ : فِيَّ أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ، فَأَتَيْتُ (١) ، فَقَالَ : « ادْنُ » فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « أَيُؤْذِيكَ هَوامُّكَ ؟ » فَأَمَرَنِي بِصِيَامٍ ، أَوْ صَدَقَةٍ ، أَوْ نُسُكٍ

قَالَ ابنُ عَوْنٍ : فَفَسَّرَهُ لِي مُجَاهِدٌ ، فَلَمْ أَحْفَظْهُ

فَسَأَلْتُ أَيُّوبَ ، فَقَالَ : الصِّيَامُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، وَالنُّسُكُ مَا اسْتَيْسَرَ .

---

(١) هكذا بالأصل .

---

٥٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨١٤) كتاب المحصر ، باب قول الله تعالى : « فمن كان منكم مريضا ــ إلى قوله ــ أو صدقة أو نسك » و (رقم ١٨١٥) باب قول الله تعالى : « أو صدقة » و (رقم ١٨١٧ ، ١٨١٨) باب النسك شاة و (رقم ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١) كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية وقول الله تعالى : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة » و (رقم ٥٦٦٥) كتاب المرضى ، باب ما رُخص للمريض أن يقول : إني وَجِعٌ أو وارأساه ... وقول أيوب عليه السلام « إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » =

....

و (رقم ٥٧٠٣) كتاب الطب ، باب الحلق من الأذى و (رقم ٦٧٠٨) كتاب كفارات الأيمان ، باب قوله تعالى : « فكفارته إطعام عشرة مساكين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٠١ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٨٥٦ ، ١٨٥٧ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦٠) كتاب المناسك ، باب في الفدية و (ورقم ١٨٦١)[وزاد :« أيَّ ذلك فعلت أجزأ عنك »] ولم يذكر مجاهدًا .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٩٥٣) مطولاً ــ كتاب الحج ، باب ما جاء في المحرم يحلق رأسه في إحرامه ما عليه ؟ و (رقم ٢٩٧٣) من طريقين لم يذكر في أحدهما « ابن أبي ليلى » و (رقم ٢٩٧٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة البقرة » .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم : ٢٨٥١) كتاب مناسك الحج ، في المحرم يؤذيه القمل في رأسه ، وفي الكبرى : كتاب المناسك ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١١٤) ، وصححه الترمذي ، وهو في تفسير مجاهد (١/ ١٠٠) ، وسيأتي (رقم : ٥١) من طريق عبد الله بن معقل ، عن كعب ــ به .

وأخرجه أيضاً (٢٤١/٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤) ، ومالك (٤١٧/١) ، والشافعي كما في السنن (رقم : ٤٥٣ ــ ٤٥٧) ، والطبرى في تفسيره (١٣٥/٢ ، ١٣٦) ، والطيالسي (رقم ١٠٦٥) ، وابن الجارود (رقم ٤٥٠) ، والحميدي (رقم ٧٠٩ ، ٧١٠) ، وابن خزيمة (رقم ٢٦٧٦ ــ ٢٦٧٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / من رقم ٢١٥ ــ ٢٥٨) ، والدارقطني في سننه (٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، =

٥١ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عَبدِ الرَّحْمنِ بنِ الأَصْبَهَانِيِّ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَى كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، فَسَأَلْتُهُ عَن هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ﴾

قَالَ كَعْبٌ : فِيَّ نَزَلَتْ ، وَكَانَ بِي أَذىً مِن رَأْسِي ، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي ، فَقَالَ : « مَا كُنْتُ أُرَى

= ١٨٧ ، ٢٤٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٦٩) وفي شرح السنة (رقم ١٩٩٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ٤٠) ، وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة ، وانظر الدرّ (١ / ٢١٣) .

قوله « هوامُّك » : الهوامُّ جمع هامَّة : وهو كل ذات سُمٍّ يقتل ، وقد يقع على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات ، وهو المراد في الحديث .

٥١ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨١٦) كتاب المحصر ، باب الإطعام في الفدية نصف صاع و (رقم ٤٥١٧) كتاب التفسير ، باب « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه » .

وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٠١ / ٨٥ ، ٨٦) كتاب الحج ، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٣) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ـــ نحوه وصححه .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الحج .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٠٧٩) كتاب المناسك ، باب فدية =

أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى ، أَتَجِدُ شَاةً ؟ » قَالَ : لَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ فَالصَّوم ثَلاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ .

* * *

= المحصر ، كلهم من حديث عبد الله بن معقل بن مقرّن المزني عن كعب بن عجرة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١١٢) .

وقد سبق (رقم ٥٠) من طريق ابن أبي ليلى عن كعب ، وقد جاء من طرق كثيرة عن كعب بن عجرة بألفاظ مختلفة ، وسيأتي إن شاء الله تعالى بعضها .

وقد رواه أيضًا أحمد (٤ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) ، وابن أبي شيبة (ص ٢٣٦ ــ الجزء المفقود) ، والطبري (٢ / ١٣٥) ، والطيالسي (رقم ١٠٦٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ٢٩٩ ــ ٣٠٣) ، والبيهقي (٥ / ٥٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٩٩٥) ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٢٩٠) وفي الأسباب (ص ٤٠) ، وغيرهم من طريق عبد الله بن معقل عن كعب بن عجرة .

وأخرجه الشافعي في السنن (رقم ٤٥٢) ، وابن ماجه (رقم ٣٠٨٠) ، والطبري (٢ / ١٣٦) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ٣٥١ ، ٣٥٢) ، وغيرهم من طريق محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة رضي الله عنه .

وقد رواه عن كعب بن عجرة جمع منهم : عبد الله بن عمر ، وعبد بن عمرو ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، ويحيى بن جعدة بن هبيرة ، وعطاء بن أبي رباح ، والشعبي .

[٣٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [١٩٦]

٥٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، نَا بِشْرٌ ، عن عِمْرَانَ بنِ مُسْلِمٍ ، عن أَبِي رَجَاءَ ،

عن عِمْرَانَ قَالَ : نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ ــ يَعْنِي مُتْعَةَ الْحَجِّ ــ فِي كِتَابِ اللهِ وَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجِّ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَاشَاءَ .

* * *

---

٥٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥١٨) كتاب التفسير ، باب « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٢٦ / ١٧٢ ، ١٧٣) كتاب الحج ، باب جواز التمتع ، كلاهما من طريق عمران بن مسلم المِنْقَري القصير عن أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٨٧٢) .

وعزاه في الدرّ (١ / ٢١٦) لابن أبي شيبة عن عمران .

[٣٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [١٩٧]

٥٣ ــ أَنَا سَعِيدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَن عَمْرٍو ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ يَحُجُّونَ بِغَيْرِ زَادٍ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَتَزَوَّدُوا [1] فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ .

(١) في الأصل : فتزودوا . وهو مخالف لرسم المصحف .

٥٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٢٣) : كتاب الحج ، باب قول الله تعالى : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٧٣٠) كتاب المناسك ، باب التزود في الحج ، كلاهما من طريق شبابة عن ورقاء ، وأخرجه المصنف في الكبير : (كتاب السير) عن سعيد بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، كلاهما (يعني ورقاء وسفيان) عن عمر وعن عكرمة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٦٦) . وعند غير المصنف : (كان أهل اليمن أو ناس من أهل اليمن) بدل (كان ناس) .

وقال البخاري عقب الحديث : « رواه ابن عيينة عن عمر وعن عكرمة مرسلاً » وقال الحافظ في الفتح (٣ / ٣٨٤) : « وهكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة ، وكذا أخرجه الطبري عن عمرو بن علي ، وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، كلاهما عن ابن عيينة مرسلاً ، قال ابن أبي حاتم : وهو أصح من رواية ورقاء » ثم قال الحافظ عن رواية المصنف (النسائي =

[٣٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩]

٥٤ ــ / أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا هِشَامٌ ، عَن أَبِيهِ ،

= ها هنا) : « وقد اختلف فيه على ابن عيينة ؛ فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه موصولاً بذكر ابن عباس فيه ، ولكن حكى الإسماعيلى عن ابن صاعد أن سعيدًا حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً ، قال وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة » أ . هـ . ثم قال الحافظ :« لكن لم ينفرد شبابة بوصله ، فقد أخرجه الحاكم في تاريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس » . قلت : رواه ابن جرير أيضًا (٢ / ١٦٣) بسند ضعيف جدًا (مسلسلاً بالعوفيين) عن ابن عباس نحوه ورواية الطبري عن عمر وعن ابن عيينه مرسلاً ؛ هي في تفسيره (٢ / ١٦٢) .

وقد رواه ابن جرير (٢ / ١٦٢) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٣٣٢) ، والواحدي في الوسيط (١ / ص ٢٩٤) وفي الأسباب (ص ٤٢) ، من طريق شبابة عن ورقاء عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس .

وزاد نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٢٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان عن ابن عباس . وله شاهد من حديث الزبير قال : كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد ، فأمرهم الله أن يتزوّدوا ، فقال : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، وقد عزاه في الدرّ (١ / ٢٢١) للطبراني .

٥٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٢٠) كتاب التفسير ، باب « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » .

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقِفُ بِالْمُزْدَلِفَةَ ، وَيُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ ، وَسَائِرُ العَرَبِ تَقِفُ بِعَرَفَةَ ، فَأَمَرَ [١] اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَةَ ، ثُمَّ يَدْفَعَ [٢] مِنْهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِن حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « فأنزل الله على نبيه » والتصويب من حاشية الأصل ، ورواية المصنف في سننه .

(٢) في الأصل « يرفع » وهو خطأ وقد ورد اللفظ الصحيح في رواية المصنف في سننه .

= ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢١٩ / ١٥١) كتاب الحج ، باب في الوقوف وقوله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٩١٠) كتاب المناسك ، باب الوقوف بعرفة .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٣٠١٢) كتاب مناسك الحج ، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة . كلهم من طريق معاوية الضرير ، عن هشام ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧١٩٥) . أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ، وهشام هو ابن عروة ، وللحديث طرق عن هشام عن أبيه ـــ به .

وأخرجه البخاري (رقم ١٦٦٥) ، ومسلم (١٢١٩ / ١٥٢) ، والترمذي في جامعه (رقم ٨٨٤) وصححه ، وابن جرير (٢ / ١٦٩) ، والطيالسي (رقم ١٤٧١) ، وابن حبان (رقم ١٧٢٠ ـــ موارد) ، والبيهقي في سننه (٥ / ١١٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٤٣) ، وغيرهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها .

=

[٣٦] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَمِنهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢٠١]

٥٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ :

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٢٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل عن عائشة .

وقال الترمذي : « ومعنى هذا الحديث أن أهل مكة كانوا لا يخرجون من الحرم ، وعرفة خارجٌ من الحرم . وأهل مكة كانوا يقفون بالمزد لفة ، ويقولون : نحن قطين الله ، يعني سكان الله ، ومن سوى أهل مكة كانوا يقفون بعرفات . فأنزل الله تعالى : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، والحُمسُ هم أهل الحرم » .

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره (٢ / ١٧٠) من حديث ابن عباس نحوه ، وفي سنده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس وهو ضعيف .

وقد جاء في البخاري (رقم ١٦٦٥) وغيره ، عن عروة قال : « كان الناس يطوفون في الجاهلية عُراة إلّا الحمس ، وكان الحمس يحتسبون على الناس ، يُعطي الرجلُ الرجلَ الثياب يطوف فيها ، وتُعطي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحمس ؛ طاف بالبيت عُريانًا ، وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ، ويفيض الحمس من جمع (المزدلفة) » .

قوله « الحُمْس » : هم قريش وما ولدت ، يعني القبائل التي أُمهاتهم قرشية ، وسمّوا حمسًا لأنهم تحمسوا في دينهم ، أي تشدَّدوا .

٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٩٠ / ٢٦) : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة ... ، وأبو داود (رقم ١٥١٩) : كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، وأخرجه المصنف في =

سَأَلَ قَتَادَةُ أَنساً : أَيَّةُ دَعْوَةٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهَا أَكْثَرَ ؟ فَقَالَ :

كَانَ يَدْعُو أَكْثَرَ مَايَدْعُو بِهَذا القَولِ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

= الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ١٠٥٦) باب ما يقول عند النازلة تنزل به ، كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عُلية عن عبد العزيز بن صهيب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٩٦) .

وزاد في رواية مسلم وغيره قوله : وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

والحديث أخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٢٢ ، ٦٣٨٩) وفي الأداب المفرد (رقم ٦٨٠ ، ٦٨٥ ــ فضل الله) ، ومسلم (٢٦٩٠ / ٢٧) ، والمصنف في اليوم والليلة (رقم ١٠٥٤) ، وأحمد (٣ / ١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧) ، والطيالسي (رقم ٢٠٣٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٤٨) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٢٦٢ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٣٢٧٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٤٥٥ ، ٣٥٢٥ ، ٣٨٩٣) ، وابن حبان (رقم ٩٣٧ ــ ٩٤٠ / الإحسان) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٧٧) وفي شرح السنة (رقم ١٣٨١ ، ١٣٨٢) ، والواحدي في الوسيط (١ / ٣٠٠) ، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٦٨٨ / ٢٣ ، ٢٤) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٤٧٧) وصححه ، والنسائي في اليوم والليلة (رقم ١٠٥٣ ، ١٠٥٥) ، وأحمد (٣ / ١٠٧ ، ٢٨٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٧٣١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٩٩ ــ منتخب) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٢٦١) ، =

....

وأبو يعلى (رقم ٣٥١١ ، ٣٧٥٩ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨٣٧ ، ٤٠١٠) ، والطبري في تفسيره (٢ / ١٧٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٩٣٦ ، ٩٤١ ـــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٢٩) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ٩٧٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٧٧) وفي شرح السنة (رقم ١٣٨٣) ، وغيرهم من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ ، فقال له رسول الله ﷺ : « هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ » قال : نعم . كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا . فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ، لا تطيقه ـــ أو لا تستطيعه ـــ أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخره حسنة وقنا عذاب النار ؟ » . قال : فدعا الله له ، فشفاه . وهذا لفظ مسلم .

وقال ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٤٤ ـــ ٢٤٥) : « فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا ، وصرفت كل شر ، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ، فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا . وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفرع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب ، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة ، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام » . وقال الحافظ في الفتح (١١ / ١٩٢) معقبًا على قول ابن كثير : « أو العفو محضًا ، ومراده لقوله : وتوابعه ما يلتحق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة » .

[٣٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤]

٥٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، نَا ابنُ جُرَيجٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ » .

---

٥٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٤٥٧) كتاب المظالم ، باب قول الله تعالى : « وهو ألد الخصام » و (رقم ٤٥٢٣) ومعلقا من طريق عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان ــ بإسناده ، كتاب التفسير ، باب « وهو ألد الخصام » و (رقم ٧١٨٨) كتاب الأحكام ، باب الألد الخصم .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٦٦٨ / ٥) كتاب العلم ، باب في الألدالخصم .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٦) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٥٤٢٣) كتاب آداب القضاة ، باب الألد الخصم . كلهم من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ــ به ، انظر تحفة الأشراف(١٦٢٤٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » ، قلت : بل هو صحيح ، وقد صرح ابن جريج بالسماع ، وروى عنه القطان . والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٦ / ٥٥ ، ٦٣ ، ٢٠٥) ، وابن حبان (٧ / ٤٨١ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٠٨) وفي الشعب ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٨٠) ، وغيرهم من طريق ابن جريج عن ابن أبي ملكية ــ به . =

[٣٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ[١] عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ : هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [٢٢٢]

٥٧ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، حدَّثَنَا حَمَّادُ بْن سَلَمَةَ ، عَن ثَابِتٍ ،

عَن أَنَسٍ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ ، لَمْ يُؤَاكِلُوهُنَّ ، وَلَمْ يُشَارِبُوهُنَّ ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ، فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ ، قُلْ هُوَ

---

(١) في الأصل « يسألونك » بدون الواو .

= وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ٢٣٩) نسبته لوكيع وعبد بن حميد وابن مردويه عن عائشة ــ به .

وروى عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦ ــ مخطوط) عن معمر عن ابن أبي ملكية عن عائشة قالت : كان أبغض الرجال إلى رسول الله ﷺ الألد الخصم .

قوله « الألد الخصم » : الألد : الشديد الخصومة ، واللدد : الخصومة الشديدة مأخوذ من لَدِيدَيْ الوادي وهما جانباه والخَصِمُ ، بفتح أوله وكسر ثانيه أي كثير الخصام ، والخصم بفتح ثم سكون يطلق على الواحد والجمع مؤنثًا ومذكورًا .

٥٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢ / ١٦) كتاب الحيض ، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه . =

أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤَاكِلُوهُنَّ ، وَأَنْ يُشَارِبُوهنَّ ، وَأَنْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ، وَأَنْ يَصْنَعُوا بِهِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحِ .

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٥٨) كتاب الطهارة ، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها و (رقم ٢١٦٥) كتاب النكاح ، باب في إتيان الحائض ومباشرتها .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٧ ، ٢٩٧٨) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٨٨) كتاب الطهارة ، باب تأويل قول الله عز وجل : « ويسألونك عن المحيض » و (رقم ٣٦٩) كتاب الحيض والاستحاضة ، باب ما ينال من الحائض وتأويل قول الله عز وجل : « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » « الآية » وفي الكبري : (رقم ٢١٢) كتاب عشرة النساء ، ما ينال من الحائض ، تأويل قول الله تعالى : « يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض » .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٦٤٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها . كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٨) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، والحديث تمامه : [فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًاإلّا خالفنا فيه . فجاء أُسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا : يارسول الله إن اليهود تقول : كذا وكذا أفلا نجامعهنّ ؟ فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي ﷺ ، فأرسل في آثارهما ، فسقاهما ، فعرفا أن لم يجدْ عليهما .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ١٣٢ ــ ١٣٣ ، ٢٤٦ ــ ٢٤٧) ، =

[٣٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣]

٥٨ ــ أَنَا / إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَأْتِي امْرَأَتَهُ مِن قِبَلِ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا أَنَّ الوَلَدَ يَكُونُ أَحْوَلَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ .

= والطيالسي (رقم ٢٠٥٢) ، وأبو عوانة (١ / ٣١١ ــ ٣١٢) ، والدارمي (١ / ٢٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٥٣٣) ، والنحاس في ناسخه (ص ٧٣) ، وابن حبان(رقم ١٣٦٢ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٣١٣) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٦) وفي شرح السنة (رقم ٣١٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٢) ، وغيرهم من حديث ثابت عن أنس ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٥٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن أنس ــ به .

٥٨ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٣٥ / ١١٧) كتاب النكاح ، باب جواز جماعه امرأته فى قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٧٨ م) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة . وصححه وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٩٠) كتاب عشرة النساء ، تأويل قول الله جل ثناءه : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم » .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٩٢٥) كتاب النكاح ، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن ــ كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٣٠) ، وفات المزي عزوه للمصنف في=

٥٩ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَتِ اليَهُودِ : إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِن قِبَلِ دُبُرِهَا ، كَانَ الحَوَلُ مِن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا ﴾ قَالَ : قَائِماً ، وَقَاعِداً ، وَبَارِكاً بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فِي المَأْتَى .

=التفسير هنا ، وسيأتي الحديث (رقم ٥٩) من طريق أبي عوانة عن ابن المنكدر ــ به .

والحديث أخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٢٨) ، ومسلم (١٤٣٥ / ١١٩) ، وأبو داود في سننه (رقم ٢١٦٣) ثلاثهم من طريق الثوري ، وأخرجه أبو يعلى (رقم ٢٠٢٤) ، والطبري (٢ / ٢٣٤ ــ ٢٣٥ ، ٢٣٥) ، والدارمي (١ / ٢٥٨ ــ ٢٥٩ ، ٢ / ١٤٥ ــ ١٤٦) ، والحميدي (رقم ١٢٦٣) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ١٧٣٩) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٩ ــ مخطوط) ، وابن أبي شيبةو في المصنف (٤ / ٢٢٩) ، والبزار (رقم ٢١٩٢ ــ كشف) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٤٠ ، ٤١) ، وابن حبان (٦ / ٢٠٠ ــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ١٥٤) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٩٤ ، ١٩٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٨) وفي شرح السنة (رقم ٢٢٩٦) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (رقم ٦١٠ ، ٩٧١) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٣) ، وغيرهم من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٦١) لوكيع وابن أبي شهيبة وعبد بن حميد عن جابر رضى الله عنه ، وعزاه بلفظ قريب من هذا ؛ لسعيد بن منصور وغيره ، وفاته العزو لمسلم فإن الحديث في صحيحه كما لا يخفى .

وللحديث شواهد من حديث ابن عباس وأم سلمة وغيرهما .

٥٩ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٣٥ / ١١٩) كتاب =

٦٠ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ الخَلِيلِ ، نَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، نَا جَعْفَرٌ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلَكْتُ ، قَالَ : « وَمَا الَّذِي أَهْلَكَكَ ؟ » قَالَ : حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ

= النكاح ، باب جواز جماعه امرته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٩١) .

وأخرجه أيضًا البيهقي في سننه (٧ / ١٩٥) وغيره من طريق أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابن المنكدر ــ به ، والحديث في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الوجه .

وقد سبق تخريجه (رقم ٥٨) من طرق عن ابن المنكدر ــ به .

٦٠ ــ **إسناد حسن** □ ● أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨٠) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٩١) كتاب عشرة النساء ، باب تأويل قول الله جل ثناؤه : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٦٩) .

وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، ورجاله ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة ويعقوب ؛ فكلاهما صدوق يهم ، وصححه الحافظ في الفتح (٨ / ١٩١) .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٢٩٧) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٣٥) ، وأبو يعلى (رقم ٢٧٣٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣١٧) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » (رقم ٤٦٥) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢١ — موارد) ، (رقم ٤١٩٠ ــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٩٨) ، والبغوي في تفسيره (١ / ١٩٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٥٤) ، كلهم من =

شَيْئاً ، قَالَ : فَأُوْحِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ يَقُولُ : أَقْبِلْ ، وَأَدْبِرْ ، وَاتَّقِ الدُّبُرَ ، وَالحَيْضَةَ .

* * *

=طريق يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ـــ به .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣١٩) ـــ وليس على شرطه كما لا يخفى ـــ ، وقال : « رواه أحمد ورجاله ثقات » ! .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٦٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والضياء في المختارة عن ابن عباس ـــ به .

قوله « حَوَّلْتُ رَحْلِي الليلة » : أي أتي أهله في قبلها من خلفها ، قال في النهاية : « كنى برحله عن زوجته ، أراد به غشيانها في قُبُلها من جهة ظهرها ، لأن المُجَامِع يَعْلُو المرأة ويركبها مما يلي وجهها ، فحيث ركبها من جهة ظهرها كني عنه بتحويل رَحْله ، إما أن يريد به المنزل والمأوى ، وإما أن يريد به الرَّحل الذي تركب عليهاالإبل ، وهو الكور » .

[٤٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا [1] طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [١٣٢]

٦١ ــ أَنَا سَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَوَّارٍ ، نَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، نَا عَبَّادُ بنُ رَاشِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بنُ يَسَارٍ قَالَ : كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ ، فَأَمْنَعُهَا ، فَخَطَبَهَا ابنُ عَمٍّ لِي ، فَزَوَّجْتُهَا إِيَّاهُ ، فَاصْطَحَبَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصْطَحِبَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا طَلَاقاً لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، وَخَطَبَهَا الخُطَّابُ ، جَاءَ

[1] في الأصل : « إذا » بدون الواو .

٦١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٢٩) كتاب التفسير ، باب « وإذا طلقتم النساء ... إلى قوله ــ ينكحن أزواجهن » و (رقم ٥١٣٠) كتاب النكاح ، باب من قال . لانكاح إلاّ بوليّ و (رقم ٥٣٣٠) كتاب الطلاق ، باب « وبعولتهن أحق بردهن » .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٠٧٨) كتاب النكاح ، باب في العَضْل .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨١) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة . كلهم من طريق الحسن بن أبي الحسن البصرى ــ به . وسيأتي (رقم ٦٢) من وجه آخر عن الحسن البصرى ، انظر تحفة الأشراف (١١٤٦٥) ، وقد صرّح الحسن بالتحديث ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ١٠ ــ مخطوط) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٩٧) ، والطيالسي (رقم ٩٣٠) ، والطبراني في الكبير =

فَخَطَبَهَا ، فَقُلْتُ : يَالُكَعُ ، خَطَبْتَ أُخْتِي فَمَنَعْتُهَا النَّاسَ ، وَآثَرْتُكَ بِهَا . طَلَّقْتَهَا فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، جِئْتَ تَخْطُبُهَا ؟ لَا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ لَا أُزَوِّجَكُمَا ، فَفِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ / أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا ﴾ فَقُلْتُ : سَمْعاً وَطَاعَةً كَفَّرْتُ عَن يَمِينِي ، وَأَنْكَحْتُهَا .

= (ج ٢٠ / رقم ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧) ، والدارقطني في سننه (٣ / ٢٢٢ ـــ ٢٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٧٤ ، ٢٨٠) وصححه ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٣٨) ، والبغوي في تفسيرة (١ / ٢١٠) ، والواحدي في « الوسيط » (١ / ٣٣٤) وفي الأسباب (ص ٥٦ ـــ ٥٨) ، من طرق عن الحسن البصري عن معقل بن يسار ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (١ / ٢٨٦) لوكيع وعبد بن حميد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردوية من طرق عن معقل بن يسار ـــ به .

وقال الترمذي : « وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولى ، لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبًا ، فلو كان الأمر إليها دون وليها لَزَوَّجتْ نفسها ولم تحتج إلى وليها معقل بن يسار ، وإنما خاطب الله في الآية الأولياء فقال « ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » ففي هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء في التزويج مع رضاهنّ » أ . هـ .

وكذا قال ـــ نحو هذا ـــ غير واحد من الأئمة والعلماء .

قوله « يالُكَعُ » : اللُّكَعُ عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لُكَعُ وللمرأة لَكاعِ ، وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم . وقيل : الوَسِخ ، وقد يطلق على الصغير .

٦٢ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بنُ يُونُسَ ، [عَن هُشَيمٍ][1] ، أَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَن مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ قَالَ : زَوَّجْتُ أُخْتِي رَجُلاً مِنَّا ، فَطَلَّقَهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْعِدَّةُ خَطَبَهَا إِلَّي ، وَوَافَقَهَا ذَلِكَ ، فَقُلتُ لَهُ : زَوَّجْتُكَ وَآثَرْتُكَ ، ثُمَّ طَلَّقْتَهَا ، مَا هِيَ بِالَّتِي تَعُودُ إِلَيْكَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فَقُلتُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : أَمَا إِنَّهَا سَتَعُودُ إِلَيْكَ .

* * *

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من تحفة الأشراف .

٦٢ ــ سبق تخريجه (رقم ٦١) وهو صحيح .

[٤١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [٢٣٤]

٦٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، أَنَا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، أَنَا ابنُ عَوْنٍ ، عَن مُحَمَّدٍ قَالَ : لَقِيتُ مَالِكاً [١] فَقُلتُ : [كَيْف] [*] كَانَ ابنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ ؛ قَالَ : [قَال] [*] أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخصَةَ ، لَأُنزِلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى .

(١) في الأصل « ملكًا » والتصحيح من المجتبى للمصنف .

(*) سقطت من الأصل واستدركناها من المجتبى للمنصف .

٦٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٣٢) كتاب التفسير ، باب « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا ... ــ إلى قوله ــ بما تعملون خبير » و (رقم ٤٩١٠) معلقًا كتاب التفسير ، باب « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ... إلى قوله ــ يجعل له من أمره يسرا » كلاهما بأطول من هذه الرواية .

وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٥٢١) كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها أيضا بأطول من هذه الرواية ، كلاهما من طريق محمد عن مالك بن عامر أبو عطية الهمداني ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٥٤٤) . محمد في الإسناد هو ابن سيرين ، ومالك هو ابن عامر أبو عطية الهمداني .

وقد جاء هذا الأثر من غير وجه عن ابن مسعود ، بألفاظ متقاربة ، وانظر ما يأتي (رقم ٦٢٤) .

والخبر أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨ /٩٢) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم =

٦٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ ، عن سَعْدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، عَن عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بنتِ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ ، أَنَّ الفُرَيْعَةَ بنتَ مَالِكِ بنِ سِنَانٍ ــ وَهِيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْأَلُهُ أَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهَا بَنِي خُدْرَةَ ، فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ أَبَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي طَرَفِ القَدُومِ لَحِقَهُمْ فَقَتَلُوهُ ، قَالَتْ : [فَسَأَلْتُ] (١)

(١) زيادة من الموطأ .

= ١١٧١٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٦٤٦) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٠) ، وغيرهم من طريق ابن سيرين عن مالك أبي عطية ــ به .
وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٦ / ٢٣٦) لعبد بن حميد وابن مردوية عن ابن مسعود .

ومعني قول ابن مسعود كما جاء مفسرًا في الرويات الأخرى : أن آية « وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » التي في سورة الطلاق ، أنزلت بعد آية البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعةأشهر وعشرًا » ، ومعنى هذا أن المتوفي عنها زوجها تعتد بأقرب الأجلين ، ويعني ابن مسعود : إن كان هناك نسخ ، فالمتأخر هو الناسخ ، وإلّا فالتحقيق أن لا نسخ هناك ، بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق .

٦٤ ــ حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٣٠٠) : كتاب الطلاق ، باب في المتوفى عنها تنتقل ، والترمذي في جامعه (رقم ١٢٠٤) : باب ما جاء أبن تعتد المتوفى عنها زوجها . وصححه ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٣٥٢٨ ، ٣٥٢٩ ، ٣٥٩٠) : كتاب الطلاق ، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ، و (رقم ٣٥٣٢) عدة المتوفى عنها زوجها من يوم

رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي ، فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرُكْنِي فِي مَسْكَنٍ يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةٍ ، قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، فَخَرَجْتُ حَتَّى إِذَا كُنتُ فِي الحُجْرَةِ ، أَوْ فِي المَسْجِدِ دَعَانِي أَوْ أَمَرَ بِي ، فَدُعِيتُ ، فَقَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ » قَالَتْ : فَرَدَدتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « امْكُثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ / أَجَلَهُ » فَاعْتَدَدْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَاتَّبَعَهُ ، وَقَضَى بِهِ .

= يأتيها الخبر ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٠٣١) : كتاب الطلاق ، باب أين تعتد المتوفى عنها زوجها ، من طريق كلهم من سعد بن إسحاق عن عمته زينب بنت كعب ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٠٤٥) .

وإسناده قوي ، فرجاله ثقات كلهم ، ومداره على سعد ، عن عمته ، عن الفريعة رضي الله عنها ، وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ثقة ولا يضره قول ابن حزم فيه أنه غير مشهور العدالة ، ومرة يقول مضطَرب في اسمه غير مشهور الحال [المحلى(٣ / ٢٧٣ ، ٤ / ١٣٨ ، ١٠ / ٣٠٢)] فقد وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وابن حبان والعجلي وابن سعد وصالح جزرة ، وقال أبو حاتم : « صالح » وقال ابن عبد البر : « ثقة لا يختلف فيه » .

أما « زينب بنت كعب بن عجرة » فقد اختلف في صحبتها : فذكرها أبو إسحاق بن فتحون في الصحابة ، كما ذكره ابن حجرفي الإصابة (٤ / ٣١٨) ، وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ٣٢٢) بهامش الإصابة ؛ وذكر عن ابن إسحاق حديثًا صرّحت فيه بالسماع من النبي ﷺ ، قلت : وهو خطأ من الرواة ــ والله أعلم ــ أووهم ، فقد روى هذا الحديث أحمد (٣ / ٨٦) ، ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٣٤) وصححه وأقره الذهبي ، من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن أبو طوالة عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب عن أبي سعيد فذكره وفيه : فقام : رسول الله ﷺ فينا خطيبا

....

فسمعته يقول : « أيها الناس لا تشكوا عليًا ... الحديث » . وسنده حسن إلى زينب ، والصواب إثبات أبي سعيد وهو الذي صرح بالسماع ، وكذا عزاه في كنز العمال (رقم ٣٣٠١٤) وزاد نسبته للضياء في « المختارة » ، وفي جمع الجوامع ، ومجمع الزوائد للهيثمي (٩ / ١٢٩) وكلهم جعلوه من مسند أبي سعيد الخدري ، فليس هناك دليل صريح يثبت صحبتها وإن كانت صحبتها محتملة ، فهي زوجة الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ووالدها الصحابي الجليل كعب بن عجرة ، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات (٤ / ٢٧١) وقال : « لها صحبة » ، وقد روى عنها ثقتان هما : سعد بن إسحاق ـــ وقد سبق ذكره ـــ ، وسليمان بن محمد بن كعب بن عجرة وهو ابن أخيها أيضًا وقد وثقه أبو زرعة كما في الجرح والتعديل (٤ / ١٣٨) وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٣٩١) ، وذكر ابن حجر في التهذيب أن ابن الأثير ذكرها في الصحابة ولم أرها في « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ، والله أعلم ، وقال عنها الحافظ في التقريب : « مقبولة » يعني عند المتابعة .

* وجملة القول : أنها إن صحت صحبتها ، فلا خلاف في صحة الحديث ، وإلاَّ فلا يقل عن رتبة الحسن ، وقد صحح حديثها هذا غير واحد من الأئمة كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وحديث الفُريعة ـــ رضي الله عنها ـــ قد أخرجه أيضًا الشافعي في الرسالة : فقرة (رقم ١٢١٤) وفي الأم (٥ / ٢٠٨ ـــ ٢٠٩) ، ومالك (٢ / ٥٩١) ، وأحمد (٦ / ٣٧٠ ، ٤٢٠) ، وعبد الرزاق في مصنفه (من رقم ١٢٠٧٣ ـــ ١٢٠٧٦) ، ومحمد بن الحسن في موطأه (رقم ٥٩٣) ، وسعيد بن منصور (رقم ١٣٦٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥ / ١٨٤ ـــ ١٨٥) ، وابن سعد (٨ / ٢٦٧ ، ٢٦٨) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣١٩) ، والطيالسي (رقم ١٦٦٤) ، والدارمي (٢ / ١٦٨) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ٧٥٩) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣ / ٧٧) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / من رقم ١٠٧٤ ـــ ١٠٩١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ـــ موارد) ، والحاكم في =

....

المستدرك (٢ / ٢٠٨) وصححه وأقره الذهبي ، والتنوخي في « الفوائد العوالي » بتخريج الصوري (رقم ١) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٤٣٤ ، ٤٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٣٨٦) ، وابن حزم في المحلى (١٠ / ٣٠١) ، وابن الأثير في « أسد الغبة » (رقم ٧١٩٨) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨ / ١٠٣ ، ١٠٤) ، من طرق ، كلهم عن سعيد بن إسحاق عن عمته عن الفريعة رضي الله عنها . وزاد الزيلعي في نصف الراية (٣ / ٢٦٣) نسبته لإسحاق بن راهويه وأبي يعلى الموصلي .

ونقل الحاكم تصحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي ، وصححه ابن القطان كما في نصب الراية (٣ /٢٦٤) وفي التلخيص (٣ / ٢٤٠) ، وكذا صححه ابن القيم كما في زاد المعاد (٥ / ٦٧٩ ــ ٦٨١) ورد على ابن حزم ، ونقل قول ابن عبد البر بأنه حديث مشهور عند أهل الحجاز .

قوله « في طلب أَعْبُدٍ له أَبَقَوا » : أي في طلب أعبد (جمع عَبْد) يملكهم ، وقد فرُّوا وهربوا .

قوله « طرف القَدُوم » : بفتح القاف وضم الدال مع تخفيفها أو تشديدها ، وهو موضع على سته أميال من المدينة .

[٤٢] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسطَى ﴾ [٢٣٨]

٦٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عِيسَى ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَن مُسْلِمٍ ، عَن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ ، عَن عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [1] قَالَ : شَغَلُوا النَّبِيَّ ﷺ عَن صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ ، فَقَالَ : « شَغَلُونَا عَن صَلَاةِ الوُسْطَى ، مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُم وَقُبُورَهُم نَاراً » .

---

(١) هكا بالأصل ، ولعله من تصرف الناسخ ، وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥١٧ ــ ٥١٨) : « قال الجمهور من العلماء لا يجوز إفراد غير الأنبياء بالصلاة لأن هذا قد صار شعار الأنبياء إذا ذكروا ، فلا يلحق بهم غيرهم ...وإن كان المعنى صحيحًا ، كما لا يقال محمد عزّ وجل ، وإن كان عزيزًا جليلاً ، لأن هذا من شعار ذكر الله عز وجل ... » ثم قال : « وأمّا السلام ؛ فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ، ولا يفرد به غير الأنبياء ... » . ثم قال : « وقد غلب هذا في عبارة كثير من النسّاخ للكتب ، أن يفرد عليًّا رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة ، أو كرم الله وجهه ؛ وهذا إن كان معناه صحيحًا ، لكن ينبغي أن يُسوّى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه ، رضي الله عنهم أجمعين » أ . هـ .

وقد روى إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي ﷺ » (رقم ٧٥ ، ٧٦) النهي عن ذلك من قول ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، فليراجعه من شاء .

---

٦٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٦٢٧ / ٢٠٥) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطي هي صلاة العصر ، وأخرجه المصنف في الكبرى الصلاة (٢٩ ب ــ مخطوط الأزهرية) ، كلاهما من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن شتير بن شكل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم =

....

١٠١٢٣) . وللحديث طرق كثيرة عن علي رضي الله عنه يأتي بعضها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٨١ ــ ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥١) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ٢١٩٤) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٣٤٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٧) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٠) ، وغيرهم كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى ــ به ، وعند أبي يعلى (٣٨٩) الأعمش ومنصور .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٠٣) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٩٣١) ، ومسلم (٦٢٧ / ٢٠٢) ، وأبو داود (رقم ٤٠٩) ، والترمذي (رقم ٢٩٨٤) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٧٣) ، وأحمد (١ / ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤) ، والطبري (٢ / ٣٤٥) ، والدارمي (١ / ٢٨٠) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٦٢١) ، وعبد بن حميد (رقم ٧٧ ــ منتخب) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٥) ، وابن الجارود (رقم ١٥٧) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ١٧٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢١٩٢) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٥٩ ــ ٤٦٠) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢٠) وفي شرح السنة (رقم ٣٨٧ ، ٣٨٨) ، وغيرهم من طرق عن عبيدة عن علي رضي الله عنه ــ به ، وقد وقع التصريح بأنها (صلاة العصر) عند البخاري (رقم ٦٣٩٦) ، وأبي داود (رقم ٤٠٩) ، وغيرهما كما يعلم من التخريج السابق ، خلافًا لقول الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف : أن الحديث في الكتب الستة دون قوله (صلاة العصر) فعند مسلم في صحيحه .

وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٦٨٤) ، والطيالسي (رقم ١٦٤) ، وابن خزيمة (رقم ١٣٣٦) ، وأبو يعلى (رقم ٣٨٦ ، ٣٨٧) ، وأحمد (١ / ١٥٠) ،

....

والطحاوي (١ / ١٧٣) ، وابن حبان (رقم ١٧٤٥ ــ الإحسان) ، كلهم من طريق عاصم عن زرّ عن علي ــ به .

وقد جاء الحديث أيضًا من طريق يحيى بن الجزار وغيره عن علي رضي الله عنه .

وللحديث شاهد : أخرجه مسلم (٦٢٨ / ٢٠٦) ، والترمذي (رقم ١٨١ ، ٢٩٨٥) وصححه ، وابن ماجه (رقم ٦٨٦) ، والطبري (٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥) ، والطيالسي (رقم ٣٦٦) ، وأحمد (١ / ٣٩٢ ، ٤٠٣ ــ ٤٠٤ ، ٤٥٦) ، والطحاوي (١ / ١٧٤) ، وابن حبان (رقم ١٧٤٦ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٠) ، وغيرهم من حديث ابن مسعود ، وانظر الدرّ (١ / ٣٠٣ ــ ٣٠٥) . وله شواهد كثيرة وفيها أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر . وقد نقل الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٩٢) عن الحافظ الدمياطي في كتابه المسمى « بكشف الغطا في تبيين الصلاة الوسطى » : وقد نص فيه أنها العصر ، وحكاه عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وعبد الله عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة وأُبَيٍّ وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة ، وعن ابن عمر وابن عباس وعائشة على الصحيح عنهم . وبه قال عَبيدة ، وإبراهيم النخعي ورزين ، وزرّ بن حبيش ، وسعيد بن جبير ، وابن سيرين والحسن وقتادة والضحاك والكلبي ومقاتل وعبيد بن مريم وغيرهم . وهو مذهب أحمد بن حنبل ، قال القاضي الماوردي : والشافعي ، قال ابن المنذر : وهو الصحيح عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ، واختاره ابن حبيب المالكي رحمهم الله .

٦٦ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَن مَالِكٍ ، وَالحَارِثُ بنُ مِسْكِينٍ ـــ قَرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، عنِ ابنِ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَ مَالِكٌ ، عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بنِ حَكِيمٍ ، عَن أَبِي يُونُسَ ـــ مَوْلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـــ أَنَّهُ قَالَ :

---

٦٦ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٦٢٩ / ٢٠٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤١٠) كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٨٢) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٢) كتاب الصلاة ، باب المحافظة على صلاة العصر ، من طرق كلهم عن مالك عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٨٠٩) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا مالك في الموطأ (١ / ١٣٨ ـــ ١٣٩) ، وأحمد (٦ / ٧٣ ، ١٧٨) ، وابن جرير الطبري (٢ / ٣٤٩) ، والطحاوي في « معاني الآثار » (١ / ١٧٢) ، وابن أبي داود في « المصاحف » (ص ٨٤) ، والبيهقي (١ / ٤٦٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢٠) ، وغيرهم من طريق زيد بن أسلم ـــ به .

وعند الطبري قال بلغه عن أبي يونس ، لم يذكر القعقاع ، وزاد السيوطي في الدرّ (١ / ٣٠٢) نسبته لعبد بن حميد ، وابن الأنباري في المصاحف عن أم المؤمنين عائشة ـــ به .

وللحديث شاهد من حديث أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها :

أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفاً ، وَقَالَتْ : إِذَا بَلَغْتَ هٰذِهِ الآيَةَ ، فَآذِنِّي ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾ ـــ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَيَّ : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ ، ثُمَّ قَالَتْ : سَمِعْتُهَا مِن رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

وقد أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٨ ـــ ٣٤٩ ، ٣٤٩) ومالك (١ / ١٣٩) ، وابن أبي داود (ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٢ ـــ موارد) ، (٨ / ٧٨ رقم ٦٢٨٩ ـــ الإحسان)] ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ١٧٢ ، ١٧٣) ، والبيهقي في سننه (١ / ٤٦٢ ، ٤٦٣) ، وغيرهم . وذكره الحافظ في « المطالب العالية » (رقم ٣٥٥٠) وعزاه لأبي يعلى ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٠) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله ثقات » .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٠٢) لعبد الرزاق والبخاري في تاريخه وأبي عبيد وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف ، عن حفصة ـــ به .

وفي الباب عن أم سلمة رضي الله عنها .

قولها « فَآذِنِّي » :أي فَأَعْلِمْني .

[٤٣] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [٢٣٨]

٦٧ ــ أَنَا سُوَيْدُ (١) بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الحَرِثِ ــ وَهُوَ ابنُ شُبَيْلٍ عَن أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ،

عَن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنَّا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ فِي الصَّلَاةِ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ فَأُمِرْنَا حِينَئِذٍ بِالسُّكُوتِ .

---

(١) في الأصل : سوار . وهو تحريف .

---

٦٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٠٠) كتاب العمل في الصلاة ، باب ما ينهى من الكلام في الصلاة و (رقم ٤٥٣٤) كتاب التفسير ، باب « وقوموا لله قانتين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٣٩ / ٣٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٩٤٩) كتاب الصلاة ، باب النهي عن الكلام في الصلاة .

وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٤٠٥) كتاب الصلاة ، باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة ، و (رقم ٢٩٨٦) كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة .

وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ١٢١٩) كتاب السهو ، الكلام في

....

الصلاة . ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شُبيل ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٦٦١) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، ولم يرو ابن ماجه هذا الحديث .

وأخرجه أيضًا أحمد (٤ / ٣٦٨) ، والبخاري في تاريخه (١ / ٢ / ٢٦٩) ، وابن جرير (٢ / ٣٥٤) ، وعبد بن حميد (رقم ٢٦٠ ــ منتخب) ، وابن خزيمة (رقم ٨٥٦ ، ٨٥٧) ، وأبو عوانة (٢ / ١٣٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ٥٠٦٢ ، ٥٠٦٣ ، ٥٠٦٤) ، والطحاوى في « معاني الآثار » (١ / ١٧٠) ، وابن حبان (رقم ٢٢٤٥ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٥٠ ــ الإحسان) ، والخطابي في « غريب الحديث » (١ / ٦٩١) ، وأبو جعفر النحاس في « معاني القرآن » (١ / ٢٤٠ ــ ٢٤١) وفي « الناسخ والمنسوخ » (ص ١٩) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٢٤٨) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٢١) وفي شرح السنة (رقم ٧٢٢) ، وغيرهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الحارث ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٢٠٥ ــ ٣٠٦) لوكيع وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أرقم ــ به . وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة ، ولا مجال لتخريجها ، وانظر الدر المنثور .

[تنبيه] : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦) : « وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء حيث ثبت عندهم أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة ، وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة ، كما دلّ على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح قال : كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة ، فيردّ علينا ، قال : فلما قدمنا ؛ سلمت عليه ، فلم يُردّ عليّ ، فأخذني ما قرب وما بعد ، فلما سلم قال : « إني لم أردّ عليك إلاّ أني كنت في الصلاة ، وإن الله يُحْدِثُ من أمره ما شاء ، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة » . وقد كان ابن مسعود ممن أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ، ثم قدم منها إلى مكة مع من قدم ، فهاجر إلى المدينة ، وهذه الآية « وقُومُوا للهِ قَانِتِين »

[٤٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [٢٥٦]

٦٨ ــ أَنَا إِبْرَهِيمُ بنُ يُونُسَ بنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَن أَبِي بِشْرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ المَرْأَةُ مِنَ الأَنْصَارِ لَا يَكُونُ لَهَا وَلَدٌ / تَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا لَئِنْ(١) كَانَ لَهَا وَلَدٌ لَتُهَوِّدَنَّهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَتِ الأَنْصَارُ ، قَالُوا : كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَبْنَائِنَا ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ .

(١) غير واضحة بالأصل .

مدنية بلا خلاف ، فقال قائلون : إنما أراد زيد بن أرقم بقوله : كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة ؛ الإخبار عن جنس الكلام ، واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها والله أعلم ، وقال آخرون : إنما أراد أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ، ويكون ذلك قد أبيح مرتين وحرّم مرتين ، كما اختار ذلك قوم من أصحابنا وغيرهم ، والأول أظهر ، والله أعلم » .أ . هـ .

وجمع البعض بأن نسخ الكلام كان بمكة ، وإنما لم يبلغهم ذلك إلا بعد عودتهم من الهجرة الثانية من الحبشة إلى المدينة ، وكان معهم ابن مسعود ، وحمل البعض حديث زيد على أنه وقومه لم يبلغهم النسخ ، وقالوا لا مانع أن يتقدم الحكم ثم تنزل الآية بوفقه ، يعني أن النسخ كان بالسُّنة ثم نزل القرآن بوفقه . ومن شاء البسط ، فليراجع : « فتح الباري » (٣ / ٧٤) ، « شرح معاني الآثار » للطحاوي (١ / ٤٥٠ ــ ٤٥٢) ، وأقوال الحافظ ابن حبان في صحيحه (انظر الإحسان) .

٦٨ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٦٨٢) : كتاب الجهاد ،

. . . .

باب في الأسير يُكره على الإسلام ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر ـــ به ، وسيأتي (رقم ٦٩) من وجه آخر عن شعبة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٩) .
وإسناده صحيح ، شيخ المصنف هو البغدادي ، لقبه حَرَمِيّ ، وهو صدوق لا بأس به ، وقد توبع ، وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي ، وأبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية وهو ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وباقي رجاله ثقات ، وقد جاء الحديث مرسلاً ، والموصول محفوظ كما سنبينه إن شاء الله تعالى .

والحديث رواه الطبري في تفسيره (٣ / ١٠) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٥ ـــ موارد) ، (١٤٠ ـــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٦) ، وأبو جعفر النحاس في « معاني القرآن » (١ / ٢٦٦ ـــ ٢٦٧) وفي ناسخه (ص ٩٨) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٥٨ ـــ ٥٩) ، من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس ـــ به .

وقد رواه أيضًا الطبري (٣ / ١٠) من طريق محمد بن جعفر، والخطابي في « غريب الحديث » (٣ / ٨٠ ـــ ٨١) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١٨٦) من طريق أبي عوانة ، كلاهما عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مرسلاً .

أقول : وهذا لاينافي الموصول ، فقد وصله جمع من الثقات هم : عثمان بن عمر ، ووهب بن جرير ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وأشعث بن عبد الله السجستاني ، فهم أكثر عددًا .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٣٢٩) لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مندة في « غرائب شعبة » ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » عن ابن عباس . وقد جاء عند الطبري (٣ / ١٠) من وجه آخر عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس نحوه ، وسنده ضعيف . وقد جاء مرسلاً عن الشعبى ، ومجاهد وغيرهما .

....

[فائدة] قد اختلف في هذه الآية « لا إكراه في الدين » هل هي محكمة أو منسوخة : —

فذهب قوم إلى أن الآية محكمة ، ثم اختلفوا في وجه الإحكام على قولين :

أحدهما : أنه من العام المخصوص ، وأنه خُص منه أهل الكتاب ، فإنهم لا يكرهون على الإسلام بل يُخيرون بينه وبين أداء الجزية .

والثاني : أن المراد (بالدين في الآية) ليس الدين ما يدين به في الظاهر على جهة الإكراه عليه ، ولم يشهد به القلب ، وينطوي عليه الضمائر ، إنما الدين هو المعتقد بالقلب .

وذهب آخرون أنها منسوخة ، لأن رسول الله ﷺ قد أكره العرب على دين الإسلام وقاتلهم ، والناسخ قوله « ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين » ، وأن الآية « لا إكراه في الدين » نزلت قبل الأمر بالقتال ، وإلى هذا القول ذهب الكثير من المفسرين .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٣١١) : « أى لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه ، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام ، وشرح صدره ، ونورّ بصيرته ؛ دخل فيه على بينه ، ومن أعمى الله قلبه ، وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورًا » . أ . هـ .

ومن شاء البسط فليطالع نواسخ القرآن لابن الجوزي (١ / ٢١٧ — ٢٢٠) ، وفتح القدير (١ / ٢٧٥) ، وتفسير الطبري وغيرها .

[٤٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [٢٥٦]

٦٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ــ فِي حَدِيثِهِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عَدِيٍّ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن أَبِي بِشْرٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ [١] تَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ ، فَلَمَّا أُجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانَ فِيهِم مِن أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ، قَالُوا : لَا نَدَعُ أَبْنَائَنَا ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ .

---

(١) في الأصل : امرأة .. وما أثبتناه هو الصواب .

---

٦٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٦٨) .

[٤٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾ [٢٦٠]

٧٠ ـــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا جُوَيْرِيَةُ ، عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ ، أَخْبَرَاهُ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « رَحِمَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ فَذَكَرَ الآيَةَ ، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطاً[1] ، كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ » .

---

(١) في الأصل : كُتب فوقها « صح » .

---

٧٠ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٨٧) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين »و (رقم ٦٩٩٢) كتاب التعبير ، باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى : « ودخل معه السجن فتيان ـــ إلى قوله ـــ أأرباب متفرقون » ، وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥١ / ٢٣٨) كتاب الإيمان ، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة و(رقم ١٥١ / ١٥٢) كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ . وسيأتي (رقم ٢٧٣) كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي عبيد سعد عن أبي هريرة ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٩٣١) ، وأخرجه أيضًا الطحاوي ـــ من هذا الوجه ـــ في « مشكل الآثار » (رقم ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

وأخرجه أيضًا البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٧٢ ، ...) ، ومسلم (١٥١ /

....

١٥٢ ، ٢٣٨ /ص ١٨٣٩ ، ١١٣) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٠٢٦) ، وأحمد (٢ / ٣٢٦) ، والطبري [(٣ / ٣٤) ، (١٢ / ٥٣ ، ١٣٩)] ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٢٦ ، ٣٢٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨) وفي شرح السنة (رقم ٦٣) ، وغيرهم كلهم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن جبير كلاهما عن أبي هريرة ــ به .

وقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٦) بأتم من هذا ــ دون قصة إبراهيم ــ وحسنه ، وسيأتي هنا (رقم ٢٧٤) ، وأخرجه أحمد (٢ / ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩) مطولاً ومختصرًا ، والطبري (١٢ / ٥٣ ، ١٣٩) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (رقم ٦٠٥) ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٣٠) والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ــ ٥٧١) مطولاً ومختصرًا وصححه وأقره الذهبي ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة .

ولبعض أجزاء الحديث شواهد وطرق ، في مسلم وغيره ، ولا مجال لاستقصائها الآن ، وقد زاد نسبته في الدرّ (١ / ٢٣٥) لعبد بن حميد ، وابن مردويه والبيهقي في الأسماء عن أبي هريرة .

قوله « نحن أحق بالشكّ » : فيه أقوال كثيرة أحسنها ما قاله الخطابي : « ليس في قوله (نحن أحق بالشكّ من إبراهيم) اعتراف بالشكّ على نفسه ، ولا على إبراهيم ، لكن فيه نفي الشكّ عنهما بقول : إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى ، فإبراهيم أولى بأن لا يشكّ ، وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس » .

وانظر تفسير البغوي وابن كثير ، والطبري ، وقول الطحاوي في « مشكل الآثار » عقب حديث (رقم ٣٢٩) وغيره ، وابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » (ص ٧٧ ــ ٧٩ / رقم ٦) ، والشوكاني في فتح القدير (١ / ٢٨١ ــ ٢٨٣) .

[٤٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [٢٦٨]

٧١ ـــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عَن أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَن عَطَاءٍ ، عَن مُرَّةَ ، عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً ، وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً ، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ ، وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ ، وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ (مِنَ)[1] الآخرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ » /

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالحاشية وكتب فوقها« صح » .

٧١ ـــ **إسناد ضعيف** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٨٨) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، عن هناد بن السري بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٥٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب ... لا نعلمه مرفوعًا إلا من حديث أبي الأحوص » . قلت : ورجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق ولكنه اختلط ، وسماع أبي الأحوص سلّام بن سليم ـــ الظاهر ـــ أنه بعد الاختلاط ، فإنه متأخر عن شعبة والثورى ـــ وقد سمعا من عطاء قبل الاختلاط ـــ ، بل قد روى عن الثوري ، ولم يذكر أحد من الأئمة ـــ فيما أعلم ـــ أنه سمع من عطاء قبل الاختلاط ، على أنه قد خالفه غيره فروى الحديث موقوفًا وهو الصحيح كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، ومرّة هو ابن شراحيل ـــ المعروف بالطيب ـــ الهمداني ، وعبد الله هو ابن مسعود الصحابي الجليل رضي

....

الله عنه وعن الصحابة أجمعين .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ٥٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٩٩) ، كلاهما عن هناد ـــ به مرفوعًا ، وعن أبي يعلى ؛ رواه ابن حبان في صحيحه [(رقم ٤٠ ـــ موارد) ، (رقم ٩٩٧ ـــ الإحسان)] ، ورواه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هنّاد ـــ به ـــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٣٢٢) .

ورواه الطبري في تفسيره (٣ / ٥٩ ، ٦٠) من طريق عمرو بن قيس الملائي ، وحماد بن سلمة ، وجرير بن عبد الحميد الضّبي ـــ فرّقهم ـــ عن عطاء عن مرّة عن ابن مسعود ـــ موقوفًا .

ورواه الطبري أيضًا (٣ / ٥٩) من طريق ابن علية عن عطاء عن أبي الأحوص ـــ أو عن مرة ـــ عن ابن مسعود موقوفًا ، وأبو الأحوص هنا هو (عوف بن مالك بن نضلة) ، ومما يقوي أنه عن مرّة وأبي الأحوص ، ما ذكره ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٢٢) أنه رواه مسعر عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود من قوله .

ومما يرجح أنه من قول ابن مسعود ، ما رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ١٦ مخطوط) ، ومن طريقه ابن جرير (٣ / ٥٩) عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود موقوفًا ، وهو منقطع لأن عبيد الله لم يسمع من عم أبيه ابن مسعود .

ورواه أبو بكر بن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير ـــ من طريق أبي ضمرة عن الزهري ـــ به مرفوعًا .

ورواه الطبري (٣ / ٥٩ ـــ ٦٠) من طريق فطر عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة عن ابن مسعود موقوفًا بنحوه ، ورجال إسناده ثقات غير فطر فهو صدوق ، وشيخ الطبري (المثني بن إبراهيم الآملي) فلم أجد له ترجمة ، أما عامر بن عبدة فقد وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن حبان ، فالإسناد حسن لولا جهالة حال شيخ الطبري ، ولكنه يتقوى بالطرق الأخرى الموقوفة ، وكما يلوح لنا فجميع الطرق

....

لا تخلو من مقال ، المرفوع منها والموقوف ، فكل من رواه عن عطاء ، فبعد الإختلاط سوى حماد بن سلمة ، فقد اختلف القول فيه ، ومسعر قديم السماع لكن لم أقف على الإسناد إليه ، وإنما ذكره ابن كثير في تفسيره .

وبالنظر إلى هذه الطرق السابقة يتبين ضعف الحديث مرفوعًا ، أما الموقوف فيقوى بعضه بعضًا ، فيثبت به ، والله أعلم .

ومع أنه موقوف فله حكم الرفع ، فمثله لا يقال بالرأي ، وإنما بتوقيف ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وقد زاد السيوطي نسبته ــ على ما سبق ــ في الدرّ (١ / ٣٤٨) لابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود مرفوعًا .

قوله « لَمَّة » : أي القرب والنزول ، والمراد ما يقع في القلب بواسطة الملك أو الشيطان . وقال ابن الأثير : « اللَّمَّةُ : الْهِمَّةُ والخَطْرَة تقع في القلب ، أراد إلمام الملك أو الشيطان به ، والقرب منه ، فما كان من خطرات الخير ، فهو من الملك ، وما كان من خطرات الشرّ فهو من الشيطان » أ . هـ .
(والهِمَّة) ويفتح : « ما هُمَّ به من أمر لِيُفْعَل » .

[٤٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾ [٢٧٢]

٧٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، نَا الْفِرْيَابِيُّ ، نَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ إِيَاسٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

٧٢ ــ **إسناد صحيح** □● انفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٦٦) . وإسناده صحيح ، فرجاله رجال الصحيح ، غير شيخ المصنف وهو ثقة ، الفريابي هو محمد بن يوسف ، وسفيان هو الثوري ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وجعفر بن إياس هو أبو بشر المعروف ، من أثبت الناس في ابن جبير .

وقد رواه الطبري (٣ / ٦٣) من طريق أبي داود ، وأبي أحمد الزبيري ، وابن المبارك ــ فرّقهم ــ ، والبزار (رقم ٢١٩٣ ــ كشف) من طريق أبي أحمد ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٥٣) من طريق الفريابي ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٨٥ ، ٤ / ١٥٦ ــ ١٥٧) ، من طريق أبي حذيفة ، وأبي أحمد الزبيري ــ فرّقهما ــ ، والبيهقي في سننه (٤ / ١٩١) عن الحاكم بالإسناد الأول ، أربعتهم عن الثوري عن الأعمش ــ به .

وقد رواه الحاكم ــ في الموضع الأول ــ بإسقاط الأعمش من الإسناد ، وهكذا رواه البيهقي ، وهو خطأ أو وهم محض ، والصواب مارواه الباقون بإثباته .

وقال الحاكم في الموضع الأول : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ورمز له الذهبي في التلخيص بالبخاري ومسلم ، وسكت عنه الحاكم وتبعه الذهبي في الموضع الثاني .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤) وقال : « رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف ، ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات » . قلت : شيخ الطبراني ، قال عنه ابن عدي في الكامل (٤ / ١٥٦٧) : « مصري يحدث عن الفريابي وغيره بالبواطيل ... إمّا أن يكون مغفلاً لا يدري ما =

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْضَخُوا لِأَنْسِبَائِهِم مَنَ المُشْرِكِينَ فَسَأَلُوا ، فَرَضَخَ لَهُمْ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ .

= يخرج من رأسه أو متعمدًا ، فإني رأيت له غير [ما] حديث ... غير محفوظ » ، ولكن قد تابعه غير واحد من الثقات كما يعلم من التخريج السابق .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (١ / ٣٥٧) للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والضياء في المختارة عن ابن عباس .

قوله « يرضخوا لأنسبائهم » يقال رضخ له من ماله يرضخ رضخا : أي أعطاه القليل ، وأنسبائهم : أي قراباتهم .قال الطبري في تفسيره : « يعني تعالى ذكره بذلك : ليس عليك يامحمد هدى المشركين إلى الإسلام ، فتمنعهم صدقة التطوع ، ولا تعطيهم منها ليدخلوا في الإسلام حاجةً منهم إليها ولكن الله يهدي من يشاء من خلقه إلى الإسلام فيوفقهم له ، فلا تمنعهم الصدقة » .

[٤٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ [٢٧٣]

٧٣ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ ، نَا شَرِيكٌ ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ ، وَالتَّمرَتَانِ ، وَاللُّقْمَةُ ، وَاللُّقْمَتَانِ ، إِنَّ الْمِسْكِينَ الْمُتَعَفِّفُ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ » .

---

٧٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٣٩) كتاب التفسير ، باب « لا يسألون الناس إلحافا » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٣٩ / ١٠٢) كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٧١) كتاب الزكاة ، تفسير المسكين ، كلهم من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٢٢١) . وإسماعيل هو ابن جعفر بن أبي كثير وهو ثقة ، وشريك هو ابن أبي نمر وهو صدوق يخطيء ولكنه قد توبع كما سيأتي فدلّ على أنه قد حفظ هذا الحديث ، وللحديث طرق عن أبي هريرة :

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٧٦ ، ١٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣٩ / ١٠١) ، أبو داود في سننه (رقم ١٦٣١ ، ١٦٣٢) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٦٠ ، ٣١٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٥٠٦) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣٣٧ ، ٦٣٧٨) ، ومالك في الموطأ (٢ / ٩٢٣) ، والحميدي (رقم ١٠٥٩) ، والدارمي (١ / ٣٧٩) ، وابن حبان [٥ / ١٢٥ رقم ٣٢٨٧] ، والبيهقي في سننه (٧ / ١١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٦٠) وفي شرح السنة (رقم ١٦٠٢ ، ١٦٠٣) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه . =

[٥٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥]

٧٤ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ ، عَنِ الْمُعْتَمِرِ ــ وَهُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ ــ عَن أَبِيهِ ، عَن مُغِيرَةَ ، عَن إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلتُ لِعَلْقَمَةَ : أَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ آكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ ؟ قَالَ : آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ قُلْتُ : وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا نُحدِّثُ بِمَا سَمِعْنَا .

= وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد (١ / ٣٨٤ ، ٤٤٦) ، وأبو يعلى (رقم ٥١١٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ١٠٨) ، من طريق إبراهيم بن مسلم الهَجَرِي عن أبي الأحوص عن ابن مسعود .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٩٢) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، قلت : في سنده إبراهيم بن مسلم الهجري فيه ضعف ، وقال الحافظ : « لين الحديث » ، وليس هو من رجال الصحيح كما قال الهيثمي .

● وفي الحديث أن المسكنة إنما تحمد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة ، وانظر فتح الباري (٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

٧٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩٧ / ١٠٥) : كتاب المسافاة ، باب لعن آكل الربا ومؤكله ، من طريق جرير عن مغيرة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٤٨) .

وزيادة « وشاهديه وكاتبه » صحيحة ، فقد جاءت من وجه آخر ، ولها شواهد كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وفي بعض الروايات : « لعن الله ... » .

....

● وقد أخرجه أيضًا أبو يعلى (رقم ٥١٤٦) ، والبيهقي (٥ / ٢٨٥) ، من طريق جرير عن مغيرة ــ به .

ورواه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٠٥٧) من طريق علقمة عن ابن مسعود ، وفي سنده متروك .

● وأخرجه أبو داود (رقم ٣٣٣٣) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٢٠٦) وصححه ، وابن ماجه (رقم ٢٢٧٧) ، وأحمد (١ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٥٣) ، والطيالسي (رقم ٣٤٣) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٨١) ، والهيثم بن كليب في مسنده (رقم ٢٩٢ ــ ٢٩٥) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١١١٢ ــ موارد) ، (٧ / ٢٤٢ رقم ٥٠٠٣ ــ الإحسان)] ، وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٦١) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٢٧٥) ، من طرق عن سماك عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه ــ به .

● وأخرجه النسائي في المجتبى (رقم ٣٤١٦) ، و أحمد (١ / ٤٤٨ ، ٤٦٢) ، والدارمي (٢ / ٢٤٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٨٧٨) ، من طريق الهزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود .

● وأخرجه النسائي في المجتبي (رقم ٥١٠٢) ، وأحمد (١ / ٤٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٤ ــ ٤٦٥) ، وأبو يعلى (رقم ٥٢٤١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٩٧) ، وابن حبان [(رقم ١١٥٤ ــ موارد) ، (٥ / ١٠٤ رقم ٣٢٤١ ــ الإحسان)] من طريق الحارث الأعور عن ابن مسعود ، والحارث ضعيف .

ورواه عبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٥٣٥٠) من طريق عبد الله بن مرة عن ابن مسعود ، لم يذكر الحارث بينهما ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (١ / ٣٨٧ ــ ٣٨٨) وصححه وأقره الذهبي ، من طريق عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ــ به .

....

وللحديث شاهد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ، وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه (١٥٩٨ / ١٠٦) ، وأحمد (٣ / ٣٠٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٨٤٩ ، ١٩٦٠) ، وابن الجارود (رقم ٦٤٦ ــ منتقى) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٢٧٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٠٥٤) وفي تفسيره (١ / ٢٦٣) ، وغيرهم .

وشاهد آخر من حديث أبي جحيفة : وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٠٨٦ ، ...) ، وأحمد (٤ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٢٩٠ ، ٢٩٥) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٦ ، ٩ / ٣٣٦) ، وغيرهم ولفظه عند البخاري : « نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وثمن الدم ، ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ، ولعن المصور » .

وفي الباب عن علي بسند ضعيف ، وقد أخرجه النسائي في المجتبى (رقم ٥١٠٣) ، و أحمد (١ / ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ــ ١٥٩) ، وأبو يعلى (رقم ٤٠٢) ، وابن عدي في الكامل (٦ / ٢٤١٦) ، والخطيب في « التاريخ » (١١ / ٤٢٣) ، وغيرهم .

وانظر الدر المنثور (١ / ٣٦٧) .

[٥١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ ، وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥]

٧٥ ــ أَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، نَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ .

وَأَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عَن سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى ، عَن مَسْرُوقٍ ، عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِن سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى المَسْجِدِ ، فَقَرَأَهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

ــ اللَّفْظُ لِمَحْمُودٍ .

● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩) كتاب الصلاة ، باب تحريم تجارة الخمر في المسجد و (رقم ٢٠٨٤) كتاب البيوع ، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه . قول الله تعالى : « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » و (رقم ٢٢٢٦) باب تحريم التجارة في الخمر و (رقم ٤٥٤٠) كتاب التفسير ، باب « وأحل الله البيع وحرم الربا » و (رقم ٤٥٤١) باب « يمحق الله الربا » و (رقم ٤٥٤٢) باب « فأذنوا بحرب من الله ورسوله » و (رقم ٤٥٤٣) تعليقًا باب « وإن كان ذو عسرة فنظرة ــ إلى قوله ــ إن كنتم تعلمون » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٨٠ / ٦٩ ، ٧٠) كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٤٩٠ ، ٣٤٩١) كتاب البيوع =

[٥٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ﴾ [٢٧٦]

٧٦ ــ أَنَا مُحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، نَا وَكِيعٌ / ، نَا سُفْيَانُ ، عَن مَنْصُورٍ ، عَن أَبِي الضُّحَى ، عَن مَسْرُوقٍ ، عَن عَائِشَةَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ الرِّبَا ، قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ ، فَتَلَاهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الخَمْرِ .

=والإجارات ، باب في ثمن الخمر والميتة .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٦٦٥) كتاب البيوع ، بيع الخمر .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٣٨٢) كتاب الأشربة ، باب التجارة في الخمر . كلهم من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق ــ به . وسيأتي (رقم ٧٦) ، انظر تحفة الأشراف (١٧٦٣٦) .

وعزاه في الدرّ المنثور (١ / ٣٦٤) لعبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر عن عائشة .

٧٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٥) ، وهو صحيح .

[٥٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَاتَّقُوا يَوماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ [٢٨١]

٧٧ ــ أَنَا الحُسَيْنُ بنُ حُرَيثٍ [(١)] ، أَنَا الفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ ، عَن يَزِيْدَ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آخِرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ﴾ .

---

(١) في الأصل « حديث بالدال المهملة وهو تحريف » .

---

٧٧ ــ **إسناد صحيح** ☐ تفرد به المصنف ، وسيأتي (رقم ٧٨) من وجه آخر عن الحسين بن واقد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٢٧٠) . وإسناده صحيح رجاله ثقات ، يزيد هو ابن أبي سعيد النحوي مولى قريش ، وعكرمة مولى ابن عباس قد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ٧٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٠٤٠) ، والنحاس في « معاني القرآن » (١ / ٣١٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٣٧) ، كلهم من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي ــ به .

وقد وقع في المطبوع من « معاني القرآن » خطأ بإسقاط يزيد من الإسناد ، والصواب إثباته ، فقد رواه من طريق المصنف (رقم ٧٨) بنفس الإسناد .

وأخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٥٧) بسند ضعيف عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ، وعزاه ابن كثير (١ / ٣٣٤) لابن مردويه من هذا الوجه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٤) : « رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات » .

=

....

وقد زاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٦٩ ـــ ٣٧٠) لأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه ، من طرق عن ابن عباس .

وأخرجه البيهقي في « الدلائل » (٧ / ١٣٧) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٠) ، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وسنده واه ، ولفظ البيهقي : « نزلت وبينها وبين موت رسول الله ﷺ واحد وثمانون يومًا » . وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٧٠) للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق الكلبي وهو كذاب .

وأخرجه الواحدي (ص ١٠) من طريق الضحّاك عن ابن عباس ، والضحاك لم يدرك ابن عباس .

[فائدة] : روى البخاري في صحيحه (رقم ٤٥٤٤) وغيره من حديث ابن عباس : « آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا » ، فقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٠٥) : « وطريق الجمع بين هذين القولين ، أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معطوفة عليهن ، وأماما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء (آخر سورة نزلت براءة ، وآخر آية نزلت . يستفتونك ، قل الله يفتيكم في الكلالة) ، فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعًا ، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الأخروية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول » أ . هـ .

وقد جاء في أحاديث أخرى عن آيات غير ماذكر ، أنها آخر ما نزل ، وفي بعضها ضعف ، وقد جمع البعض بينها بأن كلًّا أخبر بعلمه ، أو غير ذلك ، وانظر الإتقان للسيوطي (١ / ٢٦ ـــ ٢٨) ، والبرهان (١ / ٢١٠) للزركشي ، ودلائل البيهقي ، والفتح ، وغيرهم .

٧٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ ، حدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ إِنَّهَا آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

٧٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٧) ، وهو صحيح ، ومحمد بن عقيل ، وعلي بن الحسين بن واقد : صدوقان وقد توبعا كما سبق .

[٥٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ (*) تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [٢٨٤]

٧٩ ـــ أَنَا مُحَمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، أَنَا وَكِيعٌ ، نَا سُفْيَانُ ، عن آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وإِنْ (*) تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ ﴾ دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْهُ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قُولُوا سَمِعْنَا ، وَأَطَعْنَا ، وَسَلَّمْنَا » فَأَلْقَي اللهُ الإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ

(*) في الأصل : « إن » بدون الواو .

---

٧٩ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٦ / ٢٠٠) كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يُطاق .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٩٩٢) وحسّنه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة ، كلاهما من طريق آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٤٣٤) .

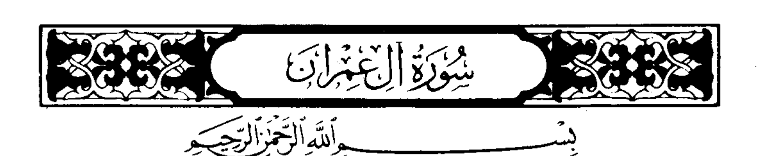
وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٣٣) ، والطبري (٣ / ٩٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٨٦) وصححه وأقره الذهبي ! ، والواحدي في الأسباب (ص ٦٧ ـــ ٦٨) ، وابن الجوزي في النواسخ (ص ٢٢٨) ، وغيرهم ، كلهم من طريق سفيان عن آدم بن سليمان ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٣٧٤) لابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس .

=

وَجَلَّ ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآيةُ [٢٨٥] ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا ماَ اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦] قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَالَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

= وللحديث شواهد عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما ، وانظر الدر المنثور (١ / ٣٧٣ ـــ ٣٧٧) ، والناسخ لأبي جعفر النحاس (ص ١٠٥) ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي وغيرها .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٥٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٥٩]

٨٠ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا يَعْقُوبُ ، عَن عَمْرٍو ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يَا آدَمُ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَكَ : كُنْ ، فَكُنْتَ ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ، فَكُلَا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُم رَغَداً ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَنَهَاكَ عَن شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَصَيْتَ رَبَّكَ ، فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مُوسَى ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدَّر عَلَيَّ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى ، لَقَدْ حَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

---

٨٠ ـــ سبق تخريجه (رقم ٥) ، وهو صحيح .

[٥٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١]

٨١ ـــ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عُبَيدِ اللهِ ، عَن عُبَيدِ اللهِ ، عَن[1] عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل : « بن » ، وهو تحريف ، والتصحيح من تحفة الأشراف وغيرها . .

٨١ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٩٥٨) : كتاب التفسير ، باب « كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة » عن يحيى ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٣٤٨) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة « اقرأ باسم ربك ... » عن عبد بن حميد ، وسيأتي (رقم ٧٠٥) عن محمد بن رافع ، ثلاثتهم عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عبد الكريم ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦١٤٨) .

وقد اقتصر البخاري ، والترمذي ، والمصنف (رقم ٧٠٥) في المرفوع على الجملة الأولى فقط : « لو فعل أخذته الملائكة عيانًا » ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٧٢٤) : « وزاد الإسماعيلي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري » (قال ابن عباس : لو تمنى اليهود الموت لماتوا ، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً) ، فعلى هذا فتمام الحديث مدرج من قول ابن عباس ، وأخرجه أحمد (١ / ٣٦٨) عن عبد الرزاق ـــ به ، مقتصرًا على المرفوع ، كرواية البخاري ، والطبري (٣ / ٢١٢) من طريق عبد الرزاق بقصة المباهلة من قول ابن عباس .

وقد رواه بتمامه : أحمد (١ / ٢٤٨) من طريق فرات بن سليمان الحضرمي ـــ =

عَن ابْن عَبَّاس قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ أَتَيْتُهُ حَتَّى أَطَأَ(١) عَلَى عُنُقِهِ ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « لَوْ فَعَلَ أَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عَيَانًا »

---

(٢) في الأصل : « ألها » ، وهو تحريف أيضًا ، والتصحيح من الرويات .

من قول ابن عباس ــ ، والطبري في تفسيره (١ / ٣٣٦) من طريق عبيد الله بن عمرو ــ مرفوعًا كله ــ ، وأبو يعلى (رقم ٢٦٠٤) من طريق عبيد الله أيضًا مرفوعًا كله ، والبزار (رقم ٢١٨٩ ــ كشف) من طريق عبيد الله ــ دون المباهلة ــ مرفوعًا ، وعزاه الحافظ لابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو ، كلاهما (يعني فرات ، وعبيد الله) عن عبد الكريم ــ به . وفرات هذا وثقه أحمد ، وابن معين ، وقال أبو حاتم : « لا بأس به ، محله الصدق ، صالح الحديث » ، وقال ابن عدي (٦ /٢٠٥٠ ــ ٢٠٥١) : « لم أر المتقدمين صرحوا بضعفه وأرجو أنه لا بأس به » ، وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في الثقات .

ورواه الطبري (٣٠ / ١٦٥) من طريق عبيد الله عن عبد الكريم ــ به كرواية البخاري .

وأخرجه الرافعي في أخبار قزوين (٣ / ٥٦) من طريق شيخ المصنف ــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣١٤ ، ٨ / ٢٢٨) وقال : « رجاله رجال الصحيح » ، وعزاه لأحمد وأبي يعلى والبزار .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٨٩) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار » وعزاه لأحمد والبخاري ومسلم ــ ولم أره فيه ــ والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبي نعيم .

وذكر في الدرّ (٢ / ٣٩) قصة المباهلة من قول ابن عباس وعزاها لعبد الرزاق والبخاري ! والترمذي ! والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم =

« وَإِنَّ الْيَهُودَ لَوْ تَمَنَّوُا الْموتَ لَمَاتُوا ، وَرَأَوْا مَقَاعِدَهُم مِنَ النَّارِ ، وَلَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا » .

في الدلائل ، وانظر الدرّ (٦ / ٣٦٩) .

وسيأتي (رقم ٧٠٤) نحو الشطر الأول دون الباقي .

وقال الحافظ : « هذا مما أرسله ابن عباس ، لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك ؛ لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين » . قلت : وهو مرسل صحابي فيقبل ، ويحمل على أنه سمعه من أبيه أو غيره من الصحابة أو من النبي ﷺ ، وقد رواه ابن مردويه . بسند ضعيف ــ كما قال الحافظ ــ من طريق علي بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب .. فذكره .

ولشطره الأول شاهد من حديث أبي هريرة ، وقد أخرجه مسلم (٢٧٩٧ / ٣٨) ، وأبو يعلى (رقم ٦٢٠٧) ، وغيرهما ، وسيأتي هنا (رقم ٧٠٣) .

قوله ‘‘ يباهلون ’’ : من المباهلة : وهي الملاعنة ، وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منّا .

[٥٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [٧٧]

٨٢ ــ أَنَا الهَيْثَمُ بنُ أَيُّوبَ ، نا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ الأَعْمَشِ عن شَقِيقٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ :

« مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ [يقطعُ بها مالاً] ، [١] لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، وَتَصْدِيقُهُ / فِي كِتَابِ اللهِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾

فَجَاءَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْنَا : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : وَاللهِ لَأُنزِلَتْ فِيَّ وَفِي فُلَانٍ [٢] ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « شُهُودُكَ أَوْ يمِينُهُ . » قُلْتُ : إِذَنْ يَحْلِفُ ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالاً ، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » وَأَنْزَلَ [٣] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الآيَةَ .

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها مما سبق (رقم ٣٢) بهذا الإسناد .

(٢) في رقم (٣٢) : أنزلت فيّ ، وفي فلان ابن فلان ... .

(٣) في رقم (٣٢) : فأنزل الله ...

---

٨٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧) : كتاب المساقاة ، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها ، و (رقم ٢٤١٦ ، ٢٤١٧) : كتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، و (رقم ٢٥١٥ ، ٢٥١٦) : كتاب الرهن ، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على

....

المدعي ، واليمين على المُدَّعَى عليه ، و (رقم ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧) : كتاب الشهادات ، باب سؤال الحاكم المدعي : هل لك بينة ؟ قبل اليمين ، و (رقم ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧) باب قول الله تعالى « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ... إلى قوله ــ ولهم عذاب أليم » ، و (رقم ٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠) : كتاب التفسير ، باب « إن الذين يشترون بعهد الله ــ إلى قوله ــ لا خلاق لهم » ، و (رقم ٦٦٥٩ ، ٦٦٦٠) : كتاب الأيمان والنذور ، باب عهد الله عزّ وجل ، و (رقم ٦٦٧٦ ، ٦٦٧٧) باب قول الله تعالى « إن الذين يشترون ... إلى قوله ــ ولهم عذاب أليم » وقوله جل ذكره « ولا تجعلوا الله عرضه لأيمانكم ... إلى قوله ــ والله سميع عليم » وقوله جل ذكره « ولا تشتروا بعهد الله ... إلى قوله ــ وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » ، و (رقم ٧١٨٣ ، ٧١٨٤) : كتاب الأحكام ، باب الحكم في البئر ونحوها .

● وأخرجه مسلم في صحيحه (١٣٨ / ٢٢٠ ، ٢٢١) : كتاب الأيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار .

● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٢٤٣) : كتاب الأيمان والنذور ، باب فيمن حلف يمينًا ليقتطع بها مالاً لأحد .

● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٩٩٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة آل عمران ، وصححه .

وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب القضاء (ص ٧٨ أ ــ مخطوط) .

● وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٢٣٢٢) : كتاب الأحكام ، باب البينة على المدّعِي ، واليمين على المدَّعَى عليه . من طرق عن الأعمش ومنصور ، كلاهما عن أبي وائل ــ به ، وفي بعض ألفاظه اختلاف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٨ ، ٩٢٤٤) ، وقد سبق هنا (رقم ٣٢) بهذا الإسناد ، وسيأتي هنا (رقم ٨٣) من وجه آخر عن أبي وائل عن ابن مسعود وحده موقوفًا .

وأخرجه أيضًا أحمد [(١ / ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٠) ، (٥ /

٨٣ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، أَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ ، عَن إِسْمَاعِيلَ بنِ سُمَيْعٍ ، نَا مُسْلِمٌ الْبَطِينُ ، وَعَبدُ المَلِكِ بنُ أَعْيَنَ ، عَن أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيءٌ ، فَمَنِ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَهُوَ مِن أَهْلِ هَذِهِ الآيَةِ .

= ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٢ ــ ٢١٣)] ، والحميدي (رقم ٩٥) ، والطيالسي (رقم ٢٦٢ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١) ، والطبري (٣ / ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، وأبو عوانة (١ / ٣٨ ، ٣٩) ، وأبو يعلى (رقم ٥١١٤ ، ٥١٩٧) ، وابن أبي حاتم (رقم ٨٢٢ ــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (من رقم ٦٤٠ ــ ٦٤٣) ــ والبغوي في تفسيره (١ / ٣١٨) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٧٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٨١ ، ٨٢) ، وغيرهم من طرق عن أبي وائل ــ به ، وفي بعضها الاقتصار على المرفوع دون القصة ، وفي بعضها عن ابن مسعود وحده .

وقد جاء عن ابن مسعود من غير طريق أبي وائل شقيق بن سلمة ، وللمرفوع شواهد .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٤٤) لعبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في الشعب .

وانظر شرح هذا الحديث للحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٥٥٨ ــ ٥٦٤) .

صحيح □ تفرد به المصنف بهذا السياق من طريق مسلم بن عمران البطين ، وانظر تحفة الأشراف (رقم٩٢٣٨ ، ٩٢٨٣ ، ٩٢٩١) . وسنده جيد قوي ، رجاله ثقات غير إسماعيل بن سميع فهو صدوق وقد تكلم فيه لبدعة الخوارج ، وعبد الملك صدوق شيعي ، وهو مقرون بالبطين وهو ثقة ، والحديث صحيح فله طرق عن أبي وائل ، وقد سبق تخريج ذلك (رقم٨٢) وهو مرفوع صريح . =

....

وأخرجه الطبراني في الكبير (رقم ١٠٤٧٨) من طريق عبد الواحد بن زياد ـــ به موقوفًا ، ولم يذكر عبد الملك بن أعين .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (رقم ٧٤٤٥) ، ومسلم (١٣٨ / ٢٢٢) ، والحميدي (رقم ٩٥) ، والبيهقي (١٠ / ١٧٨) ، وغيرهم كلهم من طريق عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا ، وفيه أن النبي ﷺ قرأ الآية .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٢ ـــ مخطوط) من طريق عبد الملك بن أعين عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعًا ، بدون ذكر الآية .

فالحديث صحيح مرفوعًا من طرق ، وصحيح من قول ابن مسعود وله حكم الرفع .

[فائدة] : أخرجه البخاري في صحيحه (رقم٢٠٨٨ ، ٢٦٧٥ ، ٤٥٥١) ، وابن أبي حاتم (رقم ٨٢٣ ـــ آل عمران) ـــ وعزاه في الدرّ (٢ / ٤٤) وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ـــ ، كلهم من حديث عبد الله بن أبي أَوْفَى ’’ أنّ رجلاً أقام سلعة في السوق ، فحلف عليها : لقد أُعطي بها مالم يعطه ، ليُوقع فيها رجلاً من المسلمين . فنزلت « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً » إلى آخر الآية ‘‘ .

فيحتمل أن كلاً من الحديثين (ابن مسعود والأشعث ـــ وابن أبي أوفى) كانا سببًا للنزول ، وإلاّ فإن حديث الأشعث أصح ، فإن الراوي عن عبد الله بن أبي أوفي هو إبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكي ، فيه مقال معروف ، ولذا قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق ضعيف الحفظ » .

[٥٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٦٤]

٨٤ ــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، [نا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، نَا أَبِي ، عن صَالحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، أَنِي عُبَيْدُ اللهِ] (١) بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِن قُرَيْشٍ قَدِمُوا تُجَّارًا فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رَسُولُ قَيْصَرَ بِبَعْضِ الشَّامِ ، فَانطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِيلْيَاءَ فَأَدْخَلَنَا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وألحق بهامشه وكتب بجواره '' صح ''

٨٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٧) كتاب بدء الوحي ، باب ٦ و (رقم ٥١) كتاب الإيمان ، باب ٣٨ ببعضه و (رقم ٢٦٨١) كتاب الشهادات ، باب من أمر بإنجاز الوعد ، ببعضه و (رقم ٢٨٠٤) كتاب الجهاد ، باب قول الله عز وجل « قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين » والحربُ سجالٌ ــ ببعضه و (رقم ٢٩٤١) بتمامه ، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابًا من دون الله ... و (رقم ٢٩٧٨) ببعضه ، باب قول النبي ﷺ « نُصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل : « سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله » و (رقم ٣١٧٤) كتاب الجزية والموادعة ، باب فضل الوفاء بالعهد ــ ببعضه ــ و (رقم٤٥٥٣) كتاب التفسير ، باب « قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله » و (رقم ٥٩٨٠) كتاب الأدب ، باب صلة المرأة أمَّها ولها زوج ــ ببعضه ، و (رقم ٦٢٦٠) ببعضه كتاب الاستئذان ، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب و (رقم٧١٩٦) كتاب الأحكام ، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ؟ . =

عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ ، وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَحَوْلَهُ عُلَمَاءُ الرُّومِ ، فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : سَلْهُمْ أَيُّهُم أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ قَالَ أَبُو سُفيَانَ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا ، فَقَالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ ابنُ عَمِّي قَالَ : وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبدِ مَنَافٍ غَيْرِي ، قَالَ / : فَقَالَ قَيْصَرُ : أَدْنُوهُ مِنِّي ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِندَ كَتِفِيَّ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أَبُو سُفْيانَ : وَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَأْثِرَ عَلَيَّ أَصْحَابِيَ الْكَذِبَ لَحَدَّثْتُهُ عَنْهُ حِينَ سَأَلَنِي ، وَلَكِنِ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ ، فَصَدَقْتُهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ ؟ قُلتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ : فَقَالَ : هَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنكُمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِن آبَائِهِ مِن مَلِكٍ ؟

= ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٧٣ / ٧٤) كتاب الجهاد والسير ، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم٥١٣٦) كتاب الأدب ، باب كيف يكتب إلى الذمي ؟ ؟ ـــ ببعضه .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٧١٧) مختصرًا ـــ كتاب الاستئذان ، باب ما جاء كيف يُكتَبُ إلى أهل الشرك ، من طرق عن الزهري عن عبيد الله ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٤٨٥٠) .

وانظر تفسير ابن أبي حاتم (رقم ٦٩١ ـــ آل عمران) ، وتفسير البغوي (١ / ٣١٢) ، والدرّ (٢ / ٤٠) .

قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُم ؟ قُلتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُم ، قَالَ : فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنقُصُونَ ؟ قُلتُ : بَل يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلتُ : لَا ، قَالَ : فَهَل يَغْدِرُ ؟ قُلتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ الآنَ فِي مُدَّةٍ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهَا أَخَافُ أَنْ تُؤْثَرَ عَنِّي غَيْرُهَا ، قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ وَهَلْ قَاتَلَكُمْ ؟ فَقُلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فكَيْفَ كَانَ حَرْبُكُم وَحَرْبُهُ ؟ قُلتُ : كَانت دُوَلًا وَسِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى ، قَالَ : فَمَا كَانَ يأْمُرُكُمْ بِهِ ؟ قُلتُ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَنَهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، والْعَفَافِ ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ . فَقَالَ لِتَرجُمَانِهِ حِينَ قُلتُ ذَلِكَ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُم فَزَعَمْتَ أنه فيكم ذُو نَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي

= قوله ” أشراف الناس “ : أي أهل النخوة والتكبر ـــ المراد هاهنا ـــ حتى لا يُرد أبو بكر وعمر وأمثالهما ممن أسلم قبل هذا السؤال .

قوله « المدَّة » : يعني مدة الصلح بالحديبية ، وكانت في سنة ست ، وكانت مدتها عشر سنين .

قوله « إيلياء » : هو اسم مدينة بيت المقدس ، وقيل إنما سميت باسم بانيها وهو إلياء إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

قوله « سَخْطَةً » : السَّخْط والسُّخْطُ : الكراهية للشيء وعدم الرضابه .

قوله « دُولاً وسِجالاً يُدال علينا المرة ونُدال علي الأخرى » : من الإدالة : الغَلَبة ، يُقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم وكانت الدَّولة لنا ، والدَّولةُ : الانتقال من حال الشدة إلى الرخاء ، وسجالاً : أي نُوَبًا .

نسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ هَذَا القَولَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلتُ : أَلَوْ قَالَ / هَذَا القَوْلَ أَحَدٌ مِنكُمْ قَبْلَهُ قُلتُ : رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنتمُ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقَدْ عَلِمتُ أَنَّهُ لَمْ يُكُنْ لِيَذَرِ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كَانَ مِن آبَائِهِ مِن مَلِكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلتُ : أَنْ لَوْ كَانَ مِن آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ : أَشْرافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُم اتَّبَعُوهُ ، وَهُم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ؛ وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ[(١)] وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ يُخَالِطُ بَشَاشَةَ القَلْبِ لَا يَبْغَضُهُ أَحَدٌ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَ لَا ، وَكَذَلِكَ الرُّسلُ لَا تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَاتَلْتُوهُ[(٢)] وَقَاتَلَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تكُونُ دُوَلاً ، يُدَالُ عَلَيْكُمُ المَرَّةَ ، وتُدَالُونَ عَلَيْهِ الأُخْرَى ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَيَكُونُ لَهَا العَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ : بِمَاذَا أَمَرَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُكُم بِالصَّلَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالعَفَافِ والوفاء[(٣)] بِالعَهْدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَاتِ قَالَ : وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ قَدْ كُنتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنكُمْ ، وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَ

(١) في الأصل : " يتامن " وما أثبتناه هو رواية البخاري .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح ما في رواية مسلم : « قاتلتموه » .

(٣) في الأصل : " والفاء " وما أثبتناه هو رواية البخاري

حقًا ، فيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، فَوَاللهِ لَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجشَّمْتُ لُقِيَهُ وَلَو كُنْتُ عِنده غَسَلْتُ عَن قَدَمَيْهِ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِ ، فَقُرِيءَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / ، مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ ؛ أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثم الأَرِيسيينَ وَ ﴿ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ قَالَ أَبُو سُفيانَ : فَلَمَا قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الرَّومِ حَوْلَهُ مِن عُظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فَلا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا ، وَأُمِرَ بنا فَأُخْرِجْنَا ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَصْتُ بِهِمْ قُلتُ : لَقَدْ أَمِرَ [أَمْرُ] [(١)] ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ؛ هَذَا مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قَالَ أَبُو سُفيانَ : فَوَاللهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلاً [(٢)] مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهَ قَلْبِي الإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌ .

(١) زيادة من البخاري .
(٢) في الأصل '' قليلاً '' .

= قوله « أخلص إليه » : أي أصل إليه .

قوله « لتجشمت لقيه » أي تَكَلَّفْتُ الوصول إليه ، وهذا يدل على أنه كان يتحقق أنه لا يسلم من القتل إن هاجر إلى النبي ﷺ .

قوله « الأَريسيين » : جمع أريسي ، والأريس هو الأكار : أي الفلاح ، وقد تقلب الهمزة ياء (اليريسيين) . =

[٥٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [٨٦]

٨٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بَزِيعٍ ، نَا يَزِيدُ ــ وَهُوَ ابنُ زُرَيْعٍ ، نَا دَاوُدُ ، عَن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ ثُمَّ نَدِمَ (*) فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ : سَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَجَاءَ قَوْمُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّ فُلَانًا قَدْ نَدِمَ (*) ، وَإِنَّهُ قَد أَمَرَنَا أَنْ نَسْأَلَكَ : هَلْ لَهُ مِن تَوْبَةٍ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إِلَى ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فَأَرسَلَ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ .

(*) في الأصل : '' قدم '' ، وفي المجتبى : '' تندم '' في الموضع الأول ، وفي الثاني : '' ندم '' ، وعند الطبرى : '' ندم '' وكلاهما عن محمد بن عبد الله بن بزيع بهذا الإسناد ، وفي باقي الروايات : '' ندم '' .

= قوله « أَمِرَ ابن أبي كبشة » أمر : بفتح الهمزة وكسر الميم : أي عَظُمَ ، وابن أبي كبشة : أراد به النبي ﷺ لأن أبا كبشة أحد أجداده ، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض .

قوله « ملك بني الأصفر » : هم الروم ، ويقال إن جدهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الأصفر ، وقيل : إنما لقب الأصفر لأن جدته سارة زوج إبراهيم عليه السلام ــ حلته بالذهب .

٨٥ ــ إسناد صحيح ☐ ● أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٦٨) كتاب تحريم الدم ، توبة المرتد ، انظر تحفة الأشراف (٦٠٨٤) . ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح ، وداود هو ابن أبي هند وهو ثقة ، وقد توبع . =

....

والحديث رواه أحمد (١ / ٢٤٧) ، والطبري في تفسيره (٣ / ٢٤١ ، ٢٤١ — ٢٤٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٩١٤ ، ٩٢٤ — آل عمران) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٢٨ — موارد) ، (٦ / ٣٢٤ — الإحسان)] ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٤٢ ، ٤ / ٣٦٦) وصححه وأقره الذهبي في الموضعين ، والبيهقي في سننه (٨ / ١٩٧) ، والواحدي في " الأسباب " (ص ٨٤) ، من طرق عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس — به .

وقد رواه الواحدي أيضًا (ص ٨٤) من طريق علي بن عاصم عن خالد بن مهران الحذّاء وداود عن عكرمة عن ابن عباس — به . فإن كان ذكر خالد الحذاء محفوظًا فذاك ، وإلّا فإن علي بن عاصم بن صهيب صدوق يخطيء ويصرّ .

وقد رواه ابن جرير (٣ / ٢٤١) من طريق عبد الأعلي عن داود عن عكرمة — به ، لم يذكر ابن عباس ، وهذا لا ينافي أن الموصول محفوظ ، فقد رواه غير واحد عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، كما يعلم من التخريج ، وقد تابعه خالد الحذاء (إن كان محفوظًا) .

[فائدة] : جاء تسمية الرجل بـ (الحارث بن سويد) ، وهو في مرسل مجاهد وغيره .

* * *

[٦٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢]

٨٦ ـــ أَخبَرَنِي هَارُونُ بنُ عَبدِ اللهِ ، نا مَعْنٌ ، نَا مَالِكٌ ، عن إِسْحَاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عن أَنسٍ ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ أَكْثَرَ / أَنْصَارِيٍّ مَالًا بِالمَدِينَةِ بِالنَّخْلِ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بِيرُحَاءُ وَكَانَتْ

---

٨٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٤٦١) كتاب اللاكاة ، باب الزكاة على الأقارب و (رقم ٢٣١٨) كتاب الوكالة ، باب إذا قال الرجل لوكيله : ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل : قد سمعتُ ما قلتَ و (رقم ٢٧٥٢) ببعضه ، كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ، ومن الأقارب ؟ و (رقم ٢٧٦٩) باب إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة و (رقم ٤٥٥٤) كتاب التفسير ، باب « لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون ـــ إلى قوله ـــ به عليم » و (رقم ٥٦١١) كتاب الأشربة ، باب استعذاب الماء .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٩٩٨ / ٤٢) كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين . كلاهما من طريق مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٢٠٤) .

وأخرجه أيضا مالك في الموطأ (٢ / ٩٩٥) ، وأحمد (٣ / ١٤١ ، ٢٥٦) ، والطيالسي (رقم ٢٠٨٠) ، وابن خزيمة (رقم ٢٤٥٥) ، وابن أبي حاتم (رقم ٩٤٧ ـــ آل عمران) ، والدارمي (١ / ٣٩٠) ، والطحاوي في'' شرح معاني الآثار '' (٣ / ٢٨٨ ـــ ٢٨٩ ، ٢٨٩) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٤٢ رقم ٣٣٢٩ ـــ الإحسان) ، وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٣٣٨) ، والبيهقي في سننه (٦ / ١٦٤ ـــ ١٦٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٥ ـــ ٣٢٦) وفي شرح السنة (رقم ١٦٨٣) ، كلهم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ـــ به . =

مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا فَيأْكُل مِن ثَمَرِهَا ، وَيَشْرَبُ مِن مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ [قَالَ أَنَسٌ :] [١] فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِن أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيُرْحَاءَ ، وَإِنَّها صَدَقَةٌ للهِ أرجو بِرَّهَا وَذُخرَهَا عِندَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَد سَمِعْتُ مَا قُلتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهُ فِي الأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ أَقْرِبَائِهِ ، وَبَنِي عَمِّهِ،

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها '' صح ''

= وأخرجه البخاري (رقم ٤٥٥٥) ، ومسلم (٩٩٨ / ٤٣) ، وأبو داود (رقم ١٦٨٩) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٩٩٧) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣٦٠٢) وسيأتي هنا (رقم ٨٧) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤١٣ — منتخب) ، وأحمد (٣ / ١١٥ ، ١٧٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥) ، والطبري في تفسيره (٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٧) ، وابن خزيمة (رقم ٢٤٥٨ ، ٢٤٥٩ ، ٢٤٦٠) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٣٢ ، ٣٨٦٥) ، والطحاوي في شرح المعاني (٣ / ٢٨٩) ، والبيهقي (٦ / ١٦٥) ، وغيرهم من طرق عن أنس بن مالك مختصرًا ومطولا ، وانظر الدرّ (٢ / ٥٠) .

قوله '' بيرجاء '' موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جُدَيلة .

قوله '' بخٍ '' : كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة .

٨٧ ـ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافعٍ ، نَا بَهْزٌ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ ، نَا ثَابِتٌ ، عن أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتَ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ [١] حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا أَمْوَالَنَا ، فَأُشْهِدُكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَرْضِيَ للهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْعَلْهَا فِي قَرَابَتِكَ » فَجَعَلَهَا في حَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ .

* * *

(١) في الأصل '' البرالبر '' وهو خطأ .

٨٧ ـ ● أخرجه مسلم في صحيحه: (رقم ٤٣/٩٩٨) كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج و الأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين .

● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٦٨٩) كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم .

● وأخرجه المصنف في المجتبى: (رقم ٣٦٠٢) كتاب الأحباس ، كيف يكتب الحبس وذكر الاختلاف على ابن عون في خبر ابن عمر فيه ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت ـ به ، انظر تحفة الأشراف (٣١٥) .

[٦١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٩٣]

٨٨ ـــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بن عَرَبِيٍّ [(١)] مِن كِتَابِه ، نَا يَزِيدُ ـــ يَعْنِي ابنَ زُرَيْعٍ ـــ نَا شُعْبَةُ ، نَا أَيُّوبُ ، عَن نَافِعٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّه حَدَّثَهُ لَمَّا رُفِعَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ » قَالُوا : لَا نَجِدُ الرَّجْمَ ، فَقَالَ عَبْد اللهِ بنُ سَلَامٍ : كَذَبُوا ، الرَّجْمُ فِي كِتَابِهِمْ ، فَقيلَ : ﴿ فَأْتُوا بِالتَّورَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمُ صَادِقِينَ ﴾ فَجَاءُوا بِالتَّوْرَاةِ وَجَاءَ قَارِئُهُم فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الرَّجْمِ ، فَجَعَلَ يَقْرأُ مَا خَلَا ذَلِكَ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ : ادْخِلْ كَفَّكَ فَإِذَا هُوَ / بِالرَّجمِ يَلُوحُ ، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ بِهِمَا فَرُجِمَا .

---

(١) في الأصل عن عدي ، وهو تحريف . والتصويب من تحفة الأشراف .

---

٨٨ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٥٤٣) كتاب التوحيد ، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى : « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٩٩ / ٢٧) كتاب الحدود ، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى .

● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب الرجم ، ثلاثتهم من طريق شعبة عن أيوب ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٧٥١٩) .

وأخرجه أيضًا أبو داود (رقم ٤٤٤٦) ، وأحمد (٢ / ٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٣٣٣٢) ، ومالك (٢ / ٨١٩) ، والدارمي (٢ / ١٧٨ ـــ ١٧٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣٤٠٧) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٩٥٩ ـــ =

[٦٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [٩٦]

٨٩ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ ، عَن أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَن أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ؟ قَالَ : « مَسْجِدُ الْحَرَامِ ، وَبَيْتُ المَقْدِسِ » فَسُئِلَ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ [١] عَامًا وَحَيْثُ مَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ ، فَصَلِّ فَثَمَّ مَسْجِدٌ . »

---

(١) في الأصل « أربعين » وهو خطأ ، والصحيح ما نثبته وهو موافق لغير المصنف هنا من رواة الحديث .

= آل عمران) ، من طريق نافع عن ابن عمر ــ به .

وأخرجه الترمذي وابن ماجه وغيرهما مختصرًا .

وفي الباب عن البراء وأبي هريرة وابن عباس وجابر وغيرهم .

٨٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٦٦) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٠ و (رقم ٣٤٢٥) باب قول الله تعالى : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب » ...

● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم٥٢٠ / ١ ، ٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ــ وفي أحدهما قصة ــ

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٦٩٠) كتاب المساجد ، ذكر أي مسجد وضع أولا ــ وفيه قصة ــ

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٧٥٣) كتاب المساجد والجماعات ، =

....

باب أيّ مسجد وضع أول . وسيأتي (رقم ٣٠١) كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن أبيه ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٩٩٤) .

● وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠، ١٦٦ ـــ ١٦٧) ، وابن أبي شيبة (٢ / ٤٠٢) مختصرًا ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ١٥٧٨) ، والطبري (٤ / ٧) ، والطيالسي (رقم ٤٦٢) ، والحميدي (رقم ١٣٤) ، وأبو عوانة (١ / ٣٩٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٢٩٠) ، والطحاوي في '' مشكل الآثار '' (١ / ٣٢ رقم ١١٧) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٥٩٨ ـــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٢ / ٤٣٣) وفي دلائله (٢ / ٤٣) وفي الشعب ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٢٨) ، من طرق عن سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ـــ به .

وقد تابعه أبو عوانة كما عند أحمد (٥ / ١٥٦) فرواه عن عفان ثنا أبو عوانة والأعمش عن إبراهيم ـــ به .

وذكره السيوطي في الدرّ (٢ / ٥٢) وزاد نسبته لعبد بن حميد ؛ وفاته العزو للنسائي وابن ماجه وغيرهما .

[فائدة] : قال الطحاوي : '' فقال قائل : باني المسجد الحرام هو إبراهيم عليه السلام ، وباني المسجد الأقصى هو داود وابنه سليمان عليهما السلام من بعده ، وقد كان بين إبراهيم وبينهما من القرون ما شاء الله أن يكون ... وفي ذلك من المُدَدِ ما يتجاوز الأربعين بأمثالها ، فكان جوابنا له في ذلك : أن من بنى هذين المسجدين هو من ذكره ، ولم يكن سؤال أبي ذر رسول الله عليه السلام عن مدة ما بين بنائهما ، إنما سأله عن مدة ما كان بين وضعهما ، فأجابه به ، وقد يحتمل أن يكون واضع المسجد الأقصى كان بعض أنبياء الله قبل داود ، وقبل سليمان ... ''

وقال ابن القيم في الزاد (١ / ٤٩ ـــ ٥٠) : « وقد أشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به ، فقال : معلوم أن سليمان بن داود هر الذي بنى المسجد

[٦٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [١٠٢]

٩٠ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُنْدَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيمانَ ، عن مُجَاهِدٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ عَلَى الأَرْضِ لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ مَعِيشَتَهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ هُوَ طَعَامُهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ ؟ »

= الأقصى ، وبينه وبين إبراهيم أكثر من ألف عام ، وهذا من جهل هذا القائل ، فإن سليمان إنما كان له من المسجد الأقصى تجديده ، لا تأسيسه ، والذي أسسه هو يعقوب بن إسحاق صلى الله عليهما وآلهما وسلم بعد بناء إبراهيم الكعبة بهذا المقدار » .

وهناك أقوال أخر ، وانظر فتح الباري للحافظ ابن حجر (٦ / ٤٠٨ ــ ٤٠٩) .

٩٠ ــ **إسناد صحيح** □ ● أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٥٨٥) كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٣٢٥) كتاب الزهد ، باب صفة النار ، كلاهما من طريق سليمان بن مهران الأعمش عن مجاهد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٣٩٨) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » . ورجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غندر هو محمد بن جعفر من أثبت الناس في شعبة بن الحجاج ، وسليمان هو ابن مهران الأعمش ، ومجاهد هو ابن جبر ، والأعمش مدلس خاصة في مجاهد ، فقد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية (من احتمل الأئمة تدليسه) ، وقد قال أبو حاتم ــ كما في العلل لابنه (٢ / ٢١٠ رقم ٢١١٩) ــ : « إن الأعمش قليل السماع من مجاهد ، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس » أ . هـ قلت : لكن الراوي

....

عنه شعبة القائل : « كفيتكم تدليس ثلاثة الأعمش وأبي إسحاق وقتادة » ، ولذا قال الحافظ في نهاية مراتب المدلسين : « فهذه قاعدة جيدة في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة » . وقد جاء هذا الحديث من غير طريق شعبة ــ كما يأتي ــ فزاد في الإسناد رجلاً بين الأعمش ومجاهد .

والحديث هكذا (بذكر الآية مرفوعًا) أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٣٠١ ، ٣٣٨ ــ رقم ٢٧٣٥ ، ٣١٣٦) ، والطيالسي (رقم ٢٦٤٣) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ١٠٩٨ ــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٠٦٨) وفي الصغير (٢ / ٥١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٦١١ ــ موارد) ، (٩ / ٢٧٨ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٤ ، ٤٥١ ــ ٤٥٢) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والبيهقي في '' البعث والنشور '' (رقم ٥٩٦) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٣٣) ، وفي شرح السنة (رقم ٤٤٠٨) ، من طرق عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ــ به . وقال الطبراني : '' لم يروه عن الأعمش إلّا شعبة '' .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٠) لابن المنذر عن ابن عباس مرفوعًا ، ونقل تصحيحه عن أحمد أيضا ، وقال الحاكم : « أخرجه الإمام أبو يعقوب الحنظلي ... » .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ١٦١ رقم ١٥٩٩١) عن يحيى بن عيسى الرملي ، وأحمد (١ / ٣٣٨ رقم ٣١٣٨) من طريق فضيل بن عياض ، والبيهقي في البعث (رقم ٥٩٧) من طريق يحيى بن عيسى ، كلاهما عن الأعمش عن أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن ابن عباس موقوفًا بدون ذكر الآية .

وأبو يحيى القتّات ضعفه غير واحد من الأئمة ، وقال بعضهم : لا بأس به يكتب حديثه ، ولذا قال الحافظ : « لين الحديث » ، فالإسناد فيه ضعيف .

[٦٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠]

٩١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، نا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ ، عن سُفْيَانَ ، عنَ مَيْسَرَةَ ، عن أَبِي حَازِمٍ ، عن أَبِي هُريرةَ قَالَ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : نَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ نَجِيءُ بِهِمُ الْأَغلالُ فِي أَعْنَاقِهِم ، فَنُدْخِلَهُم فِي الْإِسْلَامِ .

= فقد خالف شعبة : يحيى بن عيسى (صدوق يخطيء) ، وفضيل بن عياض (ثقة عابد) ، كلاهما عن الأعمش عن القتّات ــ به موقوفًا .

ويمكن الجمع : بأن الأعمش سمعه من مجاهد عن ابن عباس مرفوعًا كما سبق ، وتفرد به شعبة عن الأعمش ، [ولا يضره تفرده فهو أمير المؤمنين في الحديث] ، وسمعه الأعمش من أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن ابن عباس موقوفًا ، وفي سنده ضعف كما تقدم . فهذا أولى من تضعيف الحديث بحجة أن اثنين قد خالفا شعبة ، والله أعلم .

قوله '' الزَّقُّوم '' : كما وصف الله في كتابه (الصافات : ٦٤ ، ٦٥) : « إِنَّها شَجْرةٌ تَخْرُجُ في أَصْلِ الجَحِيم * طَلْعُهَا كَأَنَّه رُؤوسُ الشياطين » .
والزَّقْم : هو اللَّقم الشديد ، والشرب المفرط .

قوله '' أَمَرّت '' : من المرارة ، وقد وقع في كثير من الطريق : '' لأفسدت '' .

٩١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٥٧) : كتاب التفسير ، باب « كنتم خير أمة أخرجت للناس » عن محمد بن يوسف عن سفيان ــ به موقوفًا ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٤٣٥) . أبو داود في الإسناد هو عمر بن سعد بن عبيد ، وسفيان هو الثوري ، وميسرة هو ابن عمار الأشجعي الكوفي ، وأبو حازم هو سلمان الأشجعي ، وقد جاء نحه هذا الحديث مرفوعًا وهو صحيح . =

٩٢ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا عَمْرٌو ، أَنَا إِسْرَائِيلُ [(١)] ، عن سِمَاكٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَ النَّبيِّ ﷺ مِن مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ .

(١) في الأصل : إسماعيل . والتصْويب من تحفة الأشراف .

= والحديث أخرجه الطبري (٤ / ٢٩ ـــ ٣٠) ، وابن أبي حاتم (رقم١١٦١ ـــ آل عمران) ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٨٤) وصححه وأقره الذهبي ، من طرق عن سفيان ـــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٤) للفريابي ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة موقوفًا .

أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٣٠١٠) ، وأبو داود (رقم ٢٦٧٧) ، وأحمد (٢ / ٣٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٧) ، وابن حبان (رقم ١٣٤ ـــ الإحسان) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » ، وفي لفظ : « يقادون إلى الجنة في السلاسل » وله شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعًا ، وقد أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٩ ، ٢٥٦) وغيره .

وقال ابن جبان : « والقصد في الخبر السَبْيُ الذي يَسْبِيهم المسلمون من دار الشرك مُكَتَّفِينَ في السلاسل ، يقادون بها إلى دور الإسلام حتى يُسلموا فيدخلوا الجنة » .

انظر تتمة المقال على هذا الحديث في فتح الباري (٦ / ١٤٥ ، ٨ / ٢٢٥)

٩٢ ـــ **إسناد جيد** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٢١) . ورجال إسناده ثقات غير سماك بن حرب فهو صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصّة

[٦٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيْسُواْ سَوَاءً ، مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١١٣]

٩٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نا أَبُو النَّضْرِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن عَاصِمٍ ، عن زِرٍّ ، عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَخَّرَ ، رَسُولُ اللهِ ﷺ / لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ ، فَإِذَا النَّاسُ يَنتظِرُونَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِن هَذِهِ الأَدْيَانِ أَحَدٌ يَذْكُرُ اللهَ هَذِهِ السَّاعَةَ

=فيها اضطراب ــ وليس هذا منها ــ ، وعمرو هو : ابن محمد العَنْقَزِيّ ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٢٥) : « بإسناد جيد » .

والأثر أخرجه أحمد (١ / ٢٧٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ،٣٥٤) ؛ وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٤ ــ مخطوط) ، والطبري (٤ / ٢٩) ، وابن أبي حاتم (رقم ١١٥٧ ــ آل عمران) ، وابن أبي شيبة (١٢ / ١٥٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٠٣) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٤) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، من طرق عن إسرائيل عن سماك ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٦٣)لعبد بن حميد ، والفريابي ، وابن المنذر عن ابن عباس موقوفًا .

وعزاه الحافظ في « المطالب العالية » (٣ / ٣١٥ رقم ٣٥٧٠) للحارث بن أبي أسامة عن ابن عباس .

ورواه ابن جرير (٤ / ٢٩) من طريق آخر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٢٧) وقال : « رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

٩٣ ــ **إسناد حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٩٢١٤) . =

غَيْرُكُمْ » قَالَ : وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَيْسُواْ سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ .

= وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود فهو : صدوق له أوهام ، أبو معاوية هو شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، أبو النضر هو هاشم بن القاسم ، زرّ هو ابن حُبيش ، وللحديث شواهد تشهد لصحته دون ذكر الآية ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (١ / ٣٩٦) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٢٢٦ ــ آل عمران) ، والبراز (رقم ٣٧٥ ــ كشف) ، وأبو يعلى (رقم ٥٣٠٦) وهو في المقصد العليّ (رقم ١٩٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٧٤ ــ موارد) ، (رقم ١٥٣٠ ــ الإحسان)] ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٨٨ ــ ٨٩) ، من طرق عن شيبان النحوي عن عاصم ــ به .

ورواه الطبري (٤ / ٣٦) من طريق نصر بن طريف (ضعيف جدًا) ، وأبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨٧) من طريق عكرمة بن إبراهيم (قال ابن معين : ليس بشيء) ، كلاهما عن عاصم بن أبي النجود ــ به .

وعزاه الزيلعي ثم الحافظ في « تخريج الكشاف » (رقم ٢٥٠) لابن أبي شيبة في مسنده من حديث عاصم ــ به .

وأخرجه الطبري (٤ / ٣٦) ، والوحدي (ص ٨٩) ، كلاهما من طريق ابن وهب ، والطبراني في الكبير (رقم ١٠٢٠٩) وعنه أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨٧) من طريق يحيى بن أيوب ، كلاهما عن عبيد الله بن زَحْر عن سليمان الأعمش عن زرّ عن ابن مسعود ــ به . وعبيد بن زحر فيه ضعف ، وقال عنه الحافظ : « صدوق يخطيء » ، ولكن الأعمش قد عنعن وهو موسوم بالتدليس ، ولا يعلم له سماع من زرّ ــ فيما أعلم ــ وإن كان أدركه بالسن ، ولذا قال العلاّمة أحمد شاكر : « وأنا أخشى أن يكون قد سقط من هذا الإسناد (عن عاصم) ــ بين سليمان الأعمش وزرّ بن حبيش ، فإن الأعمش لم يذكر أنه يروي عن زرّ ، وإنما روايته عنه بواسطة =

....

(عاصم بن أبي النجود) وأقرانه من هذه الطبقة » .

فإن يك هذا محفوظًا فهو متابعة قوية لعاصم ، وإلاّ فالإسناد كما هو عن عاصم ، والله أعلم .

وقد ذكر الحديث الهيثمي في المجمع (١ / ٣١٢) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير . ... ورجال أحمد ثقات ليس فيهم غير عاصم بن أبي النجود ، وهو مختلف في الاحتجاج به ، وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر وهو ضعيف » .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٦٥) لابن المنذر عن ابن مسعود ، وقال السيوطي : « بسند حسن » .

وللحديث شواهد ـــ دون ذكر الآية ـــ عن أم المؤمنين عائشة وابن عمر وأنس وغيرهم .

● أما حديث عائشة رضي الله عنها فقد أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٦٦) ، ومسلم (٦٣٨ / ٢١٨ ، ٢١٩) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٨٢ ، ٥٣٥) ، وأحمد (٦ / ٣٤ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٧٢) ، والدارمي (١ / ٢٧٦) ، وأبو عوانة (١ / ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢١١٤) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١ / ١٥٧ ، ١٥٨) ، وابن حبان (رقم ١٥٣٥ ـــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (١ / ٣٧٤) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٥) ، وغيرهم من حديثها قالت : « أَعْتَمَ رسول الله ﷺ ليلة بالعشاء ، وذلك قبل أن يفشوالإسلام ، فلم يخرج حتى قال عمر : نام النساء والصبيان . فخرج فقال لأهل المسجد : « ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم » .

● وحديث ابن عمر : أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ..) ، ومسلم (٦٣٩ / ٢٢٠ ، ٢٢١) ، وعبد الرزاق (رقم ٢١١٥ ،

....

٢١١٦) ، وأحمد (٢ / ٨٨ ، ١٢٦) ، وابن خزيمة (رقم ٣٤٧) ، وابن حبان (رقم ١٠٩٩ ، ١٥٣٧ ــ الإحسان) ، والبزار (رقم ٣٧٦ ــ كشف) ، وغيرهم وفيه : « .. إنكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ... » .

● وحديث أنس : أخرجه البخاري (رقم ٥٧٢) ، ومسلم (٦٤٠ / ٢٢٢) ، وغيرهما .

وفي الباب عن أبي موسى وابن عباس وابن مسعود (غير حديث الترجمة) وجابر وغيرهم .

[فائدة] : ورد سبب آخر لنزول هذه الآية ، وهو مارواه ابن إسحاق في السيرة (٢ / ١٤٧)بغير إسناد ، ووصله ــ من طريقه ــ الطبري في تفسيره (٤ / ٣٥) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٢٢٠ ــ آل عمران) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣٨٨) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (رقم ٨٩٤ ، ١٣٦٩) ، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٥٣٣ ــ ٥٣٤) ، قال : وحدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم : ما آمن بحمد ولا تبعه إلاّ أشرارنا ! ، ولو كانوا من خيارنا ؛ ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره ، فأنزل الله عزّ وجل في ذلك من قولهم : « ليسوا سواء » إلى قوله « وأولئك من الصالحين » .

وعزاه السيوطي في « اللباب » ، لابن مندة في الصحابة ، وزاد في الدرّ (٢ / ٦٤) نسبته لابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس ، وذكره ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٣)في ترجمة أسد بن سعية .

وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٢٧) : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » .

قلت : بل إسناده ضعيف ، فإن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت لا =

[٦٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَلَقَد نصَرَكُمُ اللهُ بِبَدرٍ ، وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣]

٩٤ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عَن أَبِي الزُّبَيْرِ [١] ، عَن جَابِرٍ أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَذَبْتَ ، [لَا يَدْخُلُهَا] [٢] ؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَّةَ . »

(١) في الأصل : '' أبي الزهر '' ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .

(٢) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش وكتب فوقها '' صح '' .

= يعرف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، تفرد عنه ابن إسحاق ، ولذا قال الحافظ : « مجهول » ، وكذا قال الذهبي وغيره .

٩٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٩٥ / ١٦٢) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر رضى الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٨٦٤) كتاب المناقب ، باب ٥٩ ، كلاهما من طريق ليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري ، عن أبي الزبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٢٩١٠) . ورجاله ثقات ، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس وهو مدلس ، ولكن الراوي عنه الليث بن سعد المصري ، وهو لم يحدث عنه إلا ما سمعه من جابر ، فقد ذكر الحافظ عن سعيد بن أبي مريم ثنا الليث قال : جئت أبا الزبير فدفع لى كتابين فسألته أسمعت هذا كله عن جابر ، قال : لا ، فيه ما سمعت ، وفيه مالم أسمع ، قال : فأعلم لي على ما سمعت منه . فأعلم لي هذا الذي عندي . والله أعلم ، على أنه قد توبع في هذا الحديث ، فرواه أبو سفيان عن جابر ، وسيأتي ما يشهد له (رقم ٥٢٨) .

....

والحديث أخرجه أحمد (٣ / ٣٢٥ ، ٣٤٩) ، من طريق ابن جريج والليث ــ فرّقهما ــ ، والحاكم في مستدركه (٣ / ٣٠١) وصححه على شرط مسلم ! ! وأقره الذهبي ــ من طريق الليث ــ ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ١٥٣ ، ٤ / ١٤٤) من طريق الليث أيضا ، كلاهما (ابن جريج والليث) عن أبي الزبير ، وأبو يعلى (رقم ١٩٠٠) من طريق أبي سفيان طلحة بن نافع ، كلاهما عن جابر بن عبد الله ــ به . وقد صرّح أبو الزبير بالسماع عند أحمد (٣ / ٣٢٥) ، ورواه الطبراني في الكبير (ج ٢٥ / رقم ٢٦٥) فجعله من مسند أم مبشّر .

وله شاهد من حديث جابر عن أم مُبشّر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله ، من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها » . قالت : بلى يارسول الله ! فانتهرها . فقالت حفصة : « وإن منكم إلّا واردها » [مريم : ٧١] . فقال النبي ﷺ : « قد قال الله عزّ وجل : « ثم ننجّي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّا »[مريم : ٧٢] » .

وقد أخرجه مسلم (٢٤٩٦ / ١٦٣) ، وسيأتي هنا في التفسير (رقم ٣٤١) ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ٤٢٨١) ، وأحمد (٦ / ٢٨٥ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠) ، وأبو يعلى (رقم ٧٠٤٤) ، وابن سعد في الطبقات (٨ / ٣٣٦) ، والطبري في تفسيره (١٦ / ٨٥) ، والطبري في الكبير (٢٥ / رقم ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٦٠ ، ٨٦١) ، والبيهقي في « الدلائل »(٤ / ١٤٣) ، وغيرهم . وعزاه السيوطي في الدرّ المنثور (٤ / ٢٨٢) لهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري وابن مردويه ، وقد جعله بعضهم من مسند حفصة .

وشاهد آخر من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا ... وفيه : « ومايدريك لعل الله أطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . وفي رواية : « ... فقد وجبت لكم الجنة » ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠٠٧) ، ومسلم (٢٤٩٤ / ١٦١) وأبو داود (رقم ٢٦٥٠) ، والترمذي (رقم ٣٣٠٥) ، وسيأتي هنا (رقم ٦٠٥) ، وأخرجه الحميدي (رقم ٤٩) ، وأحمد =

[٦٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ [١٢٨]

٩٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبدُ الرزَّاقِ ، نا مَعْمَرٌ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عَن سَالِمٍ ، عن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنَ الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا » ، دَعَا عَلَى نَاسٍ مِنَ المُنَافِقِينَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

=(١ / ٧٩ ــ ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٣١)وابنه في زوائد المسند (١ / ١٣٠) ، والطبري (٢٨ / ٣٨ ــ ٤٠) ، وعبد بن حميد (رقم ٨٣ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٣٩٤ ــ ٣٩٨) ، وغيرهم .
وأخرج قصة « حاطب » أحمد (٣ / ٣٥٠) ، وأبو يعلى (رقم ٢٢٦٥) وغيرهم من حديث جابر ، وفيه قول النبي ﷺ : « اعملوا ما شئتم ! » ، وانظر مجمع الزوائد (٩ / ٣٠٣ ــ ٣٠٤) .

٩٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٦٩) كتاب المغازي ، باب « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون » و (رقم ٤٥٥٩) كتاب التفسير ، باب « ليس لك من الأمر شيء » و (رقم ٧٣٤٦) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب « ليس لك من الأمر شيء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٠٧٨) كتاب التطبيق ، باب لعن المنافقين في القنوت وسيأتي (رقم ٩٦) ، كلهم من طريق معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٩٤٠) .

وأخرجه أيضًا (٢ / ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٤٧) ، والترمذي (رقم ٣٠٠٤ ، =

٩٦ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ الحَارِثِ ، نا مَحْبُوبُ بنُ مُوسَى ، أَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عَن مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ ، عَن أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وفُلَانًا » بَعْدَ مَا يَقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » فَأَنزَلَ اللهُ تُبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

٩٧ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن حُمَيْدٍ ، عن أَنَسٍ .

= ٣٠٠٥) ، والطبري في تفسيره (٤ / ٥٨) ، وأبو يعلى (رقم ٥٥٤٧) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٦٢٢ ، ٦٢٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (رقم ٤٠٢٧) وفي تفسيره (ص ٢٥ ــ مخطوط) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٣٨٩ ــ آل عمران) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٠٨) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٢٤٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ــ الإحسان) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٣١١٣) ، والبيهقي في سننه (٢ / ١٩٨ ، ٢٠٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٠) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩٠ ، ٩١). ، وغيرهم ، من حديث ابن عمر ــ به . وقد توبع سالم كما يُعلم ذلك من التخريج .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٧١) للبيهقي في الدلائل ، وفاته غير واحد مما سبق .

وفي الباب عن أنس بن مالك ، وسيأتي (رقم ٩٧) .

وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٧٩٧ ، ...) ، ومسلم (٦٧٥ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) ، (٦٧٦ / ٢٩٦) ، وغيرهما ، وانظر مصادر تخريج حديث ابن عمر السابق .

٩٦ ــ سبق تخريجه (رقم ٩٥) وهو صحيح .

٩٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف =

وَأَنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عَن خَالِدٍ ، نا حُمَيدٌ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : كُسِرَتْ

=(٥٧٣ ، ٦٤٢) . ورجال إسناده به ثقات ، رجال الشيخين ، إلا أن حميدًا مدلس وقد عنعن ، وقال ابن عدي : « وأما ما ذكر عنه أنه لم بسمع من أنس إلّا ما ذكر ، وسمع الباقي من ثابت ، فأكثر ما في بابه أن بعض ماروواه عن أنس يدلسه وقد سمعه من ثابت » ، وقال الحافظ العلائي : « فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة ، فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة صحيح » ، على أن الحديث صحيح ، فقد جاء من غير هذا الوجه عن أنس .

والحديث أخرجه الترمذي (رقم ٣٠٠٢ ، ٣٠٠٣) وصححه ، والطبري (٤ / ٥٧) وفي تاريخه (٢ / ٥١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٣٨) ، وابن ماجه (رقم ٤٠٢٧) ، وأحمد (٣ / ٩٩ ، ١٧٨ ــ ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦) ، وابن سعد (٢ / ١ / ٣١) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٣٨٨ ــ آل عمران) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٠٩) والبغوي في شرح السنة (رقم ٣٧٤٨) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩٠) من طرق عن حميد عن أنس ــ به .

ورواه مسلم (١٧٩١ / ١٠٤) ، وأحمد (٣ / ٢٥٣ ، ٢٨٨) ، وأبو يعلى (رقم ٣٣٠١) ، وعبد بن حميد (رقم ١٢٠٤ ــ منتخب) ، وأبو عوانة (٤ / ٣٠٩ ، ٣١٠) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٥٠٢) ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٢٦٢) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٠) ، والنعّال في « مشيخته » (ص ٦٥) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ٩٠ ــ ٩١) ، من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ــ به .

وعلقه البخاري في صحيحه (ج ٧ / ٣٦٥قبل حديث رقم ٤٠٦٩) عن حميد وثابت عن أنس .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٧٠) لابن أبي شيبة وابن المنذر عن أنس .

وللحديث شواهد ــ بدون ذكر الآية ــ ، وقد ورد أيضا في نزول هذه الآية غير هذا السبب المذكور في الحديث . =

رَبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى / وَجْهِهِ ، وَمَسَحَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى الإِسلام »[(١)] فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

ــ اللَّفْظُ لِخَالِدٍ .

* * *

---

(١) في الأصل : " إلى الإسلام الله تبارك وتعالى " : وهو إقحام من الناسخ ، أو انتقال نظر من الجملة التي تليها ، أو لعل الصواب : " الإسلام لله تباك وتعالى " .

= قوله « رباعية » : أي المقدم من أسنانه ، أي السن بين الثنية والناب ، اثنين بالفك الأعلى واثنين بالفك الأسفل .

قوله « وشجّ » : الشجّ في الرأس خاصة في الأصل ، فهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ، ويشقه ، ثم استعمل في غيره من أعضاء البدن .

قوله « خضبوا وجه » : أي لَطَّخُوا وجهه ، واحمرّ من الدم .

[٦٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [١٣٥]

٩٨ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا أَبُو عَوَانَةَ ، عن عُثمانَ بنِ المُغِيرَةِ ، عَن عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ ، عَن أَسْمَاءَ بنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي كُنتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا يَنفَعُنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، فَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِن أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ــ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبَ ذَنبًا ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا . أَنفُسَهُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيةِ .

---

٩٨ ــ **حسن** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ١٥٢١) : كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، والترمذي في جامعه (رقم ٤٠٦) : أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند التوبة و (رقم ٣٠٠٦) : كتاب تفسير القرآن ، « ومن سورة آل عمران » مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة (رقم ٤١٤) مرفوعًا من طريق مسعر ، و (رقم ٤١٥ ، ٤١٦) موقوفًا من طريق مسعر وسفيان ــ فرّقهما ــ ، و (رقم ٤١٧) مرفوعًا من طريق أبي عوانة ، باب ما يفعل من بُلي بذنب وما يقول ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٣٩٥) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة ، مرفوعًا من طريق مسعر وسفيان معًا ، =

....

ثلاثتهم عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٦١٠) .

ورجال إسناده ثقات معروفون غير أسماء بن الحكم الفزاري (لم يشكّ فيه إلّا شعبة فقال عن أسماء أو أبي أسماء أو ابن أسماء) ، فقال العجلي في ثقاته (١ / ٢٢٣) : « كوفي تابعي ثقة » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٥٩) وقال : « يُخطيء » ، وقد أخرج حديثه في صحيحه ! ، وقال الحافظ معقبًا على ابن حبان : « وجزم البخاري بأنه ــ أي أسماء ــ لم يرو غير حديثين ، يخرج من كلاهما أن أحد الحديثين خطأ ، ويلزم في تصحيحه أحدهما انحصار الخطأ في الثاني » ، وقال البزار : « أسماء مجهول » ، وقال موسى بن هارون : « ليس بمجهول لأنه روى عنه عليّ بن ربيعة والركين بن الربيع ، وعلى بن ربيعة قد سمع من علي فلولا أن أسماء بن الحكم عنده مرضيًا ما أدخله بينه وبينه في هذا الحديث » ، ويأتي إن شاء الله تعالى ما يشهد لبعض أجزائه .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢ ، ٨ ــ ٩ ، ٩ ، ١٠) وفي فضائل الصحابة (رقم ١٤٢ ، ٦٤٢) من طريق مسعر وسفيان (معًا) ، وشعبة ، وأبي عوانة فرّقهم ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٣٨٧) من طريق مسعر ، والطبري في تفسيره (٤ / ٦٣) من طريق شعبة ، ومسعر وسفيان ، وابن أبي حاتم (رقم ١ ، ٢) عن شعبة وأبي عوانة ــ فرّقهما ــ ، والحميدي (رقم ٤٩) من طريق مسعر والثوري ، وأبو يعلى (رقم١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) من طرق عن قيس بن الربيع وأبي عوانة ومسعر وسفيان وشعبة ، والبزّار (رقم ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ــ البحر الزخّار) من طريق شعبة ومسعر وسفيان وأبي عوانة وشريك ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (رقم ٩ ، ١٠ ، ١١) من طرق عن مسعر وسفيان وشعبة وأبي عوانة ، وابن السُّني في « اليوم والليلة » (رقم ٣٦١) ، من طريق شعبة ، وابن عدي في « الكامل » (١ / ٤٢٠) من طريق أبي عوانة ومسعر ، والعقيلي في « الضعفاء » (١ / ١٠٦) من طريق مسعر ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤١ ، =

....

١٨٤٢) من طريق الثوري وشعبة ومسعر وقيس وشريك وأبي عوانة ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٤٥٤ ــ موارد) ، (رقم ٦٢٣ ــ الإحسان)] من طريق أبي عوانة ، والبيهقي في الدعوات الكبير (رقم ١٤٩) من طريق أبي عوانة ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٠١٥) وفي تفسيره (١ / ٣٥٣) من طريق أبي عوانة ، كلهم عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة ــ به .

وقال الحافظ في التهذيب (في ترجمة أسماء) : « وهذا الحديث جيد الإسناد » .

وقال الترمذي : « حديث حسن ، لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ، من حديث عثمان بن المغيرة ، وروى عنه شعبة وغير واحد فرفعوه مثل حديث أبي عوانة ، ورواه سفيان الثوري ومسعر فأوقفاه ، ولم يرفعاه إلى النبي ﷺ ، وقد روي عن مسعر هذا الحديث مرفوعًا أيضًا ، ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثًا مرفوعًا إلّا هذا » .

وتعقبه الشيخ أحمد شاكر بقوله : « وفيه نظر ... » ، وقال في تعليقه على الطبري (٧ / ٢٢١) : « كأنه يريد تعليل المرفوع بالموقوف ، وما هي بعلة ! ، ولكنه وهم ــ رحمه الله ــ وهمًا شديدًا فيما نسب إلى مسعر وسفيان ، وها هي ذي روايتهما عقب، هذه الرواية مرفوعة أيضًا ــ يعني رواية الطبري ــ ولعل له عذرًا أن تكون روايتهما وقعت له موقوفة ... والحديث من هذا الوجه رواه أحمد ... عن وكيع عن مسعر وسفيان بهذا الإسناد مرفوعًا أيضًا ، فهو يرد على الترمذي ادعاءه أنّ سفيان ومسعرًا روياه موقوفًا » .

قلت : قول الترمذي صحيح ، فقد رواه النسائي ــ كما سبق ــ في « اليوم والليلة » من طريق مسعر وسفيان ــ به موقوفًا ، وكذا أشار إلى ذلك البزار في « البحر الزخّار » .

وقال ابن عدي : « وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة ، رواه عنه غير من ذكرت الثوري وشعبة وزائدة ، وإسرائيل وغيرهم ... ، وهذا الحديث طريقه =

....

حسن وأرجو أن يكون صحيحًا ، وأسماء بن الحكم هذا لا يعرف إلّا بهذا الحديث ولعل له حديثًا آخر » .

وقد رواه ابن عدي (١ / ٤٢١) ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٤) ، والخطيب في « الموضّح » (٢ / ٤٢٤) ، كلهم من طريق معاوية بن أبي العباس القيسي عن علي بن ربيعة ـــ به . ومعاوية متهم بسرقه الحديث .

وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ٦٣) ، والحميدي (رقم ٥) ، والبزار (رقم ٦ ، ٧ ـــ البحر الزخّار) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ١١٩٠) ، والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٦) وغيرهم من طريق عبد الله بن سعيد عن جده أبي سعيد المقبري عن علي بن أبي طالب عن أبي بكر ـــ به . وهذا إسناد واهٍ ، فإن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري متروك وقدرمي بالكذي ، والإسناد الأول يغني عنه .

وقد ذكر الدارقطني في « العلل » (رقم ٨) لهذا الحديث طرقًا لا تثبت ، ثم قال : « وأحسنها إسنادًا وأصحها ماروواه الثوري ومسعر ، ومن تابعها عن عثمان بن المغيرة ».وانظر أيضا الدعاء للطبراني (رقم ١٨٤٣ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٧) .

وكذا ذكر المزي في الأطراف ، وفي التهذيب ـــ في ترجمة أسماء ـــ طرق هذا الحديث وتكلم عليه .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٠٨) : « وبالجملة فهو حديث حسن » .

وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ المنثور (٢ / ٧٧) لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق ـــ به .

وقد أخرج البيهقي في الشعب ـــ كما في الدرّ ـــ من مرسل الحسن نحوه دون ذكر الآية.وله شاهد أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٠) والطبراني في الدعاء (رقم ١٨٤٨) وفي الأوسط من حديث أبي الدرداء .

=

[٦٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ [١٥٣]

٩٩ ـــ أَخْبَرَنِي هِلَالُ بنُ العَلَاءِ ، نا حُسَينُ بنُ عَيَّاشٍ ، نا زُهَيْرٌ ، نا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ : جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ ـــ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ـــ عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيرٍ ، قَالَ : وَوَضَعَهُمْ مَكَانًا ، وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مِن مَكَانِكُم هَذَا حَتَّى [(١)] أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ » . قَالَ : وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَن مَعَهُ ، قَالَ : فَهَزَمَهُمْ ، قَالَ : فَأَمَا / وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَى الجَبَلِ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بنِ جُبَيرٍ : الغَنِيمَةَ ، أَيْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ ، قَدْ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فماذا [(٢)] تَنتَظِرُونَ ،قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جُبيرٍ : أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ

(١) في الأصل : " حق " وهو تحريف .
(٢) في الأصل : " فما " .

= ويشهد لصحة الحديث ما أخرجه البخاري (رقم ١٥٩) ، ومسلم (٢٢٦ / ٣ ، ٤) ، وغيرهما من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .

٩٩ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٠٣٩) كتاب الجهاد ، باب =

لَكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : إِنَّا واللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ ، صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنهَزِمِينَ فَذَاك [(١)] حِينَ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ فَلَم يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غيرُ اثنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمَائَةً ؛ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ [(٢)] قَتِيلاً ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ فَنَهَاهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْن أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ [(٣)] : أَفِي الْقَوْمِ ابنُ الخطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ : فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ ، إِن الَّذِي عَدَدْتَ لَأَحياءٌ كُلُّهُم ، وَقَدْ بَقِيَ [(٤)] لَكَ

---

(١) في الأصل : '' فدلنا '' وهو تحريف .

(٢) في الأصل : '' أو سبعين'' وكتب فوق « سبعين » '' كذا '' . والصواب ما أثبتناه كما في الروايات .

(٣) كتب بعد هذه الكلمة في الأصل '' أفي القوم محمد أفي القوم ابن الخطاب '' واظنها تكرارًا من الناسخ وإقحامًا

(٤) في الأصل '' بَذ '' والتصويب من باقي الرويات .

= ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه وقول الله عز وجل : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » و (رقم ٣٩٨٦) كتاب المغازي ، باب ١٠ و (رقم ٤٠٦٧) باب « إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد ـــ إلى قوله ـــ والله خبير بما تعملون » مختصرين و (رقم ٤٥٦١) كتاب التفسير ، باب « والرسول يدعوكم في أخراكم » مختصرًا .

مَا يَسُوؤكَ ، فَقَالَ : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وَالحُرُوبُ سِجَالٌ ، إِنَّكُم سَتَرُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَم تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزْ : أُعْلُ هُبَلْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوهُ ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ » قَالَ : إِنَّ (لَنَا) [١] عُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُم ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُوهُ ؟ » قَالُوا يَا رَسُولِ اللهِ ، مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللهُ مَوْلَانَا ، وَلَا مَولَى لَكُمْ . »

---

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها " صح " .

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٦٢) كتاب الجهاد ، باب في الكُمُناء .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، من طرق كلهم عن زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٨٣٧) . وانظر شرح الحديث في فتح الباري (٧ / ٣٥٠ ــ) عقب حديث (رقم ٤٠٤٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ــ به .

وأخرجه أيضًا أحمد (٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٤) ، والطبري في تفسيره (٤ / ٨٢) وفي تاريخه (٢ / ٥٠٧ ــ ٥٠٨ ، ٥٢٦ ــ ٥٢٧) ، وابن سعد (٢ / ١ / ٣٣) ، والطيالسي (رقم ٧٢٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٣٨ ــ ٣٩) ، والبيهقي في الدلائل (٣ / ٢٦٧ ــ ٢٦٩) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٥٥ ــ ٣٣٦) ، وغيرهم من طريق أبي إسحاق عن البراء ــ به .

وزاد السيوطي في الدرّ (٢ / ٨٥) نسبته لمسلم ــ ولم أره فيه ــ وابن المنذر عن البراء بن عازب . وله شاهد من حديث ابن عباس وغيره .

قوله « وأوطأناهم » من الوطء ، وأصل الوطء : الدَّوْس بالقدم ، فسمى به الغزو والقتال ؛ لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته .

[٧٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إذ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾ [الأنفال : ١١]

١٠٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ : نَا خَالِدٌ ، نا حُمَيدٌ ، قَالَ أَنَسٌ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنتُ مِمَّن / أُلقِيَ عَلَيْهِ النُّعَاسِ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ السَّيْفُ مِن يَدِي ثَلاثًا .

---

(١) في الأصل '' يغشاكم '' .

هكذا ترجم المصنف بآية من سورة الأنفال وحقّه أن يترجم بآية آل عمران « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنه نعاسا يغشى طائفة منكم » الآية . وقد سبق له نحو هذا في حديث (رقم ٣٢) .

= قوله « يشتددن » : أي يعدون ، ويسرعن المشي .

قوله « الحروب سجال » : يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا ، يعني بمقابلة يوم بدر .

قوله « مُثلة » : المُثلة : التشويه ويقال : مَثَّلْتُ بالقتيل إذا اجدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه .

١٠٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٠٦٨) كتاب المغازي ، باب « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا . ــ إلى قوله ــ والله عليم بذات الصدور » و (رقم ٤٥٦٢) كتاب التفسير ، باب « أمنة نعاسًا » .

وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٠٧) بمعناه و (رقم ٣٠٠٨) أتمّ منه ، كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » من طرق عن أنس بن مالك ــ به وسيأتي (رقم ٢١٨ ، ٢١٩) انظر تحفة الأشراف (٣٧٧١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

[٧١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [١٧٣]

١٠١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَا : نَا يَحْيَى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عنَ أَبِي الضُّحَى ،

= وأخرجه أيضًا ابن جرير الطبري (٤ / ٩٢ ، ٩٢ ــ ٩٣) ، وأحمد (٤ / ٢٩) ، وابن أبي حاتم (رقم ١٦٨٣ ــ آل عمران) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤ / ٣٩٩) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٦٩٩ ، ٤٧٠٠ ، ٤٧٠٧ ، ٤٧٠٨) ، وأبو يعلى (رقم) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (رقم ٤٢١ ــ منتخب) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٧) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤) عن الحاكم بأسانيده ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٦٣) ، من طرق عن أنس عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنهما ــ به .

وقد وقع في بعض الطرق السابقة : فذلك قوله عزّ وجل « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسًا ... » [آل عمران : ١٥٤] وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٨٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردوية عن أنس عن أبي طلحة ــ به .

وقد أخرج البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨١١ ، ٤٠٦٤ ــ طرفه ٢٨٨٠) ، ومسلم (١٨١١ / ١٣٦) ، وأبو يعلى (رقم ٣٩٢١) وغيرهم من حديث أنس في قصة أحد ... وفيه : « ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إمّا مرتين وإمّا ثلاثًا من النعاس » .

وفي الباب عن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما .

١٠١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٣) و (رقم ٤٥٦٤)

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ آخِرُ كَلَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِثْلَهَا ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ .

= مختصرًا كتاب التفسير ، باب « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم » الآية .

● وأخرجه المصنف في الكبير : (رقم ٦٠٣) كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا خاف قومًا ، كلاهما من طريق أبي حصين عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٥٦) .

وأخرجه أيضًا الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٨) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٣ / ٣١٧) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٧٥) ، وغيرهم ، من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٣) لابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن عباس .

وله شاهد من حديث ابن عمرو ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٨) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٣٥٣) ، كلاهما من طريق الشعبي عنه ، وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٣) لابن جرير وابن المنذر .

وشاهد آخر أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٩) من طريق أبي بكر بن عيّاش عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « أُتِيَ بإبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار فلما بصر بها قال : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

وعند أبي نعيم أيضًا من طريق أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا : « لما أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار قال : حسبي الله ونعم الوكيل » . =

١٠٢ ـــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْمَاعِيلَ ، نا ابنُ مُوسَى ، نا أَبِي ، عَنِ الأَعْمشِ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ـــ وَذَكَرَ إِسْنادًا آخَرَ ـــ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ ، وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ القَرْنَ ، وَأَصْغَى بِسَمْعِهِ ، وَحَنَا بِجَبْهَتِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا . »

---

١٠٢ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٤٦٥) . وإسناده جيد قوي ؛ فرجاله ثقات غير محمد بن موسى بن أعين : فقد روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩ / ٦٤) ، وروى له البخاري في صحيحه ، وقد تابعه أبو طالب عبد الجبار بن عاصم الخراساني كما سيأتي إن شاء الله تعالى وللحديث شواهد يأتي ذكرها ، فالحديث صحيح . وقوله : « وذكر إسنادًا آخر » لعله يعني إسناد عطية العوفي عن أبي سعيد وسيأتي ذكره .

فقد أخرجه أبو الشيخ في « العظمة » (ج ٣ / ص ٨٥٢ رقم ٣٩٦) فقال : أخبرنا ابن أبي عاصم حدثنا أبو طالب الجرجاني حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وعن عمران بن عطية عن أبي سعيد ـــ به ، والقائل : « وعن عمران ... » هو سليمان بن مهران الأعمش وسيأتي ذكر حديث أبي سعيد وتحقيق القول فيه . وقد عزاه الحافظ ابن كثير في النهاية (١ / ١٦٣) لأبي يعلى في مسند أبي هريرة : حدثنا أبو طالب حدثنا عبد الجبار ـــ به عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهما . أما إسناد حديث أبي هريرة فهو صحيح ، فرجاله ثقات : ابن أبي عاصم هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد (انظر السير ١٣ / ٤٣٠) ، وأبو طالب هو عبد الجبار بن عاصم ، وقد وثقه ابن معين (وقال مرة صدوق ، ومرة أخرى لا بأس به) والدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٤١٨) ، وقد روى عنه جمع منهم أبو زرعة وصاعقة وأحمد بن أبي

....

خيثمة وأبو يعلى وغيرهم [انظر ترجمته في تهذيب ابن حجر ، تاريخ بغداد (١١ / ١١١) ، الجرح والتعديل (٦ / ٣٣)] فهذه متابعة قوية لمحمد بن موسى بن أعين في طريق المصنف ، وباقي رجاله معروفون ، الأعمش هو سليمان وأبو صالح هو ذكوان السمَّان ، وعنعنة الأعمش هنا لا تضر ، قال الذهبي في الميزان (٢ / ٢٢٤) : « وهو مدلّس وربما دلّس عن ضعيف ، ولا يدري به ، فمتى قال (حدثنا) فلا كلام ، ومتى قال (عن) تطرّق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم : كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمّان ؛ فإن روايتة عن هذا الصنف محمولة على الاتصال » ، قلت : وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من مراتب المدلّسين .

أما حديث أبي سعيد : فقد رواه أبو يعلى الموصلي (رقم ١٠٨٤) ، عن عثمان بن أبي شيبة ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٥٦٩ ــ موارد) ، (رقم ٨٢٣ ــ الإحسان)] ، عن عبد الله بن البخاري وأبي يعلي ــ فرّقهما ــ كلاهما عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن يحيى إسماعيل التيمي ، كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ــ به .

وقال الحاكم : « ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين ... » ، وقال الذهبي : « أبو يحيى واهٍ » . قلت : هو إسماعيل بن إبراهيم الأحول التيمي ، ضعفه غير واحد ، وقال ابن عدي فيه : « ولأبي يحيى التيمي هذا أحاديث حسان ، وليس فيما يرويه حديث منكرالمتن ويكتب حديثه » ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « ضعيف » ، على أنه قد تابعه جرير بن عبد الحميد ــ كما عند أبي يعلى وابن حبان ــ وأبو مسلم قائد الأعمش ــ كما في تاريخ بغداد (٣ / ٣٦٣) ولم يسق لفظه ، فالحديث صحيح . وقد عزاه ابن كثير في النهاية (١ / ١٦٣) لابن أبي الدنيا في « الأهوال » : حدثنا عثمان بن أبي شيبة أنا جرير عن الأعمش ــ به .

وله طريق أخرى عن أبي سعيد : فقد رواه أحمد (٣ / ٧ ، ٧٣) والترمذي في جامعه (رقم ٢٤٣١ ، ٣٢٤٣) وحسَّنه ، وابن المبارك في الزهد (رقم ١٥٩٧) ،

....

والحميدي (رقم ٧٥٤) ، وعبد بن حميد (رقم ٨٨٦ ــ منتخب) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٦ / ٢٤) ، والدولابي في الكنى (٢ / ٥٠) ، وأبو الشيخ في « العظمة » (رقم ٣٩٦ ، ٣٩٧) ، والطبراني في الصغير (١ / ٢٤) ، وأبو نعيم في الحلية [(٥ / ١٠٥) ، (٧ / ١٣٠ ، ٣١٢)] ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩) ، من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد ــ به .

وفي سنده عطية بن سعيد بن جنادة العوفي وهو ضعيف ويدلس ، وفيه مقال كبير ، وانظر ترجمته في التهذيب والميزان وضعفاء ابن حبان وغيرها من كتب الرجال . وقد اختلف على عطية فرواه جمع هكذا عنه عن أبي سعيد .

ورواه أحمد (١ / ٣٢٦) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠ / ٣٥٢) ، والطبري في تفسيره (٢٩ / ٩٥) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٦٧٠ ، ١٢٦٧١) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٢) ــ ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٩) ، كلهم من طريق مطرِّف بن طريف عن عطية العوفي عن ابن عباس ــ به .

وعند الخطيب في تاريخه (٣ / ٣٦٣)من طريق أبي إدريس الأودى عن عطية عن ابن عباس أو أبي سعيد مرفوعًا .

ورواه أحمد (٤ / ٣٧٤) ، وابن عدي في « الكامل » (٣ / ٨٩١) ، والطبراني في الكبير (رقم ٥٠٧٢) ، كلهم من طريق أبي العلاء خالد بن طهمان الخفاف عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم ــ به . ومع ضعف العوفي كما سبق فإن خالد بن طهمان فيه مقال ، وقال الحافظ : « صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط » .

فقد روي عن عطية العوفي على أوجه ثلاث ، وإن كان الوجه الأول هو الأكثر (يعني عن أبي سعيد) .

وللحديث شاهد : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣ / ١٨٩) من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ــ به ، وقال : « هذا حديث غريب من حديث الثوري عن جعفر ، تفرد به الرملي عن الفريابي ، ومشهوره : ما رواه

[٧٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضلٍ ﴾ [١٧٤]

١٠٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ ، عن سُفْيانَ ، عن عَمْرٍو [عَنْ عِكْرِمَةَ][1] قَالَ :

---

(١) سقط من الأصل ، والتصحيح من تحفة الأشراف وغيرها .

=أبو نعيم وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري » . قلت : إسناده حسن ، فإن محمد بن عبد العزيز الرملي قال فيه الحافظ : « صدوق يهم » ، والمطّلب بن شعيب : ثقة [وانظر ترجمته في الميزان (٤ / ١٢٨) ، واللسان (٦ / ٥٠ ، والكامل لابن عدي (٦ / ٢٤٥٥)] ، وقد وقع فيه تحريف في النسخ المطبوعة من الحلية : « مطر بن شعيب » ، والصواب : « المطّلب » .

وشاهد آخر : أخرجه الخطيب في تاريخه (٥ / ١٥٣) ، والضياء في المختارة ــ كما في الكنز (رقم ٣٨٩٠٦) ، والصحيحة (رقم ١٠٧٩) ــ من حديث أنس بن مالك ، دون آخر الحديث .

وانظر كنز العمال (رقم ٣٨٩١٠ ، ٣٩٧٤٤) ، ومجمع الزوائد (٧ / ١٣١ ، ١٠ / ٣٣٠ ــ ٣٣١) ، وتاريخ بغداد (١١ / ٣٩) ، والدرّ المنثور (٣ / ٢٢ ، ٥ / ٣٣٧ ، ٦ /٢٨٢) .

قوله « صاحب الصور قد التقم القرن » : الصور والقرن واحد ، وهو الذي ينفخ فيه الملك الموكل به عند بعث الموتي إلى المحشر .

١٠٣ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦١٧٢) . وإسناده صحيح ، سفيان هو ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار الملكي ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وشيخ المصنف هو ابن ثابت بن خالد الخزاعي الجوّاز ، وكلهم ثقات .

=

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عنْ أُحُدٍ ، وَبَلَغُوا الرَّوْحَاءَ قَالُوا : لَا مُحَمَّدًا[١] قَتَلْتُمُوهُ ، وَلَا الكَوَاعِبُ أَرْدَفْتُمْ ، وَبِئْسَ مَا

(١) في الأصل « محمد » بدون ألف التنوين بالفتح وما أثبتناه هو الصحيح .

= وقد رواه الطبراني في الكبير (رقم ١١٦٣٢) عن علي بن عبد العزيز عن محمد بن منصور الجواز عن ابن عيينة عن ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، وقال سفيان مرة أخرى أخبرني عكرمة فذكره . وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٢١) : « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجوّاز وهو ثقة » .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٢ / ١٠١)للنسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٢٨ ــ ٢٢٩) : « أخرجه النسائي وابن مردويه ، ورجاله رجال الصحيح ، إلّا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره » .

قلت : رواية ابن أبي حاتم ذكرها ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٢٩) عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان عن عمرو عن عكرمة قال : لما رجع المشركون عن أحد ... ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقريء ثقة ، فيحمل على أن ابن عيينة كان يرويه مرسلاً تارة ، وموصولاً أخرى .

وقد روى عبد الرزّاق في تفسيره (ص ٢٨ ــ مخطوط) عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال : كانت بدرًا متجرًا في الجاهلية فخرج ناس من المسلمين ... فذكر نحو الشطر الأخير .

قوله « الروحاء ، حمراء الأسد » : الروحاء : مكان يبعد عن المدينة ستة وثلاثين يوما ، وحمراء الأسد : موضع على بعد ثمانية أميال من المدينة .

قوله « ولا الكواعب أردفتم » : الكواعب : جمع كَعَابٍ أو كَاعِبٍ : وهي المرأة حين يبدو ثديها للنُّهود ، وأردفتم : أي أسرتم ، وهي من تبع الشيء يتبعُهُ .

صَنَعْتُمْ ، ارْجِعُوا . فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللهِ ﷺ فَنَدَبَ النَّاسَ ، فَانْتَدَبُوا حَتَّى بَلَغُوا حَمْرَاءَ الأَسَد ، وَبِئْرَ أَبِي عُتْبَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ للهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [آل عمران : ١٧٤] وَقَدْ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَوْعِدُكَ مَوْسِمُ بَدْرٍ حَيْثُ قَتَلْتُمْ أَصْحَابَنَا ، فَأَمَّا الجَبَانُ فَرَجَعَ ، وَأَمَّا الشُّجَاعُ فَأَخَذَ أُهْبَّةَ القِتَالِ وَالتِّجارَةِ فَلَم يَجِدُوا بِهِ أَحَدًا ، وَتَسَوَّقُوا ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ .

* * *

[٧٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ ﴾ [١٨٠]

١٠٤ ــ أَنَا مُجَاهِدُ بنُ مُوسَى ، نا ابنُ عُيَيْنَة ، عن جَامِعِ بنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عنَ أَبِي وَائِلٍ ،

---

١٠٤ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠١٢) : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » وقال : « حسن صحيح »، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٢٤٤١) : كتاب الزكاة ، باب التغليظ في حبس الزكاة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٧٨٤) : كتاب الزكاة ، باب ماجاء في منع الزكاة ، كلهم من طريق سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل ــ به ، وعند الترمذي وابن ماجه عن جامع وعبد المكي بن أعين ، كلاهما عن أبي وائل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (٩٢٣٧) . وسنده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٣٧٧) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٢٧ ــ ١٢٨) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٢٢٥٦) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٨١) ، وغيرهم من طريق سفيان عن جامع عن أبي وائل عن ابن مسعود ــ به مرفوعًا . وعند أحمد أن ابن مسعود هو الذي قرأ الآية ، وعند ابن خزيمة وغيرهم التصريح بأن النبي ﷺ هو الذي تلا الآية ، وكلاهما صحيح ، ولا تعارض بينهما .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٢٨ ــ مخطوط) عن الثوري ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) من طريق أبي بكر بن عياش والثوري ــ فرّقهما ــ وصححه وأقره الذهبي ، وكلاهما عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن ابن مسعود : من قوله دون ذكر الآية ، والثوري قديم السماع من أبي إسحاق وقد صرح بالتحديث عند الحاكم ، وأخرجه الطبراني في الكبير (من رقم ٩١٢٢ ــ ٩١٢٦) من طرق عن أبي إسحاق ــ به .

عَن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِن رَجُلٍ لَهُ مَالٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّ مَالِهِ ، إِلَّا جُعِلَ لَهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ شُجَاعٌ أَقْرَعُ فَهُوَ يَفِرُّ مِنْهُ وَهُوَ يَتْبَعُهُ » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ مِصْدَاقَهُ مِن كِتَابِ اللهِ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٥)لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود مرفوعًا مع ذكر الآية .

وللحديث شواهد كثيرة تشهد لصحته مرفوعًا منها : ـــ

ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٣) ، والنسائي (رقم ٢٤٨٢) ، ومالك في الموطأ (١ / ٢٥٦ ـــ ٢٥٧) ، وأحمد (٢ / ٢٧٩ ، ٣١٦ ، ٣٥٥ ، ٣٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٣٠) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣١٩) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٠٥ ، ١٠٧ رقم ٣٢٤٣ ، ٣٢٤٧ ، ٣٢٥٠ ـــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٤ / ٨١) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ١٥٦٠ ، ١٥٦١) ، وفي تفسيره (١ / ٣٧٨) وابن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٤) ـــ وغيرهم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولفظ البخاري : « من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يُطوّقه ثم يأخذ بِلِهْزِمَتيه ـــ يعني شِدْقَيه ـــ ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزُك ، ثم تلا : « ولا يحسبن الذين يبخلون » » الآية [آل عمران : ١٨٠] .

ما أخرجه ابن أبي شيبة ـــ كما في المطالب (رقم ٣٥٦٨) ـــ وابن جرير في تفسيره (٤ / ١٢٧) ، وغيرهما من حديث حجير بن بيان .

ماأخرجه أحمد (٢ / ٩٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦) ، والنسائي (رقم ٢٤٨١) ، وغيرهما من حديث ابن عمر .

ما أخرجه مسلم (٩٨٨ / ٢٧ ، ٢٨) ، والنسائي (رقم ٢٤٥٤) ، وابن حبان (٥ / ١٠٥رقم ٣٢٤٤ ـــ الإحسان) ، وأحمد (٣ / ٣٢١) ، والدارمي (١ / ٣٨٠) ، وغيرهم من حديث حابر بن عبد الله .

[٧٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدخِلَ الْجَنَّةَ فَقَد فَازَ ﴾ [١٨٥]

١٠٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أَنَا سُوَيْدٌ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ[1] شَرِيكٍ ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَن أَبِي سَلَمَةَ ،

---

(١) في الأصل '' بن '' والتصحيح من تحفة الأشر اف .

= وفي الباب عن ثوبان ، ومعاوية بن حيدة ، وغيرهما .

قوله « شجاع أقرع » : الشُّجاع بالضم والكسر : الحية الذكر ، وقيل الحية مطلقًا .

١٠٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ــ من طريق شريك ــ بهذا التمام ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٣١) . وإسناده ضعيف لسوء حفظ شريك بن عبد الله القاضي النخعي ، أما محمد بن عمرو بن علقمة فهو صدوق له أوهام ، وباقي رجال الإسناد ثقات : سويد هو ابن نصر بن سويد المروزي راوية شيخه في الإسناد وهو عبد الله بن المبارك ، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، والحديث صحيح فقد توبع شريك ، وله طرق أخرى عن أبي هريرة ، وقد جاء مفرّقًا إلى ثلاثة أحاديث كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وفي طرق الحديث أن الذي قرأ الآيات هو أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ، وفي بعضها ما يشير إلى أن النبي ﷺ قرأها ، ولا منافاة بينهما .

والحديث أخرجه بهذا التمام : الترمذي في جامعه (رقم ٣٢٩٢) وصححه من طريق عبدة بن سليمان ، وابن أبي شيبة (١٣ / ١٠١ ــ ١٠٢) عن علي بن مسهر ، وأحمد في مسنده (٢ / ٤٣٨) عن يحيى بن سعيد ، والبيهقي في « البعث » (رقم ٤٣١) من طريق النضر بن شميل ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٨١) وفي شرح السنة (رقم ٤٣٧٢) من طريق يزيد بن هارون ، خمستهم عن محمد بن عمرو بن علقمة ــ به ، وهذا إسناد حسن لحال محمد بن علقمة . =

عَن أَبِي هُريرَةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . » وَإِنْ شِئْتُم فَاقْرَأُواْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧]

وَقَالَ : « فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مائَةَ عَامٍ ، فَاقْرَأُوا ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [الواقعة : ٣٠]

وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَاقْرَأُوا ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمرن : ١٨٥] .

= ● أما الحديث الأول الشطر الأول : فقد أخرجه أحمد (٢ / ٣١٣ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥) ، والبخاري في صحيحه (رقم ٣٢٤٤ ، ...) ، ومسلم في صحيحه (٢٨٢٤ / ٢ ، ٣ ، ٤) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣١٩٧) وصححه ، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٢٨) ، والحميدي (رقم ١١٣٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣ / ١٠٩) ، والدارمي (٢ / ٣٣٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦٢٧٦) ، والطبري في تفسيره (٢١ / ٦٦ ، ٦٧) ، وعبد الرزاق في « الجامع » (رقم ٢٠٨٧٤) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٦٩ ــ الإحسان) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠ ، ٤٣٧١) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي أكثرها ذكر الآية الأولى .

وزاد نسبته في الدرّ (٥ / ١٧٦) لهناد في الزهد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الأنباري عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أبي سعيد ، وسهل بن سعد وغيرهما .

....

● وأما الحديث الثاني : فقد أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٣٣٥) ، والدارمي (٢ / ٣٣٨) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ١٠٥) ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٢٥٢ ، ٤٨٨١) ، ومسلم (٢٨٢٦ / ٦ ، ٧) ، (٣ / ١١٠ ، ١٦٤ ، ١٨٥) ، والترمذي في جامعه (رقم ٢٥٢٣) وصححه ، وأحمد (٢ / ٢٥٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩) ، والحميدي (رقم ١١٣١) ، وابن أبي شيبة (١٣ / ١٠٥) ، والمروزي في زيادات الزهد (رقم ١٤٨٥) ، وعبد الرزاق (رقم ٢٠٨٧٧ ، ٢٠٨٧٨) ، والطبري في تفسيره (٢٧ / ١٠٥ ؛ ١٠٦) ، وابن طهمان (رقم ١٣٠) ، والطيالسي (رقم ٢٥٤٧) ، وأبو يعلى (رقم ٥٨٥٣) ، وعبد بن حميد (رقم ١٤٥٧ ــ منتخب) ،والدارمي (٢ / ٣٣٨) ، والبيهقي في البعث (رقم ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ٣٤٨) ، من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وزاد نسبته في الدرّ (٦ / ١٥٧) لهناد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث أنس وأبي سعيد وسهل بن سعدٌ وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم رضي الله عنهم .

● وأما الحديث الثالث : فقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠١٣) وصححه ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٣٣) ، والدرامي (٢ / ٣٣٢ ــ ٣٣٣) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٦) ــ ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٩) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ــ به ، وفيه ذكر الآية .

أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٧٩٣ ، ٣٢٥٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣) ، وأبو يعلى (رقم ٦٣١٦) ، وعبدالرزاق في الجامع (رقم

....

٢٠٨٨٥) ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٤٣٢) ، وابن عبد البرفي « جامع بيان العلم وفضله » (٢ / ١٧) ، وبَحْشَلُ في « تاريخ واسط » (ص ١٧٨) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٣٧٠) ، من طرق عن أبي هريرة ـــ به ، بألفاظ متقاربة .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٧) لعبد بن حميد وابن أبي شيبة وهناد وابن حبان عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث سهل بن سعد ـــ دون ذكر الآية ـــ وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٩٤) ، وغيره .

وأخرجه ابن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير (١ / ٤٣٦) ـــ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن يحيى أنبأنا حميد بن مسعدة أنبأنا عمر بن عُلي عن أبي حازم عن سهل بن سعد ـــ به ، وفيه ثم تلا هذه الآية .

وقد عزاه الحافظ ابن كثير في حديث أبي هريرة ـــ كما في ظاهر سياق كلامه ـــ للصحيحين ، ولم أره في مسلم ، والله أعلم .

وفي الباب عن أنس بن مالك وغيره دون ذكر الآية .

قوله « سَوْط » : السوط هو خلط الشيء ببعضه ، وسمي السوط سوطًا لأنه إذا سِيطَ به إنسان أو دابة خُلِطَ الدم باللحم ، فالسوط هو الذي يُجلد به ، أو خشبة يحرَّك بها ما في القدر ليختلط ، وانظر النهاية ولسان العرب .

* * *

[٧٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تحسَبَنَّ الَّذِينَ يَفرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾ [١٨٨]

١٠٦ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا حَجَّاجٌ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : أنا .

وَأَنَا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ حُمَيدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ ، أَنْ مَرْوَانَ قَالَ : اذْهَبْ يَا رَافِعُ ــ لِبَوَّابِهِ ــ إلِى ابن عَبَّاسٍ : فَقُلْ : لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِيءٍ مَنَّا فَرِحَ بِمَا أَتَى وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنعذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ ،

---

١٠٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٨) كتاب التفسير ، باب « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٧٨ / ٨) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠١٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة آل عمران » وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، من طرق عن حجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤١٤) .

وقد اختلف على ابن جريج فرواه تارة عن علقمة بن وقاص ، وتارة عن حميد بن عبد الرحمن .

وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٩٨) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ١٢٩) ، والطبري في تفسيره (٤ / ١٣٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٠٧٣٠) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٩٩) وصححه وأقره الذهبي ، والبغوي في تفسيره =

فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الآيةُ ؟ إنَّما نَزَلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ / الكِتَابِ ثُمَّ تَلَا ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمرن : ١٨٧] وَتَلَا ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : سَأَلَهُمُ النَّبيُّ ﷺ عَن شَيْءٍ فكَتَمُوهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بغَيْرِهِ ، فَخَرَجُوا ، وَفَرِحُوا أَنَّهُم أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُم عَنْهُ ، وَاستَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا مِن كِتْمَانِهِم إِيَّاهُ مَا سَأَلَهُم عَنْهُ .

=(١ / ٣٨٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٠٢ ـــ ١٠٣) ، كلهم من طريق ابن جريج ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٠٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ـــ به .

وزاد ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٣٧) نسبته لابن خزيمة وابن مردويه كلاهما من حديث ابن جريج ـــ به .

وقد أجاب الحافظ في الفتح (٨ / ٢٣٤) عن الاختلاف على ابن جريج ، وكذا تكلم عن جهالة حال رافع ، فليطالَع ففيه فوائد .

وقد ورد سبب آخر في نزول هذه الآية ، وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٦٧) ، ومسلم في صحيحه (٢٧٧٧ / ٧) ، وغيرهما من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « إن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ، فإذا قدم رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا ، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، فنزلت « لا تحسبن الذين يفرحون ... » .

فيحتمل أن تكون الآية نزلت فيهما جميعًا ، وإلّا فحديث أبي سعيد أرجح لأن حديث ابن عباس مما انتقد على الشيخين ، والله أعلم .

=

[٧٦] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٩٠]

١٠٧ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالكٍ ، عن مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَن كُرَيْبٍ مَوْلَى ابنِ عبَّاسٍ ،

أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ باتَ لَيْلَةً عِند مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺ ــ وَهِيَ خَالَتُهُ ــ فَاضْطَجعتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا انتصفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَن

= وقال ابن كثير (١ / ٤٣٨) بعد ذكره لبعض أقوال : « ولا منافاة بين ما ذكره ابن عباس وما قاله هؤلاء ، لأن الآية عامة في جميع ما ذُكر ، والله أعلم » أ . هـ .

١٠٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٣) كتاب الوضوء ، باب « قراءة القرآن بعد الحدث » وغيره و (رقم ٦٩٨) كتاب الأذان ، باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوَّله الإمام إلى يمينه لم تفسد صلاتهما و (رقم ٩٩٢) كتاب الوتر ، باب ما جاء في الوتر و (رقم ١١٩٨) كتاب العمل في الصلاة ، باب استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة و (رقم ٤٥٧٠) كتاب التفسير ، باب « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض » الآية و (رقم ٤٥٧١) باب « ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ومالللظالمين من أنصار » و (رقم ٤٥٧٢) باب « ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان » الآية .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٧٦٣ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . =

وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرأَ العَشْرَ الآياتِ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : فَقُمتُ ، فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَاصَنَعَ وَذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، فَاضطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ،

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٣٦٤ ، ١٣٦٧) كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل .

● وأخرجه الترمذي في الشمائل : (رقم ٢٦٦) باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ .

وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٦٨٦) كتاب الأذان ، إيذان المؤذنين الأئمة بالصلاة و (رقم ١٦٢٠) كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب ذكر ما يستفتح به القيام ، وفي الكبرى كتاب الصلاة ،

● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٣٦٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في كم يصلي بالليل ، كلهم من طريق مخرمة بن سليمان المدني ، عن كريب ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٣٦٢) .

وأخرجه أيضا مالك في الموطأ (١ / ١٢١ ـــ ١٢٢) ، والبيهقي في سننه (٣ / ٩٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٣٨٤ ـــ ٣٨٥) وفي شرح السنة (رقم ٨٢٦) ، وغيرهم مختصرًا ومطولاً عن ابن عباس ـــ به .

قوله « شَنٌّ » : أيٌ قِربة .

١٠٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، أَنَا يَزِيدُ بنُ مِهْرَانَ ، نا أَبُو بَكْرِ ابْنُ عَيَّاشٍ ، عن حُمَيدٍ ،

عن (١) أَنسٍ قَالَ : لَمَّا جَاءَ نَعْيُ النَّجَاشِيِّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ''صَلُّوا عَلَيْهِ'' قَالُوا : يَارَسُولَ الله ، نُصَلِّي عَلَى عَبْدٍ حَبَشِيٍّ ؟ فَأَنزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِالله ، وَمَاأُنزِلَ / إِلَيْكُمْ وَمَاأُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ ﴾ الآية [١٩٩ آل عمران] .

(١) في الأصل « بن » وهو تحريف .

١٠٨ ــ **حسن أو صحيح** □ وقد تفرد به المصنف دون سائر أصحاب الكتب الستة ، وهذا الحديث لم يورده الحافظ المزي في تحفة الأشراف . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى فشيخ المصنف هو أبو سعيد الحافظ النسائي وهو ثقة ثبت ، ويزيد بن مهران أبو خالد الأسدي الكوفي الخبّاز : صدوق ، وأبو بكر بن عياش فيه مقال وقال عنه الحافظ : « ثقة عابد إلّا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح » ، وقد تابعه غير واحد كما سيأتي إن شاء الله تعالى ، وحميد بن أبي حميد الطويل ثقة وهو مدلس وقد عنعن ، ولكنه هنا يروي عن أنس ، وقد قال ابن عدي : « وأمّا ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلّا مقدار ما ذُكر ، وسمع الباقي من ثابت عنه ، فأُكثر ما في بابه أن بعض ما رواه عن أنس يدلسه ، وقد سمعه من ثابت » ، ولذا قال الحافظ العلائي : « فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدلسة ، فقد تبين الواسطة فيها وهو ثقة » .

وسيأتي ما يؤيد هذا القول ، وأما الجزء الأول من الحديث ــ دون الآية ــ فهو صحيح .

والحديث أخرجه البزار في مسنده (رقم ٨٣٢ ــ كشف) من طريقين عن =

....

= عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، والمعتمر بن سليمان ، كلاهما عن حميد عن أنس ــ به .

وراوه الواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٥) من طريق أبي هانيء الباهلي عن المعتمر عن حميد عن أنس ــ به .

وعزاه الحافظ في الإصابة (١ / ١٠٩) في ترجمة النجاشي ــ لابن شاهين والدارقطني في الأفراد من طريق معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس .

وقال الدارقطني : « لا نعلم رواه غير أبي هانيء أحمد بن بكّار عن معتمر » . قلت : وهو شيخ البّزار في أحد الطريقين ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٨ / ٢٣) وقال : « مستقيم الحديث » ، وقال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير : « وكان سيد أهل البصرة » ، وقال الحافظ : « صدوق » ، وباقي رجال الإسناد ثقات . أمّا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان فهو : صدوق يخطيء وتغير بأخرة كما قال الحافظ ابن حجر .

وقال الحافظ ابن كثير (١ / ٤٤٤) : « رواه ابن مردويه من طرق عن حميد عن أنس ... » .

وللحديث طريق آخر : فقد رواه الطبراني في الأوسط (رقم ٢٦٨٨) حدثنا إبراهيم حدثنا أبي حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس نحوه وفيه فنزلت « وإن من أهل الكتاب ... » الآية ، وقال الطبراني : « لم يرو هذا الحديث عن حماد إلّا مؤمّل » .

وراه ابن أبي حاتم وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير ــ من حديث حماد عن ثابت عن أنس . والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٣٨) : « رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات » . قلت : في إسناده (مؤمل بن إسماعيل) وهو صدوق سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وشيخ الطبراني هو : إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي ، فالإسناد فيه ضعف ويصلح للشواهد . =

....

= ورواه المصنف (رقم ١٠٩) عن عمرو بن منصور النسائي بسنده عن الحسن مرسلاً ، ورواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق حماد عن ثابت عن الحسن مرسلاً .

فيحتمل أن ثابتًا رواه على الوجهين : عن أنس ، وعن الحسن مرسلاً ، ويحتمل أيضًا أن حميدًا أخذه عنه على الوجهين ثم دلّسه ، والله أعلم .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١١٣) لابن المنذر عن أنس .

وللحديث شواهد منها :

● ما أخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٢ / رقم ٣٦١) من طريق وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده ، وذكره الهيثمي في المجمع (٣ / ٣٩) وقال : « ...وفيه سليمان بن أبي داود الحراني وهو ضعيف » ، قلت : وفي إسناده أيضًا حرب بن وحشي بن حرب وابنه ، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات ، وقال البزار عن الأول (حرب) : « مجهول في الرواية معروف في النسب » ، أما الثاني (وحشي) فقال العجلي : « لا بأس به » ، وقال صالح بن محمد : « لا يُشتغل به ولا بأبيه » ، وقد روى عنه جمع كما في التهذيب ، وقال الحافظ في التقريب عن الأول : « مقبول » ، وعن الثاني : « مستور » .

● ما أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٠٠) وصححه وأقره الذهبي من حديث عبد الله بن الزبير ... وفيه أن الآية نزلت في النجاشي ، وليس فيه ذكر الصلاة ، وفي سنده مصعب بن ثابت وهو ليّن الحديث .

● ماأخرجه الطبراني في الأوسط ــ كما في الكافي الشافي للحافظ (رقم ٣٠٨) وأصله (تخريج الكشاف للزيلعي) ــ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ... فذكر نحو حديثه وفيه ذكر الآية . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٣٨ ــ ٣٩) وقال :

١٠٩ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ مَنصُورٍ ، نا يَزِيدُ بنُ مِهْرَانَ أَبُو خَالِدٍ الخَبَّازُ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عن حُمَيدٍ ، عَنِ الحَسَنِ مِثْلَهُ ،

* * *

=« رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف » . كذا قال ، وصوابه عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف أيضًا .

● وفي الباب : ما أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ١٤٦) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ١١٧١) ، من طريق أبي بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر نحو حديث الباب . وفي سنده ــ مع عنعنة قتادة ــ أبو بكر الهذلي سُلْمى وهو ضعيف إن لم يكن متروكًا ، فقد ضعفه غير واحد من الأئمة وكذبه بعضهم ، وقال الحافظ في التقريب : « أخباري متروك الحديث » ، وقال في مختصر تخريج الكشاف : « ضعيف » ، وانظر ترجمته في الميزان (٤ / ٤٩٧) ، والكامل لابن عدي (٣ / ١١٦٧ ــ ١١٧٢) ، والتهذيب وغيرها .

وفي الباب أيضًا عن قتادة ، وابن جريج مرسلاً ، وانظر تفسير الطبري .

وجملة القول أن حديث الباب لا يقل عن رتبة الحسن ، أما مجرد صلاة النبي ﷺ على النجاشي فهذا ثابت صحيح لا مرية فيه ، وهو مخرج في الصحيحين وغيرهمامن طرق عن جمع من الصحابة .

١٠٩ ــ انظر الحديث السابق (رقم ١٠٨) وهذا الطريق لم يورده الحافظ المزي ــ أيضًا ــ في تحفة الأشراف ، حتى في المراسيل من التحفة .

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[٧٧]قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ﴾ [٣]

١١٠ ــ أَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، نا يَعقوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، نا أَبِي ، عَن صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّه ،

---

١١٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٤٩٤) كتاب الشركة ، باب « شركة اليتيم وأهل الميراث » ، و (رقم ٤٥٧٤) كتاب التفسير ، باب « وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠١٨ / ٦) كتاب التفسير كلاهما من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٤٩٣) .

والحديث في تفسير عبد الرزاق (ص ٣٠) عن معمر عن الزهري عن عروة ــ به .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ١٥٥) من طريقين عن الزهري عن عروة ــ به .

وأخرجه البغوي في تفسيره (١ / ٣٩٠) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٦) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٤١ ــ ١٤٢) ، كلهم من طريق الزهري ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١١٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه سأل عائشة ... فذكره .

سَأَل عَائِشَةَ عَن قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ قَالَت : يَاابنَ أُخْتِي ، هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تَشْرَكُهُ فِي مَالِهَا ، فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَن يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَن يُقسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَايُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَن ينكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ ، وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَن يَنكِحُوا مَاطَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَت عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوا رَسُولَ الله ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ، فَأَنزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ الله يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَايُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَاتُؤْتُونَهُنَّ مَاكُتِبَ لَهُنَّ ، وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ [١٢٧ النساء] فَذَكَرَ الله أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، قَالَ الله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى ، فَانكِحُواْ مَاطَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي الآيَةِ الأُخْرَى ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ رَغْبَةَ أَحَدِكُم عَن يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ ، قَلِيلَةَ الجَمَالِ قَالَتْ : فَنُهُوا أَن يَنكِحُوا مَن رَغِبُوا في مَالِهِ وَجَمَالِهِ مِنَ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ مِن أَجْلِ رَغْبَتِهِم / عَنْهُنَّ إِذا كُنَّ قَلِيلَاتِ المَالِ والجَمَالِ ،

[٧٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [١١]

١١١ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، ناحَجَّاجٌ أَدَّاهُ[1] عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَني ابنُ المُنكَدِرِ ،

---

(١) هكذا في الأصل ، ولعلها : « أُراه » ، ويؤيد مافي الأصل أن حجاج بن محمد صرّح بالتحديث من ابن جريج عند مسلم وغيره .

---

١١١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٧٧) كتاب التفسير ، باب « يوصيكم الله في أولادكم » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٦ / ٦) كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، وكتاب الطهارة ، كلهم من طريق ابن جريج عن محمد بن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٠٦٠) .

وسيأتي هنا (رقم ١٥٤) من طريق سفيان عن ابن المنكدر عن جابر ــ به ، وفيه فنزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » ، وسيأتي إن شاء الله في ذيل التفسير هنا (رقم ٩) من طريق شعبة عن ابن المنكدر عن جابر ــ به ، وهو في تحفة الأشراف (٣٠٤٣) ، وقد أخرجه البخاري (رقم ١٩٤) ، ومسلم (١٦١٦ / ٨) ، وغيرهما ، وفيه فنزلت آية الفرائض .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ١٨٦) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢١٢) والواحدي في « الأسباب » ، وغيرهم من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر ــ به .

=

* * *

عن جَابِرٍ قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ يَمْشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي لَأَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ مِنْهُ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي يَارَسُولَ اللهِ ؟ فأنزل الله ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ ،

* * *

= وقد أخرجه الحاكم (٢ / ٣٠٣) وصححه من طريق عمر بن أبي قيس عن ابن المنكدر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٤ ــ ١٢٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم عن جابر ــ به .

وسيأتي إن شاء الله تعالى هنا (رقم ١٥٤) طريق الجمع بين ما جاء في أن الآية « يوصيكم الله ... » وآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... » نزلتا في قصة جابر .

[٧٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [١٣]

١١٢ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ[١] ، عن دَاوُدَ بنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

---

(١) في الأصل : علي بن محمد وهو تحريف والتصويب من تحفة الأشراف وتفسير ابن كثير (٤٦٢/١) وتهذيب الكمال . وقد فات الحافظ المزي في ترجمة داود بن أبي هند الرمز لعلي بن مُسْهِرٍ في النسائي ورمز له أنه يروي عنه مسلم فقط . ولم أجد راويًا يسمى علي بن محمد يروى عنه .

---

١١٢ ــ **إسناده صحيح** □ ● تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦٠٨٥) . ورجال إسناده ثقات معروفون ، وقد رواه غير واحد عن داود بن أبي هند عن عكرمة ، ورُوي مرفوعًا ولا يصح كما سيأتي .

وقد أخرج الحديث الطبري في تفسيره (٤ / ١٩٥) من طرق عن عبيدة بن حميد وإسماعيل بن عُلية ، ويزيد بن زريع ، وبشر بن المفضل ، وعبد الوهاب ، وابن أبي عدي وعبد الأعلى ــ فرّقهم ــ ، وابن أبي شيبة (١١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) عن ابن إدريس وأبي خالد الأحمر ــ فرقهما ــ ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٦٤٥٦) عن الثوري ، وسعيد بن منصور في سننه (رقم ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤) عن هشيم وخالد بن عبد الله وسفيان بن عيينة ــ فرّقهم ، وابن أبي حاتم في تفسيره ــ كما عند ابن كثير (١ / ٤٦٢) ــ من طريق عائذ بن حبيب ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٧١) من طريق سعيد بن منصور عن هشيم ، كلهم عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس موقوفًا بألفاظ متقاربة ، وعند البعض : « الضرار في الوصيَّة ... » وعند سعيد بن منصور : « الحَيْف والجنف في الوصية والإضرار فيها من الكبائر » . =

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الإِضْرَارُ فِي الوَصِيَّةِ مِنَ الكَبَائِرِ ، ثُمَّ تَلَا ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (١٤) .

* * *

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٨)لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس موقوفًا .

ورواه الطبري (٤ / ١٩٥) ، وابن أبي حاتم ــ كما عند ابن كثير ــ ، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ١٨٩) ، والدارقطني في سننه (٤ / ١٥١) ، وابن مردويه ــ كما في نصب الراية (٤ / ٤٠٢) ــ والبيهقي في سننه (٦ / ٢٧١) ، كلهم من طريق عمر بن المغيرة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا ، وقد تفرد برفعه عمر بن المغيرة .

وعمر هذا قال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، وقال العقيلي : « لا يتابع على رفعه » ، وقال الحافظ في التهذيب (١ / ٢٢٠) ــ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم البخاري السعدي ــ عن عمر هذا : « ضعيف جدًا » .

قلت : فعمر بن المغيرة ــ مع ضعفه ــ قد خالف الجمع الغفير من الرواة ، ومن بينهم أئمة ثقات ، فالحديث مرفوعًا منكر لا يصح ، والمعروف هو الموقوف ، وقد صح سنده كما سبق ، وكذا قال الدارقطني والبيهقي وابن جرير ، وغيرهم .

[٨٠] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [١٥]

١١٣ ــ أَخْبَرَنِي شُعَيبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى ، عَنِ ابنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَن قَتَادةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عن حِطَّانَ بن عَبدِ الله ،

عن عُبَادةَ بنِ الصَّامِتِ ، عنِ النَّبي ﷺ : ''خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ، البِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائةٍ وَرَجْمٌ بِالْحِجَارَةِ'' ،

---

١١٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٩٠ / ١٢ ، ١٣ ، ١٤) كتاب الحدود ، باب حد الزاني ، و (رقم ٢٣٣٤ / ٨٨) بلفظ « كان نبي الله ﷺ إذا أُنزل عليه الوحي كُرِبَ لذلك وتَرَبَّدَ وجهه » ولم يأت بالمرفوع ، و (رقم ٢٣٣٥ / ٨٩) بعضه بنحوه .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٤١٥) ، و (رقم ٤٤١٦) بمعناه .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٤٣٤) كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم على الثيب وصححه .

● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزول القرآن (رقم ٥) وكتاب الرجم .

وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٥٥٠) كتاب الحدود ، باب حد الزنا ، كلهم من طريق حِطَّان بن عبد الله ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٨٣) .

=

[٨١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾ [١٩]

١١٤ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ ، عن أَسْبَاطٍ ، عنِ الشَّيْبَانيِ[١] ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ــ قَالَ أَبُو إسْحَاقَ[١] : وَذَكَرَ عَطَاءٌ أَبُو الحَسَنِ ، عنِ

---

(١) وهو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني . ونقل المزي عن هذا الموضع بتفصيل أكثر فقال : « قال الشيباني : وذكره عطاء أبو الحسن السوائي ، ولا أظن ذكره إلا عن ابن عباس ــ به ، وهي كذلك في رواية البخاري » .

= وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ٣٢٧) ، والشافعي في الرسالة (رقم ٦٨٦) وفي مسنده ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٣٣٥٩) ، وابن أبي شيبة (١٠ / ٨٠) والطبري في تفسيره (٤ / ١٩٨ ، ١٩٨ ــ ١٩٩ ، ١٩٩) ، والطيالسي (رقم ٥٨٤) ، والدارمي (٢ / ١٨١) ، وابن الجارود (رقم ٨١٠) ، والطحاوي في معاني الآثار (١٣٤/٣) ، وابن حبان في صحيحه (٦ / ٣٠١ رقم ٤٤٠٨ ، ٤٤٠٩ ، ٤٤١٠ ــ الإحسان) ، والنحاس في ناسخه (ص ١١٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢١٠ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٥٨٠) وفي تفسيره (١ / ٤٠٥) ، من طرق عن الحسن البصري ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٢٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبادة بن الصامت .

١١٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم٤٥٧٩) كتاب التفسير باب « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن » =

ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الآيةِ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَايَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَاآتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ قَالُوا : كَانُوا إِذَا مَاتَ / الرَّجُلُ ، كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِن شَاءَ بَعْضُهُم تَزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاءَ زَوَّجُوهَا فَهُم أَحَقُّ بِهِا مِن أَهْلِهَا ، فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ ،

= الآية ، و (رقم ٦٩٤٨) كتاب الإكراه ، باب من الإكراه .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٠٨٩) كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن » كلهم من طريق سليمان بن أبي سليمان أبي إسحاق الشيباني ، عن عكرمة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦١٠٠) .

وقول الشيباني : « وذكر عطاء أبو الحسن ... » هو كذلك عند البخاري وغيره ومعناه ما قاله الحافظ في الفتح (٨ / ٢٤٦) : « حاصله أن للشيباني فيه طريقين إحداهما موصولة وهي عن عكرمة عن ابن عباس ، والأخرى مشكوك في وصلها ، وهي : أبو الحسن السُّوائي عن ابن عباس » أ . هـ .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٤ / ٢٠٧) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٣٧) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٠٨ ـــ ١٠٩) ، كلهم من طريق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٣١) لابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس ـــ به .

وقال ابن كثير (١ / ٤٦٦) : وروى وكيع عن سفيان عن علي بن بذيمة عن مقسم عن ابن عباس قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها فجاء رجل فألقى عليها ثوبًا كان أحق بها فنزلت « ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم ... » الآية ، ورجاله ثقات ، غير مقسم وهو صدوق يرسل .

١١٥ ــ نَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ ، عنِ ابنِ فُضَيْلٍ ، نا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُمَامَةَ ، عَن أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّي أَبُو قَيْسِ بنُ الأَسْلَتِ ، أَرَادَ ابنُهُ أَن يَتَزَوَّجَ امْرأَتَهُ مِن بَعْدِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فأَنزلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾

* * *

---

١١٥ ــ **إسناده حسن** □ ● تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٤١) . وإسناده جيد ، فإن علي بن المنذر الطَّريقي : « صدوق يتشيع » وقد توبع ، ومحمد بن فضيل بن غزوان : صدوق عارف رمي بالتشيع ، ويحيى بن سعيد وشيخه ثقتان ، وأبو أمامة هو أسعد بن سهل بن حنيف وهو معدود في الصحابة ، وله رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ ، ويشهد له في الجملة ما سبق (رقم ١١٤) .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (٤ / ٢٠٧) عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح ، وابن مردويه ــ كما عند ابن كثير (١ / ٤٦٦) ــ من طريق علي بن المنذر الطريقي ، كلاهما عن محمد بن فضيل ــ به .

وزاد نسبته السيوطي في الدرّ (٢ / ١٣٢) لابن أبي حاتم ، وحسَّنه في لباب النقول (ص ١٨٣) وفاته في الموضعين العزو للنسائي .

وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٢٤٧) : « بإسناد حسن » .

[٨٢] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٢٤]

١١٦ ــ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، نَا خَالِدٌ ، عن سَعِيدٍ ، عن قَتَادَةَ ، عَن صَالحٍ أَبِي الخَلِيلِ ، عَن أَبِي عَلْقَمةَ ،

---

١١٦ ــ ● أخرجه مسـلم في صحيحه : (رقم ١٤٥٦ / ٣٣ ، ٣٤) كتاب الرضاع ، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي .

● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢١٥٥) كتاب النكاح ، باب في وطء السبايا .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١١٣٢) كتاب النكاح ، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج ، هل يحل له أن يطأها و (رقم ٣٠١٦) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٣٣٣) كتاب النكاح ، تأويل قول الله عز وجل : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » ، كلهم من طريق قتادة عن صالح أبي الخليل ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٣٤) . وخالد ــ في إسناد المصنف ــ هو ابن الحارث ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وقتادة هو ابن دعامة ، وفي طرق الحديث رواية شعبة ، فانتفت شبهة تدليسه .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٣٣) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٣) ، وأحمد (٣ / ٨٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٣١٨) ، والطيالسي (رقم ٢٢٣٩) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٦٧) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١١١) ، وغيرهم ، من طرق عن قتادة عن صالح عن أبي علقمة عن أبي سعيد ــ به . =

عن أَبِي سَعيدٍ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصَابُوا سَبَايَا مِن أَهْلِ الشِّرْكِ ، فَكَانَ نَاسٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَفُّوا عَن غِشْيَانِهِنَّ مِن أَجْلِ أَزْوَاجِهِنَّ ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

١١٧ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَن عُثْمَانَ الْبَتِّي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الخَلِيلِ يُحَدِّثُ عن

= وسيأتي هنا (رقم ١١٧) من طريق عثمان البتي بإسقاط أبي علقمة من الإسناد .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٣٧ ــ ١٣٨) للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان عن أبي سعيد الخدري ــ به .

وللحديث شواهد : وسيأتي (رقم ١١٨) من حديث ابن عباس .

قوله « سبايا » : جمع سَبِيَّة : المرأة المأسورة أو المنهوبة ، والسَّبْيُ : النهب وأُخذ الناس عبيدًا وإماءً .

قوله « غشيانهن » : أي جماعهن : أي أنهم كفوا عن جماعهن .

١١٧ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٤٥٦ / ٣٥) كتاب الرضاع ، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي .

● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١١٣٢) كتاب النكاح ، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها و (رقم ٣٠١٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَصَابُوا سَبْيًا لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فَوَطِئُوا بَعْضَهُنَّ ، فَكَأَنَّهُم أَشْفَقُوا مِن ذَلِكَ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ،

١١٨ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَكِيمٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، أَنَا إِسْرَائِيلُ ، عن أَبِي حَصِينٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ ــ مِثْلَهُ ،

= ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب النكاح ، كلهم من طريق أبي الخليل صالح بن أبي مريم عن أبي سعيد ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٠٧٧) .

وأخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٧٢) ، والطبري (٥ / ٣) ، وأبو يعلى (رقم ١١٤٨ ، ١٢٣١) ، والواحدي في الأسباب (ص ١١٠) ، كلهم من طريق أبي الخليل عن أبي سعيد ــ به .

وجزم المزي وتبعه الحافظ في التهذيب بأن رواية أبي الخليل عن أبي سعيد مرسلة (منقطعة) ، وقد سبق (رقم ١١٦) بإثبات أبي علقمة بينهما ، وقد أخرجه مسلم في صحيحه على الوجهين ، وقال النووي : « ويحتمل أن يكون إثباته وحذفه كلاهما صواب ، ويكون أبو الخليل سمع بالوجهين ، فرواه تارة كذا ، وتارة كذا » أ .هـ .

ويشهد للحديث ما يأتي (رقم ١١٨) .

١١٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٥٧) .
ورجاله ثقات كلهم إلا أن الحافظ قال عن أبي حصين عثمان بن عاصم : ثقة ربما دلس وهنا قد عنعن ، ولكنه قد توبع ، وشيخ المصنف هو المُقوِّم =

....

= ومحمد بن جعفر هو الهذلي المعروف بغندر ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعى .

وقد رواه الطبراني في الكبير (رقم ١٢٦٣٧) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢١٢) ، كلاهما من طريق سالم الأفطس عن رزين الجرجاني عن سعيد بن جبير ــ به وفيه قصة ... وفيه قال ابن عباس نزلت يوم حنين (عند الطبراني خيبر وهو خطأ) لما فتح رسول الله ﷺ أصاب المسلمون من نساء أهل الكتاب لهن أزواج ... وفيه نزول الآية ، وفي بعض ألفاظه نكارة .

وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣) : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورزين الجرجاني لم أعرفه وبقية رجاله ثقات » . قلت : (رزين) ترجمه في تاريخ جرجان ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا ، والظاهر أنه ليس بذاك ، فقد أثبت سماع الضحاك بن مزاحم من ابن عباس ، مع أنه لم يلقه كما في التهذيب وغيره .

والحديث أخرجه الطبري (٥ / ٢) مختصرًا من طريقين عن إسرائيل عن أبي حصين ــ به بلفظ : « كل ذات زوج إتيانها زنا إلّا ما سَبَيْت » ، وليس فيه ذكر نزول الآية .

ورواه الحاكم (٢ / ٣٠٤) وصححه وأقره الذهبي ، وعنه البيهقي في سننه (٧ / ١٦٧) ، من طريق شعبة عن أبي حصين عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في هذه الآية « والمحصنات ... » كل ذات زوج ... فذكره مثل رواية الطبري .

وعزاه في الدرّ (٢ / ١٣٨) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس .

وقد روى نحوه عبد الرحمن الهمذاني في تفسير مجاهد (١ / ١٥١) من طريق شريك عن سالم الأفطس عن سعيد عن ابن عباس نحوه . وشريك فيه ضعف . =

* * *

[٨٣] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ إن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٣١]

١١٩ ـــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، نَا شُعْبَةُ ، عن عُبَيدِ الله ابنِ أبي بَكْرِ بنِ أنسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَنساً يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « الكَبَائِرُ : الشِّرْكُ بالله ، وَعُقُوقُ الوَالدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَقَوْلُ الزُّورِ[1] » .

(١) للحديث إسناد آخر . انظر الذيل رقم (١٠) .

= وجملة القول أن الحديث صحيح وقول الحافظ في أبي حصين أنه ثقة ربما دلس لم أر له سلفًا ، سوى ما حكاه أبو معاوية عن الأعمش : « كان أبو حصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه » فقد كان بينه وبين الأعمش بعض الشيء ، وهو أعلى سنًا من الأعمش .

ويشهد لصحة الحديث ما سبق (رقم ١١٦ ، ١١٧) .

١١٩ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٦٥٣) كتاب الشهادات ، باب « ما قيل في شهادة الزور » لقول الله عز وجل : « والذين لا يشهدون الزور » وكتمان الشهادة « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » و (رقم ٥٩٧٧) كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر و (رقم ٦٨٧١) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : « ومن أحياها ... » .

● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٨٨ / ١٤٤) كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها . =

١٢٠ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، أَنَا بَقِيَّةُ ، نَا بَحِيرُ بنُ سَعْدٍ ، عن خَالِدِ بنِ / مَعْدَانَ ، أن أَبَا رُهْمٍ السَّمَعِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ ،

= ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٢٠٧) كتاب البيوع ، باب ما جاء في التغليظ في الكَذِب والزور ونحوه و (رقم ٣٠١٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » .

● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠١٠) كتاب تحريم الدم ، ذكر الكبائر و (رقم ٤٨٦٧) كتاب القسامة ، ما جاء في كتاب القصاص من المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » ، كلهم من طريق شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري أبي معاذ البصري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٧٧) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب » .

وقد رواه أيضًا أحمد (٣ / ١٣١) ، والطبري (٥ / ٢٧ ــ ٢٨ ، ٢٨) ، وغيرهما من طريق شعبة ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٤٦ ــ ١٤٧) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أنس ــ به .

وله شواهد كثيرة يطول ذكرها ، وانظر الدرّ ، وتفسير الطبري ، وتفسير ابن كثير وغيرهما .

١٢٠ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٤٠٠٩) : كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم ، عن إسحاق بن إبراهيم بن راهوية ، وأخرجه في السير (السنن الكبرى) عن عمرو بن عثمان ، كلاهما عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد ــ به ، وفات الحافظ المزي أن المصنف قد أخرجه هنا في التفسير ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٤٥١) . ورجاله ثقات غير بقية بن الوليد ففيه مقال معروف ، وقال الحافظ : « صدوق كثير التدليس عن الضعفاء » ، وقد صرح هنا =

أَبَا أَيُّوبَ الأنصَارِيَّ حَدَّثَهُ عن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « مَن جَاءَ يَعْبُدُ اللهَ ، وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ ، فَإِنَّ لَهُ الجَنَّةَ » فَسَأَلُوهُ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَقَتْلُ النَّفسِ المُسْلِمَةِ ، وَالفِرَارُ يَوْمَ الزَّحْفِ » .

= بالسماع من بحير بن سعد السَّحولي ، ولكن بقية يدلس تدليس التسوية ، ولكنه قد توبع ، وباقي رجاله : خالد بن معدان هو الكلاعي ، وأبو رهم هو أحزاب بن أسيد وهو ثقة مخضرم على الصحيح وقد اختلف في صحبته ، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى ، والحديث صحيح لشواهده .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٤١٣ ، ٤١٣ ـــ ٤١٤) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٢٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٨٨٥) وفي مسند الشاميين ، كلهم من طريق خالد بن معدان عن أبي رهم ـــ به .

وأخرجه الطبراني (رقم ٣٨٨٦) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي رهم ـــ به . وسنده ضعيف .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٥ / ٢٨) ، وابن حبان (رقم ٢٠ ـــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٣) ، كلهم من طريق موسى بن عقبة عن عبيد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي أيوب ـــ به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علّة ولم يخرجاه » ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : « عبيد الله عن أبيه سلمان خرَّج له البخاري فقط » .

وقد وقع عند الطبري وابن حبان ـــ في المطبوع ـــ (عبد الله بن سلمان الأغر) بالتكبير ـــ وهو صدوق ـــ أما عبيد الله بن الأغر فهو ثقة ، والراجح أنه عبيد الله ، وإن كان الأول محتملا ، ولكن موسى بن عقبة معروف بالرواية عن عبيد الله ، والله أعلم ، ولا يضر ذلك إن شاء الله تعالى في ثبوت الحديث .

....

= وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ١٤٦) لابن المنذر عن أبي أيوب مرفوعًا .

وقد رواه أحمد (٥ / ٤١٩ ، ٤٢٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٠٤١ — ٤٠٤٥) ، وغيرهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن أبي أيوب مختصرًا بلفظ : « من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة » هكذا مختصرًا وفي بعض طرقه : عن أبي ظبيان عن أشياخ له عن أبي أيوب، مرفوعًا .

وللحديث شواهد كثيرة يصعب حصرها الآن فمنها ما يشهد لشطره الأول : —

حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا : « من عبد الله لا يشرك به شيئًا وأقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فإن الله يدخله من أي أبواب الجنة ... » وقد أخرجه أحمد (٥ / ٣٢٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٠٢٧) ، وغيرهما . وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري . وفي الباب عن معاذ بن جبل : أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويبعدني من النار ... وسيأتي هنا (رقم ٤١٤) .

ويشهد لشطره الثاني :

ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ : « اجتنبوا السبع الموبقات ... الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلّا بالحق والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » .

ويشهد له أيضًا ما سبق (رقم ١١٩) ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر ، وابن عمرو ، وأبي أمامة وأبي بكرة ، وعلي بن أبي طالب ، وعائشة ، وعمران بن حصين ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وانظر الدرّ المنثور (٢ / ١٤٥ — ١٤٨) ، وتفسير ابن كثير (١ / ٤٨١ — ٤٨٨) .

١٢١ ــ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ بنُ عَبدِ الرَّحِيمِ ، أَنَا ابنُ شُمَيلٍ ، أَنَا شُعْبَةُ ، نا فِرَاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ ،

عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الكَبَائِرُ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَاليَمِينُ الغَمُوسِ » .

١٢٢ ــ أَنَا مُوسَى بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، نا أَبُو أُسَامَةَ ، عن بُرَيدٍ ، عَن أَبِي بُردَةَ ،

---

١٢١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦٧٥) كتاب الأيمان والنذور ، باب اليمين الغموس ، و (رقم ٦٨٧٠) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى « ومن أحياها.... » و(رقم ٦٩٢٠) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢١) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » . وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠١١) كتاب تحريم الدم ، ذكر الكبائر ، و (رقم ٤٨٦٨) كتاب القسامة ، ماجاء في كتاب القصاص من المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » كلهم من طريق شعبة عن فراس عن عامر بن شراحيل الشعبي ــ به . انظر تحفة الأشراف (٨٨٣٥) .

قوله « اليمين الغموس » : هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره ، سميت غَمُوسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، ثم في النار .

١٢٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٨٨٤) : كتاب الجهاد ، باب نزع السهم من البدن ــ دون ذكر الدعاء لأبي موسى ــ و (رقم =

عن أَبِي مُوسَى ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اللَّهمَّ اغْفِرْ لِعَبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ، وَتُبْهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا » .

* * *

= ٤٣٢٣) : كتاب المغازي ، باب غزاة أوطاس ـــ مطولا وفيه الدعاء ـــ ، و (رقم ٦٣٨٣) : كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الوضوء ـــ دون ذكر الدعاء لأبي موسى ـــ ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٩٨ / ١٦٥) : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما مطولاً وفيه الدعاء ، وأخرجه في الكبرى : كتاب السير مطولاً ومختصرًا ، كلهم من طريق أبي أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٠٤٦ ، ٩٠٧٦) ، وفات الحافظ المزي أن المصنف أخرجه في التفسير .

(فائدة) إن قيل : ماعلاقة هذا الحديث بسورة النساء ؟ قيل : علاقته أنه يصلح أن يوضع تحت قوله تعالى ﴿ وندخلكم مدخَلا كريما ﴾ .

[٨٤] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [٣٣]

١٢٣ ــ أَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، نا أَبُو أُسَامَةَ ، نا إِدْرِيسُ بنُ يَزِيدَ ، نا طَلْحةُ بنُ مُصَرِّفٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ(*) أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ قَالَ : كَانَ المُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ الأَنصَارَ ــ دُونَ رَحِمِهِ ــ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ قَالَ : فَنَسَخَتْهَا ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ(*) أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُم نَصِيبَهُمْ ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّصِيحِ وَالرِّفَادَةِ ، وَيُوصِي لَهُ وَقَدْ ذَهَبَ المِيرَاثُ .

---

* هكذا في الأصل وهي قراءه صحيحة ويحتملها رسم المصحف وهكذا هي في باقي الروايات .

---

١٢٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٩٢) كتاب الكفالة ، باب قول الله عز وجل ﴿ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ و (رقم ٤٥٨٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون ــ إلى قوله ــ إن الله كان على كل شيء شهيدا ﴾ الآية و(رقم ٦٧٤٧) كتاب الفرائض ، باب ذوي الأرحام . وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٩٢٢) كتاب الفرائض ، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم =

[٨٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [٣٤]

١٢٤ ــ أَنَا عَبْدَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَا يَزِيدُ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عن أَبِي قَزَعَةَ ، عَنْ[1] حَكِيمِ / بنِ مُعَاوِيَةَ ، عَن أَبِيهِ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ سَأَلَهُ رَجُلٌ : مَاحَقُّ المَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا ؟ قَالَ : « تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ ، وَلَاتَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ » .

---

(١) في الأصل : « بن » ، وهو خطأ ظاهر ، والتصويب فى التحفة وباقي كتب الرجال .

= وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلهم من طريق أبي أسامة عن إدريس الأودي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٥٢٣) .

قوله « الرِّفادة » : هو شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، أي تتعاون ، فيُخرج كل إنسان بقدر طاقته ، فيجمعون مالًا عظيمًا ، فيشترون به الطعام والزبيب للنبيذ ، ويُطعمون الناس ويسقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضي .

١٢٤ ــ حسن صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢١٤٢) : كتاب النكاح ، باب في حق المرأة على زوجها ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب عشرة النساء (رقم ٢٨٩) : تحريم ضرب الوجه في الأدب و (رقم ٢٩٨) : إيجاب نفقة المرأة وكسوتها ، وأخرجه ابن ماجه في سننه =

....

(رقم ١٨٥٠) ، كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ، من طرق عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية ـــ به ، وسيأتي هنا (رقم ٤٥١) بأتم من هذا السياق من طريق شبل بن عباد عن أبي قزعة ، وقد فرّقه الحافظ المزي وعزا شطرًا من الحديث الآتي (رقم ٤٥١) للمصنف في الكبرى : كتاب الزكاة ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٣٩٦ ، ١١٣٩٧ ، ١١٣٩٨ ، ١١٣٩٩) .
وإسناده جيد قوي ، رجاله ثقات معروفون ، عبدة بن عبد الله هو الصفّار ، ويزيد هو ابن هارون ، وشعبة هو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث ، وأبو قزعة هو سويد بن حجير الباهلي وهو ثقه وقد تابعه غير واحد ، وحكيم ابن معاوية وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : « ليس به بأس » ، وقد روى عنه جمع ، وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، والصحابي هو معاوية بن حَيْدَة القشيري رضي الله عنه ، وسيأتي الحديث هنا (رقم ٤٨٩) مختصرًا من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وسنده حسن .

والحديث أخرجه أحمد [(٤ / ٤٤٦ ، ٤٤٧) ، (٥ / ٣ ، ٥)] ، وأبو داود في سننه (رقم ٢١٤٣ ، ٢١٤٤) ، والطبري في تفسيره (٥ / ٤٣) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٩٩٩ ـــ ١٠٠٢ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٢٨٦ ـــ موارد) ، (٦ / ١٨٨ رقم ٤١٦٣ ـــ الإحسان)] ، والحاكم في المستدرك (٢ / ١٨٧ ـــ ١٨٨) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٧ / ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٤٦٦ ـــ ٤٦٧) وفي الآداب له (رقم ٥٧) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٣٣٠) ، من طرق عن حكيم بن معاوية عن أبيه ـــ به .

وقد علّقه البخاري في صحيحه قبل حديث (رقم ٥٢٠٢) : كتاب النكاح ، باب هجرة النبي ﷺ نساءَه في غير بيوتهن .

[٨٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [٤١]

١٢٥ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن عَلِيٍّ ــ وَهُوَ ابنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إِبْرَاهِيمَ ، عن عَبيدة[1] ،

عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ : « اقْرَأْ عَلَيْنَا » قُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَقْرأُ عَلَيْكَ ، وَإِنَّما أُنزِلَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِن غَيْرِي » فَقرأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ قَوْلَهُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ غَمَزَنِي ، فَنظَرْتُ ، فَإِذَا عَيناهُ تُهْرَاقَانِ

---

(١) في الأصل : « عُمِيرة » هكذا وهو تحريف والتصويب من تحفة الأشراف وباقي الروايات .

قوله « لاتقبّح » أي لا تقل : قبّحك الله .

١٢٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٨٢) كتاب التفسير ، باب ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ و (رقم ٥٠٤٩) كتاب فضائل القرآن ، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره و (رقم ٥٠٥٠) باب قول المقريء للقاريء حَسْبُك و (رقم ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦) باب البكاء عند قراءة القرآن . وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٨٠٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظ للاستماع والبكاء عند القراءة =

[٨٧] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ لَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ﴾ [٤٣]

١٢٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ ، نا سُفْيَانُ ، عن عَلِيِّ ابنِ بَذِيمَةَ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ قَالَ : نَسَخَتْهَا ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ الآية[(٦) المائدة] .

= والتدبر . وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٦٦٨) كتاب العلم ، باب في القصص . وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢٥ ، ٣٠٢٦) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ١٠٠) كتاب فضائل القرآن ، من أحب أن يسمع القرآن من غيره ، و (رقم ١٠٣) قول المقرىء للقارىء : حَسْبُكَ و (رقم ١٠٤) قول المقرىء للقارىء : أَمسِكْ ، كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة بن عمرو السلماني أبي مسلم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٤٠٢)

قوله « تهراقان » أي تذرفان الدمع .

١٢٦ ــ إسناد صحيح □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٦١٦٠) . ورجاله ثقات ، وأبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود والطيالسي ، وسفيان هو الثوري .

والأثر أخرجه النحاس في « ناسخه » (ص ١٣٠) عن المصنف بهذا الاسناد .

[٨٨] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّباً ﴾ [٤٣]

١٢٧ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْقَاسِمِ ، عن أَبِيهِ ،

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٥) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وفاته العز وللمصنف .

وأخرج أبو داود في سننه (رقم ٣٦٧١) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٨٥) ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ٢٧٩) من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكاري ﴾ [النساء : ٤٣] ، و ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، نسختها التي في المائدة « إنما الخمر والميسر والأنصاب ﴾ [المائدة : ٩٠] . وإسناده حسن .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٦٥) لعبد بن حميد ، والنسائي !! والنحاس عن ابن عباس ــ به .

١٢٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤) كتاب التيمم ، باب ١ و (رقم ٣٦٧٢) كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذا خليلا » و (رقم ٤٦٠٧) كتاب التفسير ، باب ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾ و (رقم ٦٨٤٤) كتاب الحدود ، باب من أدَّب أهله أو غيرَه دون السلطان ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٦٧ / ١٠٨) كتاب الحيض ، باب التيمم ● وأخرجه المصنف في المجتبى : =

عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ ـــ أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ ـــ انقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَاصَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ / وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُم ماءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : أَحَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ وَالنَّاس ، وَلَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُم مَاءٌ ، قَالَتْ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحُركِ إِلَّا مَكَانُ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيةَ التَّيَمُّمِ ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ قَالَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ : مَاهِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ .

* * *

= (رقم ٣١٠) كتاب الطهارة ، باب بدء التيمم ، كلهم من طريق مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن القاسم ـــ عن أبيه ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٥١٩) .

قوله « البيداء أو بذات الجيش » هما بين المدينة وخيبر ، وقيل : البيداء هى ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة ، وذات الجيش وراء ذي الحليفة .

[٨٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ ﴾ [٥١]

١٢٨ ـــ نَا إِسحَاقُ بنُ إِبراهِيمَ ، أَنَا المُعْتَمِرُ ، عن عَوْفٍ قَالَ : حَدَّثَنِي حَيَّانُ بِاصْطَخْرٍ ،

---

١٢٨ ـــ إسناده ضعيف □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٩٠٧) كتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير ، عن مسدد عن يحيى عن عوف ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٠٦٧) . ورجاله ثقات غير حيان هذا ، إسحاق بن إبراهيم يحتمل أنه ابن راهويه ـــ وهو الأظهر ـــ ويحتمل أنه ابن حبيب بن الشهيد ، وكلاهما ثقة وكلاهما يروى عن المعتمر بن سليمان التيمي ، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وقطن بن قبيصة صدوق كما في التقريب ، والصحابي هو قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه ، أمّا حيان فقد اختُلف في نسبته فقيل حيان بن العلاء ، وقيل حيّان بن مخارق أبو العلاء [هكذا ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٢٣٠)] ، ووقع في « زوائد ابن حبان » [عن حبان بن مخارق أبي يعلى] ، وقيل حيان بن عمير ـــ وهو ثقة ـــ ، ولكن قال إسحاق بن منصور عن أحمد ويحيى : « ليس هو ابن عمير » ، ولذا فقد فرّق الحافظ بينهما ، فقال في الأول : « ثقة » ، وقال في حيان بن العلاء : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فليّن الحديث ، والاضطراب فى اسمه مشعر بعدم الضبط الموجب لضعف الحديث .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٤٧٧ ، ٥ / ٦٠) ، وعبد الرزاق في الجامع (رقم ١٩٥٠٢) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٩ / ٤٢ ـــ ٤٣) ، وأبو عبيد (٢ / ٤٤ ـــ ٤٥) ، وأبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » =

عن قَطَنِ بنِ قَبيصةَ ، عَن أَبيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الطَّرْقَ ، والطِّيَرَةَ[1] ، والْعِيافَةَ مِنَ الجِبْتِ » ،

(١) في الأصل « الكيرة » بالكاف ، وهو تحريف .

= (١١٧٧/٣)، وابن سعد (٢٣/١/٧)، والطحاوي في شرح المعاني (٣١٢/٤–٣١٣)، والدولابي في الكنى (١ / ٨٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٤٢٦ — موارد) ، (٧ / ٦٤٦ رقم ٦٠٩٨ — إحسان)] ، والطبراني في الكبير (ج ١٨ / رقم ٩٤١ — ٩٤٥) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢ / ١٥٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ١٣٩) وفي الآداب (رقم ٥٦٥) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٤١) وفي شرح السنة (رقم ٣٢٥٦) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠ / ٤٢٥) ، والمزي في تهذيب الكمال في موضعين (ترجمتي حيان بن العلاء ، وقَطَنَ بن قبيصة) ، من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن حيان عن قطن عن أبيه — به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٧٢) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قبيصة بن مخارق — به .

قوله « إِصْطَخْر » بلدة بفارس من الإقليم الثالث ، والنسبة إليها إِصْطَخْرِيّ وإِصْطَخْرَزِيّ (معجم البلدان (١ / ٢١١) .

قوله « الطرق » : الضرب بالحصا الذي يفعله النساء ، وقيل هو الخط في الرمل .

قوله « الطِّيَرَة » : بكسر الطاء وفتح الياء ، وقد تُسَكَّن : هي التشاؤم بالشيء ، وأصله فيما يقال : التّطير بالطير والظباء وغيرهما .

قوله « العيافة » : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها ، وكان من عادة العرب .

قوله « الجِبت » : كل ماعُبِدَ من دون الله .

[٩٠] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ وَأُوْلِي الْأَمْرِ ﴾ [٥٩]

١٢٩ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بنُ مُسْلِمٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ) نَزَلَت فِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبيُّ ﷺ في السَّرِيَّةِ ،

١٢٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٨٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٨٣٤ / ٣١) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٢٤) كتاب الجهاد ، باب فى الطاعة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٦٧٢) كتاب الجهاد ، باب ماجاء في الرجل يبعث وحده سرية ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤١٩٤) كتاب البيعة ، قوله تعالى ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾ ، كلهم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٥١) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .

وأخرجه أيضا أحمد (١ / ٣٣٧) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ٩٣ ــ ٩٤ ، ٩٤) ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٠٤٠) ، والبيهقي في الدلائل (٤ / ٣١١) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٤٤٥) ، كلهم من طريق الحجاج ابن محمد عن ابن جريج ــ به .
=

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٧٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد جاءت قصة عبد الله بن حذافة من حديث علي بن أبي طالب وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وعن الصحابة أجمعين .

[فائدة] : تتمة الآية المذكورة : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول .. ﴾ ، والمعنى أن الآية نزلت في قصة عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله ﴿ فإن تنازعتم .. ﴾ ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٢٥٤) : « وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال : (هذا وهم على ابن عباس ، فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا نارًا ، وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل . قال : فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة دون غيره ، وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف ، وماقيل لهم لم لم تطيعوه ؟ ا.هـ ، قال الحافظ : « وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد ، وينتفي الإشكال الذي أبداه ، لأنهم تنازعوا في امتثال مأأمرهم به ، وسببه أن الذين همّوا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة ، والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار ، فناسب أن ينزل في ذلك مايرشدهم إلى مايفعلونه عند التنازع ، وهو الردّ إلى الله ورسوله ، أي إن تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة ، والله أعلم » . وانظر أيضًا فتح الباري (٨ / ٥٨ ــ ٦٠) ، حديث (رقم ٤٣٤٠) .

[٩١] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَايُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥]

١٣٠ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا اللَّيْثُ[١] ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَن عُرْوَةَ أَنَّه حَدَّثَهُ أَنَّ ،

عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ الَّتِى كَانُوا يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ ، فَقَالَ الْأَنصَارِيُّ : سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، فَاختَصَمُوا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ ، « اسْقِ يَازُبَيْرُ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ . » فَغَضِبَ الْأَنصَارِيُّ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَن كَانَ ابنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « يَازُبَيْرُ ، اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ » قَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللهِ إِنِّي أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « أهيث » ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .

---

١٣٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠) كتاب المساقاة ، باب سَكرِ الأنهار ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٣٥٧ / ١٢٩) كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه ﷺ ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٣٦٣٧) كتاب الأقضية ، أبواب من القضاء ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ١٣٦٣) كتاب الأحكام ، باب ماجاء في الرجلين =

[٩٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٦٩]

١٣١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ ، نا وَكِيعٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عن عُروَةَ ،

عن عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنتُ أَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ فَظَنَنْتُ أَنَّه خُيِّرَ .

= يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء و (رقم ٣٠٢٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » وقال : « حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٥٤١٦) كتاب آداب القضاة ، إشارة الحاكم بالرفق● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٥) المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه و (رقم ٢٤٨٠) ، من طرق عن الليث ابن سعد عن الزهري ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٧٥) .

قوله « شراج الحرة » شراج جمع شَرْجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، والحرة موضع معروف بالمدينة .

قوله « الجَدْر » بفتح الجيم وسكون الدال : أصل الحائط .

١٣١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦) كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته وقول الله تعالى : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون . ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ و(رقم ٤٥٨٦) =

[٩٣] قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ ﴾ [٧٧]

١٣٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ قَالَ : أَنَا أبي ، قال أنا الحسينُ [١] بنُ وَاقِدٍ ، عن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

(١) في الأصل قال أبي : أنا قال أنا الحسن بن واقد ... وهو تحريف وتخليط . والصواب ما أثبتناه كما في السنن « المجتبى » للمصنف وتحفة الأشراف .

=كتاب التفسير ، باب ﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٤٤ / ٨٦) كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٢٧) كتاب الوفاة ، ذكر قوله ﷺ حين شخص بصره بأبي هو وأمي و(رقم ١٠٩٤) كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول عند الموت ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٦٢٠) كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ ، كلهم من طريق سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عروة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٦٣٣٨) .

قوله « بُحَّةٌ » : البُحَّةُ بالضم غلظة في الصوت .

١٣٢ ــ إسناده صحيح □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٠٨٦) كتاب الجهاد ، باب وجوب الجهاد ، بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (٦١٧١) . ورجاله ثقات .

وقد أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٥ / ١٠٨) عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ــ به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٦٦ ، ٣٠٧) ، والبيهقي في سننه (٩ / ١١) ، والواحدي في الأسباب (ص =

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّ عَبدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ ، وَأَصْحَابًا لَهُ أَتَوُا النَّبيَّ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي عِزٍّ وَنَحْنُ مُشرِكُونَ ، فَلَمَّا آمَنَّا صِرْنَا أَذِلَّةً ، فقَالَ : « إِنِّي أُمِرْتُ بِالعَفْوِ ، فَلَا تُقَاتِلُوا القَومَ » فَلَمَّا حَوَّلَهُ اللهُ إِلى المَدِينَةِ أَمَرَ بِالقِتَالِ فكَفُّوا ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ ، وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ ﴾ .

* * *

= ١٢٥) ، كلهم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد ـــ به .

وقال الحاكم في الموضعين : « صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي وفيه نظر لأن الحسين بن واقد من رجال مسلم ، فالأولى أن يقال : رجاله رجال الصحيح .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ١٨٤) لابن أبي حاتم عن ابن عباس ـــ به .

* * *

[٩٤] قوله تعالى :

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ [وَاللهُ أَرْكَسَهُم] [١] ﴾ [٨٨]

١٣٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، عن [٢] شُعْبَةَ ، عن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، عن

زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ فِي / هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أُرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ ﴾ قَالَ : رَجَعَ نَاسٌ مِن أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أُحُدٍ ، فكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ ، فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَقُولُ : اقْتُلْهُم ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ : لَا ، فَنَزَلَتْ الآيَة ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ ،

وَقَالَ : إِنَّها تَنفِي الخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ .

---

(١) فى الأصل « بن » وهو تصحيف .

(٢) سقطت من الأصل والحقت بالهامش .

---

١٣٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٨٨٤) كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث و(رقم ٤٠٥٠) كتاب المغازي ، باب غزوة أحد ، وقول الله تعالى : ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴾ ... و(رقم ٤٥٨٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٨٤ / ٤٩٠) كتاب الحج ، باب المدينة تنفي شرارها ــ مختصرًا و(رقم ٢٧٧٦ / ٦) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٢٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ، =

[٩٥] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ [٩٣]

١٣٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نا مُحَمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن مَنْصُورٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابنَ عبَّاسٍ عَن هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ﴾ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : لَمْ يَنسَخْهَا شَيْءٌ ، وَعَن هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان : ٦٨] قَالَ : أُنزِلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

=كلهم من طريق شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد أبي موسى الأنصاري الخطمي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٧٢٧) .

١٣٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٨٥٥) كتاب مناقب الأنصار ، باب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، و(رقم ٤٧٦٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ــ إلى قوله يلق أثاماً ﴾ و(رقم ٤٧٦٥) أتم منه ــ باب ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴾ و(رقم ٤٧٦٦) باب ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ــ إلى قوله ــ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٣ / ١٨ ، ١٩) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٢٧٣) كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٠٢) كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم و(رقم ٤٨٦٣) كتاب القَسَامة ، ماجاء في كتاب القصاص من =

١٣٥ ــ أَنَا أَزْهَرُ بنُ جَمِيلٍ ، نَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ ، نَا شُعْبَةُ ، عنِ المُغِيرَةِ بنِ نُعْمَانَ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ فرَحَلْتُ إِلَى ابنِ عبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَقَدْ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَتْ مَانَسَخَهَا شَيءٌ .

* * *

= المجتبى مما ليس في السنن تأويل قول الله عز وجل ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ ، كلهم من طريق منصور بن المعتمر السلميِّ ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وسيأتي (رقم ٣٩١) ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢٤) .

١٣٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ و(رقم ٤٧٦٣) باب ﴿ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ــ إلى قوله ــ يلق أثاماً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٣ / ١٦ ، ١٧) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٢٧٥) مختصراً ــ كتاب الفتن والملاحم ، باب في تعظيم قتل المؤمن ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٠٠) كتاب تحريم الدم ، تعظيم الدم،و (رقم ٤٨٦٤) كتاب القسامة ، ماجاء في كتاب القصاص من المجتبى مماليس في السنن ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ كلهم من طريق شعبة عن المغيرة إلا أبا داود فمن طريق سفيان عن المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢١) .

[٩٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٩٤]

١٣٦ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ ، نَا سُفيانُ ، عَن عمرٍو ، سَمِعَ عَطَاءَ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَحِقَ المُسْلِمُونَ رَجُلًا فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ تِلْكَ الغُنَيْمَةُ .

* * *

---

١٣٦ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩١) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٥ / ٢٢) كتاب التفسير ● وأخرجه أبو داود في سننه :(رقم ٣٩٧٤) كتاب الحروف والقراءات ، باب ١ ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب السير ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٩٤٠) .

قوله « غنيمة » : تصغير غنم ، كأنه أراد الجماعة .

[٩٧] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩٥]

١٣٧ ــ أَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبدُ الكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا يُحدِّثُ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ / مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ عَن بَدْرٍ ، وَالخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ ، قَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ جَحْشٍ الْأَسْدِيُّ ، وَعَبدُ اللهِ ــ وَهُو ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ : إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ فَهَؤُلَاءِ القَاعِدُونَ غيرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ، ﴿ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴾(٩٦) عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيرِ أُوْلِي الضَّرَرِ .

* * *

١٣٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٥٤) مختصرًا ــ كتاب المغازي ، باب ٥ و(رقم ٤٥٩٥) مختصرًا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٢) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ، كلاهما من طريق ابن جريج عن عبد الكريم ، عن مقسم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٤٩٢) .

[٩٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [٩٥]

١٣٨ ــ أَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، نَا المُعْتَمِرُ ، عن أَبِيهِ ، عن أَبِي إِسحَاقَ ، عنِ البَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا ، قَالَ : « اتوني بِالكَتِفِ وَالدَّوَاةِ » فكَتَبَ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وَعَمْرُو بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ خَلْفَهُ قَالَ : هَلْ مِن رُخْصَةٍ ؟ فَنَزَلَتْ ﴿ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ .

---

١٣٨ ــ صحيح □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ١٦٧٠) : كتاب الجهاد ، باب ماجاء في الرخصة لأهل العذر في القعود ، وقال : « حديث حسن صحيح » ، وأخرجه المصنف في المجتبي (رقم ٣١٠١) : كتاب الجهاد ، فضل المجاهدين على القاعدين ، كلاهما عن نصر بن علي الجهضمي عن المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٥٩) ورجاله ثقات ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس وقد عنعن ، ولكن قد روى شعبة عنه هذا الحديث ــ كما في البخاري (رقم ٢٨٣١) وغيره ــ وروايته عنه قديمه مسموعة .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٨٣١ ، ٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤) ، ومسلم (١٨٩٨ / ١٤١ ، ١٤٢) ، والترمذي (رقم ٣٠٣١) وصححه ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣١٠٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤ / ١ / ١٥٤) ، وأحمد في مسنده (٤ / ٢٨٢ / ٢٨٤ / ٢٩٩ ، ٢٩٩ ــ ٣٠٠ ، ٣٠١) ، والطيالسي (رقم ٧٠٥) ، والطبري في تفسيره=

[٩٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [٩٨]

١٣٩ ــ أَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نَا إِسْحَاقُ ، نا المُقْرِيُّ ، نا حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ إِلَى اليَمنِ فاكْتَتَبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكرِمةَ فَأَخبرتُهُ فَنَهَانِي عَن ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، وقَالَ :

=(٥ / ١٤٤ ، ١٤٦) ، وأبو يعلي (رقم ١٧٢٥) ، والدارمي (٢ / ٢٠٩) ، وأبو القاسم البغوي في « الجعديات » (رقم ٢٦٠٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ــ الإحسان) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٣) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٣٢) ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٠٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في « المصاحف » والبغوي في معجمه عن البراء بن عازب ــ به .

ويشهد للحديث ماسبق (رقم ١٣٧) من حديث ابن عباس ، وفي الباب عن زيد بن ثابت ، وسهل بن سعد وجابر وغيرهم رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين .

قوله « الكتف والدواة » : الكَتِف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم . والدواة : ما يكتب منه.

١٣٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٦) كتاب =

أَخْبَرَنِي ابنُ عبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ المُشْرِكِينَ فيأْتِي أَحَدَهُمُ السَّهمُ يُرمَى بهِ فَيُصِيبُهُ فَيَقْتُلَهُ أَوْ يُضْرَبُ فيُقتلُ ، فَنَزلَت ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُواْ : فِيمَ كُنتُمْ ؟ قَالُواْ : كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ ﴾ الْآيَةُ [النساء : ٩٧] .

* * *

=التفسير ، باب ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ـــ إلى قوله ـــ فتهاجروا فيها ﴾ الآية و(رقم ٧٠٨٥) كتاب الفتن ، باب من كره أن يكثّر سواد الفتن والظلم ، عالياً عن عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٢١٠) .

[١٠٠] قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ ﴾ [١٠١]

١٤٠ ــ أَخْبَرَنِي شُعَيبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى وَهُوَ ابنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عن عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ بَابَاه ، عن يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ قَالَ :

قُلت لِعُمَرَ : إِقْصَارُ الصَّلَاةِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ / ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وَقَد ذَهَبَ ذَلِكَ الآنَ ، قَالَ : عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ عَلَيكُم ، فَاقْبَلُواْ صَدَقَتَهُ » .

* * *

---

١٤٠ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٦٨٦ / ٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين وقصرها ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١١٩٩ ، ١٢٠٠) كتاب الصلاة ، باب صلاة المسافر ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٤) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٤٣٣) كتاب تقصير الصلاة في السفر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٠٦٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب تقصير الصلاة في السفر ، كلهم من طريق ابن جريج عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٦٥٩)

[١٠١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ ﴾ [١٠٢]

١٤١ ــ أَنَا أَحمدُ بنُ الخَلِيلِ ، والعبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : قَالَ ابنُ جُرَيجٍ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى ، عن سَعِيدِ بنِ جُبيْرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى ﴾ : عبدُ (١) الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ ــ زَادَ أَحْمَدُ ــ كَانَ جَرِيحاً .

* * *

(١) هكذا ، وليس هناك سقط ، ومعناه : عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً ، أي فنزلت الآية فيه .

١٤١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥٩٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ﴾ عن محمد بن مقاتل عن حجاج ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٥٣) .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٥ / ١٦٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٠٨) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٣ / ٢٥٥) ، ثلاثتهم من طريق الحجاج بن محمد ــ به .

وفي رواية الحاكم التصريح بأنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢١٤) لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

[١٠٢] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ لَيسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١٢٣]

١٤٢ ـــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ ، نا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عنِ ابنِ مُحَيْصِنٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ ،

عن أَبِي هُرِيرَةَ قَالَ : لمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ فقَالَ : « قَارِبُوا ، وَسَدِّدُوا ، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ العَبْدُ كَفَّارَةٌ ، حتَّى النَّكْبَةُ يُنكَبُهَا وَالشَّوْكَةُ يُشَاكُّهَا » .

* * *

---

١٤٢ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٥٧٤) كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٣٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة عن ابن محيصن عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٥٩٨) .

قوله « قاربوا وسددوا » : قاربوا : أى اقتصدوا فلا تغلوا ولاتقصروا بل توسطوا ، وسددوا : أي اقصدوا السداد، وهو الصواب .

[١٠٣] قَولُهُ تَعالَى :
﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥]

/ ١٤٣ ــ أَنا إِسحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا زَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ ، نا عُبَيدُ اللهِ ، عن زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ :

حدَّثَنِي جُندَبٌ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَن يَتَوَفَّى بِخمسٍ يَقُولُ : « قَدْ كَانَ لِي مِنكُم أُخْوَةٌ وَأَصْدِقَاءُ ، وَإِنِّي أَبرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِن خُلَّتِهِ ، وَلَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِن أُمَّتِي لا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَإِنَّ رَبِّي اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عَن ذَلِكَ » .

* * *

---

١٤٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٣٢ / ٢٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم ، كلاهما عن زكريا بن عدي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٣٢٦٠) .

قوله « أبرأ إلى كل خليل من خلته » الخُلَّة : بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله : أي في باطنه ، والخليل : الصديق .

[١٠٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا ﴾ [١٢٧]

١٤٤ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ ، نَا هِشَامٌ ، عن أَبِيهِ ،

عَن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَّا تُؤْتُونَهُنَّ ﴾ قَالَتْ : أُنزِلَتْ فِي اليَتِيمَةِ تكُونُ عِندَ الرجُلِ لَعَلَّهَا [أَن] [١] تَكُونَ قَد شَرِكَتْهُ فِي مَالِهِ وَهُوَ وَلِيُّهَا فَيَرْغَبُ أَن يَنكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَن يُزَوِّجَهَا رَجُلًا [٢] فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُهَا ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ .

---

(١) سقطت من الأصل ، وألحق بهامشه ، وكتب فوقها : « صح » .

(٢) في الأصل : « رجل » بدون تنوين ، وما اثبتناه هو الوجه في الإعراب ، ورواية البخاري أيضاً .

---

١٤٤ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف من طريق عيسى بن يونس عن هشام ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧١٤١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو ابن راهوية (بقرينة قوله أخبرنا) ، وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام ، والحديث قد أخرجاه في الصحيحين من غير هذا الوجه . =

[١٠٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَو إِعرَاضًا ﴾ [١٢٨]

١٤٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نَا هِشَامٌ ، عن أَبِيهِ ،

= فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٠ ــ طرفه ٢٤٩٤) ، ومسلم في صحيحه (٣٠١٨ / ٦ ــ ١٠١) ، وأبو داود (رقم ٢٠٦٨) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٣٣٤٦) ، وابن جرير في تفسيره (٥ / ١٩١ ــ ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥) ، والبيهقي في سننه (٧ / ١٤١ ، ١٤٢) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٣٧ ــ ١٣٨) ، وغيرهم من طريق عروة عن عائشة ــ به .

وانظر الدر المنثور (٢ / ٢٣١) .

قوله « فيعضلها » : أي لم يعاملها معاملة الأزواج لنسائهم ، ولم يتركها تتصرف في نفسها ، فكأنه قد منعها .

١٤٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥١٣١) كتاب النكاح ، باب إذا كان الولي هو الخاطب ، عن محمد بن سلام عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٧٢٠١) .

وقد أخرجه مسلم في صحيحه (٣٠٢١ / ١٣ ، ١٤) من طريق عبدة ابن سليمان وأبي أسامة ــ فرّقهما ــ كلاهما عن هشام بن عروة ــ به .

وانظر الدرّ المنثور (٢ / ٢٣٢) . =

عن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أُنزِلَتْ فِي المرأةِ تَكُونُ عِندَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا ، فَيُرِيدُ أَن يُطَلِّقَهَا وَيَتَزَوَّجَ غَيرَهَا ، فَتَقُولُ : لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي ، وَأَنتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ وَالقِسْمَةِ لِي ، فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعزَّ ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا (١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ .

* * *

(١) في الأصل : « يصالحا » .

= قوله « نشوزًا » : نشزت المرأة من زوجها نشوزًا — من باب قعد وضرب ، عصت زوجها وامتنعت عليه ، ونشز الرجل من امرأته نشوزًا ، تركها وجفاها .

[١٠٦] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [١٤٠]

١٤٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، نا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عن بَهْزِ بنِ حَكِيمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « وَيلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبَ فَيُضْحِكَ بِهِ القَوْمَ ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ » .

---

١٤٦ ــ **إسناده صحيح**◻ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٩٩٠) كتاب الأدب ، باب في التشديد في الكذب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٣١٥) كتاب الزهد ، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس ، وقال : « حديث حسن » ، كلاهما من طريق بهز بن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، عن جده معاوية ، وسيأتي رقم (٦٧٥) ، انظر تحفة الأشراف (١١٣٨١) . ورجاله ثقات غير بهز وأبيه فهما صدوقان ، والصحابي هو معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه .

والحديث أخرجه أيضاً أحمد (٥ / ٢ ــ ٣ ، ٥ ، ٥ ــ ٦ ، ٧) ، والدارمي (٢ / ٢٩٦) ، وابن المبارك في الزهد (رقم ٧٣٣) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٩٥٠ ــ ٩٥٦) ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٥٠١) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٦) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٩٦) وفي الآداب له (رقم ٥٠٥) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤١٣٠) ، والخطيب في التاريخ (٤ / ٤ ، ٧ / ١٣٣ ــ ١٣٤) ، من طرق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ــ به .

وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وفيهما مقال .

[١٠٧] عَلَامَةُ المُنَافِقِ

١٤٧ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن أَبِي سُهَيْلٍ [(١)] ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُريرةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « آيةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

---

(١) في الأصل : « أبي سهل » وهو تحريف ، والتصحيح من تحفة الأشراف وتهذيب الكمال .

---

١٤٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣) كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق و(رقم ٢٦٨٢) كتاب الشهادات ، باب من أمر بإنجاز الوعد و(رقم ٢٧٤٩) كتاب الوصايا ، باب قول الله عز وجل : ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ و(رقم ٦٠٩٥) كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٥٩ / ١٠٧) كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦٣١) كتاب الإيمان ، باب ماجاء في علامة المنافق ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٥٠٢١) كتاب الإيمان وشرائعه ، علامة المنافق ، كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل نافع بن مالك ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٣٤١) .

[١٠٨] قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾ [١٦٣]

١٤٨ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي هِشَامُ بنُ عُروَةَ ، عن أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ ، أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ / سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، فَيُفْصَمُ عَنِّي ، وَقَد وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا ، فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَايَقُولُ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنزِلُ عَلَيهِ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَردِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

---

١٤٨ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢) كتاب بدء الوحي ، باب ٢ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٦٣٤) كتاب المناقب ، باب ماجاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٩٣٤) كتاب الافتتاح ، جامع ماجاء في القرآن ، كلهم من طريق مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧١٥٢) .

قوله « فيفصم » : بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة : أي يقلع ويتجلى مايغشاني ، ويروى بضم أوله من الرباعي ، وأصل الفصم القطع .

قوله « ليتفصد » : بالفاء وتشديد المهملة مأخوذ من الفصد ، وهو قطع العرق لإسالة الدم ، شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق .

١٤٩ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ ، نا اللَّيثُ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُريرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنَ الأَنبيَاءِ مِن نَّبِيٍّ إِلَّا قَد أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَامِثْلُهُ آمَنَ عَلَيهِ البَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ ، فَأَرجُو أَنْ أَكُونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ » .

* * *

---

١٤٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٩٨١) كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل و(رقم ٧٢٧٤) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ « بعثت بجوامع الكلم » ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٢ / ٢٣٩) كتاب الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ٢) كتاب فضائل القرآن ، كيف نزول القرآن ، كلهم من طريق الليث بن سعد ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٤٣١٣) .

[١٠٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [١٦٤]

١٥٠ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ : أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ أَغْوَيْتَ النَّاسَ ، وَأَخرَجْتَهُم مِّنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا ، أَتَلُومُنِي أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَن يَخْلُقَ السَمَوَاتِ والأَرضَ ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » .

* * *

---

١٥٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه عن أبي هريرة ، انظر تحفة الأشراف (١٢٣٦٠) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ شيخ المصنف هو ابن راهويه ، وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وأبو صالح هو ذكوان السمّان .

والحديث قد رواه البخاري (رقم ٣٤٠٩) ومسلم (٢٦٥٢ / ١٣ ــ ١٥) في صحيحيهما وغيرهما من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، ورواه أيضاً غير واحد من الصحابة ، وانظر ماسبق (رقم ٥ ، ٨٠) ، ومايأتي (رقم ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٤٦٣) .

[١١٠] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾[١٧١]

١٥١ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ[(١)] ، عن حَمَّادٍ ، نا مَعْبَدُ بنُ هِلَالٍ ، قَالَ : اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ ، فَانطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فَانتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى ، فَانتَظَرْنَا حَتَّى فَرَغَ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَأَجْلَسَ ثَابِتًا عَلَى سَرِيرِه ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَمزَةَ ، إِنَّ إِخْوَانَنَا يَسْأَلُونَكَ عَن حَدِيثِ رَسولِ اللهِ / ﷺ فِي الشَّفَاعَةِ ، قَالَ أَنَسٌ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُم فِي بَعْضٍ ، فَيُؤْتَى آدَمُ ، فَيُقَالُ لَهُ : يا آدَمُ ، اشْفَعْ لِذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِإِبْرَاهِيمَ فَهُوَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيُؤْتَى إِبْرَاهِيمُ ،

(١) في الأصل « يحيى بن حبيب عن عدي ، عن حماد » وقد تصحف فيه « بن عربي » إلى « عن عدي » والتصويب من تحفة الأشراف .

١٥١ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٥١٠) كتاب التوحيد ، باب كلام الرب عزَّ وجلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٩٣ / ٣٢٦) كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ــ وفي روايتي البخاري ومسلم قصة مرورهم على الحسن البصري ــ كلاهما من طريق معبد بن هلال العنزي البصري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٣ ، ١٥٩٩) .

فَيَقُولُ : ـــ يَعْنِي لَسْتُ لَهَا ـــ ولَكِنْ عَلَيْكُم بمُوسَى ، فَهُوَ كَلِيمُ اللهِ ، فَيُؤْتَى مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُم بِعِيسَى ، فَهُوَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيُؤْتَى عِيسَى ﷺ فيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلكِنْ عليْكُم بمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأُوتَى فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيهَا الآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُم أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ : يَامُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : أَيْ رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ ـــ إِمَّا قَالَ : مِثْقَالُ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ ـــ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجْهُ مِنْهَا ، فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ ، ثُمَّ أَعودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَال : انطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا ، فَأَنطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ [١] بِتِلْكَ المَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ لِي : يَامُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انْطَلِقْ ، فَمَن كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِن مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ ... » حَدِيثُ أَنسٍ إِلَى منتهاه [٢] .

---

(١) كتب في الأصل « فأعود حمده » ثم ضرب على « عود » .

(٢) في الأصل : « مبراه » ولعل الصواب ما أثبتناه .

١٥٢ ــ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بنُ خَالِدٍ ، نا عُمَرُ ــ يَعْنِي ابنَ عَبْدِ الوَاحِدِ ، عنِ ٱلأَوْزَاعِيِّ ، عن عُميرِ بنِ هَانِيءٍ ، حَدَّثَنِي جُنَادةُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ ،

عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن شَهِدَ أَن لَّا إِلَه إِلَّا اللهُ ، / وَأَنَّ مُحَمَّدًا عبدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبدُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ عَلَى مَاكَانَ مِنْهُ » .

* * *

---

١٥٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٤٣٥) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله : ﴿ ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ــ إلى قوله ــ وكفى بالله وكيلا ﴾ ــ وفيها زيادة ــ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨ / ٤٦) ــ وفيها زيادة ــ كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ● وأخرجه المصنف في الكبرى : (رقم ١١٣٠ ، ١١٣١) كتاب عمل اليوم والليلة ، ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبادة في ذلك ، كلهم من طريق عمير بن هانيءٍ عن جنادة بن أبي أمية ــ وله صحبة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٧٥) .

[١١١] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [١٧٦]

١٥٣ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ ، نا سُفيانُ بنُ حَبِيبٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ،

عنِ الْبَرَاءِ قَالَ : آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ .

---

١٥٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٠٥) : كتاب التفسير ، باب ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾ إلى قوله ﴿ إن لم يكن لها ولد ﴾ و(رقم ٤٦٥٤) باب ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٦١٨ / ١١) : كتاب الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨٨٨) : كتاب الفرائض ، باب من كان ليس له ولد وله أخوات ، وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلهم من طريق شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق ــ به ، وسيأتي (رقم ٢٣٢) وفيه زيادة : « وآخر سورة نزلت سورة براءة » وكذا هي في الصحيحين وغيرهما ، انظر تحفة الأشراف (١٨٧٠) .

وأخرجه أيضا البخاري في صحيحه (رقم ٤٣٦٤ ، ...) ، ومسلم (١٦١٨ / ١٢) ، وسيأتي للمصنف هنا (رقم ١٥٦) ، وأحمد (٤ / ٢٩٨) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨ ، ٢٩) ، وابن الضريس في « فضائل القرآن » (رقم ١٩ ، ٢٠) ، والنحاس فى ناسخه (ص ١٩٤) ، والبيهقي =

١٥٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عن سُفيانَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُنكَدِرِ يَقُولُ :

=في سننه (٦ / ٢٢٤) وفي الدلائل (٧ / ١٣٦) ، والواحدي في الأسباب (ص ٩ ــ ١٠) ، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء ــ به .

وأخرجه مسلم (١٦١٨ / ١٣) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٤١) وحسنه ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨ ــ ٢٩) ، كلهم من طريق مالك ابن مغول عن أبي السفر سعيد بن يحمد عن البراء .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥١) لابن أبي شيبة وابن المنذر عن البراء .

[فائدة]: جمع الحافظ في الفتح (٨ / ٢٠٥) بين هذا الحديث ، وبين ما أخرجه البخاري (رقم ٤٥٤٤) وغيره من حديث ابن عباس ، قال : (آخر آية أنزلت على النبي ﷺ آية الربا) ، فقال الحافظ : « فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعاً ، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما ، ويحتمل أن تكون الآخرية فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً ، بخلاف آية البقرة ، ويحتمل عكسه ... » .

١٥٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٦٥١) كتاب المرضى ، باب عيادة المغمى عليه و(رقم ٦٧٢٣) كتاب الفرائض ، باب قول الله تعالى ﴿ يوصيكم الله في أولادكم ــ إلى قوله ــ والله عليم حليم ﴾ و(رقم ٧٣٠٩) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ماكان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحيُ فيقول : « لا أدري » أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس لقوله تعالى ﴿ بما أراك الله ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٦ / ٥) كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة =

سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ يَقُولُ : مَرِضْتُ ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه يَعُودَانِي وَهُمَا يَمْشِيَانِ ، فَوَجَدَانِي قَد أُغْمِيَ عَلَيَّ ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ ، قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ أُوصِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أُوصِي فِي مَالِي ؟ كَيْفَ أَصنَعُ فِي مَالِي ؟ فَلَم يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ .

= ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٨٨٦) كتاب الفرائض ، باب في الكلالة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٠٩٧) كتاب الفرائض ، باب ميراث الأخوات ـــ وفيه زيادة ـــ و(رقم ٣٠١٥) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة النساء » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٣٨) ببعضه ـــ كتاب الطهارة ، باب الانتفاع بفضل الوضوء وفي الكبرى : كتاب الفرائض ، وكتاب الطب ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٤٣٦) ـــ مختصرا ـــ كتاب الجنائز ، باب ماجاء في عيادة المريض و(رقم ٢٧٢٨) كتاب الفرائض ، باب الكلالة ، كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد ابن المنكدر ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٨) ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه أيضًا أحمد في مسنده (٣ / ٣٠٧) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٨) ، وأبو يعلى (رقم ٢٠١٨) ، وابن الجارود (رقم ٩٥٨) ، والحميدي (رقم ١٢٢٩) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٠٦) ، كلهم من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر ـــ به .

ورواه عبد بن حميد (رقم ١٠٦٤ ـــ منتخب) ، وأبو داود في سننه (رقم =

....

=٢٨٨٧) ، والنسائي في الكبرى ــ تحفة (رقم ٢٩٧٧) ــ والطبري (٦ / ٢٨) ، والطيالسي (رقم ١٧٤٢) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٣١) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٤٠) ، من طريق أبي الزبير عن جابر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٠) لابن سعد عن جابر .

وللحديث طريق آخر عن شعبة وسيأتي إن شاء الله تعالى في ذيل التفسير (٩)، وقد سبق هنا (رقم ١١١) من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن جابر .

[فائدة] : قد اختلفت الطرق والروايات في حديث جابر هذا ، وجاء في بعضها أن الآية التي نزلت في قصة فرضه هى آية ﴿ يوصيكم الله في أولاذكم ... ﴾ [النساء : ١١] ، وفي بعض الروايات أن الآية هي ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... ﴾ [النساء : ١٧٦] ، وفى بعضها فنزلت آية الفرائض وفي البعض الآخر فنزلت آية المواريث ، فقال الحافظ ــ بالنسبة لرواية ابن جريج ــ في الفتح (٨ / ٢٤٣) : « وقيل إنه وهم في ذلك وأن الصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر هذه الآية الأخيرة من النساء ... لأن جابرًا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد ، والكلالة من لا ولد له ولا والد ... » ثم قال الحافظ (٨ / ٢٤٤) : « ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة أيضًا على الاختلاف عنه ... فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال (آية المواريث أو آية الفرائض) ، والظاهر أنها ﴿ يوصيكم الله ﴾ كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه ، وأما من قال إنها ﴿ يستفتونك ﴾ فعمدته أن جابرًا لم يكن له حينئذ ولد ، وإنما كان يورث كلالة ، فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة ، لكن ليس ذلك بلازم ، لأن الكلالة مختلف في تفسيرها : فقيل هي اسم المال الموروث ، وقيل اسم=

١٥٥ ــ أَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن قَتَادَةَ ، عن سَالمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عن مَعْدَانَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ

=الميت ، وقيل اسم الإرث ، وقيل ما تقدم ... » وانظر بقية كلام الحافظ ففيه فوائد .

ورجح البعض ــ ومنهم الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ / ٤٥٨) ــ أن قصة جابر نزلت فيها الآية الأخيرة من النساء ، أما آية ﴿ يوصيكم الله ... ﴾ فنزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع ، وقد قتل أبوهما في يوم أحد شهيدًا ، وهو من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ... وقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وانظر الدرّ (٢ / ١٢٥) .

وأقول : حديث جابر الأخير فيه (عبد الله بن محمد بن عقيل) وفي حفظه شيء ، ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق في حديثه لين ، ويقال تغير بآخرة فالأولى أن يقال أن الآيتين نزلتا في قصة جابر ، والله تعالى أعلم » .

١٥٥ ــ أخرجه مسلم في صحيحه (٥٦٧ / ٧٨) : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها ــ مطولا ــ وفيه قصة الكلالة ، و(١٦١٧ / ٩) : كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة ــ بقصة الكلالة ــ ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٧٠٨) : كتاب المساجد ، باب من يخرج من المسجد ــ بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ وفي الكبرى : كتاب الوليمة (ص ٨٦ ب ــ مخطوط) مرفوعًا وموقوفًا ــ بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٠١٤) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، و(رقم ٣٣٦٣) : كتاب الأطعمة ، باب أكل الثوم والبصل والكراث ــ كلاهما بقصة الثوم والبصل دون الكلالة ــ و(رقم ٢٧٢٦) : كتاب الفرائض ، باب الكلالة ــ بقصة الكلالة =

أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَدَعْ شَيْئًا بَعْدِي أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ وَلَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مُذْ ـ يَعْنِي صَحِبْتُهُ[1] ـ مَاأَغْلَظَ لِي فِي الكَلَالَةِ حَتَّى طَعَنَ بِأُصْبَعِهِ فِي صَدْرِي ، وقَالَ : « يَاعُمَرُ ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّساءِ » ،

وَإِنِّي إِنْ أَعِشْ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بِهَا مَن يَقْرَأُ القُرآنَ ، وَمَن لَا يَقْرَأُ[2] .

ـ مُخْتَصَرٌ .

---

(١) بحاشية الأصل : « صاحبته » وكتب فوقها « صح » .

(٢) قوله وإني إن أعش أقضي فيها ... إلخ هذا من كلام عمر لا من كلام النبي ﷺ .

= فقط ـ ، كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد ـ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٤٦) .

والحديث قد رواه مسلم وغيره مطولاً بتمامه ، وأوله : أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر . قال : إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أُراه إلَّا حضور أجلي ... فذكره ، وقد روى شعبة هذا الحديث عن قتاده فزالت شبهة تدليس قتادة .

والحديث أخرجه أيضاً أحمد (١ / ١٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ـ ٢٨ ، ٤٨ ، ٤٩) ، والطبري في تفسيره (٦ / ٢٩ ، ٣٠) ، وأبو يعلى (رقم ١٨٤ ، ٢٥٦) ، وأبو عوانة (١ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٢٤) من طرق عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد ـ به . وهو في مسند

....

=الحميدي (رقم ٢٩) مختصرًا جداً ، ليس فيه للكلالة ذكر .

وقد روى مالك في الموطأ (٢ / ٥١٥) عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ عن الكلالة ، فقال له رسول الله ﷺ : « يكفيك من ذلك ، الآية التي أنزلت في الصيف ، آخر سورة النساء » . قلت : وهو مرسل . وللحديث طرق أخرى منها : ما أخرجه أحمد (٤ / ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١) ، وأبو داود (رقم ٢٨٨٩) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٤٢) ، وأبو يعلى (رقم ١٦٥٦) ، وغيرهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء قال : سُئل رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال : « تكفيك آية الصيف » .

والسبيعي مدلس وقد عنعن ثم هو مختلط ورواه أحمد (١ / ٣٨) من طريق النخعي عن عمر ، وسنده منقطع ، وانظر الروايات في الدر المنثور .

[فائدة] : قال النووي في شرح مسلم (١١ / ٦٢) : « أما آية الصيف فلأنها نزلت في الصيف ، وأمّا قوله (وإني إن أعش ... إلى آخره) هذا من كلام عمر ، لا من كلام النبي ﷺ ، وإنما أخّر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في ذلك الوقت ظهوراً يحكم به ، فأخّره حتى يتم اجتهاده فيه ، ويستوفي نظره ، ويتقرر عنده حكمه ، ثم يقضي به ويشيعه بين الناس ، ولعل النبي ﷺ إنما أغلظ له لخوفه من اتكاله ، واتكال غيره على مانصّ عليه صريحاً ؛ وتركهم الاستنباط من النصوص ، وقد قال الله تعالى ﴿ ولو ردّوه إلى الرسول وإلي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة ، لأن النصوص الشرعية لا تفي إلّا بيسير من المسائل الحادثة ، فإذا أُهمل الاستنباط ؛ فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها ، والله أعلم » ا . هـ

وانظر أيضًا معالم السنن فقد قال نحوه .

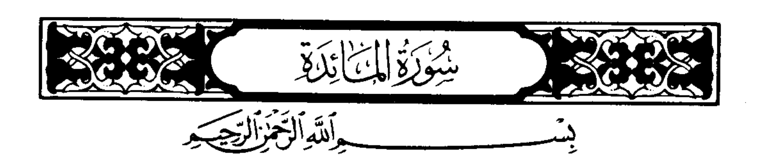
١٥٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، حدَّثَنا سَعْدَانُ ، عن إسْمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ ، عن أَبي إسْحَاقَ السَّبِيعِي ،

عنِ البَرَاءِ قَالَ : آخِرُ آيَاتٍ أُنزِلَتْ فِي القُرآنِ آخِرُ سُورَةِ النِّسَاءِ / .

* * *

---

١٥٦ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦١٨ / ١٠) كتاب الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الفرائض ، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٨٢٥) وانظر الحديث السابق (رقم ١٥٣) ، وما سيأتي (رقم ٢٣٢) .



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١١٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [٣]

١٥٧ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عبدُ اللهِ بنُ إِدْرِيسَ ، عن أَبِيهِ ، عن قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ ، عن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ قَالَ :

قَالَ يَهُودِيٌّ لِعُمَرَ : لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ هذِهِ الآيَةُ اتَّخَذْنَاهُ عِيدًا ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآيَةُ ، قَالَ عُمَرُ : قَد عَلِمتُ اليَوْمَ الَّذِي أُنزِلَتْ فِيهِ ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي أُنزِلَتْ ، لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ، ونَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ .

---

١٥٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٥) كتاب الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى ﴿ وزدناهم هدى ــ ويزداد الذين آمنوا إيمانًا ﴾ وقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص و(رقم ٤٤٠٧) كتاب المغازي ، باب حجة الوداع و(رقم ٤٦٠٦) كتاب التفسير ، باب ﴿ اليوم أكلمت لكم دينكم ﴾ و(رقم ٧٢٦٨) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠١٧ / ٣ ، ٤ ، ٥) كتاب التفسير ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٤٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٠٠٢) كتاب مناسك الحج ، ماذكر في يوم=

١٥٨ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ ، أَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ ، عن أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ لِي : هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ المائِدَةِ ؟ قُلتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : أَمَا إِنَّها آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ ، فَمَا وَجَدتُم فِيهَا مِن حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدتُم فِيهَا مِن حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ،

وَسَأَلْتُهَا عَن خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ : القُرآنُ .

=عرفة و(رقم ٥٠١٢) كتاب الإيمان وشرائعه ، زيادة الإيمان ، كلهم من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٠٤٦٨) .

١٥٨ ـــ **إسناده صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (١٦٠٤٩) . ورجال إسناده ثقات غير معاوية بن صالح بن حدير فهو صدوق له أوهام ، وأبو الزاهرية هو حُدير بن كريب وقد وثقه غير واحد من الأئمة ـــ منهم المصنف ـــ وقال أبو حاتم والدارقطني : « لابأس به » ، ومع ذلك قال عنه الحافظ : « صدوق » ، فالإسناد حسن للخلاف في معاوية بن صالح ، وعبد الرحمن هو ابن مهدي ، وقد تابعه ابن وهب كما يعلم من التخريج .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٦ / ١٨٨) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٤١) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١١) ، وعنه البيهقي في سننه (٧ / ١٧٢) ، كلهم من طريق معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية ـــ به .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي ، وفيه نظر فإن معاوية وأبا الزاهرية وجبير لم يخرج لهم البخاري ، وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٢) لأبي عبيد في فضائله ، وابن المنذر ، وابن مردوية ، عن عائشة . =

....

= ويشهد لشطره الأول : ما أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٣) وحسنه ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١١) وصححه وأقره الذهبي ، وعنه البيهقي (٧ / ١٧٢) ، من طريق حيي بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : آخر سورة أنزلت : المائدة .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٥٢) لأحمد وابن مردوية عن ابن عمرو ــ به .

قلت : وفي إسناده حيي بن عبد الله المعافرى ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائى : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وكذا قال ابن عديّ وزاد ... إذا روى عنه ثقة ، وقال الحافظ : « صدوق يهم » ، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى في الشواهد .

ويشهد لشطره الأخير (كان خلقه القرآن) : ماأخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٦ / ١٣٩) وغيره من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وسيأتي تخريجه (رقم ٦٤٧ ، ٦٤٨) ، وانظر مسند أحمد (٦ / ٥٤ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ٢١٦) وغيره .

[فائدة] : قد ورد أن آخر سورة نزلت (براءة) كما سبق هنا (رقم ١٥٣) ، وسيأتي (رقم ٧٣٣) أن آخر سورة نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ... ﴾ ، أما حديث الباب فيدل على أن آخر سورة نزلت هي المائدة ، فالجمع بين هذه الأحاديث أن كل صحابي أخبر بحسب علمه ، أو أنها جميعاً من آخر مانزل من القرآن ، وقال الحافظ في الفتح (٨ / ٣١٦) عن سورة براءة : « وأولى من ذلك أن كلاً منهما أراد آخرية مخصوصة ، وأما السورة فالمراد بعضها أو معظمها ، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية ، =

[١١٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [١٥]

١٥٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن الحَسَنَ ، قَالَ : أَبِي أَنَا [1] عن الحُسَيْنِ ، عَن يَزِيدَ

وَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَقِيلٍ ، أَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ ، حدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ النَّحْوِيُّ ، حدَّثَنِي عِكْرِمَةُ ،

---

(١) هكذا في الأصل بتقديم ذكر أبيه على صيغة الإخبار ، وهو صواب .

=وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر ، وقد نزل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ وهي في المائدة : في حجة الوداع سنة عشر ، فالظاهر أن المراد معظمها ، ولاشك أن غالبها نزل فى غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ .. » ، وقال أيضاً (٨ / ٧٣٤) عن سورة النصر : « والجمع بينهما أن آخرية سورة النصر نزولها كاملة ، بخلاف براءة كما تقدم توجيهه ... » .

أقول : ويحتمل أن المراد بالآخرية في سورة براءة أي في أحكام القتال ، وفي سورة المائدة أي المتعلقة بأحكام الدين وغيره ، أما سورة النصر فهي آخر سورة كاملة مطلقاً ، والله أعلم .

١٥٩ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف ، وأخرجه أيضًا فى كتاب الرجم [(ص ٩٣ أ ــ مخطوط) (من الكبرى)] عن محمد بن عقيل عن علي ابن الحسين بن واقد بهذا الإسناد ، وفات الحافظ المزي أنه هنا في التفسير ،=

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : مَن كَفَرَ بالرَّجْمِ فَقَدْ كَفَر بِالقُرآنِ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ فَكَانَ مِّمَّا أَخْفُوا الرَّجْمُ .

* * *

=وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٦٩) . والإسناد الأول صحيح ، والثاني حسن لأن علي بن الحسين واقد المروزي : صدوق يهم ، وحمد بن عقيل بن خويلد ، قال عنه الحافظ : « صدوق حدَّث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها ، وقد توبعا وباقي رجال الإسنادين ثقات ، شيخ المصنف في الإسناد الأول هو محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق ، ويزيد هو ابن أبي سعيد النحوي .

وأخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٦ / ١٠٣) ، وابن حبان [(رقم ١٥١١ ــ موارد) ، (٦ / ٣٠٢ رقم ٤٤١٣ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٣٥٩) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوى ــ به وعند ابن حبان : من كفر بالرجم فقد كفر بالرحمن ... وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٦٩) لابن الضريس ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

[١١٤] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ قَالُواْ يَامُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّادَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾[٢٤]

١٦٠ ــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، نا عُبيدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ ، عن سُفيانَ ، عن مُخَارِقٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ / المِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنه : امضِهْ وَنَحْنُ مَعَكَ ، فَكَأَنَّه سُرِّي عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ .

١٦١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، عن خَالِدٍ ، حدَّثنا حُميدٌ ،

---

١٦٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٥٢) كتاب المغازي ، باب قول الله تعالى ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ــ إلى قوله ــ فإن الله شديد العقاب ﴾ و (رقم ٤٦٠٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ ، من طريق مخارق عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٣١٨) .

١٦١ ــ **صحيح** □ تفرّد به المصنف ، وأخرجه أيضا في الكبرى : كتاب السير عن ابن المثنى بهذا الإسناد ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤٩) . ورجاله ثقات رجال الشيخين ، خالد هو ابن الحارث ، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل وقد توبع ، وللحديث شواهد كثيرة يأتي بعضها . =

عن أنسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سارَ إِلَى بَدْرٍ ، فاستَشَارَ المُسْلِمينَ ، فأَشَارَ عَلَيه أَبو بَكْرٍ ، ثُمَّ استَشَارَ رَجُلاً فأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ ثُمَّ استَشَارَهُم ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : يَامعْشَرَ الأنصَارِ : إِيَّاكُم يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ : إِذًا لَانَقُولُ كَمَا قَالَت بَنُوا إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ [إِنَّا هَاهُنَا][1] ﴾ والَّذِي بَعثَكَ بِالحقِّ ، لو ضَرَبْتَ كَبِدَنا إِلَى بِرْكِ الغِمَادِ لَاتَّبَعْنَاكَ .

(١) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش .

= والحديث أخرجه أيضا أحمد (٣ / ١٠٥ ، ١٨٨) ، وأبو يعلى (رقم ٣٧٦٦ ، ٣٨٠٣) ، وابن حبان في صحيحه (٧ / ١٠٩ رقم ٤٧٠١ — الإحسان) ، وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٤٠) — ، من طرق عن حميد عن أنس ــ به ، ولم ينفرد به حميد : فقد رواه ابن حبان (رقم ٤٧٠٢ ــ الإحسان) من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحوه بأتم مما هاهنا ، وسنده جيد قوي .

ويشهد له ماسبق (رقم ١٦٠) من حديث ابن مسعود ، وفي الباب عن عتبة السلمي والمقداد وغيرهما ، وانظر الدرّ المنثور (٢ / ٢٧١) .

قوله « بَرْك الغُماد » : موضع في أقاصي هَجَر ، وقيل في طرف اليمن ، وقيل وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، و (برك) : بفتح أوله للأكثر وقيل بالكسر ، وسكون الراء وضعف فتحها ، و (الغماد) : يروى بضم الغين المعجمة وكسرها وهما صحيحان ، كما يروى بالراء بدل الدال مع كسر الغين (المعجمة) .

١٦٢ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مُرَّةَ ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَاتُقْتَلُ نَفسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِن دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَن سَنَّ القَتْلَ » ،

* * *

١٦٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٣٥) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته . و (رقم ٦٨٦٧) كتاب الديات ، باب قول الله تعالى ﴿ ومن أحياها .. ﴾ . و (رقم ٧٣٢١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب إثم من دعا إلى ضلالة أوسن سنة سيئة لقول الله تعالى ﴿ ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ﴾ الآية ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٧٧ / ٢٧) كتاب القسامة ، باب بيان إثم من سن القتل ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٦٧٣) كتاب العلم ، باب ماجاء الدال على الخير كفاعله ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٣٩٨٥) كتاب تحريم الدم ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٦١٦) كتاب الديات ، باب التغليظ في قتل مسلم ظلما ، كلهم من طريق عبد الله بن مرّة ، عن مسروق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٩٥٦٨) .

قوله « كفل من دمها » الكِفْل : النصيب . أي أن ابن آدم الأول له نصيب في هذا الظلم الواقع .

[١١٥] قَولُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ :
﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٣٣]

١٦٣ ـــ أَنَا عَمْرُو بنُ عُثمانَ بنِ سعيدٍ ، عنِ الوليدِ ، عنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عن يَحْيَى ، عَن أَبِي قِلَابَةَ ،

---

١٦٣ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٣٣) كتاب الوضوء ، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها ، و (رقم ٣٠١٨) كتاب الجهاد ، باب إذا حرَّق المشركُ المسلمَ هل يحرَّق ؟ و(رقم ٤١٩٣) كتاب المغازي ، باب قصة عكل وعرينة ـــ وفيه قصة عمر بن عبد العزيز وعنبسة ابن سعيد ـــ و(رقم ٤٦١٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ـــ إلى قوله ـــ أو ينفوا من الأرض ﴾ الآية ، و (رقم ٦٨٠٢) كتاب الحدود ، باب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ـــ إلى قوله ـــ أو ينفوا من الأرض ﴾ ، و (رقم ٦٨٠٣) باب لم يحسم النبيُّ ﷺ المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا ، و (رقم ٦٨٠٤) باب لم يُسْقَ المرتدون المحاربون حتى ماتوا ، و (رقم ٦٨٠٥) باب سَمْرِ النبيِّ ﷺ أعين المحاربين ، و(رقم ٦٨٩٩) كتاب الديات ، باب القسامة ـــ وفيه ذكر عمر بن عبد العزيز والقسامة وعنبسة ابن سعيد ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٦٧١ / ١٠ ، ١١ ، ١٢) كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣٦٤ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٦٦) كتاب الحدود ، باب ماجاء في المحاربة ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٠٢٤ ، ٤٠٢٥ ، ٤٠٢٦ ، ٤٠٢٧) كتاب تحريم الدم ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ إنما جزاء =

عَن أَنَسٍ ، أَنَّ نَفَرًا مِن عُكْلٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمُوا ، وَاجْتَوَوُا المدينةَ ، فأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقةِ ، فَيَشْرَبُوا مِن أَبوَالِهَا ، وَأَلْبَانِهَا ، فقَتَلوُا رَاعِيهَا ، وَاسْتَاقُوهَا ، فَبعثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهِم قَافَةً ، فأُتِيَ بِهِم ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُم وَأَرجُلَهم ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُم ، وَلَمْ يَحْسِمْهُم ، وَتَرَكَهُم حَتَّى مَاتُوا ، فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية .

* * *

= الذين يحاربون الله ورسوله ـــ إلى قوله ـــ أو ينفوا من الأرض ﴾ وفيمن نزلت وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر أنس بن مالك فيه ، كلهم من طريق عبد الله بن زيد أبي قلابة ـــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٥) .

قوله « عُكْل » : بضم المهملة ، وإسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب .

قوله « اجتووا المدينة » : اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة ، وقُيدت بما إذا تضرر بالإقامة وهو المناسب للقصة .

قوله « قافة » : جمع قائف : وهو الذي يقتفي الأثر .

قوله « سمل أعينهم » : سمل بالتخفيف : فقء العين بأي شيء كان .

قوله « لم يحسمهم » : أي لم يكو ماقطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركه ينزف .

[١١٦] قَولُهُ تَعَالَىٰ :

﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَايَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي / الْكُفْرِ ﴾ [٤١]

١٦٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاء ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، نا الأَعْمَشُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ،

عنِ البَرَاء بنِ عَازِبٍ قَالَ : مُرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِيَهودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ ، فَدَعَاهُم ، فَقَالَ : « هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، فَدَعَا رَجُلًا[1] مِن عُلَمَائِهِم ، فَقَالَ : « أَنشُدُكَ بِاللهِ الَّذِي

---

(١) في ا لأصل : « رجلان » وهو تصحيف فإن رواية مسلم وغيره رجلاً بالإفراد والتنوين فلعله تصحيف سمع ، سمعه رجلاً بالتنوين ، فكتب التنوين نونًا ، وحتى لو كان الصواب بالتثنية فلا يصح : إلا « رجلين » لأنه مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى ، والله تعالى أعلم .

---

١٦٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٠٠ / ٢٨) كتاب الحدود ، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ، و (رقم ٤٤٤٧ ، ٤٤٤٨) كتاب الحدود ، باب في رجم اليهوديين ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرجم ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٣٢٧) مختصراً كتاب الأحكام ، باب بما يستحلف أهل الكتاب ، و (رقم ٢٥٥٨) كتاب الحدود ، باب رجم اليهوديّ واليهودية ، كلهم من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٧١) .

قوله « مُحَمَّم » : أي مسودُّ الوجه ، من الحُمَمَة : الفحمة .

أُنزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى ، أَهَكَذَا تَجِدُونَ حدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُم ؟ » فَقَالَ : لَا ، وَلَوْلَا مَانَشَدتَنِي لَمْ أُخبِرْكَ ، نَجِدُ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِنَا الرَّجْمَ ، وَلَكِنَّهُ ظَهَرَ فِي أَشْرَافِنَا ، فَكُنَّا إِذا أَخَذْنَا الرَّجُلَ الشَّرِيفَ تَرَكْنَاهُ ، وإِذَا أَخَذْنَا الرَّجُلَ الضَّعِيفَ أَقَمْنَا عَلَيْهِ الحَدَّ ، فَقُلْنَا : تَعَالَوْا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ نُقِيمُهُ عَلَى الشَّرِيفِ الوضيعِ ، فاجْتَمَعْنَا عَلَى التَّحَمُّمِ وَالجَلْدِ ، وَتَرَكْنَا الرَّجْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أَوَّلُ مَن أَحْيَا أَمْرَكَ إِذْ أَمَاتُوهُ. » فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ إِلَى ﴿ إِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ ﴾ يَقُولُ : ائْتُواْ مُحَمَّدًا ﷺ ، فإِنْ أَفْتَاكُم بالتَّحَمُّمِ وَالجَلْدِ فَخُذُوهُ ، وَإِنْ أَفْتَاكُم بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا إِلى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٤٤) فِي الْيَهُودِ ، وَإِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٤٥) فِي اليَهُودِ ، إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٤٧) قَالَ فِي الْكُفَّارِ كُلُّها ــ يَعْنِي الآيَةَ .

* * *

[١١٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [٤٥]

١٦٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ، نَا خَالِدٌ ، نا حُمَيدٌ ،

عن أَنسٍ قَالَ : كَسَرتِ الرُّبَيِّعُ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِمُ العَفْوَ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَضُواَ عَلَيْهِم الأَرْشَ ، فَأَبَوْا وَأَتَوُا النَّبيَّ ﷺ ، فَأَمَرَ بالقِصَاصِ ، فقَالَ أَنَسُ بنُ النَّضْرِ : يَارَسُولَ اللهِ ، تُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ ، وَالَّذِي / بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا تُكْسَرْ . قَالَ : « يِاأَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ » فَرَضِيَ القَوْمُ وَعَفَوْا فقَالَ : « إِنَّ مِن عِبَادِ اللهِ مَن لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » .

---

١٦٥ ــ **صحيح** □ وقد أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٧٥٧) كتاب القسامة ، القصاص من الثنية ، وفي الكبرى : كتاب المناقب ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٢٦٤٩) كتاب الديات ، باب القصاص في السن ، كلاهما عن أبي موسى محمد بن المثنى عن خالد بن الحارث ــ زاد ابن ماجه وابن أبي عدي ــ عن حميد عن أنس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٦ ، ٧٦٠) . ورجاله ثقات رجال الشيخين ، وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد سبق الحديث عن عنعنة حميد عن أنس (انظر رقم ٩٧) ، على أنه قد صرح بالسماع عند البخاري وغيره في هذا الحديث ، وقد تابعه ثابت أيضا كما يُعلم من التخريج . فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٧٠٣ ، ..) ، ومسلم (١٦٧٥ / ٢٤) ، وأبو داود في سننه (رقم ٤٥٩٥) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦) ،=

[١١٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ [٤٥]

١٦٦ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عن جَرِيرٍ ، عن مُغِيرَةَ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ، عنِ ابنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن تَصَدَّقَ مِن جَسَدِهِ بشيءٍ كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ مِن ذُنُوبِهِ »

=وأحمد (٣ / ١٢٨ ، ١٦٧ ، ٢٨٤) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩ / ٢٢٢) مختصراً وأبو يعلى (رقم ٣٣٩٦ ، ٣٥١٩) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٥)، والبغوي في شرح السنة (رقم ٢٥٢٩) ، من طرق ــ بعضهم عن حميد ، وبعضهم عن ثابت ــ كلاهما عن أنس ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٨٨) لابن سعد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أنس ــ به .

١٦٦ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٠٩٣) . ورجاله ثقات ، جرير هو ابن عبد الحميد الضبي ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي ، والشعبي هو عامر بن شراحيل ، والصحابي هو عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، وإسناده صحيح لولا التردد في سماع الشعبي من عبادة ، فقال البيهقي : « منقطع » ، والصواب أن الشعبي قد أدرك عبادة بالسن ولايعلم له سماع فالإسناد متصل على رأي الجمهور ، فإن وفاة عبادة سنة (٣٤ هـ) والشعبي ولد سنة (١٩ ــ ٢٣ هـ) على الخلاف فيه ، على أن للحديث شواهد يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٣١٦) وعبد الله في زوائد المسند=

....

(٥ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨ ــ ١٦٩) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٤١) ، كلهم من طريق مغيرة عن الشعبي عن عبادة ــ به .

وعزاه في الجامع وكنز العمال (رقم ٣٩٨٥١ ، ٣٩٨٥٢) للطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن عبادة ــ به . ورواه الطيالسي (رقم ٥٨٧) ، ومن طريقه البيهقي في سننه (٨ / ٥٦) عن محمد بن أبان الجعفي عن علقمة ابن مرثد عن الشعبي عن عبادة مرفوعاً بلفظ : « من أصيب بجسده بقدر نصف ديته فعفا كفر عنه نصف سيئاته ، وإن كان ثلثًا أو ربعًا فعلى قدر ذلك .. » وفي سنده محمد بن أبان شيخ الطيالسي ، وهو ضعيف .

وللحديث شاهد : أخرجه أحمد (٦ /٤٤٨) ، والترمذي في جامعه (رقم ١٣٩٣) ، وابن ماجه في سننه (رقم ٢٦٩٣) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٥٥) ، كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر سعيد بن يحمد عن أبي الدرداء مرفوعًا بلفظ : « مامن رجل يصاب بشيء في جسده فيتصدق به إلاّ رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة » ، وسنده منقطع ، فإن أبا السفر لم يسمع أبا الدرداء .

وشاهد آخر : أخرجه أحمد (٥ / ٤١٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً : من أصيب بشيء في جسده فتركه لله كان كفارة له » ، وسنده ضعيف .

وشاهد : أخرجه الطبري (٦ / ١٦٩) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٦٩) ، وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٦٥) ــ وعزاه في الدرّ (٢ / ٢٨٨) لسعيد بن منصور ، عن عدي بن ثابت عن رجل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تصدق بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق » ،=

[١١٩] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ :
﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ [٦٧]

١٦٧ ــ أَخْبَرَنِي إِبراهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ ، أَنَا سَعِيدُ ابنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عنَ أَبِي[1] مَعْشَرٍ ، عن إِبْراهِيمَ عن[1] مَسْرُوقٍ ،

(١) في الأصل : « ابن » في الموضعين ، والصواب ماأثبتناه .

=وفي إسناده عمران بن ظبيان وفيه ضعف ، وذكره الهيثمي في المجمع (٦ / ٣٠٢) وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عمران بن ظبيان وقد وثقه ابن حبان وفيه ضعف » .

وشاهد : أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٦ / ١٦٨ ، ١٦٩) ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٦٤) ــ والبيهقي في سننه (٨ / ٥٤) ، من طريق أبي العريان الهيثم بن الأسود النخعي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي في قوله تعالى ﴿ فمن تصدق به فهو كفارة له ﴾ قال : « يهدم عنه من ذنوبه مثل ماتصدق به » ، وسنده حسن ، وهو موقوف .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٢٨٨) للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو .

وفي الباب عن ابن عمر ، وقد أخرجه الديلمي ، وعن رجل من الأنصار ، وعن ابن عباس وغيرهم وانظر الدر المنثور ، وتفسير ابن كثير ، والطبري .

١٦٧ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (١٧٦٠٦)ورجاله ثقات غير جعفر بن عون بن جعفر وقد وثقه غير واحد من الأئمة وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، وشيخ المصنف هو الجوزجاني ،=

عن عَائِشَةَ قَالَت : ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحدةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ ، مَن زَعَمَ أَنَّه يَعْلَمُ مَافِي غَدٍ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ وَمَاتَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [(٣٤) لقمان] وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحِيِّ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيةَ ، واللهُ يَقُولُ : ﴿ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ [(١٠٣) الأنعام] ، ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [(٥١) الشورى] فَقُلْتُ : يَاأُمَّ المُؤمِنِينَ ، أَلَمْ يَقُلْ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [(١٣) النجم] ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بالْأُفُقِ المُبِينِ ﴾ [(٢٣) التكوير] فَقَالَتْ : سَأَلْنَا عَن ذَلِكَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيلَ يَنزِلُ مِنَ الأُفُقِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَهَيْئَتِهِ أَوْ عَلَى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ سَادًّا مَابَيْنَهُمَا » .

وأبو معشر هو زياد بن كُليب ، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ، ومسروق هو ابن الأجدع ، وسعيد بن أبي عروبة قد اختلط ولكنه قد توبع ، والحديث في الصحيحين وغيرهما من غير هذا الوجه كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٨٥٥ ، ... ، طرفه ٣٢٣٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧٧ / ٢٨٧ — ٢٩٠) ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٨ ، ٣٢٧٨) وصححه ، والمصنف هنا في التفسير (رقم ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٥٥٢) ، وأحمد (٦ / ٤٩ — ٥٠) ، والطبري في تفسيره (٦ / ١٩٩ ، ٢٧ / ٣٠ ، ٣١) ، وأبو عوانة (١ / ١٥٣ — ١٥٦) ، وابن=

[**١٢٠**] قولُهُ تعالَى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآأُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [٨٣]

١٦٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ بنِ مُقَدَّمٍ [(١)] قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ ، عَن أَبِيهِ ،

عن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآأُنزِلَ إِلَى / الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ .

---

(١) في الأصل : « معدم » ، بالعين المهملة ، بلا نقط ، وهو تصحيف ، كما في التحفة وغيرها .

=خزيمة في التوحيد (رقم ٣٢٣ ــ ٣٢٨) ، وأبو يعلى (رقم ٤٩٠٠ ، ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢) ، وابن حبان (رقم ٦٠ ــ الإحسان) ، وابن مندة في الإيمان (رقم ٧٦٣ ــ ٧٦٩) ، وغيرهم من طرق عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة ــ به مختصراً ومطولا ، وقد توبع مسروق أيضًا .

وانظر الدرّ المنثور (٦ / ١٢٤) .

١٦٨ ــ **إسناده صحيح** □ تفرّد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٢٨٠) . ورجاله ثقات رجال الصحيح ، شيخ المصنف هو الفلاّس ، وعمر بن عليّ بن عطاء بن مقدم ثقة ، وهو شديد التدليس ، وممن عُرِفُوا بتدليس القطع ، فقد قال ابن سعد : « وكان يدلس تدليسًا شديدًا يقول : ثنا ثم يسكت ، ثم يقول هشام بن عروة أو الأعمش أو غيرهما » ، قلت : وهو هنا قد صرّح بالسماع ، فزالت هذه الشبهة فالإسناد صحيح . =

[١٢١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٨٩]

١٦٩ ـــ أَخْبَرَنِي شُعيبُ بنُ يُوسُفَ ، عن يَحْيَى ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ ،

عن عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ قَالَتْ : نَزَلَتْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ[1] : لَا وَاللهِ ، بَلَى وَاللهِ .

---

(١) في الأصل : قول الله وهو خطأ والصواب ماأثبتناه ، وهو الموافق للمعنى ولباقي الروايات .

= والأثر أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٧ / ٥) عن عمرو بن عليّ الفلاس بهذا الإسناد .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣٠٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

ورواه البزار (رقم ٢٧٥٨ ـــ كشف) عن محمد بن عثمان ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي أو عمر بن علي عن هشام ـــ به .

وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٤١٩) : « ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عثمان بن بحر وهو ثقة » . قلت : قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق يغرب » ، لكنه قد توبع كما سبق .

١٦٩ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦٦٣) كتاب الأيمان والنذور ، باب ﴿ لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت=

....

= قلوبكم والله غفور حليم ﴾ عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٧٣١٦) . وذكر سبب النزول له حكم الرفع كما هو معلوم من علوم الحديث والمصطلح ، ولم ينفرد يحيى بن سعيد القطان بذكر سبب النزول ، فقد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

فقد أخرجه ابن الجارود في المنتقى (رقم ٩٢٥) عن علي بن خَشْرَم عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن هشام ـــ به ، ولفظه : « أنزلت في قول الرجل بلى والله ، ولا والله » وسنده صحيح .

وأخرجه أبو داود (رقم ٣٢٥٤) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٤١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١١٨٧ ـــ موارد) ، (٦ / ٢٦٩ رقم ٤٣١٨ ـــ الإحسان)] ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٤٩) ، كلهم من طريق حسان ابن إبراهيم الكرماني عن إبراهيم الصايغ عن عطاء في اللغو في اليمين قال : قالت عائشة : إن رسول ا لله ﷺ قال : « هو كلام الرجل في بيته ، كلا والله ، وبلى والله » هكذا رواه حسان مرفوعًا (وهو صدوق يخطيء) .

وقد رواه ابن مردويه ـــ كما في الإسعاف (١٩٣ ـــ مخطوط) من طريق آخر عن إبراهيم الصائغ ـــ به مرفوعًا .

وقال أبو داود : « روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفًا على عائشة ، وكذلك رواه الزهري ، وعبد الملك بن أبي سليمان ومالك ابن مِغْوَل ، وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفًا » ا.هـ . قلت : وداود ثقة كما في التقريب وغيره وقال الحافظ في التلخيص (٤ / ١٦٧) : « وصحح الدارقطني الوقف » .

وكذا رواه مالك في الموطأ (٢ / ٤٧٧) ، والشافعي في المسند (٢ / ٧٤) ،=

[١٢٢] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَاأَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ [٨٧]

١٧٠ ــ أَنَا إِسحاقُ بنُ إِبْرَاهِيم ، أَنَا جَرِيرٌ ، وَوَكِيعٌ ، عنِ إِسْمَاعِيلَ ، عن قَيْسٍ ،

عن عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ ، فَقُلنَا : يَارَسُولَ اللهِ ، أَلَا نَسْتَخْصِي ؟ فَنَها نَا عَن ذِلِكَ ، وَرَخَّص لَنَا أَن نَنكِحَ المَرْأَةَ بِالثَّوبِ إِلَى أَجَلٍ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَاأَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ١٥٩٥١ ، ١٥٩٥٢) ، والطبري في تفسيره (٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٤٨ ، ٤٩) ، والبغوي في تفسيره (١ / ٢٠١) ، من طرق عن عائشة موقوفاً ليس فيه ذكر سبب النزول .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ٢٦٩) وزاد نسبته لوكيع ومسلم !! وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية... .

١٧٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦١٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ﴾ ، و (رقم ٥٠٧١) كتاب النكاح ، باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والإسلام ، و (رقم ٥٠٧٥) باب مايكره من التبتل والخصاء ● وأخرجه مسلم في صحيحه :=

[١٢٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [٩٠]

١٧١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحِيم صَاعِقَةُ ، أنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ ، نا رَبِيعَةُ بنُ [(١)] كُلْثُومِ بنِ جَبْرٍ ، عن أَبِيهِ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

(١) في الأصل « عن » وهو خطأ ، والتصويب من تحفة الأشراف وغيرها .

=(رقم ١٤٠٤ / ١١ ، ١٢) كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٣٨) .

١٧١ ــ **إسناده حسن** □ تفرّد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٠١) . ورجاله رجال الصحيح ، ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري : « صدوق يهم » ، وكلثوم : « صدوق يخطيء وكلاهما روى له مسلم ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وقد أخرجه أيضًا ابن جرير في تفسيره (٧ / ٢٣) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٤٥٩) ، والحاكم في المستدرك (٤ / ١٤١ ــ ١٤٢) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٨٥ ــ ٢٨٦) ، كلهم من طريق ربيعة بن كلثوم عن أبيه ــ به .

وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي : « صحيح على شرط مسلم » ، ونقل السيوطي عن الحاكم تصحيحه ، فالله أعلم .

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ فِي قَبِيلَتَيْنِ مِن قَبائِلِ الْأَنصَارِ ، شَرِبُوا حَتَّى إِذَا نَهِلُوا عَبَثَ (١) بَعْضُهُم بِبَعْضٍ ، فَلَمَّا صَحَوْا ، جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى الأَثَرَ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْسِهِ وَبِلِحْيَتِهِ فَيَقُولُ : قَدْ فَعَلَ بِي هَذَا أَخِي ــ وَكَانُوا إِخْوَةً لَيْسَ فِي قُلُوبِهِم ضَغَائِنُ ــ وَاللهِ لَوْ كَانَ بِي رَؤُوفًا رَحِيمًا مَافَعَلَ بِي هَذَا ، فَوَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمُ الضَّغَائِنُ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيسِرُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ فَهَلْ أَنتُم منتَهُونَ ﴾ فَقَالَ نَاسٌ : هِيَ رِجْسٌ ، وَهِيَ فِي بَطْنِ فُلَانٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَفُلَان قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَااتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾(٩٣) .

(٢) في الأصل : « عثر » ، وهو تحريف .

= وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٨) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣١٥) لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ــ به .

وله شاهد يأتي (رقم ٢١٦) ، وقد رواه مسلم (رقم ١٧٤٨) وغيره مختصراً ومطولاً وانظر (ج ٤ / ص ١٨٧٧ ــ ١٨٧٨) من حديث سعد ابن أبي وقاص .. وفيه : « وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا : تعال نطعمك ونسقيك خمراً ، وذلك قبل أن تحرّم الخمر ، قال : فأتيتهم في حُشٍّ ــ والحش البستان ــ فإذا رأس جزور مشوي عندهم ، وزق من خمر ،=

....

قال : فأكلت وشربت معهم ، قال : فذُكِرَتْ الأنصار والمهاجرون عندهم ، فقلت : المهاجرون خير من الأنصار ، قال : فأخذ رجل أحد لَحْيَي الرأس فضربني به فجرح بأنفي ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيّ ــ يعني نفسه ــ شأن الخمر : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ﴾.

قوله « نَهِلوا » : أي ارتووا ، من النَهَل : الرِّي والعطش ، وهي من الأضداد .

قوله « عبث بعضهم ببعض » : أي دفع وحرك بشدة بعضهم بعضا ، وكذلك اللعب عمل مالا فائدة منه .

[١٢٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [٩٧]

١٧٢ ــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ / ، نا سُفيانُ ، عن زِيادِ بنِ سَعْدٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سَعيدِ بنِ المُسَيِّبِ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ » .

* * *

---

١٧٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٥٩١) كتاب الحج ، باب قول الله تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام ــ إلى قوله ــ وأن الله بكل شيء عليم » ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٩٠٩ / ٥٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٩٠٤) كتاب مناسك الحج ، بناء الكعبة ، كلهم من طريق ابن عيينة عن زياد بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (١٣١١٦) .

قوله « ذو السويقتين » : تثنية سويقة : وهي تصغير ساق : أي له ساقان دقيقان .

[١٢٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ ﴾ [٩٣]

١٧٣ ــ أَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثمانَ بنِ حَكِيمٍ ، نَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إِبْرَاهِيمَ ، عَن عَلْقَمَةَ ،

عن عَبْدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَااتَّقَوا وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَآمَنُواْ ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهُ مِنْهُمْ » .

* * *

---

١٧٣ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤٥٩ / ١٠٩) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٥٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » كلاهما من طريق علي بن مسهر عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم بن سويد النخعي ، عن علقمة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٤٢٧) .

[١٢٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [١٠١]

١٧٤ ـــ أَنَا مَحْمُودُ(١) بنُ غَيْلَانَ ، حدَّثنا النَّضْرُ ، حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَن مُوسَىٰ بنِ أَنسٍ ،

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن أَصْحَابِهِ [شَيْءٌ (٢)] ، فَخَطَبَ فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَاليوم فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَاأَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَلِيلا ، وَلَبَكَيْتُم كَثِيرًا » . قَالَ : فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، قَالَ : غَطُّوْا رُؤُوسَهُم وَلَهُم خَنِينٌ (٣) ، فَقَامَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ فَقَالَ :

---

(١) في الأصل « محمد » وهو خطأ ، والصواب ماأثبتنا كما في تحفة الأشراف والمعجم المشتمل وغيرهما .

(٢) زيادة من صحيح مسلم .

(٣) هكذا بالأصل وكتب فوقها حرف الميم . وفي البخاري « الحنين » بالحاء المهملة وهو الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر ، وبالخاء المعجمة هو الصوت الذى يرتفع بالبكاء من الأنف ؛ كما ذكرهما الحافظ بالفتح .

---

١٧٤ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢١) كتاب التفسير ، باب ﴿ لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ـــ وتعليقًا ـــ و(رقم ٦٤٨٦) ببعضه ـــ كتاب الرقاق ، باب قول النبي ﷺ « لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا » و (رقم ٧٢٩٥) ببعضه ـــ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب مايكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالايعنيه =

يَارَسُولَ اللهِ ، رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : مَن أَبِي ، فَقَالَ : أَبُوكَ فُلَان قَالَ : فَنَزَلَتْ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

* * *

=وقوله تعالى ﴿ لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٣٥٩ / ١٣٤ ، ١٣٥) كاملاً وببعضه ــ كتاب الفضائل ، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لايتعلق به تكليف ومالايقع ونحو ذلك ● وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٥٦) ببعضه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة المائده● و أخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرقائق ، كلهم من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن موسى بن أنس بن مالك الأنصاري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٦٠٨ ، ١٦١٧) .

ــ (تنبيه) هذا الحديث قد أورده الحافظ المزي في الموضع الثاني ذهولاً منه وتكراراً كما نبه لذلك الحافظ في نكته الظراف .

قوله « خنين » : ضربٌ من البكاء دون الانتحاب ، وأصل الخنين : خروج الصوت من الأنف ، كالحنين من الفم .

[١٢٧] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ مَاجَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ ﴾ [١٠٣]

١٧٥ ــ أَنَا مُجَاهِدُ بنُ مُوسَى ، نَا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عن أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عن أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظَرَ ، وَصَوَّبَهُ ، وَقَالَ : « أَرَبُّ [١] إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ ؟ » قُلتُ : مِنْ كُلٍّ قَدْ آتَانِي اللهُ فَأَكْثَرَ وَأَطَابَ ، فَقَالَ : « أَلَسْتَ تَنتِجُهَا وافِيةً أَعيانُهَا [٢] / وَآذَانَهَا ، فَتَجْدَعُ هَذِهِ وَتَقُولُ : بَحِيرَةٌ ، وَتَفْقَأُ هَذِهِ [٣]؟. سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ وَمُوسَاهُ [٤] أَحَدُّ » .

---

(١) في الأصل : « إنه » وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وغيرها .

(٢) هكذا في الأصل ، وعند الطبراني (١٩ / رقم ٦٢٢) : « أعينها » ، وكذا هي عند الحميدي .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعل هناك سقطاً ، ففي رواية الطبري بعد قوله (وتفقأ هذه) : [فتقول هذه صُرُّم فتحرمها عليك وعلى أهلك ؟. قال نعم ، قال : « فإن ماآتاك الله حِلّ ، وساعد »..] .

(٤) في الأصل : « مواساه » بزيادة ألف ، وماأثبتناه من باقي الروايات .

---

١٧٥ ــ صحيح □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٠٧) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو الخوارزمي الختّلي ، وأبو الزعراء هو عمر بن عمرو (أو ابن عامر) بن مالك بن نضلة وقد توبع ، وعمّه هو أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة ، والصحابي هو مالك بن نضلة الجشمي رضي الله تعالى عنه :

....

= والحديث أخرجه أحمد [(٣ / ٤٧٣ ، ٤٧٣ ــ ٤٧٤) ،(٤ / ١٣٦ ــ ١٣٧)] ، والطيالسي (رقم ١٣٠٣) ، والطبري في تفسيره (٧ / ٥٦ ــ ٥٧ ، ٥٧) ، والحميدي (رقم ٨٨٣) ، وابن أبي حاتم ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٠٩) ــ والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٦٠٨ ــ ٦١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٠٧٣ ــ موارد) ، (٧ / ٤٥٢ رقم ٥٥٨٦ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٤ / ١٨١) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (١٠ / ١٠) ، من طرق عن أبي إسحاق أو أبي الزعراء (بعضهم من طريق أبي إسحاق ، والبعض من طريق أبي الزعراء) عن أبي الأحوص عن أبيه ــ به .

وطريق أبي إسحاق السبيعي صحيح أيضا ففي بعض طرقه أن الراوي عنه شعبة (كما عند الطيالسي وابن حبان وغيرهما) وهو قديم السماع ، ولايروي إلا ماصرّح فيه بالسماع ، فأمنّا بذلك من تدليس أبي إسحاق واختلاطه .

وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٨٦) : والحديث له ألفاظ متقاربة مطولاً ومختصرًا وفي بعض الروايات ماليس في الأخرى .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٣٣٧) لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي الأحوص عن أبيه ــ به .

قوله في بعض الروايات « صُرُم » : جمع صَرِيم ، وهو الذي صُرِمت أُذنه : أي قطعت ، والصَّرْم : القَطْع .

قوله : « تَنْتِجُهَا وافية أعناقها وآذانها » أي تُوَلِّدُها وتَلي نِتاجها ، يقال : نُتِجَت الناقةُ : إذا وَلَدتْ فهي مَنْتُوجَةٌ ، وإذا حملت فهي نَتُج ، ولايقال : نَتُوج، ونَتَجْتُ الناقةَ أُنْتِجُها إذا وَلَّدْتُها ، والناتج للإبل كالقابلة للنساء .

=

١٧٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ بنِ المُبَارَكِ ، نا يَعْقُوبُ ، نا أَبِي ، عَن صَالحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ ابنُ المُسَيِّبِ :

قَالَ أَبُو هُرَيرةَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَمْرَو بنَ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّار ، وَكَانَ أَوَّلَ مَن سَيَّبَ السُّيُوبَ » .

* * *

= قوله « بحيرة ولاسائبة » : كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يُركب ظهرها ولم يُجَزَّوَبرها ، ولم يَشْرب لبنها إلا ولدها أوضيف ، وتركوها مُسَيَّبة لسبيلها وسمَّوها السائبة ، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخَلَّوْا سبيلها وحَرُم منها ماحرم من أمّها وسموها البَحيرة .

١٧٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢٣) بأطول من هذا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولاحام ﴾ ● و أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨٥٦ / ٥١) بأطول من هذا ــ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن سعيد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣١٧٧) .

قوله « يجر قُصْبَهُ » : القُصْب بالضم : المِعَى ، وجمعه : أقصاب ، وقيل : القُصْب : اسم للأمعاء كلها ، وقيل : هو ماكان أسفل البطن من الأمعاء .

[١٢٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَايَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [١٠٥]

١٧٧ ــ أَنَا عُتْبَةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عن قَيْسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ يَقُولُ : يَاأَيُّها [1] النَّاسُ ، إِنَّكُم تَقْرَؤُونَ

(١) كتب بعد هذه الكلمة في الأصل « الذين آمنوا » ثم ضرب عليها .

١٧٧ ــ صحيح □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣٣٨) كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٦٨) كتاب الفتن ، باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، و (رقم٣٠٥٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٠٠٥) كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كلهم من طريق قيس بن أبي حازم ــ به ، انظر تحفة الأشراف (٦٦١٥) ، وقال الترمذي ، « حديث حسن صحيح » . ورجاله ثقات غير عتبة بن عبد الله بن عتبة اليحمدي المروزي فهو صدوق وقد توبع كما في باقي الطرق وكما سيأتي ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن حازم الأحمسي ، وقد جاء الحديث مرفوعًا وموقوفًا .

وقد أخرجه أيضًا الحميدي (رقم ٣) ، وأحمد (١ / ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩) وعبد بن حميد (رقم ١ ــ منتخب) ، والطبري في تفسيره (٧ / ٦٤) ، والمروزي في « مسند أبي بكر » (رقم ٨٦ ــ ٨٩) ، والبزار في مسنده (رقم ٦٥ ــ ٦٩ - البحر الزخّار) ، وأبو يعلى (رقم ١٢٨ ــ ١٣٢) ، والطبراني =

هَذِهِ الآيَةَ ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَايَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوُا الْمُنكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ ، عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ » .

=في « مكارم الأخلاق (رقم ٧٩) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٦٢ ــ ٦٤) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ ــ موارد) ، (رقم ٣٠٤ ، ٣٠٥ ــ الإحسان)] ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (رقم ١٢٣ ، ١٢٤) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٩١) ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٣١٧) ، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير (١ / ١٢١) ، وغيرهم من طرق عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر مرفوعًا وموقوفًا » .

وزاد نسبته في الدرّ (٢ / ٣٣٩) لابن أبي شيبة والعدني وابن منيع في مسانيدهم ، والكجي في سننه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني في الأفراد ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء في المختارة عن قيس ــ به .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ١١٠) : « وقد روي هذا الحديث ... من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد ــ به متصلاً مرفوعًا ، ومنهم من رواه عنه ــ به موقوفًا على الصديق ، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره » ا.هـ .

وقد نقل كلامه هذا العلّامة الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم ١٥٦٤) وفيه : «وقد رجح وقفه الدارقطني وغيره » !! ، ولعل هذا في النسخة التي نقل منها شيخنا الألباني أما في النسخة المطبوعة لدينا (رفعه) ، ثم تعقب الشيخ الألباني الحافظ ابن كثير فيما ذكره ، مستدلا بنقل الضياء المقدسي في آخر الحديث من كتابه المختارة ، ثم بنى عليه أن الدارقطني رجح المرفوع . =

....

= قلت : الحديث قد ذكره الدارقطني في « العلل » (رقم ٤٧) ثم قال : « هو حديث رواه إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، فرواه عنه جماعة من الثقات فاختلفوا عليه فيه ، فمنهم من أسنده إلى النبي ﷺ ، ومنهم من أوقفه على أبي بكر ، فمن أسنده إلى النبي ﷺ : عبد الله بن نمير وأبو أسامة ويحيي بن سعيد الأموي وزهير بن معاوية وهشيم بن بشير وعبيد الله بن عمرو ويحيي ابن عبد الملك بن أبي غنية ومروان بن معاوية الفزاري ومرجّي بن رجاء ويزيد ابن هارون وعبد الرحيم بن سليمان والوليد بن القاسم وعلي بن عاصم وجرير ابن عبد الحميد وشعبة بن الحجاج ومالك بن مغول ويونس بن أبي إسحاق وعبد العزيز بن مسلم القسملي وهياج بن بسطام ومعلى بن هلال وأبو حمزة السكري ووكيع بن الجراح ، فاتفقوا على رفعه إلى النبي ﷺ .

وخالفهم يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن مجالد وعبيد الله بن موسى ، فرووه عن إسماعيل موقوفًا على أبي بكر .

ورواه بيان بن بشر وطارق بن عبد الرحمن وذرّ بن عبد الله الهمداني والحكم ابن عتيبة وعبد الملك بن عمير وعبد الملك بن ميسرة ، فرووه عن قيس عن أبي بكر موقوفًا وجميع رواة هذا الحديث ثقات ــ كذا قال وفيه نظر لايخفى ــ ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيسنده ، ومرة يجبن عنه فيقفه على أبي بكر » ا.هـ .

فيظهر من قول الدارقطني ترجيح الموقوف ، وكذا قاله الذهبي في معجمه ، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢ / ٩٨ رقم ١٧٨٨) : « قال أبو زرعة : وقد وقفه ابن عيينة ووكيع ويحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل .. وأحسب إسماعيل ابن أبي خالد كان يرفعه مرة ويوقفه مرة » وانظر قول المزي في تحفة الأشراف ، والحافظ ابن حجر فى النكت الظراف . =

[١٢٩] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ آمَنَّا * وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [١١١]

١٧٨ ــ أَنَا عِمْرانُ بنُ يَزِيدَ ، نا مَرْوَانُ ، نا عُثمانُ بنُ حَكِيمٍ ، حدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ ،

أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِّ الْفَجْرِ فِي الْأُوْلَى مِنْهُمَا الآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ آمَنَّا بِاللهِ وَمَاأُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ إِلَى آخِرِ الآيِةِ ، وَفِي الأُخْرَى ﴿ آمَنَّا * وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ .

(*) في الأصل « أمنا بالله » وهو خطأ بيّن .

= وله شاهد من حديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعًا بلفظ : « مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعزّ منهم وأمنع ، لايغيِّرون ، إلا عمّهم الله بعقاب » ، وقد أخرجه أحمد في مسنده (٤ / ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦) ، وأبو داود (رقم ٤٣٣٩) ، وابن ماجه (رقم ٤٠٠٩) ، وعبد الرزاق (رقم ٢٠٧٢٣) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ ــ موارد) ، (رقم ٣٠٠ ، ٣٠٢ ــ الإحسان)] ، والطبراني في الكبير (رقم ٢٣٧٩ ــ ٢٣٨٥) ، والبيهقي في سننه (١٠ / ٩١) ، وغيرهم . وفي الباب عن ابن مسعود عند الطبراني (رقم ١٠٥١٢) وسنده ضعيف ، وفي الباب أيضا عن أبي هريره وحذيفة وابن عمر .

١٧٨ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٧٢٧ / ٩٩ ، ١٠٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان مايستحب أن يقرأ فيهما ● =

[١٣٠] الْحَوارِيُّـونَ

١٧٩ ــ أَنَا القَاسِمُ بنُ زَكَرِيَّا ، نَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ ، وسُفيانَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ ،

عن جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن يَأْتِينَا بِخَبَرِ القَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ » .

* * *

= وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٢٥٩) كتاب الصلاة ، باب في تخفيفهما ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٩٤٤) كتاب الافتتاح ، القراءة في ركعتي الفجر ، كلهم من طريق عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦٦٩) .

١٧٩ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٨٤٦) كتاب الجهاد ، باب فضل الطليعة و(رقم ٤١١٣) كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤١٥ / ٤٨) كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٧٤٥) كتاب المناقب ، باب ٢٥ ● وأخرجه المصنف في الكبرىٰ : كتاب المناقب ، وكتاب السير ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٢٢) المقدمة ، فضل الزبير رضي الله عنه ، كلهم من طريق سفيان بن سعيد الثوري ، عن محمد بن المنكدر ــ به ومسلم (٢٤١٥ / ٤٨ مكرر) والمصنف في الكبرى من طريقين عن

[١٣١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [١١٨]

١٨٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، حدَّثَنِي إِسْحَاقُ بنُ يُوسُفَ ، / نا سُفيانُ .

وأَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نا إِسْحَاقُ ، عن سُفيانَ ، عنِ المُغِيرَةِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَوَعَظَهُمْ وَقَالَ : « يَاأَيُّها النَّاسُ ، إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا » ثُمَّ

=هشام بن عروة عن ابن المنكدر ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٠٢٠ ، ٣٠٨٧) .

قوله « حواريَّ الزبير » أي خاصتي من أصحابي وناصري ، وأصل الحواري من التحوير : التبييض .

١٨٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤٩) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ وقوله ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ﴾ وقولة ﴿ إن إبراهيم لأواه حليم ﴾ و (رقم ٣٤٤٧) باب قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها ﴾ و (رقم ٤٦٢٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ــ إلى قوله ــ وأنت علي كل شيء شهيد ﴾ و (رقم ٤٦٢٦) باب ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ و (رقم ٤٧٤٠) باب ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا ﴾ و (رقم ٦٥٢٦) كتاب الرقاق ، باب الحشر ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٨٦٠ / ٥٨) كتاب =

قرأ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [(١٠٤) الأنبياء] فَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِن أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : هَلْ تَعْلَم مَاأَحْدَثُوا بَعْدَكَ ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّادُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١١٧) فَيُقَالُ : إِنَّهُم لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِم مُنذُ فَارَقْتَهُمْ .»

١٨١ ــ أَنَا نُوحُ بنُ حَبِيبٍ ، نَا يَحْيَى ــ يَعْنِي ابنَ سَعِيدٍ ، نا قُدامةُ بنُ عبدِ اللهِ ، حَدَّثَتْنِي جَسْرَةُ [1] بِنتُ دَجَاجَةَ قَالَت :

---

(١) في الأصل « جمرة » وهو تحريف .

=الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٤٢٣) كتاب صفة القيامة ، باب ماجاء في شأن الحشر و (رقم ٣١٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنبياء عليهم السلام » ● وأخرجه المصنف في المجتبي : (رقم ٢٠٨٢) كتاب الجنائز ، البعث و (رقم ٢٠٨٧) ذكر أول من يكسى ، كلهم من طريق المغيرة بن النعمان ، عن سعيد بن جبير ــ به ، وسيأتي (رقم ٣٥٧) ، انظر تحفة الأشراف (٥٦٢٢) .

قوله « غرلًا » : الغُرْل : جمع الأَغْرَل : وهو الذي لم يختتن بعد .

١٨١ ــ **حسن** □ أخرجه المصنف في المجتبي (رقم ١٠١٠) : كتاب الإفتتاح ، باب ترديد الآية عن نوح بن حبيب القومسي ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٣٥٠) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء في

سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حتَّى أَصْبَحَ بِآيَةٍ ، وَالآيَةُ ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

= القراءة في صلاة الليل ـــ عن أبي بشر بكر بن خلف ، كلاهما عن يحيى بن سعيد القطان عن قدامة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٠١٢) ، وفي سنده قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري ، وقيل هو فليت العامري ، ورجّح الحافظ وغيره أنه غيره ، وترجم الحافظ لكل منهما ترجمة مستقلة ، أما قدامة : فقد روى عنه جمع من الثقات ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٣٤٠) ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلاّ فليّن الحديث ، وفي الإسناد أيضاً جسرة بنت دجاجة العامرية : وقد روى عنها جمع ، ووثقها العجلي ، وذكرها ابن حبان في الثقات (٤ / ١٢١) ، وذكرها أبو نعيم في الصحابة ، وقال البخاري : « عند جسرة عجائب » ، وقال عنها الحافظ : « مقبولة ... ويقال إن لها إدراكًا » ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، وعليه فالإسناد لين ، ولكن متن الحديث حسن فله طريق آخر عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه ، وله مايشهد لثبوته ، والله أعلم .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١ / ٤٧٧) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » وفيه نظر لما تقدم ، على أن هذا الحديث في سنن النسائي الصغرى فليس على شرط البوصيري حتى يورده في زوائده !! ، ولعله لم يقع له هذا الحديث ، فإنه اعتمد رواية ابن السني فقط .

والحديث رواه أيضاً : الإمام أحمد (٥ / ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧٧) مختصراً ومطولاً ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٤٧٧) ، والبزار (رقم ٧٣٠ ـــ كشف) مطولاً ، ومسدد في مسنده ـــ كما قال البوصيري ـــ ، وابن نصر في « قيام الليل » (ص ٦٣ ـــ مختصر) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١ / ٣٤٧) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٤١) وصححه ووافقه

....

= الذهبي ، وابن حبان في صحيحه ــ كما ذكر البوصيري ــ ، والبيهقي في سننه (٣ / ١٤) ، والبغوي في شرح السنّة(رقم ٩١٥) ، والخطيب في الموضّح (١ / ٤٥٦) ، والمزي في تهذيب الكمال ــ ترجمة قدامة بن عبد الله ، من طرق عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أبي ذرّ ــ به .

وعلقه ابن خزيمة في صحيحه (١ / ٢٧١) فقال : « إن صحّ الخبر ، فإن جسرة بنت دجاجة قالت سمعت أبا ذرّ يقول ... » فذكر الحديث .

ورواه أحمد (٥ / ١٤٩) ومن طريقه الخطيب في الموضّح (١ / ٤٥٤ ــ ٤٥٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) ، كلاهما (أحمد وابن أبي شيبة) عن محمد بن فضيل عن فليت العامري عن جسرة عن أبي ذرّ ــ به ، وفيه زيادة عن حديث الباب (ذكر الشفاعة) .

وفي المطبوع من مسند أحمد ؛ تصحفت (جسرة) إلى (ميسرة) ، ووقع في مصنف ابن أبي شيبة ــ المطبوع ــ (قدامة العامري) بدل (فليت العامري) ، وأشار محققه إلى أن موضعه بياض في الأصل ، وإنما ملأه من (م) ــ يعني نسخة أخرى .

وفليت (أوأفلت) بن خليفة العامري : قال عنه أحمد : « ما أُرى به بأسًا » ، وقال أبو حاتم : « شيخ » ، وقال الدارقطني : « صالح » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٨٨) ، وقد روى عنه جمع ، وقال الحافظ : « صدوق » .

ورواه البيهقي في سننه (٣ / ١٣) من طريق ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن كليب ــ كذا في المطبوع !! ــ العامري عن خرشة بن الحرّ عن أبي ذرّ ــ به ، وفيه ذكر الشفاعة . =

....

= فقد اختلف فيه على محمد بن فضيل ــ وهو صدوق ، فرواه البزار (رقم ٧٣ ــ كشف) عن يوسف بن موسى عن محمد بن فضيل عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أُبَيّ مطولا وفيه قصة .

ورواه أحمد (٥ / ١٤٩) عن محمد بن فضيل عن فليت عن جسرة عن أبي ذرّ قال : صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح ، يركع بها ، ويسجد بها ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ... ﴾ الآية فلما أصبح قلت : يارسول مازلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها ، قال : « إني سألت ربى عزّ وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها ، وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله عز وجل شيئًا » ، ورواه الخطيب (١ / ٤٥٤ ــ ٤٥٥) عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه ــ به .

ورواه ابن أبي شيبة (١١ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨) عن محمد بن فضيل عن [قدامة العامري] عن جسرة عن أبي ذر بنحو اللفظ السابق (لفظ أحمد) .

ومن طريق ابن أبي شيبة ، رواه البيهقي (٣ / ١٣) بنحو اللفظ السابق ، فسماه (كليب) العامري عن خرشة بن الحرّ عن أبي ذرّ ــ به .

فمما سبق يتبين أن هذا الاختلاف : إمّا أن يكون خطأً محضًا من النسّاخ ، وإمّا أن يكون اضطرب فيه محمد بن فضيل ، وإمّا أن قدامة بن عبد الله هو فليت (أو أفلت) كما رجحه الدارقطني وغيره ، وإمّا أنه عند محمدبن فضيل على الوجهين .

والراجح ــ والله أعلم ــ أن محمد بن فضيل رواه عن قدامة بن عبد الله عن جسرة عن أبي ذر ، ورواه أيضًا عن فليت عن جسرة ، وعن فليت عن خرشة بن الحرّ ، ولكن يعكر على هذا أن طريق ابن أبي شيبة (الذي رواه

....

=البيهقي من طريقه) عن محمد بن فضيل ، ليس فيه ذكر خرشة بن الحرّ ، وإنما فيه (جسرة) بدل (خرشة) ، وليس في حوزتنا مخطوط لابن أبي شيبة حتى نتحقق من صحة هذه اللفظة (خرشة) .

وخرشة بن الحرّ : قال أبو داود له صحبة ، وذكره ابن عبد البرّ وأبو نعيم ، وابن مندة في الصحابة ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال العجلي : « كوفي تابعي ثقة » ، وأخرج له الجماعة في كتبهم .

وقال الهيثمي في المجمع (٢ / ٢٧٣) . « رواه أحمد والبزار ، ورجاله ثقات » ، قلت : قد ذكر رواية أحمد (٥ / ١٧٠) ، وسندها ليّن كما تقدم ، وفيه زيادة : « أجبت بالذي لو اطلع عليه كثير منهم طلعة تركوا الصلاة ... » ولا تصح هذه الزيادة .

والحديث ذكره السيوطي في الدرّ (٢ / ٣٤٩ ــ ٣٥٠) بنحو لفظ أحمد وابن أبي شيبة وفيه ذكر الشفاعة ، وزاد نسبته لابن مردويه .

وللحديث شاهد : أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٤٤٨) وحسنه ، وفي الشمائل (رقم ٢٧٧) ، حدثنا أبو بكر محمد بن نافع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل الناجي عن عائشة قالت : « قام النبي ﷺ بآية من القرآن ليلة » . وسنده قوي ، رجاله رجال مسلم ، وشيخ الترمذي نسب إلى جدّه واسمه (محمد بن أحمد ابن نافع) وقد روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، ورواه البغوي في شرح السنة (رقم ٩١٤) من طريق الترمذي ــ به .

وشاهد آخر رواه أحمد (٣ / ٦٢) من حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ ردد آية حتى أصبح . =

١٨٢ ــ نَا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نَا مُحَمَّدٌ ، نا سُفيانُ ، عن عَمْرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

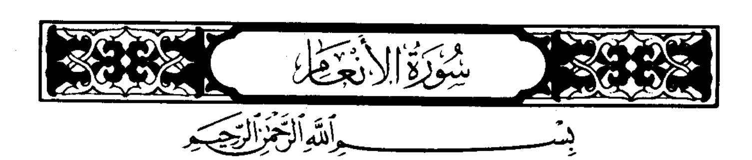
عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تُلَقَّى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّتَهُ لَقَّاهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ ﴾ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ : « فَلَقَّاهُ اللهُ ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾ الآيَةَ كُلَّهَا » .

= وذكره الهيثمي في المجمع (٢ / ٢٧٣) وقال : « وفيه إسماعيل بن سلم الناحي ، ولم أجد من ترجمه » . قلت : هو في المسند : إسماعيل بن مسلم االناجي .

[فائدة] : قوله ﷺ في بعض طرق الحديث : « إني سألت ربي الشفاعة ... إلخ » صحيح فله شواهد كثيرة ، منها ما أخرجه مسلم (رقم ١٩٩) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجّل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً » .

١٨٢ ــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٦٢) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة المائدة » عن ابن أبي عمر عن سفيان ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٣١) . وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ورجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق ، شيخ المصنف هو ابن إياس بن سلمة السجزي المعروف بخياط السنّة ، سفيان =



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٣٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [٥٢]

١٨٣ ــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا عبدُ الرَّحْمَٰنِ ، نَا سُفيانُ ، عنِ المِقْدَامِ بنِ شُرَيْحٍ ، عن أَبِيهِ ،

عن سَعْدٍ في هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ

=في هذا الحديث هو ابن عيينة ، وعمرو هو ابن دينار المكي ، طاووس هو ابن كيسان اليماني .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ــ انظر ابن كثير (٢ / ١٢١) ــ عن أبيه عن ابن أبي عمر ــ به .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٢ / ٣٤٩) لأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة .

وله شاهد من حديث جابر نحوه ، وقد أخرجه ابن مردويه كما في الدرّ المنثور (٢ / ٣٤٩) ، ومن حديث أبي موسى : أخرجه ابن عساكر ، كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٢١) .

١٨٣ــ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤١٣ / ٤٥ ، ٤٦) وفيه زيادة ــ كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب المناقب ● وأخرجه ابن ماجه في =

وَالْعَشِيِّ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ : أَنَا وابنُ مَسعُودٍ فيهم [(١)] ، فَنَزَلَتْ : أَن ائْذَنْ لِهَؤُلَاءِ .

* * *

(١) لفظ مسلم « منهم » ولعله أصوب .

= سننه : (رقم ٤١٢٨) كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ، كلاهما من طريق المقدام عن أبيه شريح بن هانيء بن نهيك ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٨٦٥) .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٧ / ١٢٨) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣١ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٨٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣١٩) وصححه وأقره الذهبي ، والواحدي في الأسباب (ص ١٦٣) ، وغيرهم من طرق عن المقدام بن شريح ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٣) للفريابي وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وله شاهد من حديث خباب بن الأرت ، وابن مسعود وغيرهما .

[فائدة] : وقع تسمية باقي الستة وهم بلال وصهيب وعمار والمقداد ، كما في مسلم وغيره والله أعلم .

[١٣٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ / عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ [٦٥]

١٨٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ ، وَيَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، وَقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عن حَمَّادٍ ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ ،

عن جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

---

١٨٤ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٢٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ﴾ و(رقم ٧٤٠٦) كتاب التوحيد ، باب قول الله عز وجل ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ● وأخرجه المصنف في الكبري : كتاب النعوت ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٢٥١٦) ، وسيأتي (رقم ١٨٥) من طريق معمر عن ابن دينار ــ به ، وقد صرح عمرو بن دينار بسماع هذا الحديث من جابر عند البخاري (رقم ٧٣١٣) وغيره ، وكما في الحديث الآتي (١٨٥) .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٦٥) وصححه ، وأحمد (٣ / ٣٠٩) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٤٩ ــ مخطوط) ، وابن جرير في تفسيره (٧ / ١٤٣ ، ١٤٣ ــ ١٤٤ ، ١٤٤) ، والحميدي (رقم ١٢٥٩) ، وأبو يعلي (رقم ١٨٢٩ ، ١٩٦٧ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣) ، وابن خزيمة في التوحيد (رقم ١١) ، وابن حبان في صحيحه (٩ / ١٧٤ رقم ٧١٧٦ ــ الإحسان) ، وسعيد بن منصور في سننه وابن مردويه في تفسيره ــ كما قال ابن كثير (٢ / ١٤٠) ــ ، والبغوي في تفسيره (٢ /=

عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » [قَالَ : ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَال النبي ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ »] [1] ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا أَيْسَرُ » .

اللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ .

١٨٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، نا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، نا مَعْمَرٌ ، عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ قَالَ :

(١) سقط من الأصل وألحق بالهامش .

=١٠٤) وفي شرح السنة (رقم ٤٠١٦) ، من طرق عن عمرو بن دينار عن جابر ــ به .

وقد رواه أيضاً أبو الزبير عن جابر ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧) لعبد بن حميد ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر بن عبد الله ــ به .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقّاص ، وحذيفة بن اليمان ، وشداد بن أوس ، وأنس بن مالك ، وخباب بن الأرث ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

قوله « يلبسكم شيعًا » : يلبسكم : يخلطكم ، من الالتباس ، يلبسوا : يخلطوا ، شيعًا : فِرَقًا ، واحدتها شيعة .

١٨٥ ــ صحيح □ تفرد به المصنف من طريق معمر عن عمرو ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٢٥٦٨) . =

سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا أَهْوَنُ » .

ـ قَالَ أَبُو عبدِ الرَّحْمَنِ : بَعْضُ حُرُوفِ ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ ﴾ لَمْ تَصِحْ عَن مُحَمَّدٍ .

* * *

= وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، شيخ المصنف هو القشيري ، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد ، وانظر تخريج الحديث السابق (رقم ١٨٤) .

[١٣٤] قَوْلُهُ :

﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٨٢]

١٨٦ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُليمانَ ، عنِ إبْرَاهِيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ،

عن عبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَأَنزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان (١٣)]

---

١٨٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٢) كتاب الإيمان ، باب ظلم دون ظلم و(رقم ٣٣٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾ وقوله ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ﴾ وقوله ﴿ إنّ إبراهيم لأواه حليم ﴾ و(رقم ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) باب قول الله تعالى ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ــ إلى قوله ــ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ و(رقم ٤٦٢٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ و(رقم ٤٧٧٦) باب ﴿ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ﴾ و(رقم ٦٩١٨) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة و(رقم ٦٩٣٧) باب ماجاء في المتأوِّلين ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٤ / ١٩٧ ، ١٩٨) كتاب الإيمان ، باب صدق الإيمان وإخلاصه ● وأخرجه الترمذي فى جامعه : (رقم ٣٠٦٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنعام » ، كلهم من طريق سليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ــ به ، وسيأتى (رقم ٤١٠) ، وانظر تحفة الأشراف (٩٤٢٠) .

[١٣٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [٨٦]

١٨٧ ـــ أَنَا مَحْمُودُ (١) بنُ غَيْلَانَ ، نَا وَكِيعٌ ، عن سُفيانَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن أَبِي وَائِلٍ ،

عن عَبدِ اللهِ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَن يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى » .

* * *

(١) في الأصل : « محمد » ، وضرب على بعض حروفها ضربًا خفيفًا ، وألحقت بالهامش على الصواب مصححة .

١٨٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٤١٢) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ وإن يونس لمن المرسلين ــ إلى قوله ــ فمتعناهم إلى حين ﴾ و(رقم ٤٦٠٣) كتاب التفسير ، باب ﴿ إنا أوحينا إليك ــ إلى قوله ــ ويونس وهارون وسليمان ﴾ و(رقم ٤٨٠٤) باب ﴿ وإن يونس لمن المرسلين ﴾ ، من طريق الأعمش عن شقيق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٦٦) .

[١٣٦] بَرَكَةُ الذُّرِّيَّةِ

١٨٨ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ابنُ القَاسِمِ ، عن مَالِكٍ قَالَ : حدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عَمْرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُم قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي / عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ [1] عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

---

(١) في الأصل : « صلّي » وهو لحن وخطأ ، وهو على الصواب في باقي الروايات .

---

١٨٨ ـــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٦٩) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ١٠ ، و(رقم ٦٣٦٠) كتاب الدعوات ، باب هل يصلَّى على غير النبي ﷺ ؟ وقوله تعالى ﴿ وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٤٠٧ / ٦٩) كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ● وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٩٧٩) : كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٢٩٤) كتاب السهو ، نوع آخر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٩٠٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الصلاة على النبي ﷺ ، كلهم من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (١١٨٩٦) .

[١٣٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [٩٠]

١٨٩ ــ أَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ ، نا عَمِّي ، عن شَرِيكٍ ، عن حُصَينِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، عَن مُجَاهِدٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ سَجَدَ فِي« صٓ »ثُمَّ قَالَ : « أَمَرَنِي اللهُ أَنْ أَقْتَدِيَ بِالأَنبِيَاءِ » ثُمَّ قَرأَ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

---

١٨٩ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٨٤) . وإسناده ضعيف فإن شريك بن عبد الله القاضي النخعي سيء الحفظ ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، شيخ المصنف هو ابن إبراهيم الزهري ، وعمّه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، ومجاهد هو ابن جبر المخزومي المكي ، وللحديث طرق أخري بغير هذا السياق .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٤٢١ ، ...) من طريق العوام عن مجاهد قال : قلت لابن عباس أنسجد في صٓ ؟ فقرأ : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ــ حتى أتى ــ فبهداهم اقتده ﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : نبيكم ﷺ ممن أُمِرَ أن يَقتدِيَ بهم .

وأخرجه أحمد (١ / ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٥٢) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٧٦٦ ــ الإحسان) ، من طريق العوام بن حوشب عن مجاهد ــ به .

ويُفهم من طريق حديث ابن عباس أنه استنبط السجدة من الآية بكون النبي ==

١٩٠ ــ أَنَا عُتبةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَا سُفيانُ ، عن أَيُّوبَ ، عن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : رَأَيتُ النَّبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِي صٓ ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ .

= ﷺ مأمورًا بالاقتداء بالأنبياء ، ونحن نقتدي بالنبي ﷺ .

وانظر ماسيأتي (رقم ١٩٠ ، ٤٥٨) ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري .

١٩٠ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٠٦٩) كتاب سجود القرآن ، باب سجدة صٓ و(رقم ٣٤٢٢) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ــ إلى قوله ــ وفصل الخطاب ﴾ ــ كلاهما بزيادة ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ١٤٠٩) كتاب الصلاة ، باب السجود في صٓ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٥٧٧) أبواب الصلاة ، باب ماجاء في السجدة في صٓ ، كلهم من طريق أيوب بن أبي تميمة ، عن عكرمة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٩٨٨) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

ولفظ البخاري وغيره : « صٓ ليس من عزائم السجود ، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها » .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٧٩ ، ٣٦٠) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٥٠) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٨٦٤ ، ١١٨٦٥) ، كلهم من طريق أيوب عن عكرمة ــ به .

وله طرق غير هذا ، وانظر ماسبق (رقم ١٨٩) ، وأحمد (١ / ٣٦٤) ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٠٣٥ ــ ١١٠٣٧ ، ١١٠٩٦) ، وماسيأتي هنا (رقم ٤٥٨) ، وانظر الدرّ (٣ / ٢٨) فقد زاد نسبته لسعيد بن منصور ،=

[١٣٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ [١٢١]

١٩١ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا يَحْيَى ، نا سُفيانُ ، حدَّثَنِي هَارُونُ بنُ أَبِي وَكِيعٍ ، عن أَبِيهِ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجلَّ] (*) ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ قَالَ : خاصَمَهُمْ المُشْرِكُونَ ، فَقَالُوا : مَاذَبَحَ [اللهُ فَـ] (*) لَا تَأْكُلُوهُ ، وَمَا ذَبَحْتُمْ أَنتُم أَكَلْتُموهُ ؟!

---

* مابين المعقوفين سقط من الأصل ، واستدركناه من المجتبى للمصنف بهذا الإسناد ، وكذا في باقي الروايات .

=وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه عن ابن عباس .

١٩١ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٤٣٧) كتاب الضحايا ، تأويل قول الله عز وجل ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ عن عمرو بن علي بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٣٢٥) . وإسناده حسن ، فإن هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد ، وقال الدارقطني ــ كما في سؤالات البرقاني (رقم ٢٥٢) ــ : « يحتج به » ، وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به ، وقال أبو زرعة : « لا بأس به مستقيم الحديث » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٥٧٨) ، ثم ذكره في الضعفاء (٣ / ٩٣) وقال : « منكر الحديث جداً ، يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من=

....

= كثرة ماروى مما لا أصل له ، لا يجوز الاحتجاج به بحال » ، والظاهر أن المناكير في حديثه من الراوي عنه ، ولذا قال عنه الحافظ : « لا بأس به » كما في التقريب ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، شيخ المصنف هو الفلاّس ، ويحيى هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، وللحديث طريق عن ابن عباس يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

والأثر أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (٨ / ١٣) ، والنحّاس في ناسخه (ص ١٧٨) ، والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٣٣) وصححه ووافقه الذهبي ، من طرق عن الثوري عن هارون ــ به .

ولفظ الطبري : « جادل المشركون المسلمين فقالوا : ما بال ما قتل الله لا تأكلونه ، وما قتلتم أنتم أكلتموه ! وأنتم تتبعون أمر الله ! فأنزل الله ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ﴾ إلى آخر الآية » .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٢٨١٨) ، وابن ماجه (رقم ٣١٧٣) ، والطبري (٨ / ١٣ ، ١٤) ، وابن أبي حاتم ــ كما ذكر ابن كثير (٢ / ١٧٢) ــ ، والحاكم في المستدرك (٤ / ١١٣ ، ٢٣١) وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٤١) ، من طرق عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ، وقال الحافظ ابن كثير : « وهذا إسناد صحيح » . قلت : رجاله ثقات رجال الصحيح ، ولكن في رواية سماك عن عكرمة اضطراب ، ويشهد لها الطريق السابق .

وأخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٨١٩) ، والترمذي (رقم ٣٠٦٩) وحسنه ، والطبري في تفسيره (٨ / ١٤ ، ١٥) ، والبزار ــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٧٢) ــ ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٢٩٥) ، والبيهقي في سننه (٩ / ٢٤٠) ، كلهم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير

....

= عن ابن عباس نحوه ، وعطاء بن السائب اختلط ،

وقد روي الحديث من طريق سعيد بن جبير مرسلاً .

وقد جاء في رواية أبي داود وغيره (من طريق عمران بن عيينة عن ابن السائب ــ به) قال : جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : نأكل مما قتلنا ، ولا نأكل مما قتل الله ؟ فأنزل الله ... الآية وقد جاء في رواية الترمذي : أتى ناس النبي ﷺ ... إلخ .

فقال الحافظ ابن كثير على رواية (جاءت اليهود) : « وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة : (أحدها) أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا (الثاني) أن الآية من الأنعام وهي مكية (الثالث) أن هذا الحديث رواه الترمذي ... عن زياد بن عبد الله البكائي عن عطاء بن السائب ... بلفظ أتى ناس ... » .

وللحديث غير هذه الطرق عن ابن عباس ، وانظر الطبري ، والطبراني في الكبير (رقم ١١٦١٤) .

وذكره في الدرّ (٢ / ٤٢) وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس .

قولهم « وماذبح الله فلا تأكلوه » ، وكذا « مما قتل الله » : يعنون به الميتة .

قال الإمام أبو جعفر الطبري في تفسيره : « يعني بقوله جل ثناؤه : ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ لا تأكلوا ، أيها المؤمنون مما مات فلم تذبحوه أنتم ، أو يذبحه موحِّد يدين لله بشرائع شرعها له في كتاب منزل فإنه حرام عليكم ، ولا ما أهل به لغير الله مما ذبحه المشركون لأوثانهم ، فإن أكل ذلك فسق ... » .

[١٣٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا ﴾ [١٤٦]

١٩٢ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا سُفْيَانُ ، عن عِمرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : بَلَغَ [عُمَرَ] (١) أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْرًا ، فَقَالَ : قَاتَلَ اللهُ سَمُرَةَ ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، حُرِّمَتْ علَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا » ، قَالَ سُفيانُ : يَعْنِي أَذَابُوهَا .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من باقي الروايات .

١٩٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٢٢٣) كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه و(رقم ٣٤٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ماذكر عن بني إسرائيل ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٨٢ / ٧٢) كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٤٢٥٧) كتاب الفَرَع والعتيرة ، النهي عن الانتفاع بما حرم الله عزَّ وجلَّ ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٣٣٨٣) كتاب الأشربة ، باب التجارة في الخمر ، كلهم من طريق عمرو بن دينار عن طاووس ، عن ابن عباس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥٠١) .

وأخرجه أيضًا أحمد (١ / ٢٥) ، والحميدي (رقم ١٣) ، والدارمي

[١٤٠] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ ﴾ [١٥١]

١٩٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ وَرَفَعَهُ قَالَ : « لَا أَحَدٌ ــ يَعْنِي أَغْيَرَ ــ مِنَ

=(٢ / ١١٥) ، وأبو يعلى (رقم ٢٠٠) ، من طرق عن ابن عيينة عن عمرو ابن دينار ــ به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة وابن عباس وغيرهما ، وانظر الدر المنثور (٣ / ٥٣) .

قوله « جَمَلُوها » : جملت الشحم ، وأجملته ؛ إذا أَذَبْتَه واستخرجت دُهْنه .

[فائدة] : قال الحافظ في الفتح (٤ / ٤١٥) : « وفي الحديث لعن العاصي المعين ، ولكن يحتمل أن يقال إن قول عمر (قاتل الله سمرة) لم يرد به ظاهره ، بل هي كلمة تقولها العرب عند إرادة الزجر فقالها في حقه تغليظاً عليه ، وفيه إقالة ذوي الهيئات زلاتهم ، لأن عمر اكتفى بتلك الكلمة عن مزيد عقوبة ونحوها ، وفيه إبطال الحيل والوسائل إلى المحرم ، وفيه تحريم بيع الخمر ... » ، وانظر تتمة كلام الحافظ ففيه فوائد .

١٩٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٣٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ﴾ و(رقم ٤٦٣٧) =

اللهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ ، وَمَا أَحَدٌ / أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » .

* * *

= باب ﴿ إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها ومابطن ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٠ / ٣٤) كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٥٣٠) كتاب الدعوات ، باب ٩٦ ، كلهم من طريق شعبة عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٨٧) .

[١٤١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣]

١٩٤ ــ أَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبِيٍّ ، نَا حَمَّادٌ ، عن عَاصِمٍ ، عَن أَبِي وَائِلٍ قَالَ :

قَالَ عَبدُ اللهِ : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا خطًّا ، وَخَطَّهُ لَنَا عَاصِمٌ ــ فَقَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللهِ ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَن يَمِينِ الخَطِّ ، وَعَن شِمَالِهِ فَقَالَ : « هَذِهِ السُّبُلُ ، وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾ لِلْخَطِّ الأَوَّلِ ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ ﴾ لِلخُطُوطِ ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

---

١٩٤ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٨١) وسنده حسن رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي فهو صدوق له أوهام ، وحماد في الإسناد هو ابن زيد ، وأبو وائل هو شقيق ابن سلمة ، والصحابي هو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ٤٣٥ ، ٤٦٥) ، والطيالسي (رقم ٢٤٤) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٦٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٧) ، وابن نصر في « السنة » (رقم ١١) ، والبزار في مسنده (رقم ٢٢١٠ ــ كشف) ، والدارمي (١ / ٦٧ ــ ٦٨) ، وابن حبان [(رقم ١٧٤١ ، ١٧٤٢ ــ موارد) ، (رقم ٦ ، ٧ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣١٨) وصححه ، وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٦٣) ،=

....

=والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٢) وفي شرح السنة (رقم ٩٧) ، كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود ـــ به .

وسيأتي (١٩٥) من وجه آخر عن عاصم عن زرّ عن ابن مسعود ـــ به . ولم ينفرد به عاصم بن أبي لنجود فقد رواه البزار (رقم ٢٢١١ ـــ كشف) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، ولم يسق لفظه ، وسنده صحيح ، وذكر البزار (رقم ٢٢١٢) طريقاً آخر عن ابن مسعود ، وقال : « قد رُوي عن عبد الله نحوه أو قريباً منه من وجوه » .

وزاد نسبته في الدر (٣ / ٥٥ ـــ ٥٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ـــ به مرفوعاً .

وللحديث شاهد : أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١١) ، وأحمد (٣ / ٣٩٧) ، وعبد بن حميد (رقم ١١٤١ ـــ منتخب) ، وابن نصر في السنة (رقم ١٣) ، وابن أبي عاصم (رقم ١٦) ، والبزار وابن مردويه ـــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ١٩١) ـــ ، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر نحوه ، وفي سنده مجالد بن سعيد وليس بالقوي ، ولا بأس به في الشواهد ، وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر : صدوق يخطيء وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٦) لابن أبي حاتم عن جابر ـــ به .

ورواه ابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٤) من طريق حفص بن غياث عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس نحوه ، فجعله من مسند ابن عباس ، فيحمل على أنه عند الشعبي على الوجهين ، وإلا فإن حفص بن غياث ـــ ثقة تغيّر ـــ مقدم على أبي خالد الأحمر (يخطيء) .

١٩٥ ــ أَنَا الفَضْلُ بنُ العبَّاسِ بنِ إبرَاهِيم ، نا أحمدُ بنُ يُونُسَ ، نَا أَبُو بكْرٍ ، عن عَاصِمٍ ، عن زِرٍّ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ خطًّا وَخطَّ عَن يَمِينِ الخَطِّ وَعَن شِمَالِهِ خُطَطًا ثُمَّ قَالَ : « هَذَا صِرَاطُ اللهِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ منْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إلَيْهِ » ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ .

* * *

---

١٩٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢١٥) . وسنده حسن لحال عاصم بن بهدلة ، وباقي رجاله ثقات ، شيخ المصنف هو البغدادي ، وأحمد هو ابن عبد الله ابن يونس نسب لجده ، وأبو بكر هو ابن عياش ، وزرّ هو ابن حُبيش وهو ثقة مخضرم جليل .

وقد رواه أيضاً ابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٢) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٣٩) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن مردويه ــ كما قال ابن كثير (٢ / ١٩١) ــ ، كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زرّ عن ابن مسعود ــ به .

وقد سبق (رقم ١٩٤) من طريق عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود ــ به وسبق تخريجه فلعل هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ وأبي وائل كلاهما عن ابن مسعود ، والله أعلم .

[١٤٢] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [١٥٨]

١٩٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن يُونُسَ بنِ[1] عُبَيْدٍ ، عن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عن أَبِيهِ ،

عن أَبِي ذَرٍّ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ أَينْ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : « فَإِنَّهَا تَجرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحتَ العَرْشِ ، فَيُقَالُ لَهَا : ارتَفِعِي فَاطْلَعِي مِن مَغْرِبِكِ ، فَتَطْلُعُ مِن مَغْرِبِهَا » قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَاذَاكُم ؟ ذَاكَ حِينَ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ الآيَةُ » .

---

(١) في الأصل « عن » وهو تحريف ظاهر ، والتصويب من التحفة وكتب الرجال .

---

١٩٦ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣١٩٩) ــ أتم من هنا ــ كتاب بدء الخلق ، باب صفة الشمس والقمر و(رقم ٤٨٠٢) كتاب التفسير ، باب ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ و(رقم ٤٨٠٣) مختصرًا ــ و(رقم ٧٤٢٤) كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ﴾ و(رقم ٧٤٣٣) ــ مختصرًا ــ باب قول الله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٩ / ٢٥٠ ، ٢٥١) ــ مطولا ومختصرًا ــ كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٠٠٢) ــ بمعناه

١٩٧ ــ أَنَا أَحْمَدُ [(١)] بنُ حَرْبٍ ، نا ابنُ فُضَيلٍ ، عن عُمَارَةَ ، عَن أَبِي زُرْعَةَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ / يَقُولُ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلُعَتْ فرآهَا النَّاسُ آمَنَ مَن عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ » .

(١) في الأصل « حمزة » والتصويب من تحفة الأشراف والمعجم المشتمل لابن عساكر وليس من شيوخ الكتب الستة من اسمه حمزة .

= مختصرًا ــ كتاب الحروف والقراءات ، باب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٨٦) كتاب الفتن ، باب ماجاء في طلوع الشمس من مغربها و(رقم ٣٢٢٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة يسٓ » ، كلهم من طريق إبراهيم عن أبيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي ــ من تيم الرباب ــ به ، وسيأتي (رقم ٤٥٠) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٩٩٣) .

١٩٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٣٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ قل هلمَّ شهداءكم ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٥٧ / ٢٤٨) كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٣١٢) كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة ● وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الوصايا ، وكتاب الزكاة ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤٠٦٨) كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ، كلهم من طريق عمارة بن القعقاع ، عن أبي زُرعة ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٨٩٧) .

١٩٨ ــ نَا مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِرٍ ، نا حَمَّادٌ ، عن عَاصِمٍ ، عَن زِرٍّ قَالَ :

أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ المُرَادِيَّ قُلتُ : هَل حَفِظْتَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الهَوَىٰ حَدِيثًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ــ قَد سَمَّاهُ عَاصِمٌ ــ إِذْ نَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي أُخْرَيَاتِ القَوْمِ

---

١٩٨ ــ **إسناده حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٣٨٧) : كتاب الزهد ، باب ماجاء أن المرء مع من أحب ، بقصة الشطر الأول فقط ، و(رقم ٣٥٣٥ ، ٣٥٣٦) : كتاب الدعوات ، باب في فضل التوبة والاستغفار وماذكر من رحمة الله لعباده ، بأتم مما هاهنا وفيه قصة المسح على الخفين ، وأخرجه المصنف في المجتبى (رقم ١٢٦ ، ١٢٧) : كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين ، و(رقم ١٥٨) باب الوضوء من الغائط والبول ، و(رقم ١٥٩) باب الوضوء من الغائط ــ كلهم بقصة المسح على الخفين فقط ــ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤٧٨) : كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء من النوم ــ بقصة المسح فقط ــ ، و(رقم ٤٠٧٠) : كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ــ بقصة التوبة فقط ــ ، من طرق عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود عن زرّ ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٥٢) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

ورجاله ثقات غير عاصم وهو حسن الحديث كما سبق (انظر رقم ١٩٤ ، ١٩٥) ، وحماد هو ابن زيد ، وزرّ هو ابن حبيش ، وقد جاء الحديث مطولاً ، والبعض اقتصر منه على موضع الحاجة فقط دون أن يسوقه بتمامه ، وأكثر فقراته لها شواهد كثيرة تصحّ بها ، وانظر ماسبق (رقم ١٩٦ ، ١٩٧) . =

بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ جِلْفٍ جَافٍي ، فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ ، يَامُحَمَّدُ ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : مَهْ إِنَّكَ نُهِيتَ عَن هَذَا ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِن صَوْتِهِ : هَاؤُمُ هَاؤُمُ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِم ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

فَمَا بَرِحَ [1] يُحَدِّثُنَا حَتَّى حَدَّثَنَا أَنَّ اللهَ جَعَلَ بِالمَغْرِبِ بَابًا مَسِيرَةُ عَرْضِهِ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلَقُ مَالَم تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِن قِبَلِهِ قَالَ : « وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ » .

---

(١) هكذا في الأصل بدون تعيين القائل ، وعند الترمذي (٣٥٣٦) قال زرّ : « فما برح ... » فيفهم أنه من قول صفوان بن عسّال رضي الله عنه ، ولكن قد جاء التصريح برفعه في روايات عدة ، فيحمل قول زرّ على أنه : مابرح يحدثنا ــ يعني عن رسول الله ﷺ ، والله أعلم .

= وقال الحافظ في النكت الظراف : « قال ابن السكن في (كتاب الصحابة) .. وقد روى حديث صفوان بن عسّال ــ بطوله ــ في قصة المسح على الخفين ؛ وقصة التوبة ، و « المرء مع من أحب » ؛ وفضل طلب العلم ؛ عاصم عن زرّ عنه . ورواه عن عاصم أكثر من ثلاثين من الأئمة منهم السفيانان والحمادان وسردهم، قال: ورواه عن زرّ؛ مع عاصم حبيب بن أبي ثابت وزبيد اليامي وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن سوقة وطلحة بن مصرف وعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو سعد البقال وعبد الكريم أبو أمية وعبد الوهاب بن بخت وغيرهم ، وروى سعيد بن أبي أيوب ، عن عبد الرحمن بن مرزوق عن زرّ ، ولا نعرف سماعه منه » اهـ

=

....

= وانظر رواياته مختصرة ومطولة في مسند أحمد (٤ / ٢٣٩ ــ ٢٤١) ، والطيالسي (رقم ١١٦٧ ، ١١٦٨) ،والطبري (٨ / ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥) ، وعبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٢ ــ مخطوط) وفي مصنفه (رقم ٧٩٣ ، ٧٩٥) ، والحميدي (رقم ٨٨١) ، والشافعي في مسنده (١ / رقم ١٢٢) ، وابن خزيمة (رقم ١٧ ، ١٩٣) ، والطحاوي في شرح المعاني (١ / ٨٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١ / ١٧٧ــ ١٧٨) ، والدارقطني (١ / ١٩٦ ــ ١٩٧) ، وابن حبان (رقم ١٣١٩ ــ ١٣٢١ ، ١٣٢٥ ــ الإحسان) ،والطبراني في الكبير (رقم ٧٣٥١ ــ ٧٣٨٩ ، ٧٣٩٥) ، وفي الصغير (١ / ٥١ ، ٩١) ، وأبي نعيم في الحلية (٧ / ٣٠٨) ، والحاكم في المستدرك (١ / ١٠٠ ، ١٠١) ، والبيهقي في سننه (١ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩) ، والخطيب في تاريخه (٩ / ٢٢٢ ، ١٢ / ٧٨) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٤) وفي شرح السنة (رقم ١٣٠٥) ، وابن حزم في المحلى وغيرهم .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٩) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردوية عن صفوان رضي الله عنه .

قوله « جهوري » : أي شديد عال ، والواو زائدة ، وهو منسوب إلى جَهْوَر بصَوته . ويقال للمرأة : جهيرة الصوت .

قوله « جِلْف » : الجِلْفُ : الأحمق ، وأصله من الجِلْف ، وهي الشاة المسلوخة التي قُطِعَ رأسها وقوائمها .

قوله « مه » : هو اسم مبني على السكون بمعنى اسْكُتْ .

قوله « هاؤم هاؤم » : كلمة تنبيه للمخاطب ، هاء : للواحد ، وهاؤما : للاثنين ، هاؤم : للجميع .

١٩٩ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ ، أَنَا عِيسَى ، عن عَوْفٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » .

٢٠٠ ــ أَنَا أَبُو صَالِحٍ المَكِّيُّ ، نا فُضَيْلٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ ،

---

١٩٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن محمد بن سيرين ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٤٩١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن خشرم فهو من رجال مسلم وهو ثقة ، عيسى هو ابن يونس بن أبي إسحاق ، وعوف هو الأعرابي .

والحديث أخرجه أيضًا مسلم في صحيحه (٢٧٠٣ / ٤٣) ، وأحمد (٢ / ٢٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٦ ــ ٥٠٧) ، والطبري في تفسيره (٨ / ٧٣) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٦٢٩ ــ الإحسان) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ١٢١٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٤٤) وفي شرح السنة (رقم ١٢٩٩) ، والخطيب في تاريخه (١١ / ١٠) ، من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٥٩) لعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن أبي هريرة . وله شواهد كثيرة من حديث صفوان بن عسّال وابن مسعود وابن عمرو وغيرهم ، وانظر ماسبق ، وسيأتي (رقم ٢٠٠) .

٢٠٠ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٥٩ / ٣١) كتاب=

عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاسِطٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ ، وَلِمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا » .

* * *

=التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ، من طريق شعبة عن عمرو بن مرّة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٤٥) .

[١٤٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١٦٠]

٢٠١ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا سُفيانُ ، عن أَبِي الزِّنَادِ ، عنِ الأَعْرَجِ ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ / ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا وَاحِدَةً ، وَإِنْ تَرَكَهَا ، فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً » .

* * *

---

٢٠١ ـــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٢٨ / ٢٠٣) كتاب الإيمان ، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذ همَّ بسيئة لم تكتب ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٧٣) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنعام » ، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٦٧٩) .

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا مُحَمَّدٌ ، نَا شُعْبَةُ ، عن سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتَ مُسْلِمَ البَطِينَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : كَانَتِ المَرْأَةُ تَطُوفُ بِالبَيْتِ ، وَهِيَ عُرْيَانَةٌ وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أو كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْـهُ فَلَا أُحِلُّـهُ

فَنَزَلَتْ ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (٣١) .

* * *

---

٢٠٢ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٣٠٢٨ / ٢٥) كتاب التفسير، باب في قوله تعالى ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ــ عن ابن بشّار وأبي بكر بن نافع ، ● وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٩٥٦) كتاب مناسك الحج ، قوله عز وجل ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ من طريق ابن بشّار ، كلاهما عن محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة ــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٦١٥) .

[١٤٤] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ [٣٣]

٢٠٣ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ ، وَمُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ ، عنِ الأَعْمَشِ ، عن شَقِيقٍ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ » .

اللَّفْظُ لابنِ الْعَلَاءِ .

* * *

---

٢٠٣ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٥٢٢٠) كتاب النكاح ، باب الغَيرة و(رقم ٧٤٠٣) كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٠ / ٣٢ ، ٣٣) كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ، كلاهما من طريق سليمان ابن مهران الأعمش عن شقيق ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٢٥٦) .

[١٤٥] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣]

٢٠٤ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ ، نا عُبيدُ بنُ يَعِيشَ ، نَا يَحْيَى بنُ آدَمَ ، عن حَمْزَةَ بنِ حَبِيبٍ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عنِ الْأَغَرِّ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ قَال : « نُودُوا أَنْ صِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا ، وَانْعَمُوا فَلَا تَبْؤُسُوا ، وَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا » .

* * *

٢٠٤ ــ ● أخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٨٣٧ / ٢٢) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٤٦) كتاب تفسير القرآن ، « باب ومن سورة الزمر » ، كلاهما من طريق أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم المدني القاصّ ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٦٣ ، ١٢١٩٣) .

قوله « شبوا فلاتهرموا » : شبوا : من شب يشب فهو شاب ، تهرموا : من الهَرَم : وهو الكِبَر ، هَرِمَ يَهْرَم فهو هَرِم .

[١٤٦] قَولُهُ تَعالَى :

﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَامُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ [١٣٨]

٢٠٥ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، حدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عن سِنَانِ بنِ أَبِي سِنَانٍ الدِّيلِيِّ ،

عَن أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ / حُنَيْنٍ [(١)] ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ

(١) هكذا في الأصل ، وفي تحفة الأشراف والترمذي : « خيبر » بالراء .

٢٠٥ ـــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢١٨٠) كتاب الفتن ، باب ماجاء لتركبن سنن من كان قبلكم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٥١٦) ، وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات كلهم ، وأبو واقد الليثي الصحابي الجليل مشهور بكنيته واختلف في اسمه ، فقيل اسمه الحارث بن مالك ، وقيل ابن عوف ، وقيل اسمه عوف بن الحارث .

والحديث أخرجه أيضًا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٥ ـــ مخطوط) وفي جامع معمر (رقم ٢٠٧٦٣) ، وعنه أحمد في مسنده (٥ / ٢١٨) ، وأخرجه الحميدي (رقم ٨٤٨) ، والطيالسي (رقم ١٣٤٦) ، وابن جرير في تفسيره (٩ / ٣١ ، ٣١ ـــ ٣٢) ، والبخاري في تاريخه (٢ / ٢ / ١٦٤) ، وأبو يعلى (رقم ١٤٤١) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم

أَنْوَاطٍ كَمَا لِلكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، وَكَانَ الكُفَّارُ يَنُوطُونَ سِلَاحَهُم بِسِدْرَةٍ وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ ، هَذَا كَمَا [(١)] قَالَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ : ﴿ اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ » .

(١) في الأصل « لما » ، وهو محتمل ، وما أثبتناه في باقي الروايات .

= ١٨٣٥ ـموارد) ، (٨ / ٢٤٨ رقم ٦٦٦٧ ــ الإحسان)] ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٦) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٢٩٠ ــ ٣٢٩٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ١٩٤ ــ ١٩٥) ، من طرق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١١٤) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي واقد ــ به .

وفي الباب عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني نحو حديث الباب ، وسنده ضعيف وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه ، وانظر مجمع الزوائد (٧ / ٢٤) ، والدرّ المنثور .

[فائدة] : وقع في أكثر الروايات « حنين » كما عند المصنف هنا ، وفي بعض الروايات « خيبر » ، والراجح الأول ، لأنه جاء صريحًا في روايات بأن ذلك كان بعد فتح مكة ، وأنهم خرجوا قبل هوازن ، إذا تبين هذا ؛ فرواية خيبر هذه فيها تحريف من النسّاخ أو غيرهم ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

قوله « ذات أنواط » : هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم : =

[١٤٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [١٤٤]

٢٠٦ ـــ أَنَا حُمِيدُ بنُ مُسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ، نَا دَاودُ ، عَن عَامِرٍ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَقِى مُوسَى آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَنتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ الَّذِي أَشْقَيْتَ النَّاسَ ، وَأَخْرَجْتَهُم ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَسْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَفَلَيْسَ تَجِدُ فِي (١) مَاأُنزَلَ اللهُ عَلَيكَ أَنَّه سَيُخْرِجُنِي مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يُدْخِلْنِيهَا ؟ قَالَ : بَلَى ، فَخَصَمَ آدَمُ مُوسَى » .

(١) كتب في الأصل بعد هذه الكلمة « التوراة » ثم ضرب عليها .

= أي يعلقونه بها ، ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها ، فنهاهم عن ذلك ، وأنواط : جمع نَوْط وهو مصدر سُمِّي به المَنُوط .

٢٠٦ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٤٤) ، ورجاله كلهم ثقات غير حميد بن مسعدة بن المبارك السامي فهو صدوق ، بشر هو ابن المفضل بن لاحق الرقاشي ، وداود هو ابن أبي هند القشيري ، وعامر هو ابن شراحيل الشعبي ، وللحديث طرق عن أبي هريرة ، وقد أخرجه الشيخان وغيرهما ، وانظر ما سيأتي (رقم ٢٠٧ ، ٤٦٣) ، وما سبق (رقم ٥ ، ٦ ، ٨٠) ، وقد رواه جمع من الصحابة ، وانظر ما سيأتي (رقم ٣٣٨) .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ١٣٩) عن هدبة بن خالد عن وهيب بن خالد عن داود بن أبي هند ـــ به . =

[١٤٨] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾ [١٤٥]

٢٠٧ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ ، نَا سُفيانُ ، عن عَمْرٍو ، عن طَاوُوسٍ ،

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ مُوسَى لِآدَمَ : أَنتَ الَّذِي خَيَّبْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُم مِنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ آدَمُ : أَنتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ ، وكَتَبَ لَكَ بِيَدِهِ التَّورَاةَ ؟ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَن يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةٍ ؟ » .

* * *

= قوله « فخصم آدم موسى » أي ظهر عليه وغلبه بالحُجَّة .

٢٠٧ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٦٦١٤) كتاب القدر ، باب تحاجَّ آدم وموسى عند الله ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٦٥٢ / ١٣) كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٠١) كتاب السنة ، باب في القدر ● وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٨٠) المقدمة ، باب في القدر ، كلهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٢٩) .

[١٤٩] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ المَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾ [١٦٠]

٢٠٨ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَبْرَاهِيمَ ، أَنَا النَّضْرُ ، أَنَا شُعْبَةُ ، أَنَا عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ حُرَيثٍ يَقُولُ :

سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيْلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « الْكَمأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِّلعَيْنِ » .

٢٠٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ [١] بنُ المُثَنَّى ، وَعَمرُو بنُ يَزِيدَ ، عن مُحَمَّدٍ ، نَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي الحَكَمُ ، عنِ الحسنِ الْعُرَنِيِّ ، عن عَمرِو بنِ / حُرَيْثٍ ،

عن سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

قَالَ : سَمِعْتُهُ لَمَّا حَدَّثَنِي بِهِ الحَكَمُ ، لَم أُنكِرْهُ مِن حَدِيثِ عبدِ المَلِكِ .

---

(١) كتبت في الأصل « إسحاق » وضرب عليها وكتب فوقها « محمد » .

---

٢٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٨) وهو صحيح .

٢٠٩ ــ سبق تخريجه (رقم ٨ ، ٢٠٨) ، وهو صحيح .

[١٥٠] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ أَخذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٧٢]

٢١٠ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ ، عن مَالِكٍ ، عن زَيْدِ بنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، عن عَبدِ الحَمِيدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ ، عن مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ الجُهَنِيِّ ،

أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ سُئِلَ عَن هَذِهِ الآيةِ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (١) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ فَقالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُسْئَلُ عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ، فَمَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ،

(١) في الأصل : « ذرياتهم » .

٢١٠ ــ **إسناده ضعيف** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٤٧٠٣ ، ٤٧٠٤) : كتاب السنة ، باب في القدر ، والترمذي في جامعه (رقم ٣٠٧٥) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأعراف ، كلاهما من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٥٤) . ورجال إسناد المصنف ثقات غير مسلم بن يسار الجهني فقد وثقه ابن حبان والعجلي ، وقال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث ، وهذا الإسناد منقطع ، بين مسلم بن يسار وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبينهما رجل يدعى نعيم بن ربيعة ، أسقطه مالك من الإسناد وهو في باقي الطرق كما يُعلم من التخريج ، ونعيم هذا ؛ ذكره ابن حبان في ==

فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، فَفِيمَ العَمَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « [إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ] [1] إِذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ العَبْدَ لِلنَّارِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ » .

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها صح .

=الثقات (٥ / ٤٧٧) ، ولا يفرح بتوثيقه فهو مجهول ، ولذا قال الحافظ عنه : « مقبول » يعني حيث يُتابع كما سبق ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر » .

والحديث أخرجه أيضاً مالك في الموطأ (٢ / ص ٨٩٨) ، وأحمد (١ / ٤٤ ــ ٤٥) ، والطبري في تفسيره (٩ / ٧٧ ، ٧٧ ــ ٧٨) وفي تاريخه (١ / ١٣٥) ، والبخاري في تاريخه (٤ / ٢ / ٩٦ ــ ٩٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٩٦ ، ٢٠١) ، وابن نصر في الردّ على ابن محمد ابن حنفية » ــ كما في النكت الظراف ــ وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٨٠٤ ــ موارد) ، (٨ / ١٤ رقم ٦١٣٣ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٧ ، ٢ / ٣٢٤ ، ٥٤٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢١١) ، من طرق عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي عن مسلم بن يسار ــ به .

٢١١ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عن كُلْثُومِ بنِ جَبْرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « أَخَذَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى المِيثَاقَ مِن ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَان ــ يَعْنِي عَرَفَةَ ــ فَأَخْرَجَ مِن صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا ، فَنَثَرَهُم بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ فَتَلَا قَالَ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ » إِلَى آخِرِ الآيةِ . /

[قال النسائي : وكلثوم هذا ليس بالقوي ، وحديثه ليس بالمحفوظ] [1] .

---

(١) هكذا بحاشية الأصل وليس بالحديث علامة لحق وقد أورد ذلك المزي في « التحفة » من قول المصنف ، والله تعالى أعلم .

= وصححه الحاكم في المواضع الثلاثة، ، وتعقبه الذهبي في الموضع الأول فقط بقوله : « فيه إرسال » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة وأبي الشيخ وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن مسلم بن يسار عن عمر ــ به .

وله شواهد : وانظر ما يأتي (رقم ٢١١ ، ٤٩٣) ، والصحيحة (رقم ٤٧ ــ ٥٠ ، ٨٤٨) فالحديث ثابت لشواهده والله تعالى أعلم .

٢١١ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم =

....

= ٥٦٠٢) ورجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر (من رجال مسلم) ؛ وقد وثقه أحمد وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٣٥٦) ، وقال المصنف : « ليس بالقوي » ، وقال الحافظ : « صدوق يهم » ، فالإسناد حسن على شرط مسلم وله شواهد ، وشيخ المصنف هو صاعقة ، والحسين بن محمد هو ابن بهرام التميمي المرّوذي .

والخبر قد رواه أيضًا : أحمد في مسنده (١ / ٢٧٢) ، والطبري في تفسيره (٩ / ٧٥) وفي تاريخه (١ / ١٣٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٢٠٢) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٧ ، ٢ / ٥٤٤) وصححه وأقره الذهبي ، كلهم من طريق جرير بن حازم عن كلثوم عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

وأخرجه الطبري وغيره من طرق موقوفًا على ابن عباس ـــ به ، ولذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٣) : « وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه ، وكذا رواه إسماعيل بن علية ووكيع عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه ، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب ابن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، فهذا أكثر وأثبت والله أعلم » ا . هـ

وهو كما قال إلا أنّ المرفوع صحيح أيضًا لشواهده ، وانظر ماسبق (رقم ٢١٠) ، والصحيحة (رقم ١٦٢٣) لشيخنا العلامة الألباني فثمّ فوائد نفيسة .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٢) لابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعًا .

=

قوله « ذرأها » : ذرأ اللهُ الخلقَ يذرؤهم ذرءًا إذا خلقهم .

[١٥١] قَولُهُ تَعالَى :
﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا ﴾ [١٧٥]
وَذِكْرُ الاخْتِلَافِ فِيهِ

٢١٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، نَا خَالِدٌ ، نا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي يَعْلَى بنُ عَطَاءَ ، قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعَ بنَ عَاصِمٍ يَقُولُ :

قَالَ عَبدُ اللهِ : قَوْلُهُ ﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ .

قوله « فنثرهم بين يديه كالذَّر » : نثرهم : أي رمى به متفرقا ، والذَّر : النمل الأحمر الصغير ، واحدتها ذَرَّةٌ .

---

٢١٢ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وسيأتي (رقم ٢١٤) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٤١ ، ٨٩٥٣) . وسنده حسن ، رجاله ثقات غير نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ، روى عنه اثنان ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦٩) ، وقال عنه الحافظ : « صدوق » ، خالد في الإسناد هو ابن الحارث ، ويعلى بن عطاء هو العامري وهو ثقة أخرج له مسلم ، والصحابي هو عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما .

والأثر أخرجه الطبري في تفسيره (٩ / ٨٣) من طرق عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن ابن عمرو ــ به .

ورواه الطبري ، وسيأتي للمصنف (رقم ٢١٤) ، من طريق عبد الرحمن ابن مهدى عن سعيد بن السائب عن غطيف بن أبي سفيان عن يعقوب ونافع =

....

=ابني عاصم عن ابن عمرو ــ به .

ويعقوب بن نافع بن عروة بن مسعود هذا ؛ روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٥٥٢) فهو حسن الحديث في الشواهد ، وقال عنه الحافظ : « مقبول » يعني حيث يتابع .

وغطيف (أو غضيف) بن أبي سفيان ذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٢٩٢) ، وروى عنه اثنان ، ولذا قال عنه الحافظ : « مقبول » يعني عند المتابعة وإلّا فليّن الحديث ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٥) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » . وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو ــ به .

وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٨ ــ مخطوط) ، والطبري (٩ / ٨٣) ، بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن عبد الله بن عمرو ، في هذه الآية ، قال : هو أمية بن أبي الصلت . ورواه الطبري أيضًا من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمرو ، قال : نزلت في أمية بن أبي الصلت ، ورواه من طريق عبد الملك عن فضالة أو ابن فضالة عن ابن عمرو .

وسيأتي (رقم ٢١٣) أن ابن مسعود وغيره قال : هو بلعام ، فقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٦٦) عن قول عبد الله بن عمرو : « وهو صحيح إليه وكأنه أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه ، فإنه كان قد اتصل إليه علمٌ كثير من علم الشرائع المتقدمة ، ولكنه لم ينتفع بعلمه ، فإنه أدرك زمان رسول الله ﷺ وبلغته أعلامه وآياته ومعجزاته وظهرت لكل من له بصيرة ، ومع هذا اجتمع =

٢١٣ ــ أَنَا حُميدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، نَا بِشْرٌ ــ يَعْنِي ابنَ المُفَضَّلِ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَن مَنصُورٍ ، عن أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ ،

عن عَبدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَآتلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ الَّذِي آتَينَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا ﴾ قَالَ : هُوَ بَلْعَمٌ ، [وقال : نزلت في أمية] [1] .

(١) لحق بحاشية الأصل .

=به ولم يتبعه وصار إلى موالاة المشركين ومناصرتهم وامتداحهم ، ورثى أهل بدر من المشركين بمرثاة بليغة قبحه الله . وقد جاء في بعض الأحاديث أنه ممن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه ، فإن له أشعارًا ربانية وحكمًا وفصاحة ، ولكنه لم يشرح الله صدره للإسلام » ا هـ .

قلت: الحديث الذي عناه ابن كثير هو : « آمن شعر أمية بن أبي الصلت ، وكفر قلبه » ، وهو ضعيف لا يصح ، كما أوضح ذلك شيخنا العلامة الألباني في الضعيفة (رقم ١٥٤٦) .

٢١٣ ــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٨٢) . ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير حميد بن مسعدة فهو صدوق من رجال مسلم وقد توبع ، منصور هو ابن المعتمر ، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، ومسروق هو ابن الأجدع .

وقد أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٩ / ٨٢) من طرق عن شعبة عن منصور عن أبي الضحى ــ به . ورواه الطبري ، والطبراني في الكبير (رقم ٩٠٦٤) ، من طرق عن منصور عن أبي الضحى ــ به .

ورواه الطبري من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي الضحي ــ به . =

٢١٤ ـ أَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبدُ الرَّحْمَنِ ، نا سَعِيْدُ بنُ السَّائِبِ ، عن غُطَيْفِ بنِ أَبِي سُفيانَ ، عَن يَعْقُوبَ ، ونَافِعٍ ابْنَي عَاصِمٍ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فِي هَذِهِ الآيةِ ﴿ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا ﴾ قَالَ : هُوَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ .

* * *

= ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٥٨ ـ مخطوط)ومن طريقه الحاكم (٢ / ٣٢٥) ، عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى ـ به .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٥) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » ، وهو كما قال .

وزاد السيوطي نسبته في الدرّ (٣ / ١٤٥) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ـ به .

وله شاهد من قول ابن عباس ، وانظر تفسير الطبري ، وتفسير مجاهد (١ / ٢٥٠) ، والدرّ المنثور ، وغيرها .

وقد سبق تفسير الآية بغير هذا ،ولا مانع من أن تشملهما الآية ، والله أعلم .

٢١٤ ـ سبق تخريجه (رقم ٢١٢) ، وهو صحيح ، وقد عزاه الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨٩٤١) للمصنف في « كتاب الإخوة » عن معاوية بن صالح عن خالد بن مخلد عن سعيد بن السائب عن غطيف بن أبي سفيان نحوه .

[١٥٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [١٩٩]

٢١٥ ــ أَنَا هَارُونُ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا عَبْدَةُ ، عن هِشَامٍ ، عَن أَبِيهِ ، عنِ ابنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إِنَّمَا [١] أَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ مِن أَخْلَاقِ النَّاسِ .

---

(١) في الأصل : « لما » ، وما أثبتناه من رواية النحاس عن المصنف .

---

٢١٥ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٤٣ ، ٤٦٤٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ● وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٨٧) كتاب الأدب ، باب في التجاوز في الأمر ، كلاهما من طرق عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢٧٧) .

ولفظ البخاري (٤٦٤٣) : « ماأنزل الله إلاّ في أخلاق الناس » ، ولفظ أبي داود ، وعلقه البخاري (رقم ٤٦٤٤) نحوه : « أُمِرَ نبي الله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » . وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩ / ١٠٤) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٨٠) ، وانظر فتح الباري (٨ / ٣٠٥ ، ٣٠٦) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن الزبير ــ به .

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

٢١٦ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ فِي حَدِيثِهِ ، عن أَبِي بَكْرٍ ، عن عَاصِمٍ ، عَن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ ، عَن أَبِيهِ قَالَ : جِئْتُ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّ اللهَ قَدْ شَفَا صَدْرِي اليَوْمَ مِنَ العَدُوِ ، فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكْ » فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُولُ : يُعْطِي اليَوْمَ مَن لَمْ يُبْلِ بَلَائِي ، فَبَيْنَمَا أَنَا إِذْ جَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ :

---

(١) هكذا بالأصل بالإفراد ؛ والصواب التثنية : سورتي .

---

٢١٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٧٤٨ / ٣٣ ، ٣٤) مختصرًا ومطولًا ــ كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال و(رقم ١٧٤٨ / ٤٣ ، ٤٤) بْأتم مما هاهنا ــ كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، من طريق سماك بن حرب ، وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٧٤٠) كتاب الجهاد ، باب في النفل ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٧٩) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأنفال » و(رقم ٣١٨٩) مختصرًا ــ وقصة أمّه ــ باب « ومن سورة العنكبوت » ، كلاهما من طريق عاصم بن أبي النجود ، كلاهما عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبي زرارة الزهري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩٣٠) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

والحديث ساقه مسلم في الفضائل (ج٤ / ص١٨٧٧) بتمامه وأوله : « أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال : حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبدًا حتى يكفر

« أُجِبْ » فَظَنَنْتُ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ لِكَلَامِي ، فَجِئْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكَ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ ، وَلَيْسَ هُوَ لِي ، وَلَا لَكَ ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُ لِي وَهُوَ لَكَ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَسْأَلُونَكَ / عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [١] إِلَى آخِرِ الآيَةِ .

=بدينه ، ولا تأكل ولا تشرب ... » فساقه وفيه نزول الأربع آيات ، وقد سبق (رقم ١٧١) طرفًا منه .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (١ / ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ــ ١٨٦) ، والطيالسي (رقم ٢٠٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (رقم ٢٤) ، وأبو عوانة (٤ / ١٠٣ ، ١٠٤) ، والدورقي في مسند سعد (رفم ٤٣) ، وعبد بن حميد (رقم ١٣٢ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٧٣٥ ، ٧٨٢) ، والطبري في تفسيره (٩ / ١١٦ ــ ١١٧ ، ١١٧) ، والبزار في مسنده (رقم ١١٤٩) ، والنحاس في ناسخه (ص ١٨٢) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » (رقم ٧٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨ / ٣١٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٦ / ٢١١٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٣٢) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩١) ، والواحدي في « الأسباب » (ص ١٧٣) ، وغيرهم من طرق عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مطولًا ومختصرًا .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٨ ، ١٥٩) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب ، وغيرهم عن سعد ابن أبي وقاص .

[فائدة] : اسم السيف الذي في قصة الأنفال ذو الكتيفة ، كذا ذكره في الدرّ (٣ / ١٥٨) ، وفي رواية الواحدي وغيره .

٢١٧ ــ أَنَا الهَيْثَمُ بنُ أَيُّوبَ ، نا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ قَالَ : سَمِعْتُ دَاودَ بنَ أَبِي هِندٍ يُحدِّثُ ، عَن عِكْرِمَةَ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَن أَتَى مَكَانَ كَذَا وَكَذَا أَوْ فعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا » فَسَارَعَ إِلَيْهِ الشُّبَّانُ ، وَثَبَتَ الشُّيوخُ تَحْتَ الرَّايَاتِ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ لَهُم ، جاءَ الشَّبَّابُ يَطْلُبُونَ مَاجُعِلَ لَهُمْ ، فقَالَ الأَشْيَاخُ : لَا تَذْهَبُوا بِهِ دُونَنَا ، فَإِنَّمَا كُنَا رِدْءًا (١) لَكُمْ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [١] .

(١) في الأصل « ردمًا » وهو تحريف .

٢١٧ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩) كتاب الجهاد ، باب في النفل ، من طرق عن داود بن أبي هند ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٠٨١) ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات معروفون .

والحديث أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (٩ / ١١٦) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٤٣ ــ موارد) ، (٧ / ٢٧٦ رقم ٥٠٧١ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه (٢ / ١٣١ ــ ١٣٢ ، ٢٢١ ــ ٢٢٢ ، ٣٢٦ ــ ٣٢٧) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩١ ــ ٢٩٢) وفي الدلائل (٣ / ١٣٥ ، ١٣٦) ، وابن مردويه ــ كما قال ابن كثير (٢ / ٢٨٥) ــ ، من طرق عن داود بن أبي هند ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٥٩ ــ ١٦٠) لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس وله شاهد من حديث أبي أمامة عن عبادة بن الصامت .=

[١٥٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ (١) النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [١١]

٢١٨ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، نَا عَبدُ الرَّحْمَنِ ، نَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثَابِتٍ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : رَفعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجَعَلْتُ لَا أَرَى أَحدًا مِنَ القَوْمِ إِلَّا تَحتَ حَجَفَتِهِ يَمِيلُ مِنَ النُّعَاسِ .

٢١٩ ــ أَنَا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، نا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَن حُميدٍ ، عَن أَنَسٍ ،

عَن أَبِي طَلحَةَ قَالَ : كُنتُ مِمَّنْ أُنزِلَ عَلَيْهِ النُّعَاسُ أَمَنَةً يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِن يَدِي مِرَارًا .

---

(١) في الأصل « يغشاكم » .

= قوله « ردءًا » : الرِّدء : العون والناصر .

٢١٨ ــ سبق تخريجه (رقم ١٠٠) .

قوله « حَجَفَته » الحَجَفَة : التُّرس .

٢١٩ ــ سبق تخريجه (رقم ١٠٠ ، ٢١٨) .

[١٥٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا ﴾ [١٥]

٢٢٠ ـــ أَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ إِسْحَاقَ ، نَا حَسَّانُ بنُ عَبدِ اللهِ ، نَا خَلَّادُ (١) بنُ سُلَيمانَ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّهُ سَأَلَ

عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ قَالَ : قُلتُ : إِنَّا قَومٌ لَا نَثْبُتُ عِندَ قِتَالِ عَدُوِّنا وَلَا نَدْرِي مَنِ الفِئَةُ ؟ قَالَ لِي : الفِئَةُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلتُ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ قَالَ : إِنَّمَا أُنزِلَتْ هَذِهِ لأَهْلِ بَدْرٍ ، لَا لِقَبْلِهَا ، وَلَا لِبَعْدِهَا .

---

(١) في الأصل « خلاه » وهو تصحيف .

---

٢٢٠ ـــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٧٦٥٩) . ورجاله ثقات غير حسان بن عبد الله بن سهل الكندي المصري فهو صدوق يخطيء كما قال الحافظ ، ويشهد له ما سيأتي (رقم ٢٢٣ ، ٢٢٤) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧٣) للبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع ـــ به .

[**فائدة**] : قال الطبري (٩ / ١٣٥) عن هذه الآية : « وأولى التأويلين في هذه الآية بالصواب عندي ، قول من قال : حكمها محكم ، وأنها نزلت في أهل بدر ، وحكمها ثابت في جميع المؤمنين ، وأن الله حرّم على المؤمنين إذا لقوا العدو ، أن يولوهم الدبر منهزمين إلّا لتحرف لقتال ، أو لتحيز إلى فئة =

[١٥٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [١٩]

٢٢١ ــ أَنَا عبيدُ اللهِ بنُ سَعْدِ [١] بنِ إبرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، نا عَمِّي ، نا أَبِي ، عن صَالِحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ قَالَ : كَانَ المُسْتَفْتِحَ / يَوْمَ بَدْرٍ أَبُو جَهْلٍ ، وَإِنَّهُ قَالَ حِينَ الْتَقَى القَوْمُ : اللَّهُمَّ أَيُّنَا كَانَ أَقْطَعَ لِلرَّحِمِ ، وَآتَى لِمَا لَا نَعْرِفُ فَافْتَحِ الْغَدَ [٢] ، وَكَانَ ذَلِكَ اسْتِفْتَاحَهُ ، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ .

---

(١) في الأصل « عبد الله بن سعيد » وهو تصحيف ، والتصويب من تحفة الأشراف والمعجم المشتمل لإبن عساكر .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي هامش الأصل : « الغداه » ، وكتب فوقها « م » .

=من المؤمنين حيث كانت من أرض الإسلام ، وأن من ولّاهم الدبر بعد الزحف لقتالٍ منهزمًا بغير نية إحدى الخلتين اللتين أباح الله التولية بهما ، فقد استوجب من الله وعيده ، إلّا أن يتفضل عليه بعفوه » ا . هـ .

قلت : ويؤيد هذا أحاديث كثيرة عن أبي هريرة وغيره ، وفيها أن الفرار من الزحف من الموبقات .

٢٢١ ــ **صحيح** ☐ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٢١١) . ورجاله ثقات معروفون ، عمّ عبيد الله بن سعد هو يعقوب بن إبراهيم ، وصالح بن كيسان ، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعَير من صغار الصحابة ، وقال الحافظ : « ويقال ابن أبي صعير ، له رؤية ولم يثبت له سماع » ، وقد

[١٥٦] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُد ﴾ [١٩]

٢٢٢ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، أَنَا غُندَرٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سُلَيمانَ ، وَمنصُورٍ ، عن أَبِي الضُّحَى ، عن مَسْرُوقٍ قَالَ :

قَالَ عَبدُ اللهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا قَدِ اسْتَعْصَوْا قَالَ :

=مسح رسول الله ﷺ على وجهه يوم الفتح ، فعلى هذا فهو مرسل ، ومرسل الصحابة مقبول .

وقد رواه ابن إسحاق ــ كما في سيرة ابن هشام (٢ / ٢٧٠) ــ حدثني الزهري ... فذكره وأخرجه أيضًا أحمد (٥ / ٤٣١) ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٣٨) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٢٨) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والبيهقي في الدلائل (٣ / ٧٤) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٧٥ ــ ١٧٦) ، من طرق عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة ــ به ، وعندهم : « فَأَحِنْه الغداه » .

وزاد نسبنه في الدرّ (٣ / ١٧٥) لأبن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن منده عن الزهري عن ابن ثعلبة ــ به ، وفي لفظه أيضًا : « فَأَحِنْه الغداه » بدلاً من « فافتح الغداه » عند المصنف وأحسبه خطأ من النسّاخ .

قوله « فَأَحِنْه » : أي أهلكه ، والحَيْنُ (بالفتح) هو الهلاك ، أو هو أجل الهلاك .

٢٢٢ ــ ● أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٠٠٧) كتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي ﷺ « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف » و(رقم

اللَّهُمَّ أَعِنِّي بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حتَّى حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ ، وَجعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفيانَ ، فَقَالَ : أَي مُحَمَّدٍ ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللهَ أَن يَكْشِفَ عَنهُم فَدَعَا وَقَالَ : تَعُودُ نَعُدْ ـــ هَذَا فِي حَدِيثِ منصورٍ ـــ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ قَالَ : عَذَابُ الآخِرَةِ فَقَد مَضَى الدُّخَانُ وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ ، وقَالَ أَحَدُهُمَا : القَمَرُ ، وقَالَ الآخرُ : وَالرُّومُ .

= ١٠٢٠) باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عندالقحط و(رقم ٤٦٩٣) كتاب التفسير ، باب ﴿ وراودته التي هو في بيتها وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ﴾ و(رقم ٤٧٧٤) بأطول من هنا ـــ باب ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ الآية ، سورة الروم و(رقم ٤٨٠٩) باب ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ مطولاً و(رقم ٤٨٢١) ـــ مطولاً ـــ باب ﴿ يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ و(رقم ٤٨٢٢) باب ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ و(رقم ٤٨٢٣) باب ﴿ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ﴾ و(رقم ٤٨٢٤) باب ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ ● وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٩٨ / ٣٩ ، ٤٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان ● وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٢٥٤) مطولاً ـــ كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الدخان » ، كلهم من طريق مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ـــ به ، وسيأتي (رقم ٥٠١ ، ٥٠٣) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥٧٤) .

قوله « السَّنَة » : الجَدْب والقحط ، أي لا نبات فيها ولا مطر .

قوله « حَصَّت » : أي أذهبته ، والحَصُّ : إذهاب الشعر عن الرأس بحَلْق =

[١٥٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ [١٦]

٢٢٣ ــ أَنَا أَبُو دَاودُ قَالَ : أَنَا أَبُو زَيْدٍ الهَرَوِيُّ ، نا شُعبةُ ، عن دَاودَ بنِ أَبِي هِندَ ، عن أَبِي نَضْرَةَ ،

عن أَبِي سَعيدٍ ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ بَدْرٍ .

=أو مرض .

قوله « اللِّزَام » : يقال أنه يوم بدر ، وهو في اللغة : الملازمة للشيء والدوام عليه ، وهو أيضا الفصل في القضية ، فكأنه من الأضداد .

٢٢٣ ــ **صحيح** □ أخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٦٤٨) كتاب الجهاد ، باب في التولي يوم الزحف ، وسيأتي للمصنف هنا (رقم ٢٢٤) ، كلاهما من طريق بشر بن المفضل ، وأخرجه المصنف في السير من الكبرى عن أبي داود بهذا الإسناد ، كلاهما (يعني بشر وشعبة) عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٣١٦) . وسنده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، شيخ المصنف هو سليمان بن سيف بن يحيى الطائي الحرّاني ، وأبو زيد هو سعيد بن الربيع العامري الحرشي ، وأبو نضرة هو المنذر ابن مالك بن قطعة ، والصحابي هو سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه وعن الصحابة أجمعين .

والأثر قد رواه أيضًا الطبري فى تفسيره (٩ / ١٣٤) ، والنّحاس في الناسخ=

٢٢٤ ـــ أَنَا حُميدُ بنُ مَسْعَدةَ ، عن بِشْرٍ ، نا دَاودُ بنُ أَبِي هِندَ ، عن أَبِي نَضْرةَ ،

عن أَبِي سَعيدٍ : أُنزِلَتْ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ﴾ .

* * *

=(ص ١٨٤ ـــ ١٨٥) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٢٧) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » (ص ٣٤٥) ، من طرق عن داود بن أبي هند ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٧٣) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد .

ويشهد له حديث ابن عمر المتقدم (رقم ٢٢٠) .

٢٢٤ ـــ سبق تخريجه (رقم ٢٢٣) ، وهو صحيح ، ورجاله ثقات غير شيخ المصنف حميد بن مسعدة السامي فهو صدوق ، وقد توبع كما يُعلم من التخريج السابق ، وبشر هو ابن المفضل .

[١٥٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٢٤]

٢٢٥ ــ أَنَا عِمرانُ بنُ مُوسَى ، نَا يَزِيدُ ، نا رُوحُ بنُ القَاسِمِ ، عنِ العَلَاءِ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ ، عَن أَبِيهِ ،

عن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِيهِ أُبَيُّ » فَالْتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَم يُجِبْهُ ، ثُمَّ صَلَّي أُبَيٌّ فَخَفَّفَ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : / سَلَامٌ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَيْحَكَ ، مَامَنَعَكَ أُبَيُّ أَنْ دَعَوْتَكَ أَنْ لَا تُجِيبَنِي ؟ » قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، كُنتُ فِي صَلَاةٍ . قَالَ : « فَلَيْسَ تَجِدُ فِيمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ أَنِ ﴿ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا

---

٢٢٥ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق روح بن القاسم عن العلاء ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٠١٨) . وسنده على شرط مسلم ، رجاله ثقات غير العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي فهو صدوق ربما وهم ، وعمران بن موسى القزار الليثي صدوق ، ويزيد هو ابن زريع وهو ثقة ثبت .

والحديث أخرجه أيضًا الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٧٥ ، ٣١٢٥) وصححه والنسائي في المجتبى (رقم ٩١٤) مختصرًا ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٤٢) ، وأحمد (٢ / ٤١٢ ــ ٤١٣) ، والدارمي (٢ / ٤٤٦) ، وعبد بن حميد (رقم ١٦٥ ــ منتخب) ، وأبو يعلى (رقم ٦٤٨٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (رقم ٥٠٠ ، ٥٠١) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد=

يُحْيِيكُمْ ﴾ » قَالَ : بَلَى ، يَارَسُولَ اللهِ لَا أَعُودُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنزِلْ فِي التَّورَاةِ ، وَلَا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلَا في الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الفُرقَانِ مِثْلُهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ أَيْ رَسُولِ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَخْرُجَ مِن هَذَا البَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا » أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي يُحدِّثُنِي ، وَأَنَا أَتَبَاطَأُ مَخَافَةَ أَن نَبْلُغَ البَابَ قَبْلَ أَن يَنْقَضِيَ الحدِيثُ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ البَابِ قُلتُ : يَارَسولَ اللهِ ، مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعدتَّنِي ؟ قَالَ : « كَيفَ تَقرَأُ فِي الصَّلَاةَ ؟ » فَقَرأْتُ عَلَيهِ أُمَّ القُرآنِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنزِلَ فِي التَّوراةِ ، وَلَا فِي الإِنجِيلِ ، ولَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الفُرقَانِ مِثْلُهَا ، إِنَّهَا السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ » .

=المسند (٥ / ١١٤) ، وابن حبان (رقم ٧٧٥ ــ الإحسان) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٥٥٧) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في سننه (٢ / ٣٧٥ ــ ٣٧٦) ، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ــ به ، وقد جعله البعض من مسند أبي هريرة عن أبي بن كعب كما يُعلم من التخريج ، وانظر ذيل التفسير (رقم ١٤) .

وقد اختلف فيه على العلاء ، وانظر قول الترمذي ، وفتح الباري (٨ / ١٥٧) . وزاد نسبته في الدرّ (١ / ٤) لأبي عبيد وابن المنذر وابن مردويه وأبي ذر الهروي في فضائل القرآن ، وابن الضريس في الفضائل عن أبي هريرة . ويشهد لصحته ما سبق هنا في التفسير (رقم ١) من حديث أبي سعيد بن المعلى .

[١٥٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً ﴾ [٢٥]

٢٢٦ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا عَبدُ الرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ ، نَا جَرِيرُ بنُ حازمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ ،

عنِ الزُّبَيرِ بنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خاصَّةً ﴾ الآية قَالَ : وَنَحنُ يَوْمَئِذٍ مُتَوَافِرُونَ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِن هذِهِ الآيِةِ ، أَيُّ فِتْنَةٍ تُصِيبُنَا ؟ مَاهَذِهِ الفِتْنَةُ ؟ حتَّى رَأَيْنَاهَا .

---

٢٢٦ ــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٦٢١) . ورجاله ثقات معروفون ، ويمنع من القول بصحة الإسناد ؛ عنعنة الحسن بن أبي الحسن البصري فإنه مدلس ، ولكنه ثابت من قول الزبير بن العوام ــ رضي الله عنه ــ فله عنه طرق .

فقد رواه أحمد في مسنده (١ / ١٦٧) عن أسود بن عامر عن جرير ، والطبري في تفسيره (٩ / ١٤٤) من طريق حميد ، كلاهما عن الحسن ــ به . ورواه الطيالسي في مسنده (رقم ١٩٢) عن الصلت بن دينار حدثنا عقبة بن صهبان وأبو رجاء العطاردي قالا سمعنا الزبير ... فذكر نحوه . وأخرجه الطبري من طريق الصلت بن دينار عن ابن صهبان ــ وحده ــ سمعت الزبير ــ به والصلت بن دينار هذا هو أبو شعيب المجنون الأزدي وهو متروك ناصبي فلا يصلح للاعتبار . وقد ذكره في المطالب العالية (٣ / ٣٣٦ رقم ٣٦٣١) وعزاه للطيالسي . ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦٢ ــ

....

= مخطوط) عن معمر عن قتادة عن الزبير نحوه ورواه أحمد (١ / ١٦٥) عن أبي سعيد مولى بني هاشم عن شداد بن سعيد عن غيلان بن جرير عن مطرف قال : قلنا للزبير ... فذكره بأتم مما ها هنا ، وإسناده حسن فإن أبا سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري ولقبه جَرْدَقَة وهو صدوق ربما أخطأ ، وشداد بن سعيد : صدوق يخطيء ، وغيلان بن جرير المِعْوَلِي البصري ثقة ، ومطرف هو ابن عبد الله بن الشخير وهو تابعي ثقة .

وقد رواه البزار في مسنده [(رقم ٩٧٦ ــ البحر الزخّار) ، (رقم ٣٢٦٦ ــ كشف)] ، عن محمد بن عبد الرحيم السابري ثنا الحجاج بن نصير عن شداد بن سعيد ــ به . والحجاج بن نصير : ضعيف ولكنه قد توبع سبق عند أحمد . وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٧) وقال : « رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح » . ثم ذكره أيضًا في المجمع (٧ / ٢٢٤) وقال : « رواه البزار وفيه حجاج بن نصير ذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . وقد سبق بيان ذلك بفضل الله . وذكره السيوطى في الدرّ (٣ / ١٧٧) وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن الزبير .

قوله « متوافرون » : أي كثيرون .

[١٦٠] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [٣٩]

٢٢٧ ــ أَنَا عَبدةُ بنُ عَبدِ اللهِ ، أَنَا سُوَيدٌ ، عَن زُهَيرٍ ، نَابَيَانُ ، أَن وَبَرةَ حدَّثَهُ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ (١) : يَا أَبَا عَبدِ الرَّحْمَنِ ، كَيْفَ تَرَى فِي القِتَالِ فِي الفِتْنَةِ ؟ قَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الفِتْنَةُ ؟ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ المُشْرِكِينَ ، وَكَانَ / الدُّخُولُ فِيهِم فِتْنَةً ، وَلَيْسَ قِتَالُكُم إِلَّا عَلَى المُلْكِ .

* * *

(١) في الأصل « عمرو » ، وهو خطأ ، والتصويب من التحفة وغيرها .

٢٢٧ ــ سبق تخريجه (رقم ٤٦) .

[١٦١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [٦٩]

٢٢٨ ـــ أَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ ، نَا مُعاذُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَن قَتَادَةَ ، عن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ،

عن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ أَطْعَمنَا الغَنَائِمَ رَحْمَةً رَحِمَنَا بِهَا ، وَتَخْفِيفًا ، وَخَفَّفَ عَنَّا لِمَا عَلِمَ مِن ضَعْفِنَا » .

---

٢٢٨ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣١٠٠) . ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي فهو صدوق ربما وهم ، وقتادة مدلس وقد عنعن ، لكن الحديث جاء من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ، وله شواهد .

وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه (٧ / ١٤٩ رقم ٤٧٨٧ ـــ الإحسان) بأتم مما ها هنا ، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم عن معاذ بن هشام ـــ به .

وأخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣١٢٤) ، ومسلم في صحيحه (١٧٤٧ / ٣٢) ، وعبد الرزاق في مصنفه (رقم ٩٤٩٢) ، وأحمد (٢ / ٣١٧ ، ٣١٨) ، وابن حبان (رقم ٤٧٨٨ ـــ الإحسان) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٦٣) وفي شرح السنة (رقم ٢٧١٩) ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩٠) ، كلهم من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة مرفوعًا غزا نبي من الأنبياء ... وفيه ـــ « فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٤) لابن مردويه عن أبي هريرة . وللحديث شواهد ، وانظر ما سيأتي (رقم ٢٢٩) .

٢٢٩ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ ، نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عنِ الأعمشِ ، عَن أَبِي صَالحٍ ،

عَن أَبِي هُرَيرةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِقَوْمٍ سُودِ الرُّؤُسِ قَبْلَكُم ، كَانَتْ تَنزِلُ نَارٌ مِنَ السَّماءِ فَتَأْكُلها ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَسْرعَ النَّاسُ فِي الغَنَائِمِ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ منَ اللهِ سَبَقَ ﴾[٦٨] إِلَى آخِرِ الآيِةِ ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا ﴾ » .

---

٢٢٩ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٥٤٢) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات معروفون ، شيخ المصنف هو المخرِّمي ، والأعمش هو سليمان بن مهران ، وأبو صالح هو ذكوان السمان ، وهو عند الترمذي من طريق زائدة عن الأعمش ــ به .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي فى جامعه (رقم ٣٠٨٥) وصححه ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٣٢) ، وأحمد (٢ / ٢٥٢) ، وسعيد بن منصور في سننه (رقم ٢٩٠٦) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤ / ٣٨٧ ــ ٣٨٨) ، والطيالسي (رقم ٢٤٢٩) ، وابن حبان [(رقم ١٦٦٨ ــ موارد) ، (٧ / ١٤٨ رقم ٤٧٨٦ ــ الإحسان)] ، وابن الجارود في المنتقى (رقم ١٠٧١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦ / ٤٥٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والبيهقي في سننه (٦ / ٢٩٠ ــ ٢٩١) ، من طرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي صالح عن أبي هريرة ــ به .

[١٦٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣]

٢٣٠ ــ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ سُلَيمانَ ، عَن حَفْصٍ ــ وَهُو ابنُ غِيَاثٍ ، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوَانَ قَالَ : ضَمَّنِي إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الأَحْوَصِ ،

عن عَبدِ اللهِ قَالَ : لَمَّا أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ قَالَ : هُمُ المُتَحابُّونَ فِي اللهِ .

وله شواهد ، منها ما سبق هنا (رقم ٢٢٨) .

قوله « سود الرؤس » : المراد بها بنو آدم لأن رؤوسهم سود .

٢٣٠ ــ **فيه ضعف** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٥١٧) . ورجال إسناده ثقات رجال الصحيح غير شيخ المصنف وهو صدوق ، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة لكنه قد اختلط وفي بعض طرق الخبر أن فضيل قال : « لقيت أبا إسحاق بعد ما ذهب بصره فالتزمني ... » ، وهو مدلس أيضا لكنه ها هنا قد صرح بالتحديث فزالت هذه الشبهة ، فالعلة هي اختلاط أبي إسحاق ، والله أعلم .

وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١٠ / ٢٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٣٦٣) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ١٤) ، والبزار (رقم ٢٢١٥ ــ كشف) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٢٩) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، والذهبي في السير (٥ / ٣٩٦ ــ ٣٩٧) ، كلهم من طريق فضيل بن غزوان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ــ به =

[١٦٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ ﴾ [٦٨]

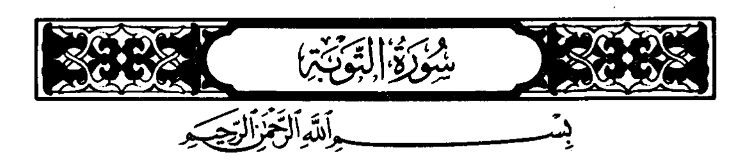
٢٣١ ــ أَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمانَ ، حدَّثنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ ، نَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَلْحَةَ عن مُجَاهِدٍ ،

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ قَالَ : سَبَقَتْ لَهُم مِنَ اللهِ الرَّحْمةُ قَبْلَ أَن يَعْمَلُوا بِالمَعْصِيَةِ .

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١٩٩) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعود ــ به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٢٧ ــ ٢٨) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة » ، كذا قال ! وفي مسند البزار : « سلم بن جنادة » وهو الصواب كما لا يخفى .

٢٣١ ــ **إسناده حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٦٤١٤) . ورجال إسناده ثقات غير علي بن أبي طلحة الوالبي وثقة العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو داود : مستقيم الحديث ، وضعفه يعقوب بن سفيان ، ولذا قال عنه الحافظ : « صدوق قد يخطيء » ، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى ، وشيخ المصنف هكذا مهملاً ، وهما اثنان ابن داود الجيزي الأعرج ، والآخر ابن عبد الجبار المرادي صاحب الشافعي ، وكلاهما ثقة وكلاهما روى عن عبد الله بن يوسف التنيسي ، وكلاهما يروي عنه المصنف ، وعبد الله بن سالم هو الأشعري الحمصي . =



٢٣٢ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، أنا مُحَمَّدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ البَرَاءَ يَقُولُ : [آخِر آيَة] (١) نَزَلَتْ آيَةُ الكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ / .

(١) زيادة يقتضيها المعنى والسياق سقطت من الأصل .

= وقد زاد السيوطي نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس .

وله شاهد : أخرجه ابن راهويه ــ كما في المطالب العالية (٤ / ١٥٠ رقم ٤٢٠٩) ــ ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٣٠) وصححه ووافقه الذهبي ، من طريق خيثمة قال : كان سعد بن أبي وقاص في نفر فذكروا علياً ، فشتموه ، فقال سعد : مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ وأرجو أن تكون رحمة من الله سبقت لنا ، ...... فذكر تمامه .

وقال الحافظ : « هذا إسناد صحيح » .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٣ / ٢٠٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن خيثمة ــ به .

٢٣٢ ــ سبق تخريجه (رقم ١٥٣) ، وهو صحيح .

[١٦٤] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ [٣]

٢٣٣ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عنِ ابنِ غَرْقَدةَ ، عن سُليمانَ بنِ عمرٍو ، عن أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » ثَلَاثُ مَرَّاتٍ « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قَالُوا : يَوْمَ النَّحرِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ . قَالَ : « فَإِنَّ دَمَاءَكُم وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُم حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هَذَا ، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ عَلَى

---

٢٣٣ ــ **حسن** □ أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٣٣٤) : كتاب البيوع ، باب في وضع الربا ، مختصراً وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٨٧) : كتاب التفسير ، باب « ومن سورة التوبة » ، بطوله ، و(رقم ١١٦٣) : كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ، و(رقم ٢١٥٩) : كتاب الفتن ، باب ماجاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام ، وصححه ، وأخرجه المصنف في الكبرى في عشرة النساء (رقم ٢٨٧) ، وفي الحج من الكبرى ، وابن ماجه في سننه (رقم ٣٠٥٥) : كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر ؛ بطوله ، و(رقم ١٨٥١) : كتاب النكاح ، باب حق المرأة على الزوج ؛ بقصة النساء ، كلهم من طريق شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه رضي الله عنه ــ به ، وهو حديث طويل ، اقتصر البعض على موضع الحاجة منه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٦٩١ ــ ١٠٦٩٤) . ورجال إسناده ثقات غير سليمان بن عمرو الجشمي ، روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في الثقات (٤ / ٣١٤) ، وقال ابن القطان : مجهول ، ولذا قال الحافظ : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، وإلّا فليّن الحديث فهو مجهول الحال ، ولكن للحديث طريق آخر يأتي ذكره فهو به حسن ، وأكثر =

وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَد أَيِسَ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُم هَذَا أَبَدًا ، وَلكِن سَيَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِي بَعْضِ مَاتَحْتَقِرُونَ مِن أَعْمَالِكُمْ فَيَرْضَى ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ ، لَكُم رُؤُسُ أَمْوَالِكُم لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ مِن دِمَاءِ الجَاهِلِيةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ مَاأَضَعُ مِنْهَا دَمُ الحَارِثِ ابنِ عبدِ المُطَّلِبِ » ، كَانَ مُسْتَرْضعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فقتلت [1] هُذَيل ، « أَلَا يا أمتاه هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُواْ : نَعَمْ قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » .

* * *

(١) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : « فقتلته » بزيادة هاء

=فقرات الحديث ــ صحيح ــ قد جاء من طرق .

والحديث قد أخرجه أيضاً أحمد (٣ / ٤٢٦ ، ٤٩٨ ــ ٤٩٩) مختصراً ، والطبراني في الكبير (ج ١٧ / رقم ٥٨ ، ٥٩) ، والبيهقي في سننه (٨ / ٢٧) مختصراً ، كلهم من طريق شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو عن أبيه ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ١١) لابن مردويه .

وللحديث شاهد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥ / ٧٢ ــ ٧٣) عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حُرَّة الرقاشي عن عمه مطولاً بنحوه ، ورجال إسناده ثقات غير علي بن زيد وهو ابن جدعان ففيه ضعف ، ولا بأس به في الشواهد ، فالحديث حسن بمجموع الطريقين ، ولفقراته طرق وشواهد صح بها أغلب متن الحديث ، والله أعلم .

[١٦٥] قَولُهُ تَعَالَى :
﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

٢٣٤ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ [١] ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، وَعُثمَانُ [٢] بنُ عُمَرَ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عنِ المُغِيرةِ ، عنِ الشَّعْبِيِّ ،

عنِ المُحَرَّرِ ابنِ أَبِي هُرَيرةَ ، عن أَبِيهِ قَالَ : كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ . قَالَ : مَا كُنتُم تُنَادُون ؟ قَالَ : كُنَّا نُنَادِي أَنَّهُ لَا يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا نَفسٌ مُؤْمِنَةٌ [٣] ، وَلَا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَمَن كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَأَجَلُهُ وَأَمَدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذَا مَضَتِ الأربعةُ الأَشْهُرُ فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا يَحُجُّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِكٌ ، وَكُنتُ أُنَادِي حَتَّى صَحِلَ صَوْتِي .

(١) في الأصل « بشاره » وهو خطأ بيّن .
(٢) في تحفة الأشراف « بشر » ، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما هو في الأصل والمجتبى .
(٣) في الأصل « مونه » وهو تحريف .

٢٣٤ ـــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في المجتبى (رقم ٢٩٥٨) : كتاب مناسك الحج ، قوله عز وجل : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ ، وفي الكبرى أيضا : كتاب الحج (ص ٢٥١ ـــ مخطوط) ، عن محمد بن بشار بهذا الإسناد ، وسيأتي هنا بذيل

....

= التفسير (رقم ١٣) عن محمد بن قدامة عن المغيرة نحوه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٣٥٣) . ورجال إسناده ثقات معروفون غير المحرر بن أبي هريرة ؛ فقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦٠) ، وقد روى عنه جمع منهم أئمة كبار ، وهو ابن الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وهو أعلى من ذلك ـــ والله أعلم ـــ فحديثه حسن إن شاء الله تعالى ، سيما أن له ما يشهد لصحته ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجه أيضًا أحمد (٢ / ٢٩٩) ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٤٦) ، والدارمي (١ / ٣٣٢ ـــ ٣٣٣) ، (٢ / ٢٣٧) ، وابن حبان في صحيحه (٦ / ٤٩ رقم ٣٨٠٩) والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٣١) وصححه ووافقه الذهبي ، كلهم من طريق الشعبي عن المحرَّر عن أبيه ـــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٩) لابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة ـــ به .

وأخرج البخاري في صحيحه (رقم ٣٦٩) ، ومسلم (١٣٤٧ / ٤٣٥) ، وأبو داود (رقم ١٩٤٦) ، والنسائي في المجتبى (رقم ٢٩٥٧) ، والطبري في تفسيره (١٠ / ٥٢) ، وابن سعد في الطبقات (٢ / ١ / ١٢١ ـــ ١٢٢) ، وأبو يعلى (رقم ٧٦) ، والبيهقي في سننه (٥ / ٨٧ ـــ ٨٨) وفي الدلائل (٥ / ٢٩٥ ـــ ٢٩٦) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٦٨) ، كلهم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة بلفظ : (بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر ؛ نؤذن بمنى ، ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُرْيَانٌ) .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٠٩) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة .

وله شاهد : أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٩١) وحسنه ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢١٢٨) ، والحاكم (٣ / ٥١ ـــ ٥٢) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٥ / ٢٩٦ ـــ ٢٩٧) ، كلهم من طريق الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس وفيه : « إن الله بريء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، =

....

= ولا يحجن بعد اليوم مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان ، ولا يدخلن الجنة إلّا مؤمن ، وكان عَلِيٌّ ينادي بها فإذا أبحَّ قام أبو هريرة فنادى بها » ، وعند الترمذي : « قام أبو بكر .... » بدل « أبو هريرة » . وسنده صحيح ، وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢١٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ـــ به .

وفي الباب عن علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وغيرهما .

تنبيه : قال الطبري في تفسيره (١٠ / ٤٥) : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، قول من قال : الأجل الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين ، وأذن لهم بالسياحة فيه بقوله : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ ، إنما هو لأهل العهدالذين ظاهروا على رسول الله ﷺ ، ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته ، فأمّا الذين لم ينقضوا عهدهم ، ولم يظاهروا عليه ، فإن الله جلّ ثناؤه أمر نبيه ﷺ بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته .... » ، وقال الطبري أيضا على الحديث من طريق المحرّر بن أبي هريرة عن أبيه : « وأخشى أن يكون هذا الخبر وهمًا من ناقله في الأجل ، لأن الأخبار متظاهرة في الأجل بخلافه ، مع خلاف قيس ؛ شعبة في نفس الحديث على ما بينته » .

وكذا قال الحافظ ابن كثير في البداية (٥ / ٣٨) بعد أن ذكر رواية أحمد ـــ من طريق المحرّر ـــ فقال : وهذا إسناد جيد لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي : إن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر . وقد ذهب إلى هذا ذاهبون ، ولكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلى أمده بالغًا ما بلغ ولو زاد على أربعة أشهر ، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر ، بقي قسم ثالث : وهو من له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل ، وهذا يحتمل أن يلتحق بالأول فيكون أجله إلى مدته وإن قل ، ويحتمل أن يقال إنه يؤجل إلى أربعة أشهر لأنه أولى ممن ليس له عهد بالكلية ، والله أعلم » ا . هـ . وانظر تفسيره أيضًا (٢ / ٣٣٢) ، وفتح الباري (٨ / ٣١٩) .

وقال الشيخ العلّامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٧٩٦٤) تعقيبا على قول الحافظ ابن كثير السابق : وهذا تحقيق دقيق من الحافظ ابن كثير . والاحتمال الأخير =

[١٦٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَقَاتِلُوا (١) أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ [١٢]

٢٣٥ ــ أَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا المُعْتَمِرُ ، عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ ، عن زَيْدِ بنِ وَهْبٍ قَالَ :

سَمِعْتُ حُذَيفَةَ ، وَهُو يُقَلِّبُ يَدَهُ قَالَ : / مَابَقَى مِنَ المُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ ، إِنَّ أَحَدَهُمُ اليَوْمَ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ ، لَوْ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ .

* * *

(١) في الأصل « قاتلوا » ، بدون فاء .

الذي أشار لاختياره هو الصواب المتعين ، فيكون ما في رواية شعبة هذه ؛ اختصارًا ، لا غلطًا » ا . هـ .

قوله « صَحِلَ صَوْتي » أي بَحَّ .

٢٣٥ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥٨) كتاب التفسير ، باب ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم ﴾ بأتم من هنا ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زيد بن وهب ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٣٠) .

قوله « لما وجد بَرْدَه » : أي لذهاب شهوته وفساد معدته ، فلا يفرق بين الألوان ولا

[١٦٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ (١) يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [٣٤]

٢٣٦ ـــ أَنَا عِمْرَانُ بنُ بَكَّارِ بنِ رَاشِدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ ، نَا شُعَيبٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ ، مِمَّا حَدَّثَهُ عَبدُ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ

أَبَا هُرَيرةَ يُحَدِّثُ بِهِ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَكُونُ كَنزُ أَحَدِهِم يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا (٢) أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ ، وَيُطْلُبُهُ أَنَا كَنزُك ، فَلَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَلْقِمَهُ أُصْبَعَهُ » .

٢٣٧ ـــ أَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، أَنَا اللَّيْثُ ، عنِ ابنِ عَجْلَانَ ، عنِ الْقَعْقَاعِ ، عَن أَبِي صَالِحٍ ،

---

(١) في الأصل « الذين » بدون واو .

(٢) في الأصل « شجاع » بدون تنوين ، مع أنه خبر كان منصوب ، فأثبتناه على الصواب وهو رواية البخاري أيضاً .

---

٢٣٦ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٥٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ـــ إلى قوله ـــ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ ، عن عمران بن بكّار بهذا الإسناد ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٧٣٢) .

٢٣٧ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٨٧٣) . وإسناده حسن لحال محمد بن عجلان ، وباقي رجاله ثقات ، الليث هو ابن سعد المصري ، والقعقاع هو ابن حكيم ، وأبو صالح هو ذكوان السمّان ، وقد جاء من غير =

عَن أَبِي هُرَيرةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ : « يَكُونُ كَنزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا (١) أَقْرَعَ ذَا زَبِيبَتَيْنِ ، يَتْبَعُ صَاحِبَهُ ، وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُ ، وَلَا يَزَالُ يَتْبَعُهُ حَتَّى يَلْقِمَهُ أُصْبَعَهُ » .

٢٣٨ ــ أَنَا أَبُو صَالِحٍ المكّيّ (٢) ، نَا فُضَيلٌ ــ يَعْنِي ابنَ عِيَاضٍ ــ عن حُصينٍ ، عن زَيدِ بنِ وَهْبٍ قَالَ : أَتَيْتُ الرَّبَذَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ ، فَقُلتُ : مَا أَنزَلَكَ هَذَا ؟ قَالَ : كُنتُ بِالشَّامِ ، فَقَرأْتُ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا

---

(١) في الأصل « شجاع » ، وانظر التعليق السابق .

(٢) في هذا الإسناد اختلاف عما في التحفة ، يأتي ذكره في التخريج إن شاء الله تعالى .

= هذا الوجه عن أبي هريرة ، وانظر ما سبق (رقم ٢٣٦) ، وله شواهد سبق ذكرها في تخريج حديث (رقم ١٠٤) هنا .

وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ص ٦٧ ــ مخطوط) عن معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وسنده حسن أيضا لحال عاصم .

٢٣٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٤٠٦) : كتاب الزكاة ، باب ما أُدِّي زكاته فليس بكنز لقول النبي ﷺ « ليس فيما دون خمسة أواقٍ صدقة » ، و (رقم ٤٦٦٠) مختصرًا : كتاب التفسير ، باب ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر ، إنهم لا إيمان لهم ﴾ ، من طريقين عن حصين عن زيد بن وهب ــ به ، وقد عزاه الحافظ=

يُنفِقُونَهَا ﴾ إلَى آخِرِ الآيِةِ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَيْسَتْ هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِينَا ، إنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الكِتَابِ فَقُلْتُ : إنَّهَا فِينَا وَفِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، إلَى أَنْ كَانَ قَوْلٌ وَتَنَازُعٌ ،وكَتَبَ إلى عُثمانَ يَشْكُونِي ، كَتَبَ إلَيَّ عُثمانُ رَحِمَهُ اللهُ (أَنِ)[1] اقْدُمْ ، فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَكَثَرَوَرَائِي النَّاسُ كَأَنَّهُم لَمْ يَرُونِي قَط ، فَدَخَلْتُ عَلى عُثمانَ ، فَشَكَوْتُ إلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَنَحَّ ، وَكُن قَرِيبًا ، فَنَزَلْتُ هَذَا المَنزِلَ ، وَاللهِ لَوْ أُمِّرَ عَلَيَّ حَبَشِيٌّ مَا عَصَيْتُهُ ، وَلَا أَرْجِعُ عَن قَوْلِي .

---

(١) سقطت من الأصل ، وألحق بهامشه ، وكتب فوقها : « صح » .

= المزي للمصنف في التفسير عن محمد بن زنُبور عن فضيل بن عياض وقال في موضع آخر عن محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن ــ به ! ؟ وسيأتي بيان ذلك ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١٤٥٤ ، ١١٩١٦) .

والخبر قد أخرجه أيضًا الطبري في تفسيره (١٠ / ٨٦) ، وابن سعد في الطبقات (٤ / ١ / ١٦٦) ، وعبد الرحمن بن عبد الملك الهمذاني ــ كما في تفسير مجاهد ــ (١ / ص ٢٧٧) ، والواحدي في الأسباب (ص ١٨٤ ــ ١٨٥) ، من طرق عن حصين بن عبد الرحمن عن زيد بن وهب ــ به .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٣٣) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن زيد بن وهب ــ به .

[تنبيه] : إسناد هذا الحديث في الأصل المخطوط هكذا : أنا أبو صالح المكي ، نا فضيل ــ يعني ابن عياض ــ عن حصين .... إلخ ، وقبل أبي صالح ــ وهو محمد بن زنبور ــ علامة لحق ، وألحق بالهامش : « قتيبة بن سعيد أنا » ، فتكون قراءة الإسناد هكذا : أنا قتيبة بن سعيد أنا أبو صالح المكي نا فضيل ــ يعني ابن =

....

=عياض ــ ..... إلخ ، علمًا بأن قتيبة وأبا صالح كلاهما من شيوخ المصنف .

لكن الحافظ المزّي أورد هذا الحديث في تحفة الأشراف (١١٩١٦) ، وعزاه للبخاري من طريقين عن حصين ، وعزاه للمصنف في التفسير عن محمد بن زنبور (أبي صالح المكي) عن محمد بن فضيل عن حصين ــ به .

وأورده في مسند معاوية (في تحفة الأشراف (رقم ١١٤٥٤) وعزاه للمصنف وحده عن محمد بن زنبور عن فضيل بن عياض عن حصين ــ به .

فهنا اختلاف في شيخ المصنف في هذا الحديث هل هو قتيبة بن سعيد ، أم محمد بن زنبور ؟! ، وأيضا الراوي عن حصين : هل هو محمد بن فضيل أم فضيل بن عياض ؟!

وإذا نظرنا إلى ترجمة كُلًّا من محمد بن فضيل ، وفضيل بن عياض ، في تهذيب الكمال للحافظ المزي ، وجدنا أن كليهما يروي عن حصين ، وكليهما يروي عنه قتيبة وأبو صالح .

فإمّا أن نعتبر ما أورده الحافظ المزي صوابًا ، وما ألحق بالأصل إقحام من الناسخ ، ولعله أراد أن يشير إلى رواية البخاري ، لكن يعكر عليه أن البخاري رواه عن قتيبة عن جرير عن حصين ــ به ، وليس فيه ذكر فضيل .

وإمّا أن نعتبر أن ما في الأصل صحيح ، وكذلك ما في تحفة الأشراف صحيح ، وتوجيه ذلك أن يكون المصنف قد رواه عن قتيبة وأبي صالح عن فضيل بن عياض ومحمد بن فضيل كلاهما عن حصين ــ به ، خاصة وأن لشيخيه هذين رواية عن فضيل وابن فضيل ، ولهما رواية عن حصين ، ويكون توجيه اللحق أن الناسخ قد أخطأ في موضعه ، وسقط منه حرف العطف .

وإمّا أن نعتبر ما في تحفة الأشراف أنه عن أبي صالح ، عن محمد بن فضيل عن حصين ــ به صحيح ، وأن اللحق إقحام من الناسخ أو غيره ، أو انتقال نظر من=

[١٦٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [٤٠]

٢٣٩ ـــ أَنَا نَصْرُ بْنَ عَلِيٍّ ، نَا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ قَالَ سَلَمَةُ بنُ نُبَيْطٍ (١) : أَنَا نُعَيْمُ بنُ أَبِي هِندَ ، عن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ (١) ،

سَالِمِ بنِ عُبيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ / ﷺ لَمَّا قُبِضَ ، قَالَتِ الأَنصَارُ : مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَن لَهُ مِثْلَ هَذِهِ الثَلَاثِ ؟ ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ مَن هُمَا ؟ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ مَنْ هُوَ ؟ ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ مَن هُمَا ؟ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً .

---

(١) في الأصل « نفيط بن شريك » ، وهو تحريف ، والتصويب من التحفة وكتب الرجال .

= الحديث الذي قبله في المخطوط ـــ وهو (رقم ٢٣٧) هنا ـــ فإن المصنف يرويه عن قتيبة ، وأن محمد بن فضيل تحريف عن فضيل بن عياض ، خاصة وأن قتيبة وأبا صالح عندما أورد المزي في التهذيب لهما رواية عن فضيل بن عياض رمز « س » ـــ يعني النسائي ـــ ، وكذا فعل بالنسبة لروايته عن حصين ، وأما محمد بن فضيل فلم يرمز له المزي « س » كما في صاحبه .

وعلى كُلٍّ فلا يؤثر هذا في صحة الخبر ، فإنَّ رواية البخاري وحدها كافية في ذلك وهذا التردد هو بين ثقة وصدوق قد توبع ، فإن قتيبة وفضيل بن عياض ؛ ثقتان ، وأبا صالح محمد بن زنبور المكي صدوق له أوهام ، ومحمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف ، وقد توبعا كما يُعلم ذلك من التخريج ، والله أعلم .

٢٣٩ ـــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في الشمائل (رقم ٣٩٧ ـــ تحقيقنا)=

. . . .

مطولا بتمامه : باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ ، عن نصر بن علي الجهضمي عن عبد الله بن داود الخُريبي ، وأخرجه المصنف في الكبرىٰ : كتاب المناقب (ص ١٠٦ ب ــ مخطوط) مختصرا ــ كما هاهنا ــ ، وفي الوفاة (رقم ٤٢) مطولًا بتمامه ، وأعاد بعضه ــ ليس فيه ما ذكر هاهنا ــ في الوفاة أيضا (رقم ٤٥) ــ في المواضع الثلاثة ــ عن قتيبة بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن ، وأخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٢٣٤) : كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه مختصرًا فساق طرفًا من أوله وليس فيه ما ذكره المصنف ــ عن نصر بن علي الخُريبي ، كلاهما (الخريبي وحميد) عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٧٨٧ ، ١٠٤٤١) . وسنده صحيح ، رجاله ثقات ، ونبيط بن شريط صحابي صغير ، وسالم بن عبيد صحابي أيضا رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين ، وهو حديث طويل اقتصر بعضهم على موضع الحاجة منه ، وكثير من ألفاظه لها شواهد في الصحاح وغيرها .

وقد رواه أيضا عبد بن حميد (رقم ٣٦٥ ــ منتخب) ، والطبراني في الكبير (رقم ٦٣٦٧) ، وبحشل في « تاريخ واسط » (ص ٥٧ ــ ٥٨) ، ثلاثتهم مطولًا بتمامه ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم ١٥٤١ ، ١٦٢٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٧١) مختصرًا ، من طرق كلهم عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند ــ به .

وعزاه السيوطي في الدرّ (٣ / ٢٤٣) لابن أبي حاتم عن سلمة بن عبيد ــ به ، وفاته العزو لباقي من ذكرنا .

وقال ابن ماجه عقب روايته : « هذا حديث غريب ، لم يحدث به غير نصر بن علي » ا . هـ .

هكذا قال وهو متعقب بما ذكرنا في التخريج ، فقد تابعه جمع كما يعلم من التخريج .

[١٦٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٥٨]

٢٤٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى ، نا مُحَمَّدٌ ــ يَعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهريِّ ، عن أَبِي سَلَمةَ بنِ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ ، عن [(١)] أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ قَسْمًا ، إِذْ جَاءَ ابنُ أَبِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ ، فَقَالَ : اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « وَيْحَكَ ، وَمَن يَعْدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ؟ » فَقَالَ عُمرُ : يَا رسولَ اللهِ ائْذَنْ لِي ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : « دَعْهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ ، فَيُنظَرُ فِي قُذَذِهِ ، فَلَايُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنظَرُ فِي

---

(١) في الأصل « بن » ، وهو تحريف ، كما يعلم من التحفة وغيرها .

= وقال البوصيري في الزوائد (١ / ٤٠٦) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .

وذكره الهيثمي في المجمع (٥ / ١٨٢ ــ ١٨٣) وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » ، وقال الحافظ في الفتح (١ / ٥٢٩) : « إسناده صحيح » .

٢٤٠ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٦١٠) كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام و (رقم ٥٠٥٨)ـ ببعضه ــ كتاب فضائل القرآن ، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به و (رقم ٦١٦٣) كتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل « ويلك » و (رقم ٦٩٣١) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم=

نَضِيِّهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنظَرُ فِي رِصافِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنظَرُ فِي نَصْلِهِ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ ، آيَتُهُم رَجُلٌ أَسْوَدُ فِي إِحْدَى يَدِهِ ــ أَوْ إِحْدَى يَدَيهِ ــ مِثلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ . » قَالَ : فَنَزَلَتْ فِيهِم ﴿ وَمِنْهُمُ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُم جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

= وقول الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ و (رقم ٦٩٣٣) باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦٤ / ١٤٧ ، ١٤٨) ببعضه ومطولا ــ كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم □ وأخرجه المصنف في الكبرى (رقم ١١٤) ــ ببعضه ــ كتاب فضائل القرآن ، من قال في القرآن بغير علم □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٦٩) المقدمة ، باب في ذكر الخوارج ، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سعيد ــ به انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٤٢١) .

قوله : « الرَّمِيَّة » الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك ، وقيل : كل دابة مَرْمية .

قوله : « قذذة » القُذَذ : ريش السهم ، واحدتها : قُذَّة .

قوله : « نضيه » النَّضِيُّ : نصل السهم ، وقيل : هو السهم قبل يُنْحَت إذا كان قِدْحا ، وقيل : هو من السهم ما بين الريش والنَّصل ، قيل : سُمِّي نضيًا ؛ لكثرة البَرْي والنَّحت ، فكأنه جُعِل نِضْوا : أي هزيلاً .

قوله : « رصافه » الرِّصاف : هو عَقَب يُلوى على مَدْخل النَّصْل فيه . وواحد =

[١٧٠] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٦٠]

٢٤١ ــ أَنَا هَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ ، عن أَبِي الأَحْوَصِ ، عن سَعيدِ بنِ مَسْرُوقٍ ، عن عَبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي نُعْمٍ [(١)] ،

عن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : بَعَثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [(٢)] ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ يَهْدِيهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ ، بَيْنَ الأَقْرَعِ بنِ / حَابِسٍ الحَنظَلِّي ، وَعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ ، وَعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ العَامِرِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ ، وَزَيدٍ الطَّائِيِّ ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ ، وَقَالَ مَرَّةً أُخرَى صَنَادِيدُ قُرِيشٍ ، فَقَالُوا : يُعْطِي صَنَادِيدَ نَجْدٍ ، وَيَدَعُنَا ، فَقَالَ : « إِنِّي إِنَّما فَعَلْتُ ذَلِكَ لأَتَأَلَّفَهُمْ »

---

(١) في الأصل « نعيم » والتصحيح من تحفة الأشراف والتقريب .

(٢) هكذا بالأصل والأولى أن يقال : « رضي الله عنه » راجع التعليق على الحديث (٦٥) .

= الرِّصاف : رَصَفة بالتحريك .

قوله : « نصله » أي حديدة السهم والرمح .

قوله : « البضعة تدردر » : أي تَرَجْرَج تجيء وتذهب ، والأصل : تَتَدرْدَرُ ، فحذف إحدى التاءين تخفيفًا .

٢٤١ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٣٤٤) كتاب أحاديث

فَجَاءَ رَجُلٌ كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ، غَائِرُ العَيْنَيْنِ ، نَاتِيءُ الجَبِينِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ يا مُحَمَّدُ ، قَالَ : « فَمَن يُطِعِ اللهَ إِنْ عَصَيْتُهُ ، يَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، وَلاَ يَأْمَنُونِي ؟ » قَالَ : وَأَدْبَرَ الرَّجُلُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فِي قَتْلِهِ ــ يَرَوْنَ أَنَّهُ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا ، إِنَّ مِن ضِئْضِئِي هَذَا قَوْمًا [١] يَقْرَأُونَ القُرآنَ ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُم لَأَقْتُلَهُم قَتْلَ عَادٍ . »

---

(١) بالأصل : « قوم » والصواب ما أثبتناه لأنه اسم « إن » منصوب .

الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ إلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وقوله ﴿ إذ أنذر قومه بالأحقاف ــ إلى قوله ــ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ و (رقم ٤٣٥١) كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع و (رقم ٤٦٦٧) مختصرا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ﴾ و (رقم ٧٤٣٢) كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠٦٤ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦) كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم □ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٤٧٦٤) كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٧٨) كتاب الزكاة ، المؤلفة قلوبهم و (رقم ٤١٠١) كتاب تحريم الدم ، من شهر سيفه ثم وضعه في الناس ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم أبي الحكم البجلي الكوفي ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤١٣٢) .

قوله : « بذُهيبة » : هي تصغير ذَهَب ، وأدخل الهاء فيها لأن الذهب يؤنث

٢٤٢ ــ أَنَا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، نَا عَمِّي ، نَا أَبِي ، عن صَالحٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ،

حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِن أَمْوَالٍ يَقُولُونَ ــ يَوْمَ حُنَيْنٍ ــ طَفِقَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا مِن قُريشٍ المائةَ مِنَ الإِبِلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنصَارِ : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ، يُعْطِي رِجَالًا مِن قُرَيشٍ ، وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطرُ مِن دِمَائِهِم ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُم بِالكُفْرِ ، فَأَتَأَلَّفَهُم ، أَوَلَا تَرْضَونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ ، وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُم بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَوَاللهِ لَمَا تَنقَلِبُونَ خَير ،خَيْرٌ مِمَّا يَنقَلِبُونَ بِهِ » قَالُوا : بَلَى يَا رسولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا .

مختصر

= والمؤنث الثلاثي إذا صُغِّر أُلحق في تصغيره الهاء .

قوله : « كثُّ اللحية » : الكثاثة في اللحية : أن تكون غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة ، وجمعها كُثٌّ بالضم .

قوله : « مشرف الوجنتين » : بسكون الشين أي مرتفعهما .

قوله : « ناتيء الجبين » : أي بارز الجبين .

قوله : « ضئضئي » الضئضء : الأصل أو المعدن أو النسل .

٢٤٢ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٧٤٤١) مختصرًا جدًا ــ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربهاناظرة ﴾ بقوله « اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض » □ وأخرجه مسلم في=

[١٧١] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٩]

٢٤٣ ــ أَنَا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ ، نا غُندَرٌ ، عَن شُعْبَةَ ، عن سُليمانَ ، عن أَبِي وَائِلٍ ،

عنِ أَبِي مَسْعُودٍ [١] قَالَ : لَمَّا أَمَرَنا رَسُولُ / اللهِ ﷺ بالصَّدَقةِ ، تَصدَّقَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَن صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِيَاءً [٢] ، فَنَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ .

---

(١) في الأصل « ابن مسعود » ، وهو تحريف ، وإن كان أبو وائل شقيق يكثر عن ابن مسعود ، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري . ونفس هذا التصحيف وقع في نسخة الحافظ الهيثمي من ابن حبان ؛ فأورده في « موارد الظمآن » ، فتعقبه الحافظ ابن حجر .

(٢) لفظ البخاري : « رئاء » .

= صحيحه : (رقم ١٠٥٩ / ١٣٢) كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه □ وأخرجه المصنّف في الكبرى : كتاب المناقب ، كلهم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٦) .

٢٤٣ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٤١٥ ، ١٤١٦) كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ، و (رقم ٢٢٧٣) : =

[١٧٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [٨٠]

٢٤٤ ــ أَنَا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ،نَا يَحْيَى ، نَا عُبيدُ اللهِ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبدُ الله (بنُ) (*) أُبَيٍّ ، جَاءَ ابنُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ (فَقَالَ :) (*) اعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أُكَفِّنَهُ وَصَلِّ

(*) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها : « صح » .

=كتاب الإجارة ، باب من آجَرَ نفسَهُ ليحمل على ظهره ثم تصدق به وأجر الحمَّال و(رقم ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩) كتاب التفسير ، باب ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠١٨ / ٧٢) كتاب الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٢٩ ، ٢٥٣٠) كتاب الزكاة ، جهد المقل □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ٤١٥٥) كتاب الزهد ، باب معيشة أصحاب النبي ﷺ ، كلهم من طريق شقيق بن سلمة أبي وائل ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٩٩٩١) .

٢٤٤ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٢٦٩) كتاب الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يُكَفُّ أو لا يكف ومن كُفِّنَ بغير قميص و (رقم ٥٧٩٦) كتاب اللباس ، باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا ﴾ وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٧٤ / ٤) : ﴿ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ﴾ ، □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٩٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة التوبة » □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٩٠٠) كتاب الجنائز ، القميص في الكفن □ وأخرجه ابن ماجه فى سننه : (رقم ١٥٢٣) كتاب الجنائز ، باب فى الصلاة=

عَلَيه ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا فَرَغْتُم فَآذِنُونِي أُصَلِّ عَلَيْهِ » فَجَذَبَهُ عُمَرُ ، وَقَالَ : قَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّي عَلَى المُنَافِقِينَ ، قَالَ : « أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ ، قَالَ ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ » فَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ (٨٤) فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ .

* * *

=على أهل القبلة ، كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٨١٣٩).

[١٧٣] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَد مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [٨٤]

٢٤٥ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ قَالَا : حَدَّثَنَا حُجَينُ بنُ المُثَنَّى ، نَااَللَّيْثُ ، عنَ عُقَيلٍ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ،

عن عُمَر بنِ الخطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلُولٍ ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتُصَلِّي عَلَى ابنِ أُبَيٍّ ؟ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا ، أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتبسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ قَالَ : « أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ » فَلَمَّا أَكْثَرتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « إِنِّي خُيِّرتُ ، فَاخْتَرْتُ ، لَو أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدتُ

---

٢٤٥ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٣٦٦) كتاب الجنائز ، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين ، و (رقم ٤٦٧١) موصولًا ومعلقًا ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ــ إلى قوله ــ فلن يغفر الله لهم ﴾ □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٠٩٧) كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة التوبة » □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ١٩٦٦) كتاب الجنائز ، الصلاة على المنافقين ، كلهم من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٥٠٩) .

عَلَيْهَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حتَّى نَزَلَتْ الآيَتَانِ مِن بَرَاءَة ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى / أَحَدٍ مِّنْهُم مَّات أَبَداً ﴾ فَعَجِبْتُ مِن جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، واللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » .

* * *

[١٧٤] قَولُهُ تَعَالَى :

﴿ خلطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخرَ سَيِّئًا ﴾ [١٠٢]

٢٤٦ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ ، نَا يَحْيَى ، وابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ جعْفَرٍ ، وعَبدُ الوَهَابِ ، عَن عَوْفٍ ، عن أَبِي رَجَاءٍ ، نا سَمُرَةُ بنُ جُندَبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقُصُّ مَن شَاءَ أَن يَقُصَّ ، وإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ « إِنَّهُ أَتَانِي آتِيانِ اللَّيْلَةَ ، وَإِنَّهُما ابْتَعَثَانِي ، فَقَالَا لِي : انطَلِقْ ، وَ إِنِّي انطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينةِ ، فَاسْتَفْتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخلْنَا ، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ

---

٢٤٦ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٨٤٥) ببعضه ــ كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، و (رقم ١١٤٣) ــ ببعضه ــ كتاب التهجد ، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يُصلِّ بالليل ، و (رقم ١٣٨٦) كتاب الجنائز ، باب ٩٣ ، و (رقم ٢٠٨٥) ــ ببعضه كتاب البيوع ، باب آكل الربا شاهده وكاتبه ، و (رقم ٢٧٩١) ــ ببعضه ــ كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله و (رقم ٣٢٣٦) ــ بقصة جبريل وميكائيل ومالك خازن النار ــ كتاب بَدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم « آمين » والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ، و (رقم ٣٣٥٤) ــ بقصة إبراهيم ﷺ ــ كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ اللهُ إبراهيم خليلا ﴾ وقوله : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله ﴾ وقوله : ﴿ إن إبراهيم لأواه حليم ﴾ ، و (رقم ٤٦٧٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم =

مِن خَلْقِهِم كَأَحْسَنِ مَا أَنتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنتَ رَاءٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ ، وَإِذَا هُوَ معْرِضٌ يَجْرِي ، كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنهُمْ وَصَارُوا كَأَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَا لِي : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَذَلِكَ مَنْزِلُكَ ، فَبَيْنَمَا بَصَرِي صَعْدًا ، فَإِذَا قَصْرٌ ، قَالَا لِي : هَذَا مَنْزِلُكَ ، قُلت لَهُمَا : بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ، ذَرَانِي أَدْخُلَهُ ، قَالَا : أَمَّا الآنَ فَلَا وَأَنتَ دَاخِلُهُ ، فَقَالَ : « القَومُ الَّذِينَ كَانَ شَطرًا مِنْهُمْ [حسن][1] ، وشطرًا مِنْهُم قَبيحٌ » فَإِنَّهُم ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُم[2] » .

مُخْتَصَرٌ .

(١) سقطت من الأصل واستدركناها من رواية البخاري .

(٢) كتب فوق هذه الكلمة في الأصل « صح » .

=خلطوا عملاً صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾ و (رقم ٦٠٩٦) ــ بقصة الكذاب ــ كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما يُنهى عن الكذب ، و (رقم ٧٠٤٧) ــ بأتم من هذا ــ كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح □ وأخرجه مسلم في صحيحه (رقم ٢٢٧٥ / ٢٣) ــ مختصرا ــ كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٢٩٤) ــ مختصرا ــ كتاب الرؤيا ، باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو □ وأخرجه المصنف في الكبرى : كتاب الرؤيا ، كلهم عن طريق عوف الأعرابي عن عمران بن تيم أبي رجاء ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٦٣٠) .

[١٧٥] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ أَلَمْ [(١)]يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [١٠٤]

٢٤٧ ــ أَنَا سُوَيدُ بنُ نَصْرٍ ، أَنَا عَبدُ اللهِ ، عَن عُبيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عن سَعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَن أَبِي الحُبَابِ ،

عن أَبِي هُرَيرةَ ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِن مُؤْمِنٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا طَيِّبًا ، إِلَّا كَانَ اللهُ يَأْخُذُهَا مِنْهُ بِيَمِينِهِ ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا / يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ ، حَتَّى تَبْلُغَ الثَّمرةُ مِثْلَ أُحُدٍ . »

---

(١) في الأصل « أو لم » وهو خطأ .

---

٢٤٧ ــ □ أخرجه البخاري ــ تعليقًا ــ في صحيحه : (رقم ١٤١٠) كتاب الزكاة ، باب الصدقة من كسب طيب لقوله : ﴿ ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ــ إلى قوله ــ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ، و (رقم ٧٤٣٠) ــ ببعضه ــ كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ وقوله جل ذكره ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٠١٤ / ٦٣) كتاب الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٦٦١) كتاب الزكاة ، باب ما جاء في فضل الصدقة □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٥٢٥) كتاب الزكاة ، باب الصدقة من غلول وفي الكبرى : كتاب النعوت □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٨٤٢) كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة ، كلهم من طريق سعيد بن يسار : أبي الحباب المدني ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٣٧٩) .

[١٧٦] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ ، أَحَق أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨]

٢٤٨ ــ أَنَا قُتَيبةُ بنُ سَعِيدٍ ، نَا اللَّيْثُ ، عن عِمْرَانَ بنِ أَبِي أَنَسٍ ، عنِ ابنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ،

عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّه قَالَ : تَمَارَى رَجُلَانِ فِي المَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَوْمٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ ، وَقَالَ الآخَرُ ، هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هُوَ مَسْجِدِي هَذَا » .

قوله : « فَلُوَّه أو فَصِيلَهُ » : الفَلُوُّ : المُهْر الصغير ، وقيل : العظيم من أولاد ذوات الحوافر ؛ والفَصِيل : هو الولد من الأبل يُفصَل عن أمه بعد رضاعه وقد يقال للبقر .

---

٢٤٨ ــ □ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٣٩٨ / ٥١٤) : كتاب الحج ، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ،

من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري مباشرة وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ، مصرحًا بالسماع في الموضعين ، وأخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣٠٩٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب و(ومن سورة التوبة) ، والمصنف في المجتبى (رقم ٦٩٧) : كتاب المساجد ، ذكر المسجد الذي أسس على التقوى ، كلاهما عن قتيبة عن الليث عن عمران بن أبي أنس ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤١١٨ ، ٤٤٢٧) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي =

....

=أنس ، وقد رُوي هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه » .

وقد رواه الترمذي (رقم ٣٢٣) وصححه من طريق أُنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال : امترى رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال الخدري : هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجد قباء . فأتيا رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال : « هو هذا ، — يعني مسجده — وفي ذلك خير كثير » . وسنده حسن .

والحديث أخرجه أيضًا أحمد (٣ / ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٩١) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٢١ ، ٢٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٢ — ٣٧٣) ، وأبو يعلى (رقم ٩٨٥) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٠٦ ، ١٦٢٦ — الإحسان) ، والحاكم (٢ / ٣٣٤) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥) و (٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٣٢٧) وفي شرح السنة (رقم ٤٥٥) ، من طرق عن أبي سعيد الخدري .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٢٧٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري .

وله شواهد كثيرة عن أبي بن كعب ، وسهل بن سعد ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت (وسيأتي رقم ٤٢٩) ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

قوله : « تمارى » من المراء : أي تجادلا .

٢٤٩ ـــ أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَى ، نا ابنُ أَبِي عُمَرَ ، نَا سُفْيَانُ عَن أَبِي الزِّنَادِ ، عن خَارِجَةَ بنِ زَيدٍ ،
عن أَبِيهِ قَالَ : المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

٢٤٩ ـــ **صحيح موقوف** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٧١٢) . وسنده حسن رجاله ثقات سوى محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني فهو صدوق وقد توبع ، وشيخ المصنف هو السجزي و ، سفيان هو ابن عيينة ، وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان ، وله شواهد منها ما سبق (رقم ٢٤٨) .

وقد أخرجه أيضا عبد الرزاق في تفسيره (ص ٧١ ـــ مخطوط) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢ / ٣٧٢) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٢١) ، والطبراني في الكبير (رقم ٤٨٥٣) ، كلهم من طريق أبي الزناد عن خارجة ـــ به .

وأخرجه الطبراني (رقم ٤٨٢٨) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن زيد بن ثابت موقوفًا .

ورواه الطبراني أيضًا (رقم ٤٨٥٤) من طريق عبد الله بن عامر عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى ؟ : « هو مسجدي هذا » . وفي سنده عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف ، وانظر مجمع الزوائد (٧ / ٣٤) .

وقد عزاه السيوطي في الدّر (٣ / ٢٧٧) للطبراني والضياء في « المختارة » عن زيد بن ثابت مرفوعًا .

وعزاه لابن أبي شيبة وابن مردويه والطبراني من طريق عروة عن زيد بن ثابت = موقوفًا .

[١٧٧] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا كَانَ للنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ [١١٣]

٢٥٠ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعْلَى قَالَ : نَا مُحَمَّدٌ ـــ يَعْنِي ابنَ ثَوْرٍ ـــ عَن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ،

عن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ ، دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعِندَهُ أَبُو جَهْلٍ ، وَعَبدُ اللهِ بنُ (أَبِي) [١] أُمَيَّةَ فَقَالَ : « أَيْ عَمِّ ، قُلْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أحاجُّ لَكَ بِها عِندَ اللهِ » فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ ، وعَبدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَن مِلَّةِ عبدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَم يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ

(١) سقطت من الأصل وألحقت بالهامش وكتب فوقها : « صح » .

= [فائدة] : قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢٩٠) : « وقد صرّح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف ... وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى ، وهذا صحيح ، ولا منافاة بين الآية وبين هذا ، لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم ، فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرىٰ ، وانظر البداية (٣ / ٢٢٠) ، وتعليق شيخنا العلامة الألباني على حديث (رقم ١٦٥٦) في « مختصر صحيح مسلم » للحافظ المنذري .

٢٥٠ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ١٣٦٠) كتاب الجنائز ، باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله ، و (رقم ٣٨٨٤) كتاب مناقب

كَلَّمَهُم بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنكَ » فَنَزَلَتْ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ ﴾ [(٥٦) القصص] .

* * *

=الأنصار ، باب قصة أبي طالب ، و (رقم ٤٦٧٥) كتاب التفسير ، باب ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ ، و (رقم ٤٧٧٢) باب ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ ، و (رقم ٦٦٨١) — ببعضه — كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلّي أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هَلل فهو على نيته □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٤ / ٣٩ ، ٤٠) كتاب الإيمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على أنه من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل □ وأخرجه المصنف في المجتبى : (رقم ٢٠٣٥) كتاب الجنائز ، النهي عن الاستغفار للمشركين ، كلهم من طريق الزهري عن سعيد عن المسيب بن حزن المخزومي — به وسيأتي (رقم ٤٠٣) ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٢٨١) .

٢٥١ ــ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَا المَخْزُومِيُّ ، أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بنُ مَيمُونٍ ، عن غَيْلَانَ بنِ جَرِيرٍ قَالَ : قُلتُ

لِأَنَسٍ : أَرَأَيْتُم مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَهَذَا الاسْمُ كُنتُم تُسمَّونَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قالَ : بَلْ سَمَّانَا اللهُ بِهِ .

* * *

٢٥١ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٧٧٦) بأتم من هذا ــ كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب الأنصار : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ﴾ و(رقم ٣٨٤٤) بلفظ « كنا نأتي أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار .... » باب أيام الجاهلية ، من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان ــ به ، انظر يحفة الأشراف (رقم ١١٢٨) .

[١٧٨] قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩]

/ ٢٥٢ ــ أَنَا يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، حَدَّثني عُقَيْلٌ ، عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ــ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِن بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ :

سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَبينَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحالِ الَّتِي ذَكَرَ

---

٢٥٢ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٢٧٥٧) ــ ببعضه ــ كتاب الوصايا ، باب إذا تصدق أو وقف بعض رقيقه أو دوابِّه فهو جائز و(رقم ٢٩٤٧) ــ ببعضه ــ كتاب الجهاد ، باب من أراد غزوة فورَّى بغيرها ، ومن أحب الخروج يوم الخميس ، و(رقم ٣٥٥٦) ــ ببعضه ــ كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ و(رقم ٣٨٨٩) ــ ببعضه ــ كتاب مناقب الأنصار ، باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة ، و(رقم ٣٩٥١) ــ ببعضه ــ كتاب المغازي ، باب قصة غزو بدر ، و(رقم ٤٤١٨) ــ مطولا ــ باب حديث كعب بن مالك وقول عز وجل ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، و(رقم ٤٦٧٣) ــ ببعضه ــ كتاب التفسير ، باب ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ ، و(رقم ٤٦٧٦) ــ ببعضه ــ باب ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ إنه بهم رءوف رحيم ﴾ ، و (رقم ٤٦٧٧) ــ ببعضه مطولا ــ باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، إلى قوله ــ ﴿ إن الله هو التواب الرحيم ﴾ ، و(رقم

اللهُ[1] مِنَّا قَد ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَارِخًا أَوْفَى عَلَى أَعْلَى جَبَلٍ بِأَعْلَى صَوْتٍ : يَا كَعْبَ بنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، قِالَ : فَخَررتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَن قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتوبةِ اللهِ عَلَيْنا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الفَجْرِ ، فَذَهَمَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرونَ ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا وَسَعَى[2] سَاعٍ مِن[3] أَسْلَمَ ، فَأَوْفَى عَلَى جَبَلٍ ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ ، فلمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوَتَهُ ، بَشَّرَنِي ، نَزَعْتُ ثوبَيَّ فَكَسْوتُهُ إِيَّاهُمَا بِشَارَةً ، وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيرُهُمَا ، وَاسْتَعَرتُ ثوبَيْنِ ، فَلَبِسْتُهُما وانَطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَتَلقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا

---

(١) في الأصل « إليه » وهو تحريف ، والتصويب من البخاري .
(٢) في الأصل « سعا » .
(٣) في الأصل « يمين » .

=٤٦٧٨) ــ ببعضه ــ باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ، و(رقم ٦٢٥٥) ــ ببعضه ــ كتاب الاستئذان ، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبة العاصي ؟ و(رقم ٦٦٩٠) ــ ببعضه ــ كتاب الأيمان والنذور ، باب « إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة » و(رقم ٧٢٢٥) ــ ببعضه ــ كتاب الأحكام ، باب « هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة » ونحوه □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ٢٧٦٩ / ٥٣) ــ مطولا ــ كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه □ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٢٠٢) ــ بقصة إعتزاله امرأته ــ كتاب الطلاق ، باب فيما عُني به الطلاق والنيات □ وأخرجه =

يُهَنِّئُونِي بِالتَّوبة يَقُولُونَ : لِتَهْنِئْكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ، قَالَ كَعْبٌ : حتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ ، فإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، وَوَاللهِ مَاقَامَ إِلَيَّ رجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيرُهُ ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ ــ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » فَقُلتُ : مِنْ عِندِكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مِن عِندِ اللهِ ؟ قَالَ : « لَا ، بَلْ مِنْ عِندِ اللهِ » وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنهُ ، / فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قُلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ مِن تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعُ مِن مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَخَيرٌ لَكَ » قُلتُ : فَإِنِّي

= المصنف في المجتبى : (رقم ٣٤٢٢ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٢٥) كتاب الطلاق ، باب الحقي بأهلك ــ بقصة إعتزاله وصاحبيه نساءهم ــ ، كلهم من طريق ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٣١ ، ١١١٤٢) .

قوله « فأوفى على جبل » : أي صعده واعتلاه .

قوله « لِتَهْنِئْكَ توبةُ الله عليك » : من الهناء ، أي : لتعش في هناءٍ بتوبة الله عليك .

قوله « أبلاه الله » : أي أنعم عليه ، والبلاء والإبلاء يكون في الخير والشر ، لكن إذا أطلق ، كان للشر غالباً ، فإذا أريد الخير قُيد كما قيده هنا ، فقال : أحسن مما أبلاني .

أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّما أَنجَانِي بِالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَابَقِيتُ ، فَوَاللهِ مَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللهُ فِي صِدْقِ الحدِيثِ مُنذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي ، وَمَا تَعْلَمُونَ مُنذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةَ الْعُسْرَةِ ﴾ (١١٧) تَلَا إِلَى ﴿ الصَّادِقِينَ ﴾ (١١٩) فَواللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مَن نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي للإِسْلَامِ بِأَعْظَمَ فِي نَفسْي مِنْ صِدْقِ (١) رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِين كَذَبُوهُ حَتَّى أَنزلَ الوَحْيَ حَتَّى بِشَرٍّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ ﴾ (٩٥) إِلَى ﴿ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٩٦) قَالَ كَعْبٌ : وَكُنَّا تُخُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَن أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ (١١٨) وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَخَلُّفَنَا عَنِ الْغَزْوِ ، وَإِنَّما هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا ، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ .

مُخْتَصَرٌ .

---

(١) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم « صدقي » بالياء في آخرها وأيضا في البخاري .

سُورَةُ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥٣ ــ أَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، وَعَمرُو بنُ عُثمانَ بنِ سَعِيدٍ قَالَا : نَا بَقِيَّةُ ــ وَهُوَ ابنُ الوَلِيدِ ، عن بَحيرِ بنِ سَعْدٍ ، عن خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ،

عنِ النَّواسِ / بنِ سَمْعَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُستَقِيمًا ، عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ سُورَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحةٌ ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُورٌ ، وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِن فَوْقِهِ ﴿ وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٥) فَالأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَتِفَيِّ الصِّرَاطِ حُدُودُ اللهِ ، لَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدودِ اللهِ حتَّى يَكْشِفَ سِتْرَ اللهِ ، والَّذِي يَدْعُو مِن فَوْقِهِ وَاعِظُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ . » .

---

٢٥٣ ــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٨٥٩) : عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في مثل الله لعباده ، عن علي بن حجر ــ وحده ــ عن بقية ــ به ، ونقل المزي أن الترمذي حسنه ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١٧١٤) . وقال الترمذي : « هذا حديث غريب » ــ هكذا في المطبوع ، وسنده حسن ، رجاله ثقات غير بقية بن الوليد الكلاعي فهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد صرّح بالسماع عند أحمد و ابن أبي عاصم وابن نصر ، على أنه قد توبع وجاء الحديث من غير طريقه ، وللحديث شاهد يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وعمرو بن عثمان بن سعيد : صدوق ، وهو مقرون وقد توبع كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

....

= والحديث أخرجه أيضاً أحمد في مسنده (٤ / ١٨٣) ،وابن نصر المروزي في السنة (رقم ١٨) ، وابن أبي عاصم فى « السنة » (رقم ١٨) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (رقم ٢٨٠) ، من طرق عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد ـــ به .

وأخرجه أحمد (٤ / ١٨٢ ـــ ١٨٣) ، والطبري في تفسيره (١ /٥٨) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ٣٣ ـــ سورة الفاتحة) ، وابن نصر (رقم ١٦ ، ١٧) ، وابن أبي عاصم (رقم ١٩) ، والرامهرمزي في « الأمثال » (رقم ٣) ، والحاكم في مستدركه (١ / ٧٣) وصححه ووافقه الذهبي ، من طرق عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النواس بن سمعان ـــ به وسياقه أتم وفيه زيادة : « فالصراط الإسلام ، والستور حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق ؛ واعظ الله في قلب كل مسلم » .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١ /٢٨) : « وهو إسناد حسن صحيح والله أعلم » .

وذكره السيوطي في الدرّ (١ / ١٥) وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في « شعب الإيمان » عن النواس بن سمعان ـــ به . وانظر « مشكل الآثار » للطحاوى (٢ / ٤٢٣) ، (٣ / ٣٥ ، ٣٦) ، « والشريعة » للآجري (ص ١١ ، ١٢) .

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود نحوه ، وقد عزاه في المشكاة (١٩١) لرزين ، وانظر « الشريعة » للآجري . =

[١٧٩] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ [٢٦]

٢٥٤ ــ أَنَا أَحمدُ بنُ سُلَيمانَ ، نا عفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ ، نا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَنَا ثَابِتٌ ، عن عبدِ الرَّحْمنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ،

عن صُهَيبٍ قَالَ : قَرأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، نَادَى مُنَادِيًا : يَا أَهْلَ الجنَّةِ إِنَّ لَكُم عِنَد رَبِّكُم مَوْعِدًا يُرِيدُ أَن يُنجِزْكُمُوهُ ، قالُوا : أَلَم يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، وَيُثْقِلْ مَوَازِينَنَا ، وَيُدْخِلْنَا الجنَّةَ ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَكْشِفُ الحِجَابَ ، فَيَنظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ . » .

* * *

---

٢٥٤ ــ □ أخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١٨١ / ٢٩٧ ، ٢٩٨) كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى □ وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٢٥٥٢) كتاب صفة الجنة ، باب « ما جاء في رؤية الرب » تبارك وتعالى □ وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب النعوت) □ وأخرجه ابن ماجه في سننه : (رقم ١٨٧) المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٩٦٨) .

[١٨٠] قَوْلُهُ :

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢]

٢٥٥ ــ أَنَا حَفْصُ بنُ عُمرَ، نا مُحَمَّدُ بنُ سَعيدِ بنِ سَابِقٍ، عن يَعْقُوبَ،

وَأَخْبَرَنَا إبراهيمُ بنُ يَعْقُوبَ ، نا عُثمانُ بنُ زُفَرَ ، نا يعقوبُ ، عن جَعْفَرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ سُئِلَ .

وَقَالَ إبراهيمُ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ــ مَن أَوْلِيَاءُ اللهِ ؟ قَالَ : « الَّذِينَ إِذَا رُؤُواْ ذُكِرَ اللهُ » .

---

٢٥٥ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٧٢) . وسنده حسن ، حفص بن عمر هو ابن عبد الرحمن الرازي المِهْرِقَاني : صدوق ، ومحمد بن سعيد بن سابق وإبراهيم بن يعقوب الجوزقاني وسعيد بن جبير : ثقات ، ويعقوب هو ابن عبد الله بن سعد الأشعري القُمِّي : صدوق يهم ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي : صدوق يهم ، والحديث معلّ ــ كما سيأتي ــ بالإرسال ، وله شواهد كثيرة يأتي إن شاء الله تعالى ذكر بعضها .

والحديث أخرجه ــ موصولا ــ الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (ص ١٤٠) ، والبزار في مسنده (رقم ٣٦٢٦ ــ كشف) ، ويحيى بن صاعد في زوائد الزهد [لابن المبارك] (رقم ٢١٨) ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٣٢٥) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١ / ٢٣١) ، وعزاه شيخنا في الصحيحة ــ ١٦٤٦ ــ للواحدي ، كلهم من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً ، وانظر تخريج الكشاف للزيلعي (ص ٢٨٨ ــ مخطوط) . =

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣٠٩ ـــ ٣١٠) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في « المختارة » عن ابن عباس .

وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ٢٠٨١ ـــ مخطوط) : « إنما يعرف هذا من قول طاووس » ، وأورده في الكافي الشاف ، وسكت عليه .

وأخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ٩١) بسنده عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً ، وفي سنده مقال .

وأخرجه الطبري (١١ / ٩١ ، ٩٢) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٢١٧) ، وابن أبي الدنيا في « الأولياء » (رقم ١٥ ، ٢٧ ـــ مجموعة الرسائل) ، والدولابي في الكنى (١ / ١٠٦) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦ ، ٧ / ٢٣١) ، وابن أبي شيبة في تفسيره وابن مردويه ـــ كما في تخريج الكشاف ، ومختصره (رقم ٦٦٢) ـــ ، من طرق عن سعيد بن جبير مرسلاً .

وزاد نسبته في الدرّ ؛ لأبي الشيخ عن سعيد مرسلاً .

ـــ وله شاهد : أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ٤١١٩) ، وأحمد (٦ / ٤٥٩) ، وعبد بن حميد (رقم ١٥٨٠ ـــ منتخب) ، والطبراني في الكبير (ج ٢٤ / رقم ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ١٦) ، وابن أبي شيبة ومسدد وأبو يعلى في مسانيدهم ـــ كما في مصباح الزجاجة ـــ ، من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم ؟ » . قالوا : بلى ، يا رسول الله . قال : « خياركم الذين إذا رُءوا ، ذُكرَ الله عزّ وجل » . زاد أحمد وغيره في رواية : « ألا أخبركم بشراركم » . قالوا : بلى ، قال : « فشراركم المفسدون بين الأحبة ، المشّاؤن بالنميمة ، الباغون البراء العنت » . =

....

= وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣ / ٢٧٣) : « هذا إسناد حسن ، شهر وسويد مختلف فيهما ، وباقي رجال الإسناد ثقات » ا . هـ .

قلت : أما سويد ففيه لين ، لكن قد تابعه غير واحد كما يُعلم ذلك من التخريج السابق ، وشهر بن حوشب فيه ضعف يسير ، ولا بأس به في الشواهد .

والحديث ذكره السيوطي في الدرّ (٣ / ٣١٠) وزاد نسبته للحكيم الترمذي وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد ، وكذا ذكره الهيثمي في المجمع (٨ / ٩٣) ونسبه لأحمد وحده وقال : « وفيه شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد ، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح » ا . هـ .

وقد رواه أحمد (٤ / ٢٢٧) عن سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي ﷺ : « خيار عباد الله الذين إذا رؤا ذكر الله ، وشرار عباد الله المشاؤن بالنميمة ، المفرّقون بين الأحبة ، الباغون البراء العنت » ، وعبد الرحمن بن غنم : مختلف في صحبته ، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين .

ـــ وشاهد آخر : أخرجه الحكيم الترمذي (ص ١٤١) ، وأحمد في المسند وابنه في الزوائد (١ / ٤٣٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٦) ، وابن أبي الدنيا في « الأولياء » (رقم ١٩) ، من حديث عمرو بن الجموح مرفوعاً وفيه : قال الله عز وجل :﴿ إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري ، وأذكر بذكرهم ﴾ ، وذكره الهيثمي في المجمع (١ / ٨٩) وقال : « وفيه رشدين بن سعد ، وهو منقطع ضعيف » . وهو كما قال رحمه الله تعالى .

وللحديث شواهد كثيرة : عن عبادة بن الصامت ، وابن عمرو بن العاصي ، وأنس ، وعمرو بن الحمق ، وغيرهم ـــ رضي الله عنهم أجمعين .

٢٥٦ ـــ أَنَا وَاصِلُ بنُ عَبدِ الأَعلَى بنِ وَاصِلٍ [(١)] ، أَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ ، عن أَبِيهِ ، وَعُمَارةَ بنِ القَعْقَاعِ ، عن أَبِي زُرْعَةَ ،

عن أَبِي هُرَيرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / : « إِنَّ مِنَ العِبَادِ عِبادًا يَغْبِطُهُمُ الأَنبياءُ وَالشُّهَداءُ » قِيلَ : مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « هُم قَومٌ تَحابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنسَابٍ ، وَجُوهُهُم نُورٌ ـــ يَعْنِي عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِنْ خَافَ النَّاسُ ، وَلَا يَحزَنُونَ إِنْ حَزِنَ النَّاسُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ » .

---

(١) هكذا في الأصل « واصل » ، وفي كتب الرجال كالتهذيبين والتقريب : « واصل بن عبد الأعلى بن هلال » ، وليس ابن واصل .

---

٢٥٦ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٤٩١٩ ، ١٤٩٢٢) . ورجال إسناده ثقات غير محمد بن فضيل بن غزوان فهو صدوق عارف ؛ وقد توبع ، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي ، وللحديث شواهد يصح بها .

والحديث أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ٥) ، وأبو يعلى (رقم ٦١١٠) ، وعنه ابن حبان في صحيحه [(رقم ٢٥٠٨ ـــ موارد) ، (رقم ٥٧٣ ـــ الإحسان)] ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ـــ به ، وسنده حسن .

ووقع عند أبي يعلى وابن حبان بإسقاط فضيل بن غزوان ، والظاهر أن محمد بن

....

=فضيل سمعه من أبيه وعمارة بن القعقاع ــ كما ها هنا عند المصنف ، وفي تحفة الأشراف ــ ، فأبدل الناسخ حرف العطف (و) بـ (عن) ، والله أعلم .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة .

ورواه البزار (رقم ٣٥٩٣ ــ كشف) مختصراً بسند ضعيف عن أبي هريرة ، وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ٢٣٠٨ ــ مخطوط) : « في إسناده مجهول » ، وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧٧) وقال : « رواه البزار وفيه من لم أعرفهم » ، قلت : وفي سنده عمر بن حماد بن سعيد الأبحّ ، قال البخاري عنه : « منكر الحديث » ، وقال ابن حبان في المجروحين (٢ / ٨٧) : « كان ممن يخطيء لم يكثر خطؤه حتى استحق الترك ، ولا اقتصر منه على مالم ينفك منه البشر حتى لا يعدل به عن العدالة ، فهو عندي ساقط الاحتجاج فيما انفرد به » ، وقال ابن عدي في الكامل (٥ / ١٧٠٥) : « وفي بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكار » ، وانظر الميزان (٣ / ١٩١ ، ٢٠٠) ، ولسانه (٤ / ٣٠١) ، وفيهما خلاف في النقل عن ابن حبان .

ورواه أبو داود في سننه (رقم ٣٥٢٧) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وهنّاد بن السري في « الزهد » (رقم) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٥) ، وعبد الله المقدسي في « المتحابين » (رقم ٥٥) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده والطيالسي والبيهقي في « شعب الإيمان » وابن مردويه في تفسيره والواحدي في الوسيط ــ كما في تخريج الكشاف للزيلعي (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ــ مخطوط) ــ كلهم من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب نحوه ، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢ / ٤٢٤) : « وهذا أيضاً إسناد جيد ألّا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب ، والله أعلم » ، وهو كما قال رحمه الله تعالى . =

....

= وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب ـــ به .

وقد جاء أيضاً من طريق عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب ـــ به ، وانظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي .

ـــ وله شاهد : أخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣) ، والطبري في تفسيره (١١ / ٩٢) ، وأبو يعلى (رقم ٦٨٤٢) ، وابن أبي الدنيا في « الإخوان » (رقم ٦) ، وابن المبارك في « الزهد » (رقم ٧١٤) ، وعبد الرزاق في الجامع (رقم ٢٠٣٢٤) ، والطبراني في الكبير (رقم ٣٤٣٣ ـــ ٣٤٣٥) ، والبغوي في تفسيره (٢ / ٢٥٩ ـــ ٢٦٠) ، والمقدسي في « المتحابين » (رقم ٥٣ ، ٥٤) ، من طرق عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري نحوه مطولاً ومختصراً ، وفي بعض الطرق بدون ذكر عبد الرحمن بن غنم الأشعري .

وفي سنده : شهر بن حوشب وفيه ضعف يسير ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق كثير الإرسال والأوهام » ، ولا بأس به في الشواهد .

وذكره المنذري في « الترغيب » (٤ / ٢٢) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم وقال : « صحيح الإسناد » » .

وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٠) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي مالك الأشعري .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧٦ ـــ ٢٧٧) وقال : « رواه كله أحمد والطبراني بنحوه ..... ورجاله وثقوا » ، وقال عن رواية شهر بن حوشب : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقة غير واحد » .

ـــ وشاهد آخر : أخرجه الحاكم في مستدركه (٤ / ١٧٠ ـــ ١٧١)

[١٨١] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ [٩٠]

٢٥٧ ــ أَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ ، نا هُشَيمٌ ، نا أبو بشْرٍ ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَجَدَ اليَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَسُئِلُوا عَن ذَلِكَ ، فَقَالُوا : هَذَ اليَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مُوسَى ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَونَ ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنكُمْ » وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

=وصححه وأقره الذهبي ، من حديث ابن عمر مرفوعاً نحوه .

وفي الباب عن أبي الدرداء ، وعبادة بن الصامت ، وعمرو بن عبسة ، والعلاء بن زياد ، وجابر بن عبد الله ، وأنس ، وابن عباس ، وغيرهم ، رضي الله عنهم أجمعين .

قوله « يغبطهم » : من الغَبْط ، وهو حسد خاص (غير مذموم) . يقال : غَبَطْتُ الرجُلَ أغبِطُه غَبْطًا ، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل ماله ؛ وأن يدوم عليه ما هو فيه . وهو غير الحسد المذموم (حَسَدْتُه أَحْسُدُهُ حَسَداً) ، إذا اشتهيت أن يكون لك ماله ؛ وأن يزول عنه ما هو فيه .

٢٥٧ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣٩٤٣) كتاب مناقب الأنصار ، باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة و (رقم ٤٦٨٠) كتاب التفسير ، باب ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ــ إلى قوله ــ وأنا من المسلمين ﴾ و(رقم ٤٧٣٧) باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ وأضل فرعون =

[١٨٢] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ حَتَّى إِذَا أَدرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ ﴾ [٩٠]

٢٥٨ ـــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى ؛ نا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ،

وَعَن عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ ،

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَفعَهُ أَحَدُهُما [١] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَدُسُّ فِي فَمِ فِرعَونَ الطِّينَ مَخَافَةَ أَن يَقُولَ : لَا إِلَه إِلَّا اللهُ » .

---

(١) الذي رفعه هو عطاء كما عند الطبري ، وقد رواه عدي مرفوعاً أيضا كما عند الحاكم ، والمحفوظ عن عدي ؛ الوقف .

=قومه وما هدى ﴾ □ وأخرجه مسلم في صحيحه : (رقم ١١٣٠ / ١٢٧) كتاب الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء □ وأخرجه أبو داود في سننه : (رقم ٢٤٤٤) كتاب الصوم ، باب في صوم يوم عاشوراء □ وأخرجه المصنف في الكبرى : (كتاب الصيام) ، كلهم من طريق جعفر بن إياس أبي بشر اليشكري ، عن سعيد ابن جبير ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٥٠) .

قوله « أظهر الله فيه موسى » : أي نصره الله عليه .

٢٥٨ ـــ **حسن صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣١٠٨) كتاب تفسير القرآن ، باب « من سورة يونس » ، عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة ـــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٦١ ، ٥٥٧٢) . ورجاله ثقات غير عطاء بن السائب فهو صدوق وقد اختلط ، ورواية شعبة قديمة (قبل=

....

= الاختلاط) فثبت هذا الطريق ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

والذي رفعه هو عطاء بن السائب ، والذي أوقفه هو عدي بن ثابت ، والموقوف له حكم الرفع وفي بعض ألفاظ الخبر : أن جبريل قال : يا محمد ..... ، وله شواهد يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده (١ / ٢٤٠ ، ٣٤٠) ، والطبري في تفسيره (١١ / ١١٢) ، والطيالسي (رقم ٢٦١٨) ، وابن حبان في صحيحه [(رقم ١٧٤٥ ــ موارد) ، (٨ / ٣٣ رقم ٦١٨٢ ــ الإحسان)] ، والحاكم في مستدركه [(١ / ٥٧) ، (٢ / ٣٤٠) ، (٤ / ٢٤٩)] وصححه وأقره الذهبي ، من طرق عن شعبة عن عدي بن ثابت وعطاء عن سعيد ــ به .
وقال الحاكم (٢ / ٣٤٠) : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، إلا أن أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس » ، وأقره الذهبي في التلخيص وقال : « وعامة أصحاب شعبة أوقفوه » .

وعزاه الزيلعي كما في « الإسعاف » (ص ٢٩٣ ــ مخطوط) لإسحاق بن راهويه والبزار في مسنديهما من طريق شعبة ــ به .

وله طريق آخر : فقد أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٠٧) وحسنه ، وأحمد (١ / ٢٤٥ ، ٣٠٩) ، والطبري (١١ / ١١٢) ، والطيالسي في مسنده (رقم ٢٦٩٣) ، وعبد بن حميد (رقم ٦٦٤ ــ منتخب) ، وابن أبي حاتم ــ كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٤٣١) وفي البداية (١ / ٢٧٣) ــ ، والطبراني في الكبير (رقم ١٢٩٣٢) ، والخطيب في تاريخه (٨ / ١٠٢) ، من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مرفوعاً نحوه . =

....

= وفي سندهم ضعف ، فإن علي بن زيد بن جدعان : ضعيف ، ويوسف بن مهران مجهول لم يرو عنه إلا علي بن زيد وقد وثقة ابن سعد (٧ / ١ / ١٦١) ، وهو غير يوسف بن مالك (الثقة) كما قال الحافظ .

ورواه ابن جرير الطبري (١١ / ١١٣) ، وابن أبي حاتم ـــ كما في تفسير ابن كثير (٢ / ٤٣١) وفي البداية (١ / ٢٧٣) ـــ ، والسرقسطي في « غريب الحديث » ـــ كما في « الإسعاف » (ص ٢٩٣ ـــ مخطوط) ـــ ، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً .

وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر : صدوق يخطيء ، وعمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفي : ضعيف . وزاد نسبته في الدرّ (٣ / ٣١٥ ، ٣١٦) لابن المنذر وابن مردويه وأبي الشيخ والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس مرفوعاً .

ورواه ابن مردويه من طريق أبي صالح عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، وهو في تاريخ الطبري (١ / ٤١٦) .

وله شاهد : أخرجه الطبري في تفسيره (١١ / ١١٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن أبي حاتم في تفسيره ـــ كما قال الزيلعي في « الإسعاف » ـــ ، وابن عدي في « الكامل » (٢ / ٧٨٨ ـــ ٧٨٩) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٠٦) ، كلهم من طريق حكّام بن سَلْم عن عنبسة عن كثير بن زاذان عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ، وإسناده ضعيف ، فإن كثير بن زاذان النخعي : مجهول .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « قال لي جبريل عليه السلام : ما كان على وجه الأرضِ شيء أبغض إلي من فرعون ، فلمّا آمن ؛ جعلت أحشو فاه حمأة ؛ خشية أن تدركه الرحمة » ، ثم قال الهيثمي : =

....

=« رواه الطبراني في الأوسط وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة » . قلت : فظاهر كلام الهيثمي أن الطبراني رواه من غير طريق كثير بن زاذان ، إلّا أن في الإسناد ؛ قيس بن الربيع الأسدي ، وقد قال عنه الحافظ : « صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدّث به » ، فأخشى أن يكون هذا الحديث مما أدخله عليه ابنه .

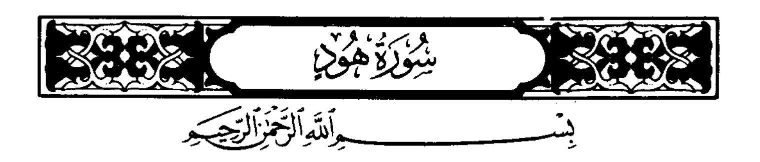
ــ وشاهد آخر : أخرجه الطبراني وعنه ابن مردويه ــ كما قال الزيلعي ــ من طريق نصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قيس عن ابن عمر مرفوعاً نحو حديث أبي هريرة . وسنده ضعيف ؛ فإن نصر بن أبي ضمرة : ضعيف ، وأبيه محمد بن سليمان قال عنه أبو حاتم (٧ / ٢٦٨) : « حدثنا الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٤٣٠) ، وقال الحافظ : « مقبول » ، يعني حيث يتابع وإلّا فليّن الحديث .

وزاد نسبته في الكنز (رقم ٢٩٩٦) لابن عساكر عن ابن عمر ــ به .

وشاهد آخر : أخرجه أبو الشيخ ــ كما في الدرّ (٣ / ٣١٦) ــ عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً ، ولم أقف على سنده .

● [فائدة] : قال الزمخشري في كشافه حول هذه الآية : « والذي يُحكى أنه حين قال (آمنت) أخذ جبريل من حال البحر فدسّه في فِيهِ ؛ فللغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه . وأمّا ما يُضَمُّ إليه من قولهم : (خشية أن تدركه رحمة الله) فمن زيادات الباهتين لله وملائكته ، وفيه جهالتان ؛ إحداهما : أن الإيمان يصح بالقلب كإيمان الأخرس ، فحال البحر لا يمنعه ، والأخرى : أن من كره إيمان الكافر وأحبّ بقاءه على الكفر فهو كافر ، لأن الرضا بالكفر كفر » ا . هـ .

هكذا قال ، وقد ردّه الزيلعي ، والحافظ ابن حجر فقال : « هذا إفراط منه في =



بسم الله الرحمن الرحيم

[١٨٣] قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [٧]

٢٥٩ ــ أَنَا عِمرانُ بنُ بَكَّارِ بنِ رَاشِدٍ ، نا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ ، نا شُعَيبٌ قَالَ : حدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ مِمَّا حَدَّثَهُ عبدُ الرَّحْمَنِ الأَعرجُ مِمَّا ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ

= الجهل بالمنقول ، والغضّ من أهله ، فإن الحديث صحيح الزيادات ، وقد أخرجه ..... إلخ » . ثم قال الحافظ : « وأمّا الوجهان اللذان ذكرهما الزمخشري ، فللحديث توجيه وجيه ، لا يلزم منه ما ذكره الزمخشري ، وذلك أن فرعون كان كافرًا كفر عناد ، ألا ترى إلى قصته حيث توقف النيل ، وكيف توجّه منفردًا ، وأظهر أنه مخلص ، فأُجْري له النيل ، ثم تمادى على طغيانه وكفره فخشي جبريل أن يعاود تلك العادة فيظهر الإخلاص بلسانه فتدركه رحمة الله ، فيؤخره في الدنيا ، فيستمر على غيه وطغيانه ، فدسّ في فمه الطين ، ليمنعه التكلم بما يقتضي ذلك ، هذا وجه الحديث ، ولا يلزم منه جهل ولارضا بكفر ، بل الجهل كلُّ الجهل ممن اعترض على المنقول الصحيح برأيه الفاسد . وأيضاً فإيمانه في تلك الحالة على تقدير أنه كان صدقاً بقلبه ؛ لا يقبل لأنه وقع في حال الاضطرار ، ولذلك عقب في الآية بقوله تعالى : ﴿ آلآن وقد عصيت قبل ﴾ ، وفيه إشارة في قوله تعالى : ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ﴾ » ا . هـ .

٢٥٩ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٤٦٨٤) كتاب التفسير ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ و(رقم ٧٤١١) كتاب التوحيد ، باب قول الله =

أَبَا هُرِيرَةَ يُحَدِّثُ بِهِ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَمِينُ اللهِ مَلْأَى لا تُغيضُها، نَفَقَةٌ سَحَّاءُ الليلَ وَالنَّهارَ وقَالَ : أَرأَيْتُم مَا أَنفَق مُنذُ خَلَقَ / السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فَإِنَّهْ لم يُنفِقْ مَا فِي يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » .

* * *

= تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ عن أبي اليمان عن شعيب عن أبي الزناد ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٣٧٤٠) .

وله طرق أخرى عن أبي هريرة .

قوله « لا تغيضها نفقة » : أي لا تُنقصها نفقة .

قوله « سحّاء الليل والنهار » : سحاء : بمهملتين مثقلًا ممدود أي : دائمة .

٢٦٠ ــ أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الأَعلَى ، نا خَالِدٌ ــ يَعْنِي ابنَ الحَارِثِ ، نا عَبدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنبأَنِي جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ ، عن صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ ، عنِ ابنِ حصين (١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ غَيرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ » .

* * *

(١) في الأصل « ابن حصيب » بالموحدة من تحت وهو تحريف . وكتب فوقها : « كذا » . وفي حاشية الأصل : « صوابه حصين » ثم حشّى بعضهم بحذاء الحديث حاشية نصها : « سمع صفوان بن محرز من : ابن مسعود ، وعمران بن حصين » .

روى عنه : الحسن ، وقتادة (في الأصل : أبو قتادة ، وهو خطأ) ، ومورِّق العجلي .

٢٦٠ ــ □ أخرجه البخاري في صحيحه : (رقم ٣١٩٠ ، ٣١٩١) مطولًا ــ كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ و(رقم ٤٣٦٥) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن فقط ــ كتاب المغازي ، باب وفد بني تميم و(رقم ٤٣٨٦) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن ــ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن و(رقم ٧٤١٨) بأتم من هنا ــ كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ﴾ ، وأخرجه الترمذي في جامعه : (رقم ٣٩٥١) ــ بقصة وفدي بني تميم واليمن ــ كتاب المناقب ، باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة ، كلاهما من طريق جامع بن شداد عن صفوان بن محرز المازني ــ به ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١٠٨٢٩) .

[**١٨٤**] قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ [١٧]

٢٦١ ـــ أنا محمدُ بن عبدِ الْأَعْلَى ، نا خَالِدٌ ، عن شُعْبَة ، عن أَبِي بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن أبي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَيَسْمَعُ بِي[1] مِنْ أُمَّتِي أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ لا يُؤْمِنُ بِي إلاَّ دَخَلَ النَّارَ » .

---

(١) كذا في الأصل بدون كلمة « أحد » وهي عند الآخرين .

---

٢٦١ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٨٩٩٥) ورجاله ثقات رجال الشيخين . خالد هو ابن الحارث ، وأبو بشر هو ابن إياس ، وسنده صحيح لولا التردد في سماع سعيد من أبي موسى ، والراجح أنه لم يسمع منه ، فإن أبا موسى تُوفي سنه (٥٠ هـ) . وقيل بعدها ، وأكثر ما قيل سنة (٥٣ هـ) ، وقد وُلِدَ سعيد سنة (٤٥ هـ) ، وهو محتمل ، ولا يضر ذلك ؛ فله شاهد عند مسلم وغيره كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

والحديث أخرجه أحمد (٤ /٣٩٦ ، ٣٩٨) عن محمد بن جعفر وعفان ـــ فرقهما ـــ والطبري في تفسيره (١٢ / ١٣) من حديث ابن المبارك ، والطيالسي (رقم ٥٠٩) ، ومن طريقه البزار (رقم ١٦ ـــ كشف) كلهم عن شعبة عن أبي بشر ـــ به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٦١ ـــ ٢٦٢) : « رواه الطبراني وأحمد بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، والبزار أيضا باختصار .

وقد عزاه السيوطي فى الدرِّ المنثور (٣ / ٣٢٥) وزاد نسبته لسعيد بن=

٢٦٢ ــ أنا أحمدُ بنُ أبي عُبَيْدِ اللهِ ، نا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، نا سعيدٌ ، عن قَتَادَةَ ، عن صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ :

=منصور ، وابن المنذر ــ وابن مردويه من طريق سعيد عن أبي موسى ــ به .

وقال البزار : « لا نعلم أحدًا رواه عن النبي ــ ﷺ ــ إلا أبو موسى بهذا الإسناد ، ولا أحسب سمع سعيد من أبي موسى » .

قلت : قد أخرجه مسلم (١٥٣ / ٢٤٠) وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : « والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسِلتُ به إلا كان من أصحاب النار » .

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٤٢) من حديث سعيد عن ابن عباس مرفوعاً وصححه ووافقه الذهبي ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣٢٥) وزاد نسبته لابن جرير ــ ولم أجده ــ وابن أبي حاتم ــ به .

وفي الحديث نسخ شريعته ﷺ لما سبقه من الشرائع ، وأن مَن ظل من أهل الكتاب على مِلَّته بعد بعثه ﷺ ، فهو كافر بالله يخلد في النار ، مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ [آل عمران : ٨٥] ، وكذا فإن موسى وعيسى عليهما السلام ، لو وجدا في زمن بعثه ﷺ ، لما وسعهما إلا أن يتبعاه .

٢٦٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المظالم ، باب قول الله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ (رقم ٢٤٤١) وكتاب التفسير ، باب « ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » (رقم ٤٦٨٥) وكتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه (رقم ٦٠٧٠) وكتاب التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (رقم ٧٥١٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله=

قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عُمَرَ : سَمِعتُ النبي ﷺ يَقُولُ في النَّجْوَى ــ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِن رَّبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ثُمَّ يُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ : هَلْ تَعْرِفُ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ أَعْرِفُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِهِ مَا شَاءَ اللهُ قَالَ : وَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ : فَيُنَادِي رَبُّهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ﴿ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١٨] .

* * *

=(رقم ٢٧٦٨ / ٥٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (رقم ١٨٣) كلهم من طريق صفوان بن محرز المازني ــ به .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الرقائق .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧٠٩٦) .

قوله : « فيضع عليه كَنَفَهُ » الكَنَف : هو الجانب والناحية .

[١٨٥] قوله تعالى :

﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٦]

٢٦٣ ــ أنا أبو الْأَشْعَثِ ، نا خَالِدُ بنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : نَا سعيدٌ ، عن قَتَادَةَ ،

عَنْ أَنسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ــ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ــ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ / ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ــ وَيَذْكُرُ لهم وَيَشْكُو إِلَيْهِم ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ فَيَسْتَحْيِي اللهَ مِنْ ذَلِكَ ــ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحاً فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَيُنَادُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ــ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَيَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ

---

٢٦٣ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب قول الله : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ (رقم ٤٤٧٦) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (رقم ١٩٣ / ٣٢٣) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة (رقم ٤٣١٢) كلهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١١٧١) .

قوله « سِمَاطَيْن » مفردها : سِمَاط وهي الجماعة من الناس .

قوله « بُرَّة » هي الحبة من القمح .

ـــ وَلَكِنِ ائْتُوا إبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَٰنِ فَيأْتُونَهُ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً كَلَّمَ اللهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ ، فَيأْتُونَهُ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَمْ ـــ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ ـــ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى : عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً ﷺ وَعَلَى جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللهِ ، عَبْداً غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ » قَالَ : « فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ » ـــ (قَالَ سَعِيدٌ : فَذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ عَنِ الْحَسَنِ ـــ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ ـــ ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ :) فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيأْذَنُ لِي . فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ ساجِداً فَيدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِداً فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِي . ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ تُسْمَعْ . سَلْ تُعْطَهْ ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدّاً فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ ، فَأَقُولُ : « يَارَبِّ مَا بَقِي إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » .

قَالَ : وَيَقُولُ قَتَادَةُ عَلَى / أَثَرِ هَذَا الْحَدِيثِ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَكَانَ لْبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ» .

* * *

[١٨٦] قوله تعالى :

﴿ مُنِيبٌ ﴾ [٧٥]

٢٦٤ ــ أنا عبدُ الحمِيدِ بنُ محَّمدٍ ، نا مَخْلَدٌ ، نَا مَالِكُ بن مِغْوَلٍ ، عنْ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ ، عنْ أَبيهِ قَالَ : لَقِيهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ وَآخَرُ يَدْعُو ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ اللَّيْلَةَ الْمُقْبِلَةَ فَلَقِيتُهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَدْ أَضَاءَ الْمَسْجِدُ ، فَسَمِعْنا صَوْتاً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَتَرَاهُ مُرَائِياً ؟ قَالَ : « لاَ ، بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ، بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ » .

* * *

---

٢٦٤ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٢٠٠٠) .
وإسناده حسن رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف ، وهو ثقة ، ومخلد بن يزيد القرشي : صدوق له أوهام وقد تابعه غيره ، وانظر الذيل (رقم ٢٧) .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٥ / ٣٤٩) مطولاً عن عثمان بن عمر ، عن مالك ــ به ، وإسناده على شرط الشيخين ، وأخرجه (٥ / ٣٥٩) مختصراً عن زيد بن الحباب ــ صدوق ــ عن مالك بن مغول ــ وإسناده على شرط مسلم .

[فائـدة] : الرجل القارىء المبهم في الحديث هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وكان حسن الصوت بالقراءة ، كما صرح به في رواية أحمد .

[١٨٧] قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [١٠٢]

٢٦٥ ــ أنا أَبُو بَكرِ بنِ علي ، نا يحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ ، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن بُرَيدٍ ، عن أَبِي بُرْدَةَ ،

عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُمْلِي لِلظَّالِم حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ــ أَوْ : يُمْهِلْهُ ــ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ » .

* * *

---

٢٦٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شد » (رقم ٤٦٨٦) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم (رقم ٢٥٨٣ / ٦١) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (رقم ٣١١٠ مكرر) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب العقوبات (رقم ٤٠١٨) كلهم من طريق بُريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٠٣٧) .

قوله : « لَيُمْلِي للظالم » أي يؤخر عقوبته ، ويتركه ويمهله .

[١٨٨] قوله تعالى :

﴿ فَمِنهُمْ شَقِيٌّ وسَعِيدٌ ﴾ [١٠٥]

٢٦٦ ــ أنا عَلِيّ بنِ حُجْرٍ ، نَا يَزِيدُ بن هَارُونَ ، عن فِطْرٍ، عنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ زَيْدِ بِن وَهْبٍ ،

وَنَا شَرِيكٌ ، عنِ الْأَعْمَش ، عن زَيْدِ بن وهب ،

عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ : (حدَّثَنَا)[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : « إنَّ خَلْقَ ابنِ آدَمَ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لأَرْبَعِينَ ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَيَكْتُبُ أَرْبعاً : أَجَلَهُ ، وَعَمَلَهُ ورِزْقَهُ ، وَشَقِياً أَمْ سَعِيداً » .

(١) في الأصل : « نارسول الله ﷺ » والصواب « حدثنا » كما في مسلم وغيره ، وهذا أيضاً من أعجب الاختصار في الحديث وقد مر مثله (رقم ٢٣)

٢٦٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (رقم ٣٢٠٨) وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته (رقم ٣٣٣٢) وكتاب القدر ، باب (رقم ٦٥٩٤) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ (رقم ٧٤٥٤) . وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر ، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته (رقم ٢٦٤٣ / ١ ، ١ مكرر) وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في القدر (رقم ٤٧٠٨) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب =

[**١٨٩**] قوله تعالى :

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ [١١٤]

٢٦٧ ـــ / أنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ ، نا ابنُ أبي عَدِيٍّ ، عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيّ ،

وأنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ ، عن يَزِيدَ ـــ وهُوَ ابن زُرَيْعٍ ـــ وبِشْرٌ قَالاً : حدثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عن أبي عثْمَانَ ،

عن ابنِ مَسْعُودٍ : أنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْئَلُهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلِيَ هَذِهِ ؟ قَالَ : « بَلْ هِيَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » .

= القدر ، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم (رقم ٢١٣٧) وأخرجه ابن ماجه في سننه : المقدمة ، باب في القدر (رقم ٧٦) كلهم من طريق زيد بن وهب الجهني ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٢٢٨) .

قوله : « مضغة » أي قطعة من اللحم .

٢٦٧ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة (رقم ٥٢٦) وكتاب التفسير ، باب « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » (رقم ٤٦٨٧) =

٢٦٨ ـــ أنا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ نُعَيْمٍ ، أنا سُوَيْدٌ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن شَرِيكٍ ، نَا عُثْمَانُ بنُ مَوْهَبٍ ، عن موسى بن طَلْحَةَ ،

=وذكره معلقا في ترجمة باب (٢٦) من كتاب الحدود.وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : « إن الحسنات يذهبن السيئات » (رقم ٢٧٦٣ / ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (رقم ٣١١٤) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أن الصلاة كفارة (رقم ١٣٩٨) وكتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (رقم ٤٢٥٤) .

وعزاه المزي للنسائي في الكبرى : كتاب الصلاة وكتاب الرجم كلهم من طريق عبد الرحمن بن ملّ ـــ به . انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٧٦) . انظر مسند الهيثم (رقم ٣٦٤ ـــ ٣٦٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦) .

٢٦٨ ـــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (٣١١٥) : التفسير ، باب ومن سورة هود ، وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب الرجم كلاهما من طريق موسى بن طلحة ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٢٥) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، وإسناده حسن في الشواهد ، رجاله كلهم ثقات غير شريك بن عبد الله فهو صدوق يخطيء كثيرًا رغم عدالته وعبادته وشدته على أهل البدع ، وقد تابعه قيس بن الربيع عند الترمذي وغيره .

فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢ / ٨٢) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / ص ١٦٥) (رقم ٣٧١) ، كلاهما من حديث قيس بن الربيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب ـــ به . وقيس بن الربيع وثقه غير واحد ، وضعفه وكيع وغيره ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به »

عن أبي اليَسَرِ (١) بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، وَزَوْجُهَا قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْثٍ ، فَقَالَتْ لَهُ : بِعْنِي بِدِرْهَمٍ تَمْراً . قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا ــ وَأَعْجَبَتْنِي (٢) ــ : إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْراً أَطْيَبُ مِنْ هَذَا ، فَانْطَلَقَ بِهَا فَغَمَزَهَا وَقَبَّلَهَا ، فَفَزِعَ ثُمَّ خَرَجَ فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : هَلَكْتُ . قَالَ : مَا شَأْنُكَ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَقَالَ لَهُ : هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تُبْ وَلاَ تَعُدْ وَلاَ تُخْبِرَنَّ أَحَداً ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ فَقَالَ : « خَلَّفْتَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَازِيَا في سَبِيلِ اللهِ بِهَذَا ؟ ! » وَظَنَنْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ لِي أَبَدَاً ، وَ [أَ] طْرَقَ (٣) عَنِّي نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيَّ .

* * *

(١) في الأصل : « الميسر » وهو خطأ ، والتصحيح من الترمذي وتحفة الأشراف .

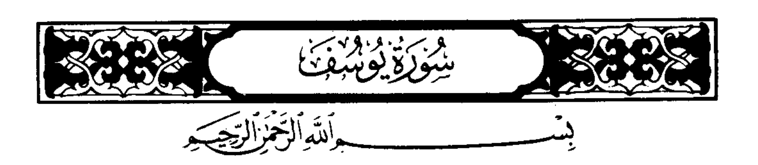
(٢) في الأصل : « وأعجبتى »

(٣) في الأصل : « وطرق » بدون ألف ، وهو خطأ .

وقوله : « أطرق عني » يعني سكت .

= فالحديث بطريقيه حسن ، وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٣٥٢) للبزار وابن مردويه عن أبي اليَسَر ــ به ، وانظر الفتح (٨ / ٣٥٦) .

وأصل القصة صحيح من غير وجه ، ولها شواهد ، وانظر الدر المنثور (٣ / ٣٥٢ ــ ٣٥٤) وتفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٣ ــ ٤٦٥) .



بسم الله الرحمن الرحيم

[١٩٠] قوله تعالى :

﴿ لقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ﴾ [٧]

٢٦٩ ــ أنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ ، ومحمدُ بنُ الْمُثَنَّى ، عن يحيى ، نا عُبَيْدُ اللهِ[1] ، حدثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ ، عن أبيهِ ،

عن أبي هريرة ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ / أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَتْقَاهُمْ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْئَلُكَ قال : « يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ » قَالُوا : لَيْسَ[2] عَنْ هَذَا نَسْئَلُكَ . قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ فَإِنَّ خِيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ : خَالَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ .

---

(١) في الأصل : '' عبد الله '' بالتكبير ، وهو خطأ ، والصواب ما اثبتناه كما في تحفة الأشراف وباقي طرقه ومصادره ، وهو عبيد الله بن عمر .

(٢) في الأصل : '' أليس '' وهو خطأ .

---

٢٦٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : [١٦٥ النساء] « واتخذ الله إبراهيم خليلا » (رقم ٣٣٥٣) ،=

٢٧٠ ــ أنا أحمدُ بن سليمانَ ، نا محمدُ بن بِشْرٍ ، نا عُبَيْدُ اللهِ ، عن سعيدٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ــ مِثْلَهُ .

* * *

=وكتاب المناقب باب قول الله تعالى : [١٣ الحجرات] : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (رقم ٣٤٩٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الفضائل ، باب من فضائل يوسف ــ عليه السلام (رقم ٢٣٧٨ / ١٦٨) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٣٠٧) .

٢٧٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت » إلى قوله ــ ونحن له مسلمون » (رقم ٣٣٧٤) ، وباب قول الله تعالى : « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين » (٣٣٨٣) وكتاب التفسير ، باب « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين » (رقم ٤٦٨٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٩٨٧) .

[١٩١] قوله تعالى :

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [١٨]

٢٧١ ــ أنا أَبُو داوُدَ ــ سليمانُ بن سَيْفٍ ــ نا يَعْقُوبُ بن إبراهيمَ ، نا أبي ، عن صالحٍ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، قال : حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وسعيدُ بنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ ،

٢٧١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الشهادات ، باب إذا عدّل رجل رجلاً فقال : لا نعلم إلا خيراً ، أو ما علمت إلا خيراً (رقم ٢٦٣٧) وباب تعديل النساء بعضهن بعضاً (رقم ٢٦٦١) ، وكتاب الجهاد ، باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه (رقم ٢٨٧٩) ، وكتاب المغازي ، باب ١٢ ، (رقم ٤٠٢٥) وباب حديث الإفك (رقم ٤١٤١) وكتاب التفسير ، باب « قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل » (رقم ٤٦٩٠) وباب « لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم » (رقم ٤٧٥٠) وكتاب الأيمان والنذور ، باب قول الرجل : لَعَمْرُ اللهِ (رقم ٦٦٦٢) وباب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب (رقم ٦٦٧٩) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » « وشاورهم في الأمر » (رقم ٧٣٦٩) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : « يريدون أن يبدلوا كلام الله » (رقم ٧٥٠٠) وباب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم (رقم ٧٥٤٥) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (رقم ٢٧٧٠ / ٥٦ ، ٥٧) ، وذكره الترمذي في جامعه تعليقاً كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النور (رقم ٣١٨٠) ، وعزاه المزي للبخاري في صحيحه : كتاب الشهادات ، باب إذا عدَّل رجل رجلاً فقال : لا نعلم إلاخيراً ، =

عن عائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللّٰهُ مِنْهُ .

قَالَ : وَكُلُّهُمْ حدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا ،.وَ بَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ اقتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ .

قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ[1] حِينَ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ يَاعَائِشَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللّٰهُ ، وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللّٰهَ ، وَتُوبِى إِلَيْه ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللّٰهُ عَلَيْه » فَقُلْتُ

(١) في الأصل بعد هذه الكلمة : '' با '' وهي إقحام من الناسخ لا معنى له .

= أو ما علمت إلا خيراً (٢٦٣٧ تعليقاً) وأخرجه النسائي في سننه الكبرى : كتاب عشرة النساء ، باب قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر (وفيه حديث الإفك) (رقم ٤٥) — كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب — به وسيأتي (رقم ٣٨٠)

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦١٢٦) .

قوله : « اقتصاصاً » يقال : قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها ، والقص : البيان .

قوله : « رام » أي برح مكانه .

لأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ : فَقَالَ : وَ اللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ . قَالَتْ : وَاللهِ ما أَدْرِي مَاأَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ : وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ / لاَ أَقرأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً ـــ : إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى [(١)] اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ـــ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ ـــ لَتُصَدِّقُنِّي . فَوَاللهِ مَا أَجِدُ لِي مَثَلاً وَلاَ لَكُمْ إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَاتَصِفُونَ ﴾ فَوَاللهِ مَا رَام رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ـــ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا ـــ مُخْتَصَرٌ .

٢٧٢ ـــ أنا محمدُ بن سَلَمَةَ ، أنا ابنُ القاسِمِ ، عن مالكٍ ، قال : حَدثنى هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ ، عن أبيهِ ،

---

(١) في الأصل : " في " وهو خطأ والتصويب من باقي الروايات .

---

٢٧٢ ـــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (رقم ٦٧٩) وباب إذا بكى الإمام في الصلاة (رقم ٧١٦) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع (رقم ٧٣٠٣) وأخرجه الترمذي في جامعه كتاب المناقب ، باب في مناقب أبى بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما (رقم ٣٦٧٢) كلاهما من طريق مالك بن أنس عن هشام عن عروة ـــ به . .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧١٥٣) . =

عن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهُ ﷺ قال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ[1] » قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قُولِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفعلَتْ حَفْصَةُ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَتْ حَفْصَةُ : مَا كُنتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً » .

* * *

(١) هكذا الأصل . وهي لغة صحيحة ، صلى فلان للناس يعني صلى بهم إماماً .

= قوله : « إنكن لأنتن صواحب يوسف » قصد بذلك امرأة العزيز ، ووجه الشبه في هذا التشبيه ، إظهار أمْرٍ وإخفاء آخر ، فامرأة العزيز جمعت النسوة بقصد أن يرين يوسف ، فيعذرنها في رغبتها فيه ، وعائشة رضي الله عنها كرهت أن يخلف أبو بكر رسول الله ﷺ للناس ؛ خشية أن يتشاءموا منه وأظهرت خلاف هذا . رضي الله عنهن جميعاً .

[١٩٢] قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ﴾ [٥٠]

٢٧٣ ــ أنا العبَّاسُ بنُ عبدِ العَظِيمِ ، نا عبد الله بن محمد ، أنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ ، عن مالك بن أَنَسٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، أن سعيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وأبا عُبَيْدٍ أَخْبَراهُ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « رَحِمَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ ، نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ . قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوتَى قَالَ : أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة (٢٦٠)] وَقَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً ، كَانَ يَأْوِي إِلَي رُكْنٍ شَدِيدٍ . وَلَو لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِى الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ » .

* * *

---

٢٧٣ ــ سبق تخريجه (رقم ٧٠) .

[١٩٣] قوله تعالى :

﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ / فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [٥٠]

٢٧٤ ــ أنا يوسُفُ بن عِيسَى ، أنا الْفَضْلُ ، أنا محمد ، نا أبُو سَلَمَةَ ،

---

٢٧٤ ــ **صحيح** □ . أخرجه الترمذي في جامعه :(رقم ٣١١٦) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة يوسف ، وانظر : تحفة الأشراف (رقم ١٥٠٨١) . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . وإسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عمرو بن علقمة أخرج له البخاري مقرونًا ، ومسلم في المتابعات ، وقال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق له أوهام » ، والفضل بن موسى ثقة .

والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٦٠٥) ، والإمام أحمد في مسنده (٢ /٣٣٢) ، (٢ / ٣٤٦ ، ٣٨٩) مختصرًا ، وابن جرير في تفسيره (١٢ / ٥٣، ١٣٩) ، والطحاوي في المشكل (رقم ٣٣٠) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ــ ٥٧١) وقال : « صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، كلهم من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٠) : « رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث » . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٢٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة ــ به .

ولبعض الحديث شواهد في الصحيحين وغيرهما ، وله طرق ، وانظر الدر المنثور فقد أخرج الشطر الأول منه : البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٨٩) ، ومسلم (٢٣٧٨ / ٨) من حديث أبي هريرة ، وأخرج الشطر الثانى ــ بدون

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ » .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ إِذْ ﴿ جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ » .

* * *

=ذكر الآية ـــ البخاري في صحيحه (رقم ٤٦٩٤) من حديث سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة ـــ به وانظر ما سبق (رقم ٧٠) .

[١٩٤] قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ [١١٠]

٢٧٥ ــ أنا الحسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا حَجَّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، قالَ : قَالَ لِي ابْنُ أَبي مُلَيْكَةَ : أخبرَنِي عُرْوَةَ ،

عَن عَائِشَةَ أَنَّهَا خَالَفَتْ ذَلِكَ وَأَبَتْهُ ــ قَالَتْ : مَا وَعَدَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَتَّى مَاتَ ، وَإِنَّهُ لَمْ تَزَلِ الْبَلاَيَا بِالرُّسُلِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَبُوهُمْ .

ــ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَهَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقْرَؤُهَا ﴿ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَة .

٢٧٦ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حدثنا ابن أَبِي عَدِيٍّ ، عن ابن جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابن أبي مُلَيْكَةَ ،

---

٢٧٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ــ إلى ــ قريب » (٤٥٢٥) ــ وسيأتي (رقم ٢٧٦) شطره الثاني .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٦٣٥٣) .

قوله « استيأس الرسل » أي : يئسوا .

قوله : « البلايا » جمع بلاء وهو في الأصل الاختبار والامتحان .

٢٧٦ ــ سبق تخريج الشطر الثاني برقم ٢٧٥ ، وأما الشطر الأول فأخرجه

عن ابنِ عبَّاسٍ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ قَالَ : ذَهَبَ هَا هُنَا ــ وَأَشَارَ إِلَى[1] السَّمَاءِ ــ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَتَلاَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة (٢١٤)] .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَعَاذَ[2] اللهِ ، وَاللهِ مَا حَدَّثَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ شَيْئاً إِلاَّ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَلَكِنْ نَزَلَ بِالْأَنْبِيَاءِ الْبَلاَءُ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ ﴿ كُذِّبُوا ﴾ مُثَقَّلَةً .

٢٧٧ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، أنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، نا أبي ، عن كُلْثُومِ / بْنِ جَبْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

(١) سقطت من الأصل .
(٢) ألحقت بالهامش .

البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء ــ إلى ــ قريب » (رقم ٤٥٢٤) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٧٩٤) .

٢٧٧ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٦٠٣) . وإسناده حسن ، رجاله رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر : « صدوق يخطي » وقد أخرج له مسلم ، وتابعه غيره عن سعيد ــ به . =

عن ابنِ عبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ خَفِيفَةً . قَالَ : إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَبُوهُمْ .

* * *

= وأخرجه ابن جرير الطبري (١٣ / ٥٤ ، ٥٥) من طرق عن ابن عباس نحوه ، وكذا أخرج نحوه (١٣ / ٥٥) من قول سعيد بن جبير .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٤١) وزاد نسبته لأبي عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس ــ به .



[١٩٥] قوله تعالى :
﴿ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ [٨]

٢٧٨ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عنْ إسْمَاعِيلَ ــ وهو : ابن جَعْفَرٍ ــ عن عبدِ اللهِ بن دِينَارٍ ،

عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ

---

٢٧٨ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، تحفة الأشراف (رقم ٧١٤٦) . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٠٣٩ ، ٤٦٩٧ ، ٧٣٧٩) ، وأحمد في مسنده (٢ / ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٨) ، والطبري في تفسيره (٢١ / ٥٦) ، ثلاثتهم من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ــ به ، وأخرجه أحمد (٢ / ٨٥) من حديث محمد بن زيد عن ابن عمر ــ به نحوه . وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٥ / ١٦٩) للفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر ــ به .

وللحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٠ ، ٤٧٧٧) ، ومسلم في صحيحه (٩ / ٥) ، (١٠ / ٧) ، كلاهما من حديث أبي هريرة مطولاً . =

لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ اللهُ ؛ لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ أَحَدٌ إلاَّ اللهُ ، وَ لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إلاَّ اللهُ ، ولاَ يَعْلَمُ مَتَىٰ يَأْتِي الْمَطَرُ إلاَّ اللهُ ، وَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ أَحَدٌ إلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

* * *

= قوله « تغيض » : تنقص .

[١٩٦] قوله تعالى :

﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ [١٣]

٢٧٩ ــ أنا عَمْرُو بنُ منصورٍ ، نا عبدُ اللهِ بن عبدِ الوهابِ ، قال : حدثني عَلِيُّ بن أَبِي سَارَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ ،

---

٢٧٩ ــ **حسن** □ تفرد به المصنف، وانظر تحفة الأشراف (٤٥٨)، وإسناده ضعيف فإن علي بن أبي سارة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ولكن تابعه ديلم بن غزوان وقد قال عنه الحافظ في التقريب : « صدوق وكان يرسل » قلت : قد صرح بالسماع من ثابت فالحديث جيد قوي .

والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ٨٤) ، والطبراني في الأوسط (ج ٣ / ص ٢٨٦ / رقم ٢٦٢٣) ، والواحدي في الأسباب (ص ٢٠٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٢٣٢ ــ ٢٣٣) ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٦ / ص ٨٩ / رقم ٣٣٤٢) ، ولم يسق لفظه ، كلهم من حديث ابن أبي سارة عن ثابت ــ به .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (ج ٦ / ص ٨٧ ــ ٨٨ / رقم ٣٣٤١) ، والبزار (رقم ٢٢٢١ ــ كشف الأستار) ، والبيهقي في الدلائل (٦ / ٢٨٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٩٢) ، كلهم من طريق ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس ــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٢) : « رواه أبو يعلى والبزار بنحوه إلا أنه قال : « إلى رجل من فراعنة العرب ... ، وبنحو هذا رواه الطبراني في لأوسط وقال « فرعدت وأبرقت » ورجال البزار رجال الصحيح غير دليم بن غزوان وهو ثقة ، وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف . وفاته رحمه الله رواية أبي يعلى من طريق ديلم بن غزوان . =

عن أَنَسٍ بن مالِكٍ قال : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً رَجُلاً إِلَى رَجُلٍ مِنْ فَرَاعِنَةِ الْعَرَبِ أَنِ « ادْعُهُ لي » قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ أَعْتَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ » قَالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ . قَالَ : أَرَسُولَ اللهِ ؟ وَمَا اللهُ ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ هُوَ ؟ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ هُوَ ؟ أَمِن نُحَاسٍ هُوَ ؟ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ . يا رسول الله قد أَخْبَرْتُكَ أنه أَعْتَى مِن ذَلِكَ ، وأَخْبَرَ النبيَّ ﷺ بما قال : قال « فَارْجِعْ إِلَيْه فَادْعُهُ » فَرَجَعَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْمَقَالَةَ الْأُولَى ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الْجَوَابِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ » فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَاجَعَانِ الْكَلامَ بَيْنَهُمَا إِذْ بَعَثَ اللهُ سَحَابَةً حِيَالَ رَأْسِهِ ، فَرَعَدَتْ ؛ / وَوَقَعَتْ [١] مِنْهَا صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقَحْفِ رَأْسِه ، وَأَنْزَلَ اللهُ

(١) في الأصل : « وبعث » وفي الحاشية العليا للصفحة « وقعت » وهو الموافق لجميع طرقه .

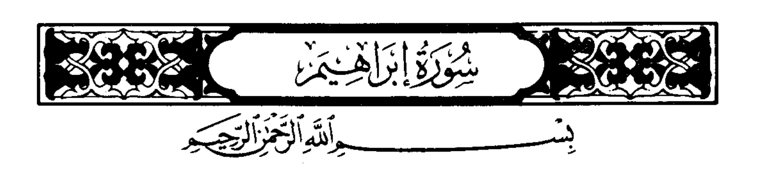
= وقد زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣ / ٥٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ، عن أنس بن مالك ـــ به .

وللحديث شاهد ـــ لا يصلح للاعتبار ـــ من حديث ابن عباس أخرجه الثعلبي وابن مردويه ـــ كما في تخريج الكشاف ـــ ولكن في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متروك متهم بالكذب ، وشاهد آخر أخرجه الطبري (١٣ / ٨٤) من حديث عبد الرحمن بن صحار العبدي مرسلاً ، ومن حديث مجاهد نحوه مختصراً ، وأخرجه ابن عدي (٥ / ١٩٨٦) مختصراً عن ابن مسعود ، وفي إسناده عبيد بن إسحاق ، وهو منكر الحديث ، وقال ابن عدي : « غير محفوظ » .

عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ .

* * *

قوله : « بقحف رأسه » : الذي فوق الدماغ ، وقيل هوما انفلق من جمجمته وانفصل منه . قوله تعالى « شديد المحال » قال ابن جرير : « شديد مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتا وتمادى في كفره » .



٢٨٠ ـــ أنا محمدُ بن مُسْلِمٍ ، قَالَ : حدَّثَني إسماعِيلُ بنُ عُبَيْدِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ ، قال : حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، عن أبي عَبْدِ الرِحيم ، عن زَيْدِ بنِ أبي أُنَيْسَةَ ، عن أبي إسْحَاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ،

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، عن رسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَامَ مُوسَى يَوْماً فِي قَوْمِهِ فَذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ، وَأَيَّامُ اللهِ نَعْمَاؤُهُ » .

* * *

٢٨٠ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه هكذا مختصراً ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨) .
ورجاله ثقات ، وسيأتي مطولاً ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٣٩) .

فقد أخرجه المصنف هنا في التفسير (رقم ٣٢٧) ، والبخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي إسحاق عن سعيد ، عن ابن عباس ـــ به مطولاً ، وانظر أيضا (رقم ٣٢٦) هنا .

[١٩٧] قوله تعالى :
﴿ كَلِمةً طَيِّبةً كَشَجَرةٍ طَيِّبةٍ ﴾ [٢٤]

٢٨١ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أنا إسماعيلُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ » .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالُوا : حَدِّثْنَا مَاهِيَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ . قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

٢٨٢ ــ أنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، أنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ ، نا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ شُعَيْبِ بنِ الْحُبَابِ[1] ،

---

(١) هكذا في الأصل وصوابها : « شعيب بن الحَبْحاب » وقد نص الحافظ على ضبطها في ترجمته ابنه أبي بكر بن شعيب .

---

٢٨١ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب قول المحدث « حدثنا » أو « أخبرنا » و « أنبأنا » (رقم ٦١) .

وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب مَثَل المؤمن مَثَل النخلة (رقم ٢٨١١/ ٦٣) كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، عن عبد الله بن دينار ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧١٢٦) .

٢٨٢ ــ **رجاله ثقات** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١١٩) : كتاب=

عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ بُسْرٍ ، فَقَرَأَ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

= تفسير القرآن ، باب ومن سورة إبراهيم ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٩١٦) ، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة فقد أخرج له مسلم ، أما البخاري فأخرج له تعليقاً إلا في موضع واحد في كتاب الرقاق قال : قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة ــ به ، وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي (ج ٧ / ص ١٨٢ ــ ١٨٣ / رقم ٤١٦٥) ، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٤٨ ــ موارد) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٣٦) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٢) ، كلهم من حديث حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس ــ به مرفوعاً ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٧٦) لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس مرفوعاً .

وقد أخرجه الترمذي في جامعه عقب حديث (رقم ٣١١٩) ، من حديث أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب وحماد بن زيد ــ فرقهما ــ ، والطبري في تفسيره (١٣ / ١٣٦) من حديث مهدي بن ميمون ، و (١٣ / ١٤٠) من حديث ابن علية ، كلهم من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس موقوفاً .

وقال الترمذي : « وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة ، وروى غير واحد مثل هذا موقوفاً ولا نعلم أحدًا رفعه غير حماد بن سلمة ، ورواه معمر وحماد بن زيد وغير واحد ولم يرفعوه » .

وحماد بن سلمة ــ وإن كانت ثقة وزيادةالثقة مقبولة ــ قد خالف من هم أكثر منه عدداً فرفع الحديث وهم أَوْقَفُوه ، فزيادته هذه شاذة والله أعلم فالحديث صحيح موقوفاً ، ولا يصح مرفوعاً .

قوله · « بقناع من بسر » طبق فيه تمر النخل قبل أن يُرطِبَ .

[١٩٨] قوله تعالى :

﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ [١٦] يَتَجَرَّعُهُ ﴾ [١٧]

٢٨٣ ــ أنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا عَبْدُ اللهِ ، عن صَفْوَانَ بن عَمْرٍو عَن عُبَيْدِ [١] اللهِ بن بُسْرٍ ،

---

(١) في الأصل : عبد الله والتصويب من تحفة الأشراف والترمذي وغيرهما .

---

٢٨٣ ــ **إسناد ضعيف** □ . أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٢٥٨٣) : كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار ، انظر تحفة الأشراف (رقم ٤٨٩٤) . وقال الترمذي « هذا حديث غريب » ، ورجاله ثقات إلا عبيد الله بن بسر فهو مجهول لا يعرف ، وقال الذهبي في الميزان (٣ / ٤) : « عبيد الله بن بسر ، عنه صفوان بن عمرو وحده . لا يعرف ، فيقال هو عبد الله الصحابي ، وقيل عبد الله بن بسر الحبراني التابعي وهو أظهر » . قلت : عبد الله بن بسر الحبراني الحمصي : ضعيف أيضاً ، وكذلك رجح أبو نعيم أنه عبد الله الحبراني الحمصي السكسكي ، وقال أبو حاتم (٥ / ٣٠٨) : عبيد الله بن بسر ويقال عبد الله روى عنه ... » .

والحديث أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٥) ، وابن المبارك في الزهد ــ زوائد نعيم على رواية المروزي ــ (رقم ٣١٤) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٣١) ، والطبراني في الكبير (ج ٨ / ص ١٠٦ / رقم ٧٤٦٠) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥١ ، ٣٦٨ ــ ٣٦٩) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي !! ، وأبو نعيم في الحلية (٨ / ١٨٢) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (رقم ٦٠٢) ، والبغوي في شرح السنة (رقم ٤٤٠٥) ، كلهم من طريق صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر ــ به . ووقع عند ابن =

عن أبي أُمَامَةَ ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلَه : ﴿ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ ﴾ قال : « يُقَرَّبُ إِلَيه فَيَتَكَرَّهُهُ ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد (١٥)] / وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾ [الكَهْف (٢٩)] » .

* * *

= المبارك ــ في المطبوع ــ « عبدا لله بن بشر » بالمعجمة وهو خطأ ، ووقع عند الطبراني والحاكم وأبي نعيم والبيهقي : « عبد الله بن بسر » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٧٣)لأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أمامة ــ به .

قوله « يتجرعه » : أي يتغصصه ويتكرهه ، يشربه قهراً وقسراً .

قوله « فروة رأسه » : جلدته بما عليها من الشعر .

[١٩٩] قوله تعالى :
﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [٢٧]

٢٨٤ ــ أنا محمد بن بَشَّارٍ ، نا محمدُ ، نا شُعْبَةُ ، عن عَلْقَمَةَ بن مَرْثَدٍ ، عنْ سَعدِ بنِ عُبَيْدَةَ ،

عنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيا ﴾ قَالَ : « نَزَلَتْ في عَذَابِ الْقَبْرِ ؛ يُقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ . وَدِينُ مُحَمَّدٍ [١] ﷺ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ » .

(١) كذا بالأصل دون ذكر السؤال عن الدين وأول الجواب عنه .

٢٨٤ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر (رقم ١٣٦٩ ، مكرر) وكتاب التفسير ، باب « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت » (رقم ٤٦٩٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر (رقم ٢٨٧١ / ٧٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (رقم ٤٧٥٠) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة إبراهيم عليه السلام » (رقم ٣١٢٠) ، وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، عذاب القبر (رقم ٢٠٥٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الزهد ،باب ذكر القبر والبلى (رقم ٤٢٦٩) كلهم من طريق سعد بن عُبيدة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٦٢)

٢٨٥ ــ أنا القاسمُ بنُ زكريَّا بنِ دِينَارٍ ، نا يحيى بنِ أبي بُكَيْرٍ[1] [نا][2] شَرِيكٌ ، عن سَالِمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابن عبَّاسٍ في قولِهِ : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ قال : الْمُخَاطَبَةُ فِي الْقَبْرِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ مِثْلُ ذَلِكَ .

---

(١) في الأصل : بكيرة بتاء التأنيث وهو خطأ صوبناه من تحفة الأشراف وغيره .

(٢) سقط من الأصل ، واستدركناه من تحفة الأشراف .

---

٢٨٥ ـ صحيح □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥١٢) . وإسناده حسن في الشواهد ، رجاله ثقات غير شريك بن عبد الله النخعي القاضي فهو صدوق يخطي كثيراً ، سالم هو ابن عجلان الأفطس ، وللحديث شواهد يصح بها .

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٤٣٧ / رقم ١٢٢٤٢) ، والبيهقي في « إثبات عذاب القبر » (رقم ١٠) ، كلاهما من حديث شريك عن سالم الأفطس ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٤) : « رواه أحمد وفيه أحمد بن عبيد بن نسطاس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » . وأظنه خطأ ، فإني لم أره في مسند أحمد ، والراوي المذكور هو في إسناد الطبراني .

وقد جاء الحديث من طريق آخر بنحوه ، أخرجه البيهقي في « عذاب القبر » (رقم ١٤) من حديث عكرمة عن بن عباس ــ به ، وزاد السيوطي نسبته في الدرالمنثور (٤ / ٧٩) لابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ــ به . ويشهد لهذا الخبر ما سبق هنا في التفسير (رقم ٢٨٤) ، وله شاهد أيضا من حديث ابن مسعود أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٤) ، والطبراني في الكبير =

٢٨٦ ــ أنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، أنا عبدُ الرحمنِ ، عن سفْيَانَ ، عن أَبِيهِ ، عن خَيْثَمَةَ ،

عنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

* * *

=(ج ٩ / ص ٢٦٦ / رقم ٩١٤٥) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (رقم ٩) ، ثلاثتهم من حديث ابن مسعود ، وقال الهيثمي في المجمع (٣ / ٥٤) : « رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن » ، قلت : في إسناده المسعودي ثقة ولكنه اختلط ولكن لا بأس به في الشواهد . وشاهد آخر من حديث أبي هريرة : أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٣) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (رقم ٨) ، وله شواهد أخرى وانظر الدر المنثور .

٢٨٦ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر ، والتعوذ منه (رقم ٢٨٧١ / ٧٤)وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الجنائز ، عذاب القبر (رقم ٢٠٥٦) كلاهما عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ــ به ..

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٧٥٤)

[٢٠٠] قوله تعالى :

﴿ وَأحلُّوا قَوْمَهُم دَارَ البَوَارِ ﴾ [٢٨]

٢٨٧ ــ أنا محمدُ بن بَشَّارٍ ، نا محمدٌ ، نا شُعْبَةُ ، عنِ القَاسِمِ ابن[1] أَبِي بَزَّةَ ، عنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ،

سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ــ ﴿ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ قَالَ : هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ .

(١) في الأصل : « القاسم عن أبي بزة » وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما في تحفة الأشراف وغيرها .

٢٨٧ ــ **إسناد صحيح** ☐ . تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٠١٥٥) رجاله ثقات رجال الشيخين ، محمد هو ابن جعفر غندر ، أبو الطفيل عامر بن واثلة

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣ / ١٤٦) عن ابن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة به ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٢) من حديث بسام الصيرفي عن أبي الطفيل به وقال : « هذا حديث صحيح عال وبسام بن عبد الرحمن الصيرفي من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثهم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي في التلخيص ، وفيه : « منافقوا قريش » بدلاً من : « كفار قريش » .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٨٤) لعبد الرزاق والفريابي وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي الطفيل عن عليّ ــ به .

٢٨٨ ــ أنا قُتَيْبَةُ بن سعيد ، عن سُفْيانَ[١] عن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ ، عن عَطَاءٍ ،

عنِ ابنِ عبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قَالَ : هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ .

قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي كُفَّارُهُمْ .

٢٨٩ ــ أنا يونُسُ بْنُ عبدِ الْأَعْلَى ، نَا ابنُ وَهْبٍ ، أخبَرَني عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ ، حَدَّثهُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ / جُبَيْرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِي[٢] ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَلاَ قَوْلَ اللهِ

(١) سقط من الأصل ، واستدركناه من تحفة الأشراف .

(٢) قال النووي رحمه الله تعالى ، في شرح مقدمة صحيح مسلم : باب « النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط من تحملها » : « وأما العاصي فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء ، وهي لغة والفصيح الصحيح : العاصي بإثبات الياء ، وكذلك شداد بن الهادي ، وابن أبي الموالي ، فالفصيح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها بحذفها والله أعلم » .

وهو كذلك في المخطوطة التي بين أيدينا ــ يعني بإثبات الياء .

٢٨٨ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل (رقم ٣٩٧٧) وكتاب التفسير ، باب « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » (رقم ٤٧٠٠) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٩٤٦) .

٢٨٩ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب دعاء النبي ﷺ

تَعَالَى فى إبْرَاهِيمَ ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ ﴾ الْآيَةُ . وَقَالَ عِيسَى ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المَائِدَةُ (١١٨)] فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي » وَبَكَى ﷺ ، « فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ــ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ــ فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ ــ وَهُوَ أَعْلَمُ ــ فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلاَ نَسُوؤُكَ . » .

٢٩٠ ــ أنا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ ، أنا عبدُ اللهِ ، عن مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ،

قال أخبَرَنى سَالِمُ بنُ عبدِ اللهِ ، عن أبيهِ ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ ، لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ ، قَالَ : « لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إلاَّ أَنْ

= لأمته وبكائه شفقةً عليهم (رقم ٢٠٢ / ٣٤٦) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٨٨٧٣) .

٢٩٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى [الأعراف : ٧٣] « وإلى ثمود أخاهم صالحاً » وقوله « كذب أصحاب الحجر » الحجر موضع ثمود (رقم ٣٣٨٠) وكتاب المغازي ، باب نزول النبي ﷺ الحجر (رقم ٤٤١٩) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٩٤٢) .

قوله : « مَرّ بالحِجْر » أي موضع ثمود قوم صالح عليه السلام . =

تَكُونُوا بَاكِينَ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » وَتَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

* * *

= قوله : « تَقَنَّع بردائه » أي رفعه وتغطى به .

قوله « الرَّحْل » هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب .

سُورَةُ الحِجْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩١ ــ أخبرني عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ ، قال : حَدَّثني محمدُ بنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ ، نَا حاتِمُ بنُ إسمَاعِيلَ ، نا أَبُو الحَسَنِ الصَّيْرِفِيُّ ــ وَهُوَ بَسَّامٌ ــ عن يَزِيدَ بنِ صُهَيْبٍ الْفَقِيرِ ، قال :

٢٩١ ــ **صحيح بشواهده** □ . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣١٤٣) . وإسناده حسن ، محمد بن عباد بن الزبرقان : « صدوق يهم » ، بسام الصيرفي : « صدوق » ، والحديث صحيح بشواهده .

وقال السيوطي في الدرالمنثور (٤ / ٩٢) : أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر » .

وللحديث شواهد منها :

(١) حديث أبي موسى الأشعري : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٤٣) عن أبي الشعثاء ، عن خالد بن نافع ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى مرفوعاً نحوه ، ورجاله ثقات غير خالد بن نافع الأشعري ، قال عنه ابن عدي في الكامل : « وقد نسبه النسائي إلى الضعف » ، وقال في لسان الميزان (ج ٢ / رقم ١٥٩٢) : ضعفه أبو زرعة والنسائي وهو من أولاد أبي موسى .. ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى يكتب حديثه ، وقال أبو داود : متروك ، وهذا تجاوز في الحد فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك ا . هـ وذكره ابن حبان في الثقات » . وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣) من طريق خالد بن نافع ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٥) : « رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع ... وبقية رجاله ثقات » ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٢) وصححه ووافقه الذهبي وفيه نظر ، فإن في إسناده خالد بن نافع الأشعري ، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٥) من =

....

طريقه . وزاد السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٩٢) نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى مرفوعاً .

(٢) حديث ابن عباس : اخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣ ، ٤ ، ٥) من حديث معاوية عن علي ، عن ابن عباس موقوفاً نحوه ، ومن طريق عطاء بن السائب عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ومن هذه الطريق أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٥٣) وصححه ووافقه الذهبي ، وفيه عطاء بن السائب اختلط ــ ولكن لا بأس به في الشواهد ، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٠ ، ٨١) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٢) لابن أبي حاتم ، وسعيد بن منصور ، وهَنَّاد بن السريِّ في الزهد ، وابن المنذر عن ابن عباس .

(٣) حديث أنس : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٤٤) من حديث أبي الخطاب العتكي عن أنس مرفوعاً مختصرا ، وأبو الخطاب حرب بن ميمون العتكي لا يعرف له رواية عن أحد من الصحابة ، وأخرجه الطبراني ، وساق ابن كثير إسناده في تفسيره (٢ / ٥٤٧) من طريق يعقوب بن نباتة عن عبد الرحمن الأغر ، عن أنس مرفوعاً بمعناه ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ٩٣) لهناد بن السري ، والطبراني في الأوسط وأبي نعيم وابن مردويه عن أنس .

وأخرجه ابن جرير الطبري نحوه (١٤ / ٣ ، ٤) من حديث القاسم بن الفضل عن عبد الله بن أبي فروة ، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ٨٢) من طريق القاسم بن الفضل عن عبيد الله بن أبي جروة (أو جرول) ! عن أنس وابن عباس أنهما تأولا هذه الآية ، فذكرا نحوه بمعناه .

وعزاه السيوطي وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٢) لابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس وأنس .

(٤) حديث أبي سعيد الخدري : أخرجه الطبراني وساق ابن كثير إسناده في تفسيره (٢ / ٥٤٧) من حديث صالح بن أبي شريف عن أبي سعيد الخدري =

كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ ، فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا ، ثُمَّ يُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ : مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا[1] فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ ؛ نَفَعَكُمْ . لِمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ ، فَمَا يَبْقَى مُوَحِّدٌ إِلاَّ أَخْرَجَهُ اللهُ ، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ » .

* * *

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : تخالفوننا ، بالرفع .

= نحوه ، وزاد السيوطي نسبته لإسحاق بن راهويه وابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وللحديث شواهد من حديث ابن مسعود وعلي بن أبي طالب مرفوعاً نحوه ، وانظر تفسير الطبري (١٤ / ٣ ، ٤ ، ٥) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٤٧) ، الدر المنثور للسيوطي (٤ / ٩٢ ، ٩٣) .

[٢٠١] قوله تعالى :

﴿ إلاَّ مَنِ استَرَقَ / السَّمْعَ ﴾ [١٨]

٢٩٢ ــ أخبرنى كَثِيرُ بن عُبَيْدٍ ، عن محمّدِ بنِ حَرْبٍ ، عن الزُّبَيْدِيِّ ، قال : حدثنى الزُّهْرِيُّ ، عن عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ ، أنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ عَبَّاسٍ ، قال :

أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرُمِيَ بِنَجْمٍ ، فَاسْتَنَارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَمَاتَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَإِنَّهَا لاَ تُرْمَى لِمَوْتِ أَحِدٍ وَلاَ لِحَيَاةِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْراً ، سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، بَعْضُهُمَ بَعْضاً ، حَتَّى يَبْلُغَ

---

٢٩٢ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الطب ، باب الطيرة والفأل ، وما يكون فيه من الشئوم (رقم ٢٢٢٩ / ١٢٤ ، ١٢٤ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة سبأ (رقم ٣٢٢٤) كلاهما من طريق عبد الله بن عباس ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٥٦١٢) . =

الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَيَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ ، فَيَقْذِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ، فَيُرْمَوْنَ ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ ، فَهُوَ حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ[1] فِيهِ وَيَزِيدُونَ » .

* * *

(١) في الأصل : يفرقون .

=وقوله « يقرفون » أي يضيفون إليه .

* * *

[٢٠٢] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد عَلِمْنَا المُسْتقدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَد عَلِمْنَا المُسْتَأخِرِينَ ﴾ [٢٤]

٢٩٣ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا نُوحٌ ــ وهوَ ابنُ قَيْسٍ ، عن ابنِ مَالِكٍ ــ يعني : عَمْراً ، عن أبي الْجَوْزَاءِ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : كَانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رِسُولِ اللهِ ﷺ ، حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، قَالَ : وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لأَنْ لاَ يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ ، حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ، فَإِذَا رَكَعَ ــ وَذَكَرَ كَلِمَةً مَعْنَاهَا : نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبطَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾ .

---

٢٩٣ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٢) : كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر ، وأخرجه المصنف في سننه (رقم ٨٧٠) : كتاب الإمامة ، باب المنفرد خلف الصف ، وأخرجه ابن ماجه (رقم ١٠٤٦) : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الخشوع في الصلاة كلاهما من طريق أوس بن عبد الله أبي الجوزاء ــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٣٦٤) . وإسناده حسن ، نوح بن قيس : صدوق أخرج له مسلم وغيره ، عمرو بن مالك النكري : صدوق له أوهام . وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٢٧١٢) ، وأحمد (١ / ٣٠٥) ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤ / ١٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٧١ / رقم ١٢٧٩١) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ١٧٤٩ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٣) ، والبيهقي في سننه=

....

(٣ / ٩٨) ، كلهم من حديث نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي ـــ به .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال عمرو بن علي : لم يتكلم أحد في نوح بن قيس الطاحي بحجة وله أصل من حديث سفيان الثوري » ووافقه الذهبي وقال : « هو صدوق خرج له مسلم » .

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٧٨٤) : « إسناده صحيح » .

وقد أعله الترمذي فقال : « وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس ، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح » .

وكذا أعله ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١) فقال : « حديث غريب جداً ... وهذا الحديث فيه نكارة شديدة ، وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان ، عن عمرو بن مالك ـــ النكري ـــ أنه سمع أبا الجوزاء يقول .. فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر » .

وزيادة الثقة مقبولة ، ولم يخالفه من هم أولى منه (صفة أو عدداً) فالحديث حسن والله أعلم .

والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ٩٦ ـــ ٩٧) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس ـــ به .

وله شاهد من حديث مروان بن الحكم مختصراً ، أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤ / ١٨) وهو مع كونه مرسلا ، في إسناده رجل لم يسم .

وشاهد آخر من حديث سهل بن حنيف ، أخرجه ابن مردويه وانظر الدر المنثور (٤ / ٩٧) .

[٢٠٣] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد كَذَّبَ أصحَابُ الحِجرِ المُرسَلِينَ ﴾ (٨٠)

٢٩٤ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، عن إسماعيلَ ، نا / عبدُ الله بنُ دِينَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ

ابن عُمَرَ ، يقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ : « لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فإنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

* * *

البخاري ك التفسير ، ح ٤٧٠٢ .

٢٩٤ ــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الزهد والرقائق ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (رقم ٢٩٨٠ / ٣٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٧١٣٤) .

[٢٠٤] قوله تعالى :

﴿ وَلَقَد آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِى ﴾ [٨٧]

٢٩٥ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يحيى ، نا شُعْبَةُ ، حدثني خُبَيْبُ ابن عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ ،

عن أبي سعيدِ بنِ الْمُعَلَّى ، قَالَ : مَرَّ بِى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا فِى الْمَسْجِدِ ، فَدَعَانِى ، فَلَمْ آتِهِ ، قَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِى » قُلْتُ : إِنِّى كُنْتُ أُصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ قَالَ : « أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَفْضَلَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ ؟ » فَلَمَّا ذَهَبَ يَخْرُجُ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ : فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ » .

٢٩٦ ــ أنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ ، أنا شَرِيكٌ ، عن أبي إسحاقَ .

أناأحمدُ بنُ سُلَيمَانَ ، نا عُبَيْدُ اللهِ بنُ موسَى ، عن إسرائيلَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

---

٢٩٥ ــ سبق تخريجه (رقم ١) .

٢٩٦ ــ **صحيح** □ أخرجه المصنف في سننه (رقم ٩١٦) : كتاب الافتتاح ، باب تأويل قول الله عز وجل « ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم » ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٥٩٠) . والإسناد الأول فيه شريك بن =

عن ابنِ عبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ قَالَ : الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَافُ وَالْأَنْعَامُ وَالْمَائِدَةُ[١] . قَالَ شَرِيكٌ : السَّبْعُ الطُّوَلُ .

---

(١)هكذا في الأصل ، لم يذكر السورة السابعة .

=عبد الله وهو صدوق يخطيء وقد توبع كما في الإسناد الثاني ، وإسناده صحيح لولا عنعنة أبي إسحاق السبيعي وقد روي من غير طريقه ، وأحمد بن سليمان هو الرهاوي .

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٣٥ ، ٣٦) من طرق عن ابن عباس ، وأخرجه من طريق . إسرائيل عن أبي إسحاق ــ به وزاد ، قال إسرائيل : وذكر السابعة فنسيتها ، وأخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٥) من حديث عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وذكر السابعة : سورة الكهف ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي ، وزاد نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٠٥) للبيهقي عن ابن عباس .

وقد أخرجه النسائي في سننه (رقم ٩١٥) مختصراً بلفظ « السبع الطول » من حديث الأعمش عن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ــ به ، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (رقم ١٨٢) من حديث جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ــ به وذكر السابعة : يونس ،

وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ١١ / ص ٥٩ / رقم ١١٠٣٨) من حديث مجاهد عن ابن عباس قال : هي السبع الطوال ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤٦) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

وأخرجه ابن جرير (١٤ / ٣٦) وذكر السابعة : يونس ، من قول سعيد بن جبير ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤ / ١٠٥) لسعيد بن منصور وابن

[٢٠٥] قوله تعالى :

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٩٩]

٢٩٧ ـــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا يَعْقُوبُ ، عن أبي حَازِمٍ ، عن بَعْجَةَ بنِ بَدْرٍ الْجُهَنِي ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ مَا عَاشَ النَّاسُ لَهُ[1] ، رَجُلٌ يُمْسِكُ بِعِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً ، طَارَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ ، فَالْتَمَسَ الْمَوْتَ فِي مَظَانِّهِ ، أَوْ رَجُلٌ فِي

(١) كذا في الأصل : وفي رواية مسلم « من خير معاش الناس لهم » وفي رواية ابن ماجه « خير معايش الناس لَهُمْ » .

= الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير قوله .

٢٩٧ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط (رقم ١٨٨٩ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧) ، وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الفتن ، باب العزلة (رقم ٣٩٧٧) .

وعزاه المزي للنسائي في سننه الكبرى : كتاب السير كلهم من طريق بعجة ابن عبد الله بن بدر ـــ به .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٢٢٢٤) .

قوله : « هيعة » أي الصوت الذي تفزع منه وتخافه من العدو .

قوله : « متن فرسه » أي ظهره .

شعْبَةٍ (١) مِنْ هَذِهِ الشِّعَابِ ، أَوْفِي بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، يُقِيمُ / الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ اللهَ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ فِي خَيْرٍ » .

* * *

(١) في هامش الأصل « شعب » وفوقها « خ » .

= قوله : « شعبة » : الصدع في الجبل يأوي إليه الطير ، أو هو القمة من قمم الجبل أو الطريق إليها في أعلا الجبل . وفي رواية لمسلم ، وكذا رواية ابن ماجه « شعفة من الشعاف » بالفاء الموحدة من فوق ، وهي أعلى الجبل ، وشعفة كل شيء أعلاه .



بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٨ ــ أنا يحيى بن حَكِيمٍ ، نَا ابنُ أبي عَدِيٍّ ، عن شُعْبَةَ ، عن يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عنْ وَكِيعِ بنِ عُدُسٍ ،

عن عَمِّهِ أبي رَزِينٍ[١] الْعُقَيْلِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ ؛ لاَ تَأْكُلُ إلاَّ طَيِّباً ، وَلاَ تَضَعُ إلاَّ طَيِّباً » .

(١) في الأصل « أبي رنين » وهو خطأ .

٢٩٨ ــ **صحيح لغيره** □ تفرد به المصنف ، انظر تحفة الأشراف (رقم ١١١٧٩) . ورجال إسناده ثقاتٌ غير وكيع بن عدس (ويقال حدس ــ بالحاء) ، قال عنه ابن قتيبة في اختلاف الحديث : « غير معروف » وقال ابن القطان : « مجهول الحال » ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٤٩٦) ، وقال عنه في التقريب : « مقبول » يعني عند المتابعة ، وإلّافليّن الحديث ، وللحديث طرق وشواهد يتقوى ويصح بها .

وقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤ / ١ / ٢٤٨) ، والطبراني في الكبير (ج ١٩ / رقم ٤٥٩ ، ٤٦٠) ، وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٠ ــ موارد) وفي الإحسان (رقم ٢٤٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » ، وابن عساكر كما في الصحيحة (رقم ٣٥٥) لشيخنا ، وغيرها ، من طرق عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن ابن عدس عن أبي رزين ــ به ، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩٥) للطبراني في الأوسط وقال : « وفيه حجاج بن نصير وقد وُثِّق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات » قلت : لكنه قد توبع .

....

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (ج ١١ / ٢١ رقم ١٠٣٩٦) وفي الإيمان (رقم ٨٩) ، عن غندر عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي موقوفاً ، ورجاله ثقات غير عطاء العامري ، لم يرو عنه غير ابنه يعلى ، وقال عنه الحسن بن القطان : « مجهول الحال » وتبعه الذهبي في الميزان (٣ / ٧٨) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٢٠٢) ، وقد رفعه بعضهم ، وإسناده ضعيف .

وللحديث طريق آخر ، فقد رواه عبد الرزاق في مصنفه (رقم ٢٠٨٥٢) ، وأحمد (٢ / ١٩٩) ، والحسين المروزي في « زوائد الزهد لابن المبارك » (رقم ١٦١٠) ، والبزار (رقم ٣٤١٠ ــ كشف) ، والرامهرمزي في الأمثال (رقم ٢٩) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » (رقم ٣٤٣) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٧٥ ــ ٧٦) ، (٤ / ٥١٣) وصححه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « البعث » (رقم ١٧٢) وفي شعب الإيمان (رقم) ،وغيرهم كلهم من طريق عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة عن عبد الله بن عمرو ، وعند الرامهرمزي زيادة (يحيى بن يعمر) بين ابن بريدة وأبي سبرة ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٩٥) : « رواه أحمد .. ورجاله رجال الصحيح غير أبي سبرة وقد وثقه ابن حبان ، وقد صحح إسناده الشيخ شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٦٥١٤) وأطال في ترجمة أبي سبرة ، فليراجع فإنه مهم ومفيد ، وله ترجمة في الإكمال للحسيني ، وفي إسناد الحاكم (أبوسبرة بن سلمة الهذلي) وقال الحاكم : « وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه » .

وله طريق ثالث أخرجه البزار (رقم ٣٤٠٩ ــ كشف) عن يوسف بن موسى ثنا عبد الرحمن بن مَغْراء الدوسي ثنا الأعمش عن أبي أيوب عن ابن عمرو مرفوعاً وفيه : « .. كالنحلة ، وقعت فلم تفسد ، وأكلت فلم تكسر ، ووضعت طيباً .. » ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٢٧) : « وفيه عبد الرحمن بن مَغْراء ، وثقة أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال لصحيح » ، وقال الحافظ في مختصر زوائد البزار (رقم ١٦٥٤) ، « إسناده

[٢٠٦] قوله تعالى :

﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ [١٢٦]

٢٩٩ ــ أنا الْحُسَيْنُ بنُ حُرَيثٍ ، أنا الْفَضْلُ بنُ موسى ، عن عِيسى بنِ عُبَيْدٍ[١] ، عن رَبِيعٍ ، عن أبي الغَالِيةِ[٢] ،

(١) في هامش الأصل : « عيسى بن عبيد الكندي المروزي : سمع عكرمة والربيع بن أنس ويروي عنه الفضل بن موسى وأبو تُمَيْلَةَ يحيى بن واضح . قال أبو زرعة : لا بأس به » .

(٢) في الأصل : « ابن العالية » وهو خطأ .

= حسن » . قلت : ابن مغراء قال عنه في التقريب : « صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش » ، وأبو أيوب هو المراغي ، قيل اسمه يحيى ، وقيل حبيب بن مالك وهو ثقة .

[تنبيه] : وقع في بعض الكتب المطبوعة عند البعض السابق ذكرهم (النخلة) بالمعجمة وهو تصحيف أو خطأ من الناسخ ، وحديث النخلة حديث آخر غير هذا .

وجملة القول أن الحديث صحيح بهذه الطرق ، والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

٢٩٩ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٢٩) : كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النحل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٣) . وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » . وإسناده حسن ، عيسى بن عبيد ،والربيع بن أنس كلاهما « صدوق » ، والباقي ثقات .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٣٥) عن هدبة بن

عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلاً ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ : مِنْهُمْ حَمْزَةُ ، فَمَثَّلُوا بِهِ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يوماً مِثْلَ هَذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ : لاَ قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَومِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ » .

=عبد الوهاب ثنا الفضل بن موسى ثنا عيسى بن عبيد الكندي ــ به ، والمرفوع فيه : « نصبر ولا نعاقب » ، وأخرجه أيضا عن سعيد بن محمد الجرمي ثنا أبو تميلة ثنا عيسى بن عبيد ــ به ، والمرفوع فيه : « كفوا عن القوم » وليس فيه ذكر : « غير أربعة » .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٦٩٥ ــ موارد) ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٩) ، كلاهما من حديث الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد ــ به بلفظ المصنف .

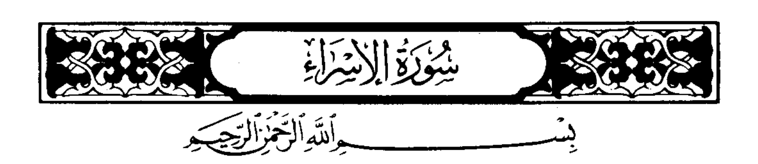
وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٣٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن أبّي بن كعب ــ به .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني والبزار ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ١١٩) : « وفيه صالح بن بشير المري وهو ضعيف » . وشاهد أخر من حديث ابن عباس أخرجه الدارقطني في كتاب السير من سننه (٤ / ١١٨) وفيه إسماعيل بن عياش وهو مضطرب عن غير الشاميين .

قوله : « فمثلوا به » قُطعت أطرافه وشوهت .

قوله : « لُنربينَّ » لنزيدن عليهم ، ربايعني زاد .



بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٠ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا يحيى ، قَالَ : نَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حدَّثني عَاصِمٌ ، عَن زِرٍّ ،

عن حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾[الإسراء : ١] قَالَ : لَمْ يُصَلِّ فِيهِ ، وَلَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَليكُمْ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلاَةُ فِى الْكَعْبَةِ .

٣٠١ ــ أنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، نا عِلى بن مُسْهِرٍ ، عِن الأَعْمَشِ ، عن إبراهيمَ ، قَالَ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِى الْقُرْآنَ فِى السِّكَّةِ ، فَإِذَا قَرَأْتُ

٣٠٠ ــ **حسن** □ أخرجه الترمذي في جامعه (رقم ٣١٤٧) كتاب التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٢٤) . ، وإسناده حسن ، رجاله ثقات غير عاصم بن بهدلة بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام ، وقال الترمذي : « حسن صحيح » .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ١٣) عن محمد بن بشار بإسناد المصنف ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٥٩) وصححه ووافقه الذهبي ، من حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم ــ به .

[تنبيه] : قد صح وثبت من غير وجه أن النبي ﷺ في الإسراء ، قد صلى في بيت المقدس ركعتين ، وقد أخرجه مسلم (١٦٢ / ٢٥٩) وغيره فالمُثبِت مقدم على النافي .

٣٠١ ــ سبق تخريجه (رقم ٨٩) .

السَّجْدَةَ ؛ سَجَدَ ، قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ تَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ ؟ قَالَ :

إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضَ ، فَقَالَ / : « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » . قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى » . قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ عَاماً ، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ ، فَحَيْثُ مَا أَدْرَكْتَ صَلَاةً فَصَلِّ » .

٣٠٢ ــ أنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ ، نا اللَّيْثُ ، عن عُقَيلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سَلَمَةَ ،

عَن جابرٍ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

---

٣٠٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب حديث الإسراء وقول الله تعالى : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » (رقم ٣٨٨٦) وكتاب التفسير ، باب « أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام » (رقم ٤٧١٠) وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (رقم ١٧٠ / ٢٧٦) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٣) . كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ــ به.

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٣١٥١) .

قوله « فَجَلَّى » أي كشف وأوضح .

قوله « فطفقت » أي أخذ في الفعل وجعل يفعل ، وهو من أفعال المقاربة .

٣٠٣ ـــ أنا أبو داودَ سُلَيْمَانُ بنُ سَيْفٍ ، قال : نا أَبُو النُّعْمَانِ ، نا ثَابِتٌ ، قَالَ : نَا هِلاَلٌ ، عن عِكْرِمَةَ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ قال : أُسْرِىَ بالنَّبِيِّ ﷺ إلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ ، وَبِعَلاَمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ ، فَقَالَ نَاسٌ : نَحْنُ لاَ[1] ، نُصَدِّقُ مُحَمَّداً ، فَارْتَدُّوا كُفَّاراً ، فَضَرَبَ اللهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ .

(١) سقطت كلمة (لا) من الأصل ، والصواب إثباتها .

٣٠٣ ـــ **حسن** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٦٢٣٧).
وإسناده حسن صحيح ، رجاله ثقات غير هلال بن خباب وثقة غير واحد ، وقال في التقريب : « صدوق تغير بأخرة » ، أبو النعمان محمد بن الفضل عارم ، ثابت : هو ابن يزيد الأحول .

وقد أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٣٧٤) مطولاً ، وأبو يعلى في مسنده (ج ٥ / ص ١٠٨ / رقم ٢٧٢٠) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار مسند عبد الله بن عباس (١ / ص ٤٠٨ / رقم ١٧) ، كلهم من حديث ثابت عن هلال بن خباب ـــ به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٦٦ ـــ ٦٧) : « رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب ، قال يحيى القطان : إنه تغير قبل موته ، وقال يحيى بن معين : لم يتغير ولم يختلط ، ثقة مأمون ، ورواه أبو يعلى .... » .

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند رقم (٣٥٤٦) ، وكذا صححه ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٥ ـــ ١٦) .

=

٣٠٤ ـــ أنا محمدُ بنُ رَافِعٍ ، نا حُجَينُ بنُ المُثَنَّى ، نا عبدُ الْعَزِيزِ ـــ وهو المَاجِشُونُ[١] ، عنِ ابنِ الْفَضْلِ ، عن أبي سَلَمَةَ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاي ، فَسَأَلُونِي عَنْ أَشْيَاء مِنْ بَيْتِ الْمَقَدِسِ لَمْ آتِهَا ، فَكُرِبْتُ كَرْباً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ، فَرَفَعَهُ اللهُ لي عَزَّ وجَلَّ[٢] : أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَمَا سَأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إلاَّ أَتَيْتُهُمْ بِهِ » .

٣٠٥ ـــ أخبرنا محمّدُ بنُ عبدِ الْأَعْلَى ، في حدِيثِهِ : عن مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعتُ عَوْفاً ، عن زُرَارَةَ ،

---

(١) الماجشون : لقب يطلق على عبد العزيز ، وكذا على آل بيته ، فقد يقال عبد العزيز الماجشون أو ابن الماجشون وكلاهما صحيح . كما في تقريب التهذيب .

(٢) هكذا في الأصل بتقديم لفظ الجلالة على : « لي » .

= وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٥١) لابن مردويه وأبي نعيم عن ابن عباس ـــ به .

وانظر الحديث (رقم ٥٠٤) .

٣٠٤ ـــ أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال (رقم ١٧٢ / ٢٧٨) وسيأتي (رقم ٥٠٠) مطولاً .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٦٥) .

قوله « فكربت » أي من الحزن والغم يأخذ بالنفس .

٣٠٥-**صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٣٠) . وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، غير محمد بن عبد الأعلى ، =

عن ابنِ عَبَّاسٍ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي[1] ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، قَالَ : قَطَعْتُ بِأَمْرِي ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِبِيَّ ، قَالَ : فَقَعَدْتُ مُعْتَزِلاً حَزِيناً ، فَمَرَّ بِي عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ — فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ — كَالْمُسْتَهْزِيءِ : هَلْ كَانَ[2] مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : مَاهُوَ ؟، قَالَ : « إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ » قَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : « إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » ، قَالَ : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ ،

(١) في الأصل (به) وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) في الأصل بدل (كان) كلمة استفدت ، والذي أثبتناه هو الموافق لروايات الحديث .

=وهو ثقة أخرج له مسلم ، عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وزرارة هو ابن أوفى .

وقد أخرجه أحمد (١ / ٣٠٩) ، والطبراني في الكبير (ج ١٢ / ص ١٦٧ / رقم ١٢٧٨٢) ، من طرق عن عوف عن زرارة — به ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٦٤ — ٦٥) : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح » .

وقال ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٦) : « ورواه البيهقي من حديث النضر ابن شميل وهوذة عن عوف وهو ابن جميلة الأعرابي أحد الأئمة الثقات »

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٨٢٠) .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٥٥) لابن أبي شيبة وابن مردويه وأبي نعيم في « الدلائل » والضياء في المختارة وابن عساكر عن ابن عباس — به وقال السيوطي « بسند صحيح » .

قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يَكْذِبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَ الْحَدِيثَ إِنْ دَعَا لَهُ قَوْمَهُ ، قَالَ : إِنْ دَعَوْتُ إِلَيْكَ / قَوْمَكَ ، أَتُحَدِّثُهُمْ ؟ قَالَ :« نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : مَعْشَرَ بَنِى كَعْبِ بِنْ لُؤَيٍّ : هَلُمَّ ، فَتَنَفَّضَتِ الْمَجَالِسُ ، فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ، قَالَ : حَدِّثْ قَوْمَكَ مَا حَدَّثْتَنِي . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي أُسْرِىَ بِى اللَّيْلَةَ » قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ ، قَالَ : « إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » قَالَ : قَالُوا : ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ أَظْهرِنَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَمِنْ بَيْنِ مُصَدِّقٍ[1] ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مُسْتَعْجِباً لِلْكَذِبِ[2] قَالَ : وَفِى الْقَوْمِ مَنْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ ، وَرَأَى الْمَسْجِدَ ، قَالَ : قَالُوا : هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ لَهُمْ ، فَمَازِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ ، قَالَ : فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ ، حَتَّى وُضِعَ ، قَالَ : فَنَعَتُّ الْمَسْجِدَ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » قَالَ : وَقَدْ كَانَ مَعَ هَذَا حَدِيثٌ ، فَنَسِيتُهُ أَيْضاً ، قَالَ الْقَوْمُ : أَمَّا النَّعْتُ ، فَقَدْ أَصَابَ » .

* * *

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي تفسير ابن كثير ، والدر المنثور « مصفق » .

(٢) في الأصل كلمة غير مفهومة ، وهيئتها (فرعم) وهي غير موجودة في شيء من الراويات ، والمعنى مستقيم بدونها .

قوله : « أن تنعت » : أى تصف

[٢٠٧] قوله تعالى :

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾ [٣]

٣٠٦ ــ أنا[١] يعقوبُ بن إبراهيم ، نا : يحيى بن سعيدٍ ، أنا أَبُو حَيَّانَ ، قال : حدثني أَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بنِ جرير ،

عن أبي هريرة ، قال : أُتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ .

---

(١) في الأصل « نا » .

---

٣٠٦ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله عز وجل : « ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه » (رقم ٣٣٤٠) وباب « يزفون » النسلان في المشي (رقم ٣٣٦١) وكتاب التفسير ، باب « ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً » (رقم ٤٧١٢) وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (رقم ١٩٤ / ٣٢٧) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب الأطعمه ، باب ما جاء في أي اللحم كان أحب إلى رسول الله ﷺ (رقم ١٨٣٧) وكتاب الزهد ، باب ما جاء في الشفاعة (رقم ٢٤٣٤) وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الأطعمة ، باب أطايب اللحم (رقم ٣٣٠٧) .

وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي في الكبرى : كتاب الوليمة في موضعين منه ، كلهم من طريق أبي حيان التميمي ، عن أبي زرعة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ١٤٩٢٧) .

يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَالاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْمِلُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلاَ تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيدِهِ ، ونَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؛ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَم ـــ/: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلاَ يَغْضَبُ[1] بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَة فَعَصَيْتُهُ . نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدَاً شَكُوراً . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم نُوحٌ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وإِنَّهُ كَانَ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي . نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي[2] . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُونَ : يا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ

(١) كذا في الأصل : « ولم يغضب » وهو خطأ واضح والتصحيح من البخاري في الموضع الأول ، وفي الموضع الثالث « ولن يغضب » وكذا في رواية مسلم ، والترمذي في الموضع الثاني .

(٢) في الأصل فوق هذه الكلمة « صح » .

وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهلِ الْأَرْضِ . فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى إِلى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُم مُوسَى : إِنَّ رَبِّي(١) قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وإِنِّي قَتَلْتُ نَفَساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِها ، نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى . أَنْتَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ــ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْباً ــ نَفْسِي نَفْسِي ، نَفْسِي نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ الْأَنْبِياءِ ، غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ ، / اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ . فَأَقُومُ

* * *

---

(١) في الأصل « ربه » والتصويب كما في رواية مسلم .

فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِداً إِلَى رَبِّي[(١)] . وَيَفْتَح اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي . فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعَ رأْسَكَ . سَلْ تُعْطَهْ . اشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : رَبِّ أُمَّتِي، أُمَّتِي يَاربِّ، أُمَّتِي[(٢)] يَا رَبِّ. فَيُقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ . وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ مَا[(٣)] بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَما بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ[(٤)] أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى .

* * *

(١) في الأصل : « إلى ربي » وألحقت بالهامش « لربي » وفوقها « خ » .

(٢) في الأصل : « يارب أمتي أمتي » « وأمتي » الثانية عليها ضرب .

(٣) في الأصل : « لما » .

(٤) في الأصل : « هجرى » والصواب ما أثبتناه .

قوله : « ما بين مصراعين من مصاريع الجنة » أي بين جانبي الباب .

قوله : « هَجَر » اسم بلد معروف بالبحرين ، وإنما خصها لكثرة وبائها .

فائدة : ـــ وهَجَر هذه ليست هجر المذكورة في حديث « إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر » فتلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها .

قوله : « بُصرى » مدينة معروفة وهى حوران بينها وبين مكة شهر .

[٢٠٨] قوله تعالى :

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحوِيلاً ﴾ [٥٦]

٣٠٧ ــ أرنا مُحَمدُ بنُ منصورٍ ، نا سفيانُ ، نا سليمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ قال : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَثَبتَ الْإِنْسُ عَلَى عِبَادَتِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧] .

٣٠٨ ــ أرنا محمدُ بنُ العَلاَءِ ، نا ابنُ إِدْرِيسَ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

---

٣٠٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « وآتينا داود زبورا » (رقم ٤٧١٤) وباب « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » الآية (رقم ٤٧١٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب التفسير ، باب في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » (رقم ٣٠٣٠ / ٢٨ ، ٢٩ و٢٩ مكرر) كلاهما من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر الأزدي ــ به .

وسيأتي (رقم ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

انظر : تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٧) .

٣٠٨ ــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٧) وسيأتي (رقم ٣٠٩) .

عَنْ عبدِ اللهِ ﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧] قَالَ : كَانَ قَوْمٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ قَوْماً مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمُوا ، وَبَقِيَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ .

* * *

[٢٠٩] قوله تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ [٥٧]

٣٠٩ ـــ أنا عَمْرُو[١] بْنُ عَلِيٍّ ، نا يَحْيَى ، قَالَ : نَا سُفْيَانُ ، قالَ : نَاني سُلَيمَانُ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ في قَوْلِه : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاساً[٢] مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلاَءِ بِدِينِهِمْ .

* * *

(١) في الأصل : « عُمر » والعين رسمت عليها ضَمَّه ، وهو خطأ مضاعف ، فليس من شيوخ النسائي ولا الكتب الستة من اسمه عُمر بن علي « بضم العين » ، وهو على الصواب « عمرو » في تحفة الأشراف وغيره .

(٢) في الأصل : « ناشا » بالشين المعجمة وهو خطأ .

٣٠٩ ـــ سبق تخريجه (رقم ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

[٢١٠] قوله تعالى :

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا / الأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩]

٣١٠ ــ أنا زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ ، نا إسحاقُ ، نا جَرِيرٌ ، عنِ الْأَعْمَشِ ، عنْ جَعْفَرِ بنِ إِيَاسٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا وأن يُنَحِّي عَنْهُمُ الْجِبَالَ فَيَزْدَرِعُوا[١] ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنْ شِئْتَ آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أُهْلِكَ[٢] مَنْ قَبْلَهُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ نَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلَّنَا نَنْتِجُ مِنْهُمْ » فَقَالَ : « [لاَ[٣]] بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ » فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرسِلَ بِالْآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ .

(١) في الأصل : بزيادة « دال » بعد الراء وكذا عند أحمد في مسنده .

(٢)هكذا ، وعند أحمد « أهلكتُ » بزيادة تاء الفاعل .

(٣) زيادة من المسند .

٣١٠ ــ **صحيح** □ تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٥٤٦٧) . ورجال إسناده رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو زكريا السجزي وهو ثقة حافظ ، إسحاق هو ابن راهويه ، وجرير هو ابن عبد الحميد بن قرط .

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ٢٥٨) وكذا سمعه عبد الله ابنه كلاهما عن عثمان بن محمد ، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ٧٤) عن =

[٢١١] قوله تعالى :
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [٦٠]

٣١١ ـــ أنا محمدُ بنُ الْعَلاَءِ ، نا ابنُ إِدْرِيسَ ، نا الْحَسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، عن أبِي الضُّحَى ،

=ابن حميد وابن وكيع ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٦٢) من حديث إسحاق بن إبراهيم ، والبيهقي فى « الدلائل »(٢ / ٢٧١) ، كلهم عن جرير ، عن الأعمش ـــ به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم ٢٣٣٣) .

وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٢٥ ـــ كشف الأستار) عن يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن الأعمش ـــ به ، وأخرجه (رقم ٢٢٢٦ ـــ كشف) من حديث جعفر بن أبي المغيرة ـــ صدوق ـــ عن سعيد بن جبير ـــ به نحوه ، وأخرجه البزار في مسنده (رقم ٢٢٢٤ ـــ كشف) ، والبيهقي في « الدلائل » (٢ / ٢٧٢) ، من حديث سلمة بن كهيل عن عمران السلمي ، عن ابن عباس ـــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٥٠) ـــ بعد ذكر الرواية الأخيرة ورواية أخرى ـــ : « ورجال الروايتين رجال الصحيح .. » .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٠) لابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ـــ به .

قوله : « نستأني » من التأني ، أي ننتظر ونتربص بهم .

٣١١ ـــ **صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٤٥٨) وإسناده صحيح .

وقد أخرجه البخاري وغيره من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس به ، وانظر الحديث الذي بعده (رقم ٣١٢) . =

عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، في ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ ﴾ قَالَ : حِينَ أُسْرِىَ بِهِ . قَالَ : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

٣١٢ ــ أخبرنا محمدُ بن منصورٍ ، نا سفيانُ ، عن عَمْرٍو ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ يحدِّثُ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ ﴾ قَالَ : رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ .

* * *

= وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩١) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في « الدلائل » عن ابن عباس ــ به .

٣١٢ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب مناقب الأنصار ، باب المعراج (رقم ٣٨٨٨) وكتاب التفسير ، باب « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (رقم ٤٧١٦) وكتاب القدر ، باب « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » (رقم ٦٦١٣) ، وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٤) كلاهما من طريق عمرو بن دينار ، عن عكرمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦١٦٧) .

[٢١٢] قوله تعالى :

﴿ إِنَّ قُرآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ [٧٨]

٣١٣ ــ أنا عُبَيْدُ[1] بنُ أَسْبَاطِ بنِ محمَّدٍ ، نا أبي ، نا الْأَعْمَشُ ، عنْ أَبِي صَالحٍ ،

---

(١) في الأصل : « عبيد الله » وهو خطأ ، فلا يوجد راوٍ بهذا الاسم لا شيخاً للنسائي ولا لغيره من أصحاب الكتب الستة ، بل ولا في الرواة بالكتب الستة مطلقاً ــ والله أعلم .

[فائدة] : هذا الراوي : « عبيد بن أسباط » قد روى عنه المصنف كما هو واضح هاهنا ، وكذلك روى عنه في كتاب الملائكة ، والعجيب أنه قد فات جميع الحفاظ المعتنين بجمع رجال وشيوخ النسائي وغيره ، فلم يرمزوا له ، فلم يرمز له الحافظ المزي في تهذيب الكمال ولا صرّح في أثناء ترجمته برواية المصنف عنه ، وتابعه الحافظ ابن حجر في « التهذيب » و « التقريب » ، ولم ينتبه لهذه الروايه عنه هاهنا .

وقد فات أيضاً الحافظ ابن عساكر في كتابه : « المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل » الرمز للنسائي ، فلم يرمز له فيه .

والأعجب من ذلك أن الحافظ المزي استدرك على الحافظ ابن عساكر ــ رحمهما الله تعالى ــ هذا الحديث من رواية النسائي وابن ماجه كما في تحفة الأشراف وفاته الرمز له في التهذيب أو ذِكْرُ ذلك أثناء ترجمته كما سبق .

فالحمد لله على توفيقه ــ والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

---

٣١٣ ــ **صحيح** □ أخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٥)وقال : « هذا الحديث حسن صحيح » . وأخرجه ابن ماجه في سننه : كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر (رقم ٦٧٠). =

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عنِ النَّبيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقُرآنَ الْفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ قَالَ : « يَشْهَدُهُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ ، وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ » .

* * *

= وعزاه المزي فى تحفة الأشراف للمصنف في الكبرى : كتاب الملائكة كلهم من طريق أسباط بن محمد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ـــ به ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ١٢٣٣٢) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين غير عبيد بن أسباط وهو صدوق وقد توبع . وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٤٧٤) عن أسباط ثنا الأعمش ، عن إبراهيم عن ابن مسعود ، قال وثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة به ، وإسنادهما صحيح . وقد أخرجه ابن جرير (١٥ / ٩٤) بإسناد المصنف عن عبيد بن أسباط ، عن أبيه به .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١ / ٢١١) من حديث علي بن مسهر عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي ﷺ به ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي كما في التلخيص .

وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩٦) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة به .

وقد أخرج نحوه البخاري في صحيحه (رقم ٦٤٨ ، ٤٧١٧ ....) ، ومسلم (٦٤٩ / ٢٤٦) من طريق الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « ..... وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر » ثم يقول أبو هريرة : فاقرأوا إن شئتم ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ .

وعزاه في الدر المنثور (٤ / ١٩٦) لعبد الرزاق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ـــ به .

[**٢١٣**] قوله تعالى :

﴿ **عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاما مَّحْمُوداً** ﴾ [٧٩]

٣١٤ ــ أنا إسماعيلُ بنُ مَسْعُودٍ ، قال : حدثنا خالِدٌ ، [ثنا شُعْبَةُ][(١)] عن أبي إسحَاقَ ، سَمِعَهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ صِلَةَ بْنَ زُفَرَ يَقُولُ :

سَمِعتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ : يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَلاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ ، فَأَوَّلُ مَدْعُوٍّ مُحَمَّدٌ ﷺ / ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ . وَعَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ . وَبِكَ وَإِلَيْكَ . وَلاَ مَلْجَأً وَلاَ مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ . فَهَذَا قَوْلُهُ : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ .

---

(١) سقط من الأصل ، وألحق بالهامش

---

٣١٤ ــ **صحيح** . تفرد به المصنف ، وانظر تحفة الأشراف (رقم ٣٣٥٥) . وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى شيخ المصنف وهو الجحدري وهو ثقة ، وقد صرح أبو إسحاق بالسماع ، والراوي عنه شعبة وقد سمع منه قبل الاختلاط وأيضاً لا يروي عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث . والحديث وإن كان موقوفاً فله حكم الرفع فمثله لا يقال بالرأي .

وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (رقم ٤١٤) عن شعبة ، والطبري في تفسيره (١٥ / ٩٧) من طريقين عن شعبة وسفيان ــ فرقهما ــ وأخرجه أيضاً (١٥ / ٩٨) من طريق معمر والثوري ، والبزار في مسنده (رقم ٣٤٦٢ =

٣١٥ ــ أنا العبَّاسُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ العبَّاسِ ، قَالَ : حدثنا سَعيدُ بنُ منصورٍ الْمَكِّيُّ ، نا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عن آدَمَ بنِ عَلِيٍّ ، قَالَ :

ــ كشف الأستار) من حديث شعبة ، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٦٣) من حديث إسرائيل وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ٢٧٨) من طريق أبي داود عن شعبة ، كلهم عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة ــ به موقوفاً . وقال أبو نعيم : « رفعه عن أبي إسحاق جماعة » ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٧٧) عن رواية البزار : « ورجاله رجال الصحيح » وهو كما قال .

وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٤ / ١٩٧) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والخطيب في المتفق والمفترق عن حذيفة موقوفاً .

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٧٨٩) من حديث عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة ــ به مرفوعاً ، وفي إسناده من لا يعرف . وأخرجه الطبراني في الأوسط ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٥٧٣) من طريق الليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق بإسناده مرفوعاً ، وقال الذهبي : « قد استشهد مسلم بليث بن أبي سليم » قلت : ليث هذا صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، كما في التقريب وغيره ولكنه يصلح للاعتبار . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٧٧) بعد أن ساقه مرفوعاً عن حذيفة : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم . وهو مدلس وبقية رجاله ثقات » .

٣١٥ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » (رقم ٤٧١٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٦٦٤٤) .

=

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامة جُثاً ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا ، يَقُولُونَ : أَيْ فُلاَنُ ، اشْفَعَ لَنَا » حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .

* * *

= قوله : « جُثاً » : جماعات ، وتروي هذه اللفظة جُثِّي بتشديد الياء : جمع جاثٍ ، وهو الذي يجلس على ركبته .

٣١٦ ــ أنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ ، نا محمدُ بنُ جَعْفَرٍ ، نا شُعْبَةُ ، عَن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الزَعْرَاءِ ، قال :

[عنْ] عبدِ اللهِ [فِي قِصَّةٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ :] أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ] رُوحُ الْقُدُسِ ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ [خَلِيلُ الرَّحْمَنِ] عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، [ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسي ــ قَالَ أَبُو الزَّعْرَاءِ : لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا

---

٣١٦ ــ **ضعيف** □تفرد به المصنف ، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى أبي الزعراءوهو عبد الله بن هانيء وقد وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد في الطبقات : كان ثقة ، وقال عنه البخاري : لا يتابع في حديثه ، وقال ابن المديني وغيره : لم يرو عنه إلا سلمة ، والحديث بهذا اللفظ منكر شاذ ، والمحفوظ أن النبي ﷺ هو أول شافع ، كما في الصحيح وغيره ، وقال الذهبي في الميزان : « والمعروف أنه عليه الصلاة والسلام أول شافع قاله البخاري » .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ٩٧) في قصة ، والطبراني في الكبير (ج ٩ / ص ٤١٣ / رقم ٩٧٦٠ ، ٩٧٦١) من طريقين مطولاً ، والحاكم في مستدركه (٤ / ٥٩٨ ــ ٦٠٠) مطولاً وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله : « ما احتجا بأبي الزعراء » ، ثلاثتهم من حديث سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء ــ به . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٣٣٠) : « رواه الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ : أنا أول شافع » .

وزاد السيوطي في الدر المنثور (٤ / ١٩٨) نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود ــ به .

[تنبيه] : العجلي وابن حبان وابن سعد معروفون بتساهلهم في التوثيق .

....

قَالَ . قَالَ :][1] ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعاً فَلاَ يَشْفَعُ أَحَدٌ بِمِثْلِ شَفَاعَتِهِ[2] ، وَهُوَ وَعِدَهُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ .

* * *

(١) جميع ما بين الحاصرتين في الحديث من تفسير الطبري لاستقامة المعنى والسياق .

(٢) في الطبري : « فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه » .

[٢١٤] قوله تعالى :

﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ [٨١]

٣١٧ ــ أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ ، نا سفيانُ ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ ، عن مُجَاهِدٍ ، عن أَبِي مَعْمَرٍ ،

عن عبدِ اللهِ ، قالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مَكَّةَ][1] وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَماً ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِعُودٍ فِي يَدِهِ ، وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ ، و ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِىءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [سبأ : ٤٩] .

(١) زيادة من صحيح مسلم .

٣١٧ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المظالم ، باب « هل تكسر الدنان التي فيها خمر أو تخرق الزقاق » (رقم ٢٤٧٨) ، وكتاب المغازي ، باب « أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ » (رقم ٤٢٨٧) وكتاب التفسير ، باب « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » (رقم ٤٧٢٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجهاد والسير ، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (رقم ١٧٨١ / ٨٧ و ٨٧ مكرر) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٣٨) كلهم من طريق عبد الله بن سخبرة أبي معمر ــ به .

وسيأتي (رقم ٤٤٨) .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٣٣٤) .

قوله : « زهق » أي هلك .

٣١٨ ــ أنا أحمدُ بن سُلَيْمانَ ، نَا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، نا سُلَيْمَانُ بنُ الْمُغِيرَةِ . قَالَ[1] : وَحَدَّثَنِي سَلاَّمُ بْنُ مِسْكِينِ بْنِ رَبِيعَةَ النَّمْرِيِّ ، عَنْ ثَابتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قال : وفَدْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ وَمعَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ــ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ــ فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَدْعُو كَثِيراً / إِلَى رَحْلِهِ ، فَقُلْتُ لِأَهْلِي : اجْعَلُوا لَنَا طَعَاماً ، فَفَعَلُوا ،

---

(١) القائل هو زيد بن الحباب ، كما في تحفة الأشراف .

---

٣١٨ ــ **صحيح** □ أخرجه مسلم في صحيحه : (١٧٨٠ / ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦) : كتاب الجهاد والسير ، باب فتح مكة . تحفة الأشراف (رقم ١٣٥٦١) . شيخ المصنف هو الرهاوي الحافظ ، وزيد بن الحباب صدوق ، وقد أخرجه مسلم من طريق سليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح ــ به ، نحو رواية المصنف بطوله ، وليس في رواية مسلم قوله في الحديث : « يا معشر قريش ما تقولون ؟ قالوا نقول ابن أخ وابن عم رحيم كريم » .... إلى قوله « لا تثريب عليكم اليوم .... الآية » ، وهذه الزيادة ثابتة . فإسناد المصنف حسن ، وزيد بن الحباب قد تابعه غيره ، فقد أخرجه البيهقي في السنن (٩ / ١١٨) ، وفي الدلائل له (٥ / ٥٧ ــ ٥٨) من طريق القاسم بن سلام بن مسكين عن أبيه عن ثابت ــ به ، وفيه كلمة « حليم » بدلاً من « كريم » . وهذا القدر له شاهد من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده بلفظ : « قام رسول الله ﷺ بين الركن والمقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ماذا تقول قريش قال يقولون ابنٌ وابنُ أخ قال أقول : كما قال أخي يوسف عليه السلام : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » أخرجه ابن السنى في اليوم والليلة (رقم ٣١٩) . وشاهد آخر من رواية عطاء عن ابن عباس أخرجه الثعلبي في تفسيره ــ كما في تخريج الكشاف ــ ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور =

فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْعَشِيِّ فَقُلْتُ : الدَّعْوَةُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ سَبَقْتَنِي إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : أَجَلْ ، قَالَ : فَجَاءَنَا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلاَ أُعلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكُمْ ؟ قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنِّبَتَيْنِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى الْأُخْرَى ، قَالَ : فَبَصُرَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي كَبْكَبَةٍ فَهَتَفَ بِي ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « اهْتِفْ لِي بالْأَنْصَارِ » فَهَتَفْتُ بِهِمْ ، فَطَافُوا برسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُمْ كانوا عَلَى مِيعَادٍ ، قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ جَمَعُوا لَنَا ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاحْصُدُوهُمْ حَصْداً ، حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفَا . الصَّفَا مِيعَادُكُمْ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَما لَقِينَا مِنْهُمْ أَحداً إِلاَّ فَعَلْنَا بِهِ كَذَا وكَذَا ، وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَبْحتَ[1] خَضْرَاءَ قُرَيْشٍ ، لاَ

---

(١) في مسلم : « أُبيحت » في الموضع الأول وفي الثانية « أبيدت » .

=(٤ / ٣٤) لأبي الشيخ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ولابن مردويه عن ابن عباس ـــ به وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة معضلاً ، والواقدي في المغازي ، وأبو عبيد في الأموال مرسلاً .

قوله : « المُجنبتين » هما الميمنة والميسرة ويكون القلب بينهما .
قوله : « كبكبة » : جماعة متضامّة من الناس وغيرهم .
قوله : « أبحت خضراء هم » جعلت خصبهم وخيرهم وحياتهم مباحة للقتل أو الغنيمة ، وهو مثل يضرب . يقال : أباد الله خضراءهم كناية عن إهلاكهم عن آخرهم .

قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلاَحَ فَهُوَ آمِنٌ » وَلَجَأَتْ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ وَعُظَمَاؤُهَا إِلَى الْكَعْبَةِ ــ يَعْنِي :دَخَلُوا فِيهَا ــ قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ فَجَعَلَ يَمُرُّ بِتِلْكَ الْأَصْنَامِ فَيَطْعُنُهَا بَسِيَةِ الْقَوْسِ وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ حَتَّى إِذَا فَرَغَ وَصَلَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِعَضَادَتَي الْبَابِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، مَا تَقُولُونَ ؟ » قَالُوا : نَقُولُ ابْنُ أَخٍ وَابْنُ عَمٍّ رَحِيمٌ كَرِيمٌ ، ثُمَّ [(١)] عَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ ، قَالُوا : مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ : « فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ : ﴿ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ، يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يُوسُف : ٩٢] فَخَرَجُوا ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلاَمِ ، ثُمَّ أَتَى الصَّفَا لِمِيعَادِ / الْأَنْصَارِ ، فَقَامَ عَلَى الصَّفَا عَلَى مَكَانٍ يَرَى الْبَيْتَ مِنْهُ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَرَ نَصْرَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ ــ وَهُمْ أَسْفَلَ مِنْهُ : أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكَتْهُ رَأْفَةٌ لِقَرَابَتِهِ ، وَرَغْبَتُهُ فِي عَشِيرَتِهِ. فَجَاءَهُ الْوَحْيُ بِذَلِكَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ الْوَحْيُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنَّا يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ

---

(١) في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي : « رحيم كريم أعاد عليهم » .

= قوله : « صناديد قريش » : أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم .

قوله : « بعضادتي » الباب الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

قوله : « بِسِيَةِ القوس » : ما عطف من طَرَفيها ، وللقوس سِيَتَان .

قوله : « طرفه » : المراد عينه .

=

الْوَحْىُ عَنْهُ . فَلَمَّا قُضِيَ الْوَحْيُ قَالَ : « هِيهِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَأْفَةٌ بِقَرَابَتِهِ ، وَرَغْبَةٌ فِى عَشِيرَتِهِ ، وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ ، لَقَدْ هَاجَرْتُ إِلَى اللهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ ، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَرَأَيْتُ الشُّيُوخَ يَبْكُونَ حَتَّى بَلَّ الدُّمُوعُ لِحَاهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا : مَعْذِرةً إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ . وَاللهِ مَا قُلْنَا الَّذِى قُلْنَا لاَضَنّاً بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ . قَالَ : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ صَدَقَكُمْ وَرَسُولُهُ ، وَقَبِلَ قَوْلَكُمْ » » .

* * *

= قوله : « هِيه » : بمعنى إيه ، فأبدل من الهمزة هاء ، وإيه : اسم سُمِّيَ به الفعل ، ومعناه الأمر ، تقول للرجل إيه (بغير تنوين) إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإذا نونت (بالتنوين) فقلت : إيهٍ أو إيهاً ، استزدته من حديث غير معهود بينكما .

قوله : « ضنًّا » بخلاً وشحًا أن يشاركنا فيه غيره .

[**٢١٥**] قوله تعالى :

﴿ **وَيسألُونكَ عَنِ الرُّوحِ** ﴾[٨٥]

٣١٩ ــ أنا عَلِيُّ بن خَشْرَمٍ ، أنا عِيسى ، عنِ الْأَعْمَشِ[١] ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَة ،

عن عبدِ الله ، قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ ، فَمَرّ بِنَفرٍ[٢] مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ سَأَلْتُمُوهُ ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ تَسْأَلُوهُ فَيُسْمِعْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ . فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، حَدِّثْنا عَنِ الرُّوحِ ، فَقَامَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، حَتَّى صَعَدَ الْوَحْيُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ .

---

(١) في الأصل : « ابن الأعمش » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « بسفر » .

---

٣١٩ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب العلم ، باب « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » (رقم ١٢٥) وكتاب التفسير ، باب « ويسألونك عن الروح » (رقم ٤٧٢١) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومن كثرة تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى « لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَلكم تسؤكم » (رقم ٧٢٩٧) وكتاب التوحيد ، باب قوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » (رقم ٧٤٥٦) وباب قول الله تعالى « إنما قولنا لشيء إذا أردناه » (رقم ٧٤٦٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين =

[٢١٦] قوله تعالى :

﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ﴾ [١١٠]

٣٢٠ ــ أخبرنَا يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ ، نا هُشَيمٌ ، أنا أبُو بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ،

عن ابنِ عبَّاسٍ في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ قَالَ : نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، فَكَانَ إذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ / رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ ﴾ أَي[1] بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ،

(١) في الأصل : « لئن » وهو خطأ واضح .

=وأحكامهم ، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ، وقوله تعالى « يسألونك عن الروح » الآية (٧٩٤ / ٣٢ ، ٣٣) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٤١) كلهم من طريق سليمان الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ــ به .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٩٤١٩) .

وأخرجه أبو يعلي (رقم ٢٥٠١) .

قوله : « عَسِيب » أي جريدة من النخل .

٣٢٠ ــ أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التفسير ، باب « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » (رقم ٤٧٢٢) وكتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى =

﴿ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أَصْحَابَكَ فَلاَ يَسْمَعُونَ ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ .

٣٢١ ـــ أَنا هَارُونُ بنُ إسحاقَ ، نا عَبْدَةُ ، عن هِشَامٍ ، عن أبيه .

وأَنا شُعَيْبُ بنُ يوسُفَ ، قال : نا يحيى ، عن هِشَامِ بن عُرْوَةَ قَالَ : أخبرني أَبِي ،

عن عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ ﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا ﴾ : نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ .

« أنزله بعلمه والملائكة يشهدون » (رقم ٧٤٩٠) ، وباب قول الله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور * ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » (رقم ٧٥٢٥) وباب قول النبي ﷺ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة »، « وزينوا القرآن بأصواتكم » (رقم ٧٥٤٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين الجهر والإسرار إذا خاف من الجهر مفسدة (٤٤٦ / ١٤٥) وأخرجه الترمذي في جامعه : كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة بني إسرائيل » (رقم ٣١٤٥ ، ٣١٤٦) وأخرجه المصنف في سننه : كتاب الافتتاح ، قوله عز وجل « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها » (رقم ١٠١١ ، ١٠١٢) كلهم من طريق جعفر بن إياس أبي بشر اليشكري ، عن سعيد بن جبير ـــ به . .

انظر تحفة الأشراف للمزي (رقم ٥٤٥١) .

قوله : « تخافت » أي تضعف الصوت وتسكن ، والخفت ضد الجهر .

٣٢١ ـ**صحيح** □ تفرد به المصنف من هذا الوجه ، تحفة الأشراف (رقم ١٧٠٩٤ ، ١٧٣٣٢) . وإسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف =

....

=(ج ١٠ / ص ٤٠٤ / رقم ٩٨٠٩) عن وكيع عن هشام عن أبيه ـــ به وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه .

فقد أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٧٢٣ ، ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦) ، ومسلم (٤٤٧ / ١٤٦) ، وغيرهما من طرق عن هشام عن أبيه عن عائشة ـــ به .

وقد عزاه في الدر المنثور (٤ / ٢٠٧) وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، وأبي داود في الناسخ ، والبزار ، والنحاس ، وابن نصر ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه ، عن عائشة ـــ به .

* * *

تم ولله الحمد

الجزء الأول من تفسير الإمام النسائي

ويليه إن شاء الله تعالى ، الجزء الثاني

من تفسير الإمام النسائي ، وأوله

« سورة الكهف »

حديث (رقم ٣٢٢) .



فهرس الموضوعات
(ويتضمن السور والتراجم والآيات)

* وقع سهواً تسميته في المطبوعة السابع ، وكذا ما بعده الثامن ، فليصوب .

ســـــــورة آل عمران

ســــــورة النساء

سورة المائدة

ســـــورة الأنعام

ســـــورة الأعراف ٤٩٦

ســـــورة الأنفال وبراءة

ســـورة براءة [التوبة] ٥٣٢

* * *